صحف مصرية

هيكل يقترح حلا للازمة بين الالفي و«الشعب» 8

رأي

تقارب العرب وايران: انفتاح ضد الاحتواء 17

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

حوار

10 ستينية: لا اهمية للمبدع عربيا دون اعتراف الغرب

منوعات

12 مادونا: لست امرأة سهلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2752 Wednesday 18 March 1998

يومية - سياسية - مستقلة

السنة التاسعة - العدد 2752 الاربعاء 18 آذار (مارس) 1998 - 20 ذو القعدة 1418 هـ

متحدث بريطاني اعتبره تصرفا غير لائق يعكس سياسات متطرفة

نتنياهو يلغي عشاء مع وزير الخارجية البريطاني احتجاجا على لقائه فلسطينيين في جبل ابو غنيم

القدس - «القدس العربي»

من عبد الرؤوف ارناؤوط:

عقد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ووزير الخارجية البريطاني روبن كوك محادثاتهما مساء امس في مقر الحكومة الاسرائيلية في القدس في ظل اجواء ازمة.

فقد اشار نتنياهو الى انه اختصر الوقت المقرر لهذه المحادثات والغى حفل العشاء الذي كان مقررا ان يقيمه لضيفه ولم يقف نتنياهو مع كوك امام المصورين لتلتقط لهما الصور الرسمية كما كان مقررا، من اجل التعبير عن غضبه على اثر الزيارة التي قام بها كوك الى المستوطنة اليهودية التي تبنيها اسرائيل في جبل ابو غنيم في القدس الشرقية المحتلة.

وقد التقى كوك في موقع المستوطنة وفدا فلسطينيا برئاسة النائب الفلسطيني صلاح التعمري متجاهلا بذلك تعهدا بزيارة هذا الموقع برفقة رسميين اسرائيليين.

وبحسب التلفزيون الاسرائيلي فان نتنياهو سيتصل هاتفيا بنظيره البريطاني توني بلير من اجل الاحتجاج على تصرف كوك.

وقد انتقد وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي موقف الوزير البريطاني انتقادا عنيفا واتهمه امام الصحافيين بانه «ينصب نفسه مقدما للنصائح في سبيل التوصل الى اتفاقات (مع الفلسطينيين) في حين انه اول من ينتهك التزاماته».

واعلنت المسؤولة في السفارة البريطانية في تل ابيب سارة بوكانان انها «فوجئت» برد الفعل الغاضب للقادة الاسرائيليين. وقالت ان زيارة كوك الى جبل ابو غنيم كانت على البرنامج الرسمي للزيارة منذ وقت غير قصير ولم تكن امرا مستحدثا.

وقال وزير الخارجية البريطاني انه لم ينكث بوعوده لاسرائيل عندما اجتمع بمسؤول فلسطيني في موقع بناء مستوطنة يهودية في القدس الشرقية العربية.

واضاف للصحافيين بعد اجتماعه مع نتنياهو «بذلنا ما بوسعنا لمراعاة بواعث قلقهم. وتمسكنا بوضوح شديد بالاتفاق الذي توصلنا اليه».

وقال كوك انه وافق على الا يتلقى تقارير من مسؤولين فلسطينيين في الموقع لكنه لم يتعهد بان يتجاهل الفلسطينيين خلال زيارته للموقع. وقال كوك للصحافيين «لست اسفا لفقد وجبة عشاء. لقد تناولت بالفعل ثلاث وجبات كاملة منذ وصولي الى الشرق الاوسط. انه نوع من الرحمة ان اعفى من وجبة كاملة اخرى».

ووصف مسؤول بريطاني طلب عدم الافصاح عن اسمه القرار الاسرائيلي بانه «رد فعل مثير مبالغ فيه».

واضاف المسؤول متسائلا «هذا رد فعل متطرف ولا يبشر بخير في المستقبل. الاسرائيليون يبدون منحرفي المزاج ويفتقرون للياقة. سألناهم هل السبب هو الشخص فقالوا لا. لذا حذفنا تلك الاحتمال وسألناهم هل هو المكان فقالوا لا. فما اذن الذي يعترضون عليه». وتابع «لا يمكن ان تخوض عملية السلام ورأسك مدفونا في الرمال وهو نفس ما ينطبق علينا في ايرلندا الشمالية».

واحتجت اسرائيل رسميا على هذا اللقاء. وقال المدير العام لوزارة الخارجية ايتان بن تسور في تصريح للاذاعة ان «كوك بلقائه فلسطينيين في هارحوما انتهك جميع ما سبق ان قطعه من تعهدات قبل تنظيم هذه الزيارة».

واضاف بن تسور ان «الوزير البريطاني خلق بذلك سابقة لم يكن ينبغي ان تحدث ولجأ الى الكلام الملتوي» وقال ان «القدس ليست من شأن اوروبا».

وقال بن تسور بلهجة تفتقر الى الدبلوماسية ان كوك «لم يكن له ان يضع نفسه حكما وانما ان يستمع لما يقوله له المسؤولون الاسرائيليون».

واضاف المدير العام للخارجية الاسرائيلية «لا يمكننا ان نجري مفاوضات في ظل هذه الظروف ولا يمكن لاوروبا ان تأمل في القيام بدور بناء اذا اتبعت مثل هذه المواقف غير المتوازنة والاحادية الجانب». وكان كوك يأمل في اول جولة له في الشرق الاوسط كوزير للخارجية البريطانية ان يساعد في احياء محادثات السلام المتعثرة بين اسرائيل والفلسطينيين منذ بدأت الجرافات الاسرائيلية قبل عام العمل في جبل ابو غنيم تمهيدا لبناء مستوطنة يهودية تطلق عليها اسرائيل هارحوما.

ونأت وزارة الخارجية الامريكية بنفسها امس عن زيارة كوك للمستوطنة اليهودية في القدس الشرقية المحتلة، مع ترحيبها بجهوده من اجل السلام وبالدور الاقتصادي الاوروبي في الشرق الاوسط.

وردا على اسئلة الصحافيين قال الناطق باسم الخارجية الامريكية جيمس روبين «لم استشر مسبقا بشأن البرنامج المحدد للزيارة» التي يقوم بها كوك الى اسرائيل.

(تفاصيل ص 5 ورأي القدس ص 17)

فيصل الحسيني يرحب بوزير الخارجية البريطاني في القدس الشرقية امس (رويترز)

خبراء ومدربون اجانب للفرق الرياضية الليبية

■ طرابلس - ا ف ب: ذكر رئيس اللجنة الاولمبية الليبية محمد معمر القذافي ان اللجنة تسعى الى التعاقد مع 30 خبيرا ومدربا اجنبيا من اوروبا واميركا اللاتينية لتدريب الفرق الرياضية الليبية وتأهيلها للمشاركة في السابقات بعد انقطاع دام اكثر من 6 سنوات نتيجة العقوبات الدولية المفروضة عليها. واضاف القذافي لوكالة فرانس برس «لقد رفع الاتحاد الافريقي لكرة القدم الحظر الذي كان مفروضا على الفرق الليبية وهذا ما يعتبر انتصارا للجنة الاولمبية». واشار نجل الرئيس الليبي الى ان اللجنة قررت «السماح للاندية الليبية بالاستعانة بلاعبين سواء من العرب والاجانب» على الا يكونوا من المحترفين «لان الرياضة الجماهيرية ترفض الاحتراف».

وعدد القذافي المشاركات المقبلة لمنتخبات كرة القدم الليبية ومنها تصفيات كأس العرب امام موريتانيا والجزائر علما بان النهائيات ستنظمها قطر في ايلول (سبتمبر).

واضاف «سنشارك ايضا في دورة سيدني الاولمبية عام 2000 ودورة العاب المتوسط في تونس عام 2001».

قتيلان واربعة جرحى في مواجهات مع الشرطة في شمال شرق الاردن

■ عمان - اف ب: افاد شهود عيان لوكالة فرانس برس ان مواجهات حصلت امس بين عناصر من عائلة مساعيد ورجال الشرطة اوقعت قتيلين واربعة جرحى في قرية تقع على بعد 75 كلم شمال شرق عمان. واوضح المصدر نفسه ان افرادا من عائلة مساعيد هاجموا مركز قوات البادية الملكية في ام الجمال القريبة من قريتهم روضة بسمة. واشتبك المهاجمون مع قوات الامن مستخدمين رشاشات من نوع كلاشنيكوف فقتل شخصان واصيب اربعة اخرون نتيجة تبادل اطلاق النار من دون معرفة هوية الضحايا. وافاد شهود ان الشرطة كانت اشتبكت الخميس مع مهربين في المنطقة ما ادى الى مقتل اثنين من اسرة مساعيد.

وكان الوضع لا يزال متوترا عصر امس في القرية وارسلت تعزيزات من الشرطة الى المكان حسب ما افاد شهود عيان.

مصر للطيران تنقل الحجاج العراقيين للسعودية

■ القاهرة - «القدس العربي»: ابدت شركة مصر للطيران موافقتها على طلب الحكومة العراقية أن تتولى عملية نقل آلاف الحجاج العراقيين الى السعودية بعد موافقة لجنة العقوبات في مجلس الأمن الدولي. وقالت مصادر مصرية مطلعة ان مسؤولين عراقيين سيبدأون محادثات مع نظرائهم المصريين خلال الأيام القليلة المقبلة حول اقامة جسر جوي بين بغداد وجدة، وكيفية قيام العراق بتسديد قيمة هذه الرحلات.

يشار الى ان العراق ما زال يدرس مقترحات الامم المتحدة للسماح للعراقيين بتأدية فريضة الحج.

واقترحت لجنة العقوبات على بغداد منح شيكات سفر الى الفي حاج عراقي.

وقال رئيس اللجنة السفير البرتغالي انطونيو مونتيرو في ختام اجتماع خصص للعراق ان «على الحكومة العراقية ان تبحث في امكانية تنظيم الامور بهذه الطريقة» قبل بداية موسم الحج مطلع نيسان (ابريل) المقبل. وقد وافقت الدول الخمس عشرة الاعضاء في لجنة العقوبات على ان تصدر الحكومة العراقية شيكات سفر الى الحجاج تمكنهم من استخدام وسائل نقل اردنية.

سجن 5 معارضين بحرينيين في الكويت

■ الكويت - اف ب: حكم على خمسة معارضين بحرينيين شيعة وشخص من البدون (بلا جنسية) بالسجن ثلاث سنوات لكل منهم في الكويت لادانتهم بتزوير مستندات رسمية كما صرح محاميهم امس الثلاثاء.

وقال خالد الشطي ان المحكمة اعلنت امس الاول قرارها باسقاط جميع التهم المتعلقة بـ «القيام باعمال عدائية ضد دولة شقيقة والدعوة الى تغيير الحكم (في البحرين) بالقوة». كما حكم على احد البحرينيين الخمسة بغرامة 500 دينار كويتي (1640 دولارا) لادخاله اشرطة وكتبا ممنوعة الى البلاد. ومن المقرر ترحيل الرجال الستة بعد انتهاء مدة عقوبتهم. كما حكمت المحكمة على اثنين من البدون اعتقلا مع افراد المجموعة بالسجن ثلاثة اشهر لكل منهما بتهمة الاقامة في الكويت بصورة غير قانونية مع امر بترحيلهما بعد انقضاء مدة عقوبتهما استنادا الى المحامي الذي اوضح ان المحكمة قضت في المقابل ببراءة 9.

قطر تقول انها قد تغلق المكتب التجاري الاسرائيلي

■ الدوحة - رويترز: قال وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جبر بن جاسم ال ثاني امس ان قطر قد تغلق مكتب البعثة التجارية الاسرائيلية في الدوحة بسبب تعثر محادثات السلام في الشرق الاوسط.

وسئل الوزير ان كانت قطر ستغلق المكتب فأجاب انها لن تكون مفاجأة له ان اتخذت قطر مثل هذا القرار.

واضاف انه يأمل ان تحث الولايات المتحدة وروسيا راعيتا عملية السلام في الشرق الاوسط اسرائيل على الالتزام بالاتفاقات المبرمة مع الاطراف العربية.

وجاءت تصريحات الشيخ حمد بعد ان دعا وزراء خارجية منظمة المؤتمر الاسلامي في ختام مؤتمرهم المنعقد في الدوحة «الدول الاسلامية التي شرعت في اتخاذ خطوات تجاه العلاقات مع اسرائيل في اطار عملية السلام الى اعادة النظر في هذه العلاقات بما في ذلك اقفال البعثات والمكاتب الى ان يتم انسحاب اسرائيل الكامل من جميع الاراضي العربية المحتلة». وابلغ الشيخ حمد مؤتمرا صحافيا «نحن نعتقد ان هناك حدودا للتعاون بيننا وبين اسرائيل».

واقامت قطر وسلطنة عمان علاقات اقتصادية مع اسرائيل بعد توقيع اتفاق السلام بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية عام 1993.

وسمحت كل من الدولتين لاسرائيل باقامة بعثة تجارية في عاصمتها لكنهما لم تقيما علاقات دبلوماسية كاملة معها. وجمدت عمان في وقت لاحق العلاقات مع اسرائيل بسبب ما وصفته بالسياسات المتشددة لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

منظمة المؤتمر الاسلامي تدعو لتعليق العقوبات المفروضة على ليبيا وتحث العراق على التعاون

الدوحة - «القدس العربي»:

حثت منظمة المؤتمر الاسلامي امس في الدوحة الدول الاسلامية التي شرعت في اتخاذ خطوات تجاه اسرائيل الى «اعادة النظر» في هذه العلاقات كما دعت الى «التعليق الفوري» للعقوبات المفروضة على ليبيا، ودعت العراق الى «التعاون الجاد» مع الامم المتحدة.

وحث المؤتمر الوزاري لمنظمة المؤتمر الاسلامي في ختام اجتماعه في الدوحة «الدول الاسلامية التي شرعت في اتخاذ خطوات تجاه العلاقات مع اسرائيل في اطار عملية السلام الى اعادة النظر في هذه العلاقات بما في ذلك اقفال البعثات والمكاتب الى ان يتم انسحاب اسرائيل الكامل من جميع الاراضي العربية المحتلة».

كما دعا المؤتمر «المجتمع الدولي الى تجنب التعامل مع سلطات الاحتلال الاسرائيلي تعاملا يحدو بتلك السلطات الى اعتباره باية صورة من الصور اعترافا ضمنيا بالامر الواقع الذي فرضته اسرائيل باعلانها مدينة القدس عاصمة لها». وجاء في قرار خاص عن ليبيا ان المؤتمر الوزاري لمنظمة المؤتمر الاسلامي «يحث مجلس الامن الدولي على التعليق الفوري للعقوبات المفروضة على ليبيا بموجب قراري مجلس الامن رقم 748 (92) ورقم 883 (93) الى ان يصدر حكم محكمة العدل الدولية بالفصل في القضية المعروضة عليها طبقا لميثاق الامم المتحدة». ورحب المؤتمر «بقرار محكمة العدل الدولية الصادر بتاريخ 27 شباط (فبراير) 1998 والقاضي باختصاصها بالنظر في القضية واخذ علما بالتوضيحات التي عرضها وفد الجماهيرية في هذا الشأن».

كما دعا المؤتمر «الاطراف المعنية بهذه الازمة الى اتخاذ الترتيبات اللازمة لوضع قرار محكمة العدل الدولية موضع التنفيذ».

ودعت المنظمة العراق الى «التعاون الجاد» مع اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (يونيسكوم) واكدت «احترامها لسيادة العراق».

واشاد المؤتمر بـ «الاتفاق الذي توصل اليه الامين العام للامم المتحدة كوفي انان مع العراق بشأن الامتثال لالتزاماته بموجب القرارات ذات الصلة ورحب بقرار مجلس الامن رقم 1154 (1998)».

(تفاصيل ص 6)

الشباب الموالون للهندي عقدوا مؤتمرهم الاول في السودان منذ عام 1989

احتدام الجدل بين قوى التجمع بشأن مذكرة المهدي الداعية لاجراء اصلاحات

الخرطوم - اسمرا - القاهرة

«القدس العربي»:

فاجأ الشريف زين العابدين الهندي الامين العام للحزب الاتحادي الديمقراطي السلطات الامنية والسياسية السودانية امس الاول بعقد مؤتمر لقطاع الشباب المنضوي تحت لواء حزبه المحظور منذ تولي الفريق عمر البشير للحكم في انقلاب عسكري وقع عام 1989. ومع ان الهندي لم يحضر المؤتمر الذي عقد في حدائق الشريف الهندي في العاصمة السودانية، الا ان محمد نجل الرئيس السوداني الراحل اسماعيل الازهري ووزيرا سابقا واكاديميا مرموقا من اعضاء الحزب خاطبوا المؤتمر. وقالوا ان اتفاق الحكومة مع الهندي الذي اتاح عودته الى البلاد في حزيران (يونيو) الماضي يتيح التعددية وحرية العمل السياسي.

وفي خطوة لها دلالاتها على صعيد الاحزاب السودانية المعارضة، كلف المؤتمر الامين العام للحزب بعقد اول مؤتمر عام للحزب منذ عام 1969 في غضون ثلاثة اشهر. ويتزعم الحزب السيد محمد عثمان الميرغني رئيس تجمع المعارضة السودانية الذي يتأهب اليوم لافتتاح اول اجتماع لهيئة القيادة العليا للمعارضة في العاصمة وقيادي بارز في حزب الامة الذي يعد المنافس التقليدي للاتحاديين في السودان.

وقال عثمان عمر الشريف وزير الاسكان في احدى حكومات السيد الصادق المهدي، وهو قطب اتحادي معروف، في تصريحات بثتها هيئة الاذاعة البريطانية، ان مؤتمر شباب الحزب الاتحادي الديمقراطي انعقد في مجو الحريات التي ظهرت منذ 10 حزيران (يونيو) 1997 موعد عودة الامين العام للحزب الى السودان) اثر مبادرة الشريف الهندي، وكما جاء في ميثاق دمشق فقد وافقت الحكومة على اطلاق الحريات والتعددية (الحزبية) ومنذ ذلك التاريخ اعتبرنا - نحن الاتحاديين - ان تلك الموافقة التي اذيعت من الراديو والتلفزيون السوداني هي موافقة على ممارسة العمل السياسي».

واضاف: «كما ان جو الانفراج السياسي كما ظهر في الصحافة السودانية من حريات عامة واحاديث الرأي والرأي الاخر، كل هذا جعلنا نعقد هذا المؤتمر الذي حضره شباب اتحاديون من كل انحاء المنطقة الوسطى التي تشمل الجزيرة والنيل الازرق والخرطوم وشمال البلاد».

وقال وزير الاسكان السابق «ان هذا المؤتمر مؤشر حقيقي لعودة الحزب الاتحادي وبقية الاحزاب وممارسة نشاطها وفقا للضوابط بما يؤدي الى سلامة الوطن واراضيه». وخاطب المؤتمر السيد محمد اسماعيل الازهري نجل الرئيس السوداني الراحل الذي كان يقود الحزب حتى وفاته عقب انقلاب المشير جعفر نميري في 1969. كما خاطبه الدكتور علي عثمان محمد صالح عضو «وفد المقدمة» الذي ارسله الهندي الى الخرطوم تمهيدا لعودته.

ولوحظ ان اكبر قطبين يقودان في الداخل جناح الحزب الموالي للميرغني وهما سيد احمد الحسين وزير الداخلية السابق والحاج مضوي محمد احمد لم يحضرا مؤتمر الشباب الموالين للهندي. ولم يتضح في الحال هل تعني مشاركة محمد الازهري في المؤتمر انضماما الى التيار المنادي باصلاح الحزب بزعامة امينه العام. ودعا عثمان عمر الشريف في تصريحاته الى الاذاعة البريطانية السيدين المهدي والميرغني اللذين يتزعمان اكبر طائفتين في البلاد (الانصار والختمية) الى «نبذ العنف والعودة الى البلاد للمشاركة في مساعي اعادة الديمقراطية» ومواجهة من سماهم المؤتمر «المتشددين داخل نظام الحكم».

واذا عقد الحزب مؤتمره العام خلال ثلاثة اشهر فقد لا يعاد انتخاب الميرغني الذي يتردد بين اسمرا والقاهرة وجدة ولندن رئيسا، ورجح اتحاديون الى ان يصار الى توصية الميرغني بالاكتفاء بزعامة الطائفة والابوة الروحية التي لا تتدخل في ادارة الحزب وتحالفاته السياسية وادائه الانتخابي.

وفي اسمرا من المقرر ان يفتتح الميرغني اليوم اول اجتماع تعقده هيئة القيادة العليا للتجمع الوطني الديمقراطي المعارض منذ تسعة اشهر. وقال معارضون ان مؤتمر اعضاء المكتب التنفيذي للتجمع استمر بمناقشة القضايا المطروحة على جدول اعماله يوما اضافيا اكثر مما كان مقررا، مما حتم تأجيل عقد مؤتمر القيادة العليا الى اليوم. وتسود اجواء مفعمة بالتوتر في العلاقات بين الحزبين الكبيرين (الامة والاتحادي الديمقراطي). ويحتدم جدل خطير بين قوى التجمع بشأن مذكرة مسهبة تقدم بها رئيس الوزراء السابق يدعو فيها الى اصلاحات حاسمة في نظم التجمع وآلياته ومؤسساته.

وعلمت «القدس العربي» ان المهدي دعا الى انه ينبغي ان يكون التجمع الوطني الديمقراطي جامعا لكل القوى السياسية المعارضة، وليس ناديا مغلقا حسبما قالت مصادر وثيقة الصلة باجتماعات اسمرا الحالية. وقال ان التجمع ينبغي ان يكون كيانا فوق الاحزاب وليس تحتها. واشار الى تصوراته لبرلمان خلال فترة انتقال تسبق اجراء انتخابات ديمقراطية نزيهة في البلاد، وارساء ديمقراطية رئاسية على النمط الفرنسي.

وسارع قادة حزبيون منافسون الى رمي المهدي بمطامع في رئاسة التجمع التي يتولاها الميرغني منذ انشاء هذا التحالف بين المعارضين في اعقاب انقلاب البشير الذي ساندته الجبهة الاسلامية.

ولا يعرف هل سيحضر المهدي اجتماع اليوم. لكن مساعدين له ذكروا انه قد يتوجه الى بريطانيا. كما تغيب عنه العقيد جون قرنق زعيم الجيش الشعبي لتحرير السودان الذي اوفد مسؤول الشؤون الخارجية في فصيلة دينق الور لينوب عنه. فيما تأكدت مشاركة العميد عبد العزيز خالد قائد قوات التحالف السودانية الذي صول الى اسمرا اول امس من المناطق التي تسيطر عليها قواته على الحدود.

تعهد بمكافحة الاصولية في «اطار مبادئ دولة القانون»

يلماظ يدعو الجيش الى الاهتمام بالشؤون العسكرية فحسب

انقرة - ا ف ب - اسطنبول -

من بشار فهمي:

دعا رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ امس الثلاثاء الجيش الى الاهتمام فقط بالشؤون العسكرية وترك مهمة مكافحة النزعة الاصولية الدينية للحكومة، كما ذكر مصدر برلماني.

واوضح المصدر ان يلماظ اكد خلال اجتماع مغلق لحزبه «الوطن الام» اليميني ان «التصدي لتصاعد النزعة الدينية المتطرفة من شأن حكومتي وليس من شأن العسكريين الذين لديهم الكثير من العمل بالفعل في قبرص وفي جنوب شرق الاناضول وبحر ايجة».

واضاف يلماظ «سنكافح النزعة الاصولية الاسلامية في اطار مبادئ دولة القانون ولا ينبغي لاحد ان ينتظر منا ان ننتهك هذه المبادئ، والهيئات المدنية قادرة تماما على مكافحة التطرف الاسلامي».

وهي المرة الثانية في اسبوع واحد التي يدعو فيها يلماظ الجيش الذي يعتبر نفسه حامي علمانية الدولة الى احترام المبادىء الديموقراطية في مكافحة النزعة الاصولية الاسلامية.

وتقول الصحف ان الجيش وجزءا من الطبقة السياسية يبديان تذمرا من تحرك الحكومة في هذا المجال.

وكان الجيش نفى الاحد بشدة ما نشرته الصحف من انباء عن احتمال قيامه بالاطاحة بيلماظ.

وفي الوقت الذي كان يتحدث فيه يلماظ الى مجموعته البرلمانية تلقى الرئيس سليمان ديميريل تقريرا شفهيا من كبار الضباط عن ضرورة مواصلة التصدي للنزعة الاسلامية المتطرفة بشتى الوسائل معتبرين انها الخطر الرئيسي الذي يهدد النظام العلماني.

وقد استمر هذا اللقاء ثلاث ساعات ولم يدل ديميريل في ختامه باي تصريح. لكنه استقبل رئيس الوزراء مساء امس لابلاغه بمضمون التقرير الشفهي للعسكريين.

وتقول الصحف ان الجنرالات يأخذون على يلماظ خصوصا رفع حظر ارتداء الحجاب في المدارس الدينية التابعة للدولة والذي كان قرره وزير التربية.

تغييرات في «ام. بي. سي».. ودعم مالي لمحطة سومر الاسد.. ومخططات لتحجيم «الجزيرة»

الحكومات العربية تستخدم سلاح القنوات الفضائية في حروبها الاعلامية والسياسية

لندن - «القدس العربي»:

يبدو ان القنوات الفضائية ستحل محل الصحف والاذاعات، كوسيلة هي الاحدث وربما الاجدى، لمعرفة خريطة التطورات السياسية في المنطقة العربية برمتها، وتلمس تضاريسها هبوطا وصعودا.

فبينما تعلن ادارة مركز تلفزيون الشرق الاوسط «ام. بي. سي» عن تغييرات ادارية في قمة هرمها، وتتردد انباء عن تخفيض كبير في عدد العاملين لخفض النفقات، وتجميد خطط سابقة لاطلاق محطة اخبارية بحتة، تتحدث اوساط في لندن عن «دفعة» مالية ضخمة ومفاجئة جرى حقنها في عروق محطة تلفزيون شبكة الاخبار العربية (اي. ان. ان) التي يملكها الدكتور سومر الاسد نجل نائب الرئيس السوري السابق رفعت الاسد، الامر الذي اعاد الحياة اليها من جديد واوقف تخفيضات مالية ضخمة كانت مقدمة عليها، بما في ذلك تقليص رواتب العاملين، لضمان الاستمرار في البث لاطول فترة ممكنة.

فقد اكدت مصادر دبلوماسية في لندن ان «شبكة الاخبار العربية» وقعت عقدا قيمته 40 مليون دولار ولمدة 12 عاما للانضمام الى القمر الصناعي يوتلسات (هوت بيرد 4) الذي جرى اطلاقه في الفضاء يوم 27 شباط (فبراير) الماضي.

وما زال مصدر هذا الدعم المالي المفاجىء موضع العديد من التكهنات في الاوساط الاعلامية العربية في لندن، وهناك من يلمح الى ان رؤوس اموال سعودية، قد تكون قريبة من الامير عبد الله بن عبد العزيز هي المصدر. ولكن اوساط الدكتور سومر الاسد تؤكد انها من اموال والده السيد رفعت الذي يملك استثمارات ناجحة في اكثر من بلد اوروبي.

ويعتقد العديد من الخبراء أن امراض محطة «ام. بي. سي» المالية الحالية لها علاقة بشكل او باخر بمرض العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز الذي كان من اكبر المتحمسين لها عند انطلاقتها كأول محطة فضائية عربية تبث من اوروبا في ايلول (سبتمبر) عام 1991.

ويقول هؤلاء ان تقوية «شبكة الاخبار العربية» ودعمها المالي يأتي بسبب وجود توجه في اكثر من عاصمة عربية لتحجيم تأثير قناة «الجزيرة» الفضائية القطرية التي حققت انتشارا واسعا رغم عمرها القصير (عام ونصف العام) بسبب برامجها الاخبارية والسياسية الجريئة التي تناقش قضايا محرمة في التلفزيونات العربية مثل قضايا الديمقراطية وحقوق الانسان وحرية المرأة والاجتهاد الديني وغير ذلك.

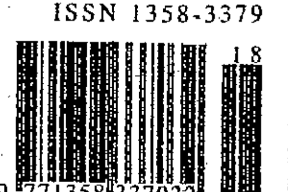
وتعتبر «شبكة الاخبار العربية» من المحطات الفضائية القليلة التي جرى السماح لها بافتتاح مكتب في العاصمة السعودية الرياض. وهي تقدم تغطية اخبارية جيدة للاحداث العربية، وتظهر ميلا ملحوظا لابراز نشاطات الامير عبد الله بن عبد العزيز وكبار مستشاريه. وقال متابعون للمحطة انها اتخذت خطا انتقاديا للحكومة السورية في بداية انطلاقها، وتجنبت عرض انشطة المسؤولين السوريين البارزين مثل السادة عبد الحليم خدام وفاروق الشرع والعماد طلاس. لكن مصادر موثوقة داخل المحطة اكدت انها بدأت تخفف لهجتها الانتقادية هذه في الفترة الاخيرة.

كما اوفدت مبعوثا الى دمشق التقى وزير الاعلام الدكتور محمد سلمان ابدى رغبة في اقامة علاقات تعاون مع دمشق، ووجد ترحيبا مشروطا بتحسن مواقف المحطة من الحكومة السورية. ولم تستبعد مصادر دبلوماسية ان يكون قرار اطلاق المحطة الفضائية هذه من لندن من قبل الدكتور سومر الاسد من الاسباب التي ادت الى اعفاء والده من منصبه كنائب لرئيس الجمهورية في شهر شباط (فبراير) الماضي، وهو الاعفاء الذي نشرته الصحف السورية باقتضاب شديد. ومن علامات الانفراج بين «شبكة الاخبار العربية» والحكومة السورية، افراج الاخيرة عن الانسة زبيدة مقابل احدى الموظفات في مكتب الدكتور رفعت، ومراسلة المحطة التي جرى اعتقالها بعد تصوير حفل عشاء اقامه الدكتور رفعت للامير عبد الله بن عبد العزيز اثناء زيارته لدمشق في الصيف الماضي، وبثته الشبكة اكثر من مرة.

وكانت مجلة (الشعب العربي) الاسبوعية التي يصدرها الدكتور سومر من باريس نشرت صورة الانسة زبيدة بلباسها العسكري على غلافها الاخير وطالبت بالافراج عنها.

ويؤهل القمر الصناعي الجديد القناة المذكورة للوصول بوضوح الى المشاهدين في مختلف اقطار الوطن العربي وخاصة في سورية ومنطقة الخليج العربي. وتتحدث اوساطها عن توقيعها عقد قيمته 2,5 مليون دولار سنويا وعلى مدى ثلاث سنوات لجلب اعلانات جديدة على اساس ان دائرة مشاهدي المحطة ستتسع في منطقة الخليج بالذات التي يبلغ حجم الانفاق الاعلاني فيها 900 مليون دولار سنويا حسب احصاءات عالمية مؤكدة.

ويذكر ان دولة الامارات العربية المتحدة اطلقت قناتين فضائيتين، الاولى من امارة دبي، والثانية حديثا من امارة ابوظبي، وهناك خطة تجري دراستها حاليا لاطلاق محطة ثالثة برؤوس اموال مستقلة تتوفر فيها المواصفات العالمية الحديثة من حرية رأي في تناول المواد الاخبارية.



ISSN 1358-3379

18

9 771358 337032

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

بريماكوف يسعى لاقناع ميلوسيفيتش بفتح حوار حول كوسوفو
وزيرا الخارجية الفرنسي والالماني يصلان بلغراد مع نهاية المهلة لفرض عقوبات عليها

■ باريس ـ بريشتينا ـ وكالات: يتوجه وزيرا الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين والالماني كلاوس كينكل الاربعاء والخميس الى زغرب ثم بلغراد ولا يراودهما سوى القليل من الامل لجهة التخفيف من التصلب الصربي في كوسوفو وتسريع التطبيع في البوسنة.

وتأتي هذه الزيارة للثنائي الالماني الفرنسي الى المنطقة، بعد ساراييفو في كانون الاول (ديسمبر)، في خضم ازمة كوسوفو حيث يدور صراع بين الغالبية الالبانية التي تطالب باستقلال هذا الاقليم وبين الصرب الذين يعتبرونه مهد هويتهم، وقد اسفر هذا الصراع عن سقوط 80 قتيلا منذ 28 شباط (فبراير) الماضي.

ويعتبر الفرنسيون الذين ينظر اليهم بعين الرضا في بلغراد والالمان الذين يتمتعون بنفوذ كبير في زغرب ان لديهم فرصة لاسماع صوتهم في العاصمتين ما قد يفضي الى تهدئة الوضع في المنطقة التي لا تزال مهددة بالانفجار بعد انهيار الشيوعية في اوروبا وتفتت يوغوسلافيا السابقة.

وهذا القلق بشأن كوسوفو عبرت عنه ايضا دول مجموعة الاتصال الدولية حول يوغوسلافيا السابقة التي تضم فضلا عن فرنسا والمانيا كلا من الولايات المتحدة وروسيا وبريطانيا وايطاليا.

الى ذلك رأت مصادر دبلوماسية ان عدم التدخل وترك الالبان كوسوفو البالغ عددهم 8,1 مليون يعاودون النضال للحصول على استقلالهم الذي اعلنوه من جانب واحد في العام 1992 يعني للمجازفة باحتمال امتداد الازمة الى البانيا ومقدونيا المجاورتين.

لذلك دعت مجموعة الاتصال في التاسع من اذار (مارس) في لندن الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش الى بدء مفاوضات في غضون عشرة ايام مع شعب كوسوفو حول ارساء حكم ذاتي بصلاحيات اوسع وسحب قواته، والا فان مستوى العقوبات ضد بلغراد ستزداد.

وهذه المهلة تنتهي في اليوم نفسه الذي يبدأ فيه الثنائي الالماني الفرنسي في بلغراد محادثات مع ميلوسيفيتش ثم مع ممثل لالبان كوسوفو الذي يمكن ان يكون زعيمهم ابراهيم روغوفا نفسه.

ولاقناع بلغراد بجدية هذه القرارات اوفدت واشنطن مبعوثها الى بلغراد روبرت غيلبارد الذي سيعود هذا الاسبوع في مهمة جديدة.

وسيذكر كينكل وفيدرين بموقف مجموعة الاتصال وكذلك الاتحاد الاوروبي المؤيد لاحترام وحدة اراضي الجمهورية الفدرالية اليوغوسلافية، وبعبارة اوضح، لرفض استقلال كوسوفو.

وفي هذا الصدد اكد فيدرين ان «الوضع الراهن لم يعد يطاق لكن ما من احد بين البلدان الخمسة عشر (الاعضاء في الاتحاد الاوروبي) يدعم مطالبة كوسوفو بالاستقلال».

كذلك سيؤكد الوزيران استعدادهما للعمل من اجل عودة جمهورية يوغوسلافيا الى احضان الاسرة الدولية مما يعني رفع العقوبات بعد تسوية ازمة كوسوفو.

وفي زغرب سيشدد الوزيران على ضرورة ترسيخ اتفاقات السلام في البوسنة خصوصا وان المانيا تخطط لاعادة من لديها من لاجئي يوغوسلافيا السابقة البالغ عددهم 360 الفا وبينهم 220 الفا من البوسنيين الذين يتحدر معظمهم من الكيان الصربي في البوسنة.

وبتوجههما معا الى زغرب وبلغراد يريد فيدرين وكينكل التأكيد لشركائهما الاوروبيين على فاعلية الديناميـة الفرنسية الالمانية حتى على الصعيد الدولي.

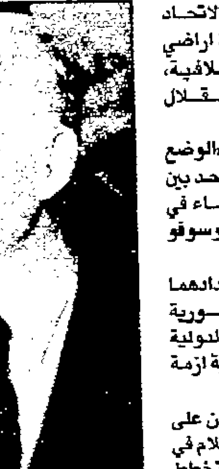
من جهة اخرى وصل يفغيني بريماكوف وزير الخارجية الروسي الى بلغراد امس الثلاثاء لاقناع حليفته جمهورية الصرب بفتح باب الحوار بشأن اقليم كوسوفو الذي تعيش فيه اغلبية من اصل الباني لتفادي عقوبات جديدة.

ووصل وزير الخارجية الروسي الى بلغراد بعد ساعات معدودة من اعلان الولايات المتحدة ان الرئيس الصربي سلوبودان ميلوسيفيتش لم يظهر اي تغير في موقفه بشأن كوسوفو رغم المهلة المحددة لفرض عقوبات جديدة على بلاده والتي تنتهي بعد ثلاثة ايام.

وقال جيمس روبن المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية «ليس هناك مؤشر على تغير موقفه (ميلوسيفيتش)».

وفرضت خمس دول غربية عقوبات على بلغراد في التاسع من اذار (مارس) ومنحت ميلوسيفيتش مهلة عشرة ايام لفتح باب الحوار بشأن مستقبل اقليم كوسوفو والا تعرض لعقوبات جديدة من بينها تجميد اصول يوغوسلافيا في الخارج.

ويضم الاتحاد اليوغوسلافي الحالي جمهوريتي الصرب والجبل الاسود.



وزير الخارجية اليوغوسلافي جوفانوفيتش والى يساره نظيره الروسي بريماكوف قبل بدء مباحثاتهما امس في بلغراد (رويترز)

كما طالبت الدول الخمس ايضا بلغراد بسحب وحدات الشرطة الخاصة من كوسوفو وانهاء حملة قمعية في الاقليم مات خلالها 80 شخصا الى جانب السماح للمنظمات الانسانية بزيارة الاقليم.

ورفض زعماء البان في كوسوفو الاثنين دعوة لاجراء محادثات مباشرة مع بلغراد للمرة الثالثة وكرروا رفضهم الثلاثاء قائلين ان حكومة بلغراد ترفض مناقشة مطلبهم الخاص بالاستقلال.

لكنهم لمحوا الى استعدادهم لفتح باب الحوار دون شروط اذا عقد الاجتماع بحضور وسيط غربي وهو امر ترفضه بلغراد.

ومن المقرر ان يجتمع بريماكوف خلال زيارته لبلغراد التي تستغرق يومين مع ميلوسوفيتش لكن لم يعد لاجتماعه مع الزعماء الالبان في كوسوفو.

مفتي كوسوفو يندد بموقف الدول الاسلامية

■ الدوحة ـ اف ب: شدد مفتي كوسوفو رجب بويا امس الثلاثاء في الدوحة أن الأكثرية الألبانية من سكان هذا الاقليم الصربي لن ترضى بأقل من الاستقلال ودعا العالم الاسلامي الى دعم مطالبها.

وقال بويا الذي وصل امس الثلاثاء الى الدوحة حيث يقام اجتماع وزراء خارجية الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي أن «شعب كوسوفو يطالب بالاستقلال وسيمضي في مطلبه الى النهاية».

وأضاف أن «شعب كوسوفو لا يرضى الآن بمجرد العودة الى الحكم الذاتي بل هو يطالب بالاستقلال». وتابع: «اننا مصرون على اجراء الانتخابات في 22 آذار (مارس) الجاري كما كان مقررا من قبل». وانتقد بويا مشروع البيان النهائي للاجتماع الوزاري الذي يدعو الى «اجراء حوار برعاية دولية بين ممثلي ألبان كوسوفو وحكومة بلغراد». وطالب مفتي كوسوفو «المؤتمر الاسلامي بموقف أكثر تقدما في دعم مطالب شعب كوسوفو» ملاحظا أن «الموقف الغربي أكثر تقدما من موقف الدول الاسلامية». ولفت بويا الى أن الحد الأدنى الذي يقبل به ممثلو كوسوفو حاليا هو «الدخول أولا وقبل كل شيء في حوار ومفاوضات مع حكومة بلغراد من دون شروط مسبقة ليقرر شعب كوسوفو مصيره بالانتخابات».

تواجه معارضة من كوبا
الامم المتحدة تقرر اليوم نقل مركز حقوق الانسان الى جنيف

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: اعلن دبلوماسيون ان الامم المتحدة ستقرر اليوم الاربعاء نقل المفوضية العليا لحقوق الانسان الى قصر ويلسون المقر السابق لعصبة الامم في جنيف على رغم معارضة كوبا.

وقد حاولت كوبا الاثنين مرة جديدة ان تؤخر هذا الانتقال خلال اجتماع مغلق للجنة المالية للجمعية العامة. وتصدى المندوب الكوبي وحده لهذا الانتقال فيما تمكنت كوبا والجزائر والصين بدعم من سورية في كانون الاول (ديسمبر) الماضي من عرقلة اقرار الميزانية الضرورية لهذا الانتقال. وبذلك ارادت هذه الدول ابداء استيائها مما تعتبره «تدخلا» من لجنة الامم المتحدة لحقوق الانسان في شؤونها الداخلية كما اوضح دبلوماسيون.

ولم يتخذ اعضاء اللجنة المالية قرارا الاثنين لكنهم سيجتمعون مجددا يوم الاربعاء. وقال دبلوماسي «يبدو ان القرار سيكون مؤيدا للانتقال» الذي يمكن ان يتم في الاول من تموز (يوليو) المقبل.

وكان يفترض ان تنتقل المفوضية العليا لحقوق الانسان التي تتخذ من جنيف مقرا الى قصر ويلسون في السادس عشر من اذار (مارس) الجاري في مناسبة افتتاح الدورة الرابعة والخمسين للجنة حقوق الانسان الذي يتزامن مع الذكرى الخمسين للاعلان العالمي لحقوق الانسان.

وقد دعا الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الاسبوع الماضي الجمعية العامة الى «قبول قصر ويلسون الذي قدمته السلطات السويسرية».

واشار انان الى ان الحكومة السويسرية تقدم مجانا الى الامم المتحدة هذا القصر حتى العام 2000 على ان توصي بعد ذلك البرلمان بتجديد هذه الاجراء. وعرضت سويسرا ان تساهم بحدود الـ54 مليون دولار في نفقات تجديد قصر ويلسون وصيانته على ان تبلغ حصة الامم المتحدة مليوني دولار لنفقات الانتقال.

جوسبان يؤيد تشكيل محكمة جنائية دولية
اليمين الفرنسي يرفض التحالف مع لوبين

■ باريس ـ اف ب: رفضت الاحزاب اليمينية امس الثلاثاء اي تحالف او اتفاق مع الجبهة الوطنية (يمين متطرف) في انتخابات رؤساء المجالس المحلية التي ستجري الجمعة.

وبعد حصولها على اكثر من 15 % من الاصوات الاحد الماضي في الانتخابات المحلية اصبح بامكان الجبهة الوطنية ان تلعب دورا كبيرا في ترجيح كفة الميزان في مناطق عدة. وامس الاول الاثنين اقترح جان ماري لوبين زعيم الجبهة الوطنية على اليمين برنامج حد ادنى لادارة المناطق لقاء دعم المستشارين المحليين من الجبهة الوطنية.

واعطى التجمع من اجل الجمهورية (ار.بي.ار) امس الثلاثاء «تعليمات رسمية» لناخبيه تقضي بـ«رفض المشاركة في التحالفات او الاتفاقات» مع الجبهة الوطنية.

واكد الاتحاد الديموقراطي الفرنسي (او.دي.اف) امس انه «لن يكون هناك اي تحالف او تسوية او تساهل او اتفاق مع الجبهة الوطنية لانتخاب رؤساء المناطق» واقترح على التجمع من اجل الجمهورية اتخاذ موقف مشترك لمواجهة الجبهة الوطنية.

واعتبر الاتحاد ان «التعهدات التي قطعت (مع التجمع من اجل الجمهورية) امام الناخبين ستحترم كليا».

وقد حصل الائتلاف اليساري الذي وصل الى الحكم قبل تسعة اشهر (اشتراكيون وشيوعيون ومدافعون عن البيئة) على 36,5 في المئة من اصوات المقترعين وتقدم بنقطة واحدة على الاقل على اليمين الديغولي والليبرالي الذي حصل على 35,8 في المئة من الاصوات مما ادى الى تساوي الكتلتين تقريبا في 10 مناطق.

ويمكن للجبهة الوطنية ان تلعب دورا في ترجيح كفة الميزان في 19 منطقة من اصل 22 منطقة داخل فرنسا يسيطر اليمين على 20 منها.

من جهة اخرى ايد رئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبان امس الثلاثاء مشروع انشاء محكمة جنائية دولية لمحاكمة المسؤولين عن ارتكاب جرائم ضد الانسانية في اي مكان من العالم.

وفي كلمة القاها امام لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة المجتمعة منذ امس الاول الاثنين في جنيف في دورتها السنوية اعلن جوسبان ايضا ان «فرنسا تعتزم الانضمام الى البروتوكول رقم واحد المضاف لاتفاقيات جنيف للعام 1949».

ويتعلق هذا البروتوكول الذي يعود الى العام 1977 بحماية المدنيين في النزاعات الدولية المسلحة وذلك من خلال منع الهجوم على السكان المدنيين بحد ذاتهم ومنع اللجوء الى اسلحة «تسبب اضرارا لا ضرورة لها».

وقال جوسبان «في مجال الوقاية والقمع اعلق آمالا كثيرة على عملية تشكيل محكمة جنائية دولية وعلى الجهود الدولية لتنظيم عقدها». وشدد على انه «لا بد للمسؤولين عن ارتكاب جرائم ضد الانسانية او جرائم حرب او مذابح من ان يحاكموا على فعلتهم».

وفي اشارة الى اهمية اتفاقيات جنيف لحماية ضحايا النزاعات المسلحة اعلن رئيس الوزراء الفرنسي «انتهز هذه الفرصة لاعلن لكم انه بالاتفاق مع رئيس الجمهورية، تعتزم فرنسا الانضمام الى البروتوكول رقم واحد المضاف الى اتفاقيات جنيف وانها بدأت الاجراءات اللازمة» لذلك.

الغى كافة مواعيده
ارجاء قمة الدول المستقلة بسبب صحة يلتسين

■ موسكو ـ اف ب: اضطر الرئيس الروسي بوريس يلتسين الى الغاء كل مواعيده هذا الاسبوع وبينها قمة مجموعة الدول المستقلة بطلب من اطبائه ولزم الفراش جزئيا امس الثلاثاء ليعالج من التهاب حاد في الجهاز التنفسي ابعده عن الكرملين في الايام الخمسة الاخيرة.

وقد ارجئت قمة مجموعة الدول المستقلة المقررة اصلا الخميس اضافة الى كل مواعيد الرئيس الاخرى. واوضحت الرئاسة الروسية ان بوريس يلتسين اقترح على نظرائه عقد القمة في نهاية نيسان (ابريل) المقبل. واضاف المصدر ذاته ان الرئيس الموجود منذ الجمعة في المقر الريفي «غوركي ـ 9» لا يزال يخضع لعلاج بالمضادات الحيوية.

ونصح الاطباء يلتسين بشرب الكثير من السوائل الساخنة واعطوه ادوية ضد السعال ولتسهيل التنفس.

واوضح الاطباء ان على الرئيس ان يتجنب التكلم لوقاية اوتاره الصوتية «بسبب التهاب حاد في جهازه التنفسي» وتجنب تدهور التهاب شعبه الهوائية.

وقال مقربون من يلتسين زاروه نهاية الاسبوع الماضي ان الرئيس يعاني من بحة في الصوت ومن سعال قوي.

وخلافا لما اعلن، لم يعاود الرئيس الروسي نشاطه صباح الاثنين.

لكن الكرملين حاول الابقاء على المواعيد الرئاسية اطول وقت ممكن واكد مساء الاثنين ان «اي تعديل لم يطرأ على برنامج بوريس يلتسين».

وجاء اعلان ارجاء قمة مجموعة الدول المستقلة اولا من كييف قبل ان يؤكد الكرملين هذه المعلومات.

وكان يلتسين ادخل المستشفى في كانون الاول (ديسمبر) وكانون الثاني (يناير) وغادر الكرملين مدة خمسة اسابيع بسبب اصابته بـ«التهاب حاد في الجهاز التنفسي».

وفي تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 خضع يلتسين لعملية جراحية في القلب.

موسكو تبعد دبلوماسيين نرويجيين

■ موسكو ـ اف ب: نقلت وكالة انترفاكس عن مصادر حسنة الاطلاع في موسكو ان روسيا قررت امس الثلاثاء طرد اثنين من الدبلوماسيين النرويجيين ردا على طرد النرويج مؤخرا اثنين من الدبلوماسيين الروس.

ولم تشأ وزارة الخارجية الروسية ردا على سؤال طرحته وكالة فرانس برس تأكيد او نفي هذا النبأ.

وكانت النرويج طردت اثنين من الدبلوماسيين الروس الخميس الماضي بتهمة التجسس واعلنت ثلاثة دبلوماسيين آخرين معتمدين في أوسلو اشخاصا «غير مرغوب فيهم».

يشار الى ان الممثلية الدبلوماسية النرويجية في موسكو تضم 22 شخصا بينهم خمسة دبلوماسيين.

وعلى اثر هذه القضية ارجأ رئيس الوزراء النرويجي كييل ماغني بونديفيك الزيارة التي كان من المفترض ان يقوم بها في 17 و18 الجاري الى روسيا.

5 مرشحين يرفضون قبول النتائج
جولة ثانية في انتخابات الرئاسة بارمينيا

■ يريفان ـ اف ب ـ رويترز: اظهرت النتائج الاولية لانتخابات الرئاسة التي جرت في ارمينيا الاثنين ان المتنافسين الرئيسيين كان يتجهان امس الثلاثاء الى اجراء جولة ثانية في الانتخابات.

وقالت اللجنة المركزية للانتخابات بعد فرز 187 الف صوت ان رئيس الوزراء والقائم باعمال الرئيس روبرت كوتشاريان حصل على 39,25 في المئة من الاصوات.

بينما حصل منافسه الرئيسي كارين دميرتشيان الزعيم الارمني المخضرم منذ الحقبة السوفييتية على 27,48 في المئة.

وتم فرز عشرة في المئة من الاصوات حتى الان.

وخاض انتخابات الرئاسة في ارمينيا 12 مرشحا ثلاثة منهم فقط كان امامهم فرصة حقيقية لخوض الجولة الثانية اذ لم يكن متوقعا ان يحصل اي مرشح على نسبة الخمسين في المئة الضرورية لفوزه من الجولة الاولى.

والمرشح الثالث القوي هو رئيس الوزراء السابق فازغين مانوكيان.

ويتابع نتائج الانتخابات باهتمام اربعة ملايين ارمني لتأثيرها على محادثات السلام الجارية بين ارمينيا وجمهورية اذربيجان الغنية بالنفط.

وتخوض الجمهوريتان السوفييتيتان السابقتان نزاعا منذ عشرة اعوام حول اقليم قرة باغ. ويلقي الصراع بظلاله الكئيبة على استثمارات قيمتها 30 مليار دولار في حقول نفط بحرية في بحر قزوين قبالة سواحل اذربيجان.

وكان احتج خمسة من المرشحين الى الانتخابات الرئاسية الارمينية لاحتجوا الاثنين، على ان عمليات التصويت لم تكن فعلا «منفتحة وعادلة».

وقال هؤلاء المرشحون في بيان رسمي اصدروه مساء الاثنين ان «العملية الانتخابية برمتها، منذ بدايتها الى نهايتها، تثبت ان هذه الانتخابات تجري في مناخ يتميز بكثير من الانتهاكات للقانون والتزوير والتهديدات».

ومن موقعي البيان زعيم المعارضة ورئيس الوزراء السابق فازغين مانوكيان والزعيم الشيوعي السابق كارين دميرتشيان بالاضافة الى رئيس الوزراء الحالي والرئيس بالوكالة روبرت كوتشاريان.

ووقع البيان ايضا الزعيم الحالي للحزب الشيوعي سيرغي باداليان وزعيم فصيل «الادارة الذاتية» باروير ايريكيان والقائد السابق للجيش دافيد شاكاهازاريان.

واضاف البيان «ايا كانت النتيجة، نعلن ان هذه الانتخابات لا يمكن ان تعتبر حرة ونزيهة».

واشار برنار اوين المسؤول في مجلس اوروبا الموجود في ارمينيا بصفة مراقب الى ان هذا البيان «لا قيمة اساسية له» وان الادلة عن الانتهاكات اذ ما وجدت يتعين رفعها الى السلطات المختصة. وفي واحد من مكاتب التصويت التي زارها مراسل وكالة فرانس برس خلال النهار، كان مراقبون من مجلس اوروبا شهودا على مخالفات لكن كان من الصعب معرفة المخالفات المشابهة التي يمكن ان تكون حصلت في مكاتب اخرى فيما تحدثت اللجنة الانتخابية الارمينية عن بعض المشاكل الصغيرة.

وقد بدأ التصويت في الساعة الثامنة بالتوقيت المحلي (4 ت غ) وانتهى في الساعة 22 بالتوقيت المحلي (18 ت غ).

وذكرت اللجنة الانتخابية ان نسبة المشاركة بلغت 57 في المئة. وتنافس في الانتخابات 12 مرشحا.

سوهارتو يتنازل عن راتبه الرئاسي للفقراء
اشتباكات بين الشرطة وطلبة جامعيين باندونيسيا

■ جاكرتا ـ رويترز: قالت وكالة الانباء الاندونيسية ان الرئيس سوهارتو قال امس الثلاثاء انه سيتبرع براتبه للفقراء ويكتفي بمعاشه من الجيش.

وقال سعد الله مرسيد امين مجلس الوزراء نقلا عن الرئيس الذي تقدر ثروته بمليارات الدولارات قوله «احصل على معاش كجنرال عسكري متقاعد.. هذا يكفي لحياتي حيث لا اعول احدا. ولهذا ساتبرع بكل راتبي الرئاسي».

وتابع مرسيد قوله عقب اول اجتماع لمجلس الوزراء الذي عينه سوهارتو يوم السبت ان الرئيس طلب من الوزراء ومن بينهم احدى بناته وصديقه القوي محمد (بوب) حسن ان يتبرعوا برواتبهم للمساعدة في القضاء على الفقر.

وسوهارتو من اغنى الرجال في اسيا حيث تقدر مجلة (فوربز) ثروته الشخصية بنحو 16 مليار دولار وتقول تقارير صحافية ان ثروة اسرته تصل الى 40 مليار دولار.

ولم يتضح حتى الان كيف تؤثر الازمة الاقتصادية على ثرواتهم لكن بالمقارنة فقد نظم صندوق النقد الدولي نحو 40 مليار دولار كقروض مساعدة للدولة.

كما امر سوهارتو ايضا اثناء الاجتماع كل الوزراء ان يقدموا تقارير عن ثرواتهم الشخصية هم واسرهم كاجراء لمكافحة الفساد. كما اجبر محافظو الاقاليم على تقديم تقارير مماثلة. من جهة اخرى قال شهود عيان ان ثلاثة طلبة اندونيسيين اصيبوا بجروح خطيرة في الرأس عقب اشتباك مع قوات الشرطة امس الثلاثاء اثناء مظاهرة مناهضة للحكومة في كلية للمعلمين في سورابايا.

وقالوا ان مئات الطلبة كانوا يحضرون مؤتمرا حاشدا عندما هاجم بعض المتظاهرين قوات الشرطة التي دخلت لمسافة 30 مترا داخل اسوار الحرم الجامعي. وذكر الشهود ان ثلاثة من الطلبة اصيبوا بجروح خطيرة في الرأس بينما اصيب العشرات منهم باصابات طفيفة عندما ردت الشرطة من مقاطعة سورابايا الشرقية على هجوم الطلبة. واضافوا ان بعض الطلبة قاموا بالقاء حجارة على الجنود.

وقال احد الشهود ان مسؤولين كبارا امروا قوات الشرطة بدخول الحرم الجامعي لتفريق التجمهر حيث كان الطلبة ينتقدون الرئيس سوهارتو اثناء مناقشاتهم الساخنة.

انتخاب رونغجي رئيسا لوزراء الصين

■ بكين ـ اف ب: انتخب النواب الصينيون بغالبية ساحقة «قيصر الاقتصاد الصيني» زهو رونغجي امس الثلاثاء رئيسا للوزراء ومنحوه صلاحيات مطلقة لمواصلة اصلاحاته الاقتصادية.

وحصل زهو (69 عاما) على تأييد 2890 نائبا في حين عارضه 29 وامتنع 31 عن التصويت وحصل بذلك على 97,9 % من اصوات النواب في الجمعية الوطنية الشعبية (البرلمان) التي عقدت جلسة عامة في بكين.

وكان الحزب الشيوعي اختار خلال مؤتمره الخامس عشر في ايلول (سبتمبر) الماضي زهو لهذا المنصب. لذا كان انتخابه امس مجرد شكليات لكن شعبية هذا المسؤول الموهوب والمتسلط في آن كانت العنصر المجهول في هذه العملية الانتخابية لان اصلاحاته تقضي خصوصا بتخفيض الثقل البيروقراطي بمعدل النصف في الوظيفة العامة.

وقال دبلوماسي اوروبي انه «تصويت ثقة فعلي من جانب النواب وبات زهو يتمتع بصلاحية مطلقة لمواصلة اصلاحاته المؤلمة والضرورية في آن لمؤسسات الدولة».

وكان اعيد انتخاب رئيس الوزراء السابق لي بينغ في اذار (مارس) 1993 بنسبة 88,6 % فقط.

واوضحت بريسيليا لو النائبة عن هونغ كونغ في الجمعية: «منذ العام 1993 اثبت زهو انه رجل قادر وقائد جيد حتى لو كانت طريقته لا تعجب البعض».

وارتفعت بورصة شانغهاي 0,8 % فور اعلان تعيين زهو صباح امس.

وافاد محلل في شركة الاستثمار العقاري «بيجين ريل ايستيت تراست سيكيوريتيز كومباني»: «لقد انتخب بغالبية ساحقة. هذا يظهر ان البلاد بكاملها تضع امالها فيه».

وقال يوشياكي كاوامانا المدير العام لمصرف سانوا الياباني في شانغهاي «نتوقع اعتماد سياسات متساهلة اكثر حيال المستثمرين الاجانب» مضيفا «الكل يتذكر ما فعله في شنغهاي وللاقتصاد الصيني. انه رجل قادر».

ويعتبر زهو القائد الاعلى للاقتصاد الصيني منذ العام 1993 ـ 1994 ومهندس النمو الصيني بعد تضخم العام 1994 (21,7 %).

وهو احد مهندسي اصلاح المؤسسات العامة الذي بدأ ينعكس صرفا لملايين الموظفين، واصلاح الحكومة ايضا التي تنوي الغاء 11 وزارة من اصل اربعين.

وسيصوت النواب على تشكيلة حكومته اليوم الاربعاء.

وبعد عشرين عاما على اصلاحات دينغ كسياو بينغ بات الباب مفتوحا امام زهو رونغجي لازالة اخر مظاهر الاقتصاد الاشتراكي الموجه الموروث عن الحقبة الماوية (1949 ـ 1976).

ويريد ان يزيل سيطرة الادارة على الحياة الاقتصادية واعطاء حرية اكبر لمدراء الشركات العامة والخاصة.

ويواجه على الصعيد الاجتماعي تحديا كبيرا في السنوات الخمس المقبلة يتمثل في ايجاد عمل مع تجنب الاضطرابات، لعشرات الملايين من الموظفين الذين سيفقدون اعمالهم جراء عمليات الافلاس والدمج وتحويل الشركات الى القطاع الخاص.

وخلال السنة الحالية يصل عدد العمال الذين قد يفقدون عملهم الى نحو 11 مليونا.

شيراك يزور البوسنة

■ ساراييفو ـ اف ب: اعلنت وزارة الخارجية البوسنية امس الثلاثاء ان الرئيس الفرنسي جاك شيراك سيزور البوسنة في السادس والسابع من نيسان (ابريل) المقبل بدعوة من نظيره البوسني علي عزت بيغوفيتش.

وستكون اول زيارة يقوم بها شيراك للبوسنة منذ انتخابه رئيسا في عام 1995.

وكان فرنسوا ميتران آخر رئيس فرنسي زار البوسنة عندما توجه الى ساراييفو في 28 حزيران (يونيو) 1992 عند بدء حصار القوات الصربية للعاصمة البوسنية.

تشيلوبا يرفع حالة الطوارىء في زامبيا

■ لوساكا ـ رويترز: قالت الاذاعة في زامبيا ان الرئيس فريدريك تشيلوبا رفع امس الثلاثاء حالة طوارىء فرضها على البلاد عقب محاولة انقلاب فاشلة في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وذكرت الاذاعة ان الرئيس اعلن قرارا برفع حالة الطوارىء على ان يبدأ سريانه على الفور في مؤتمر صحافي في قصر الرئاسة.

وفرض تشيلوبا حالة الطوارىء في 28 تشرين الاول (اكتوبر) لمدة سبعة ايام في اعقاب محاولة انقلاب فاشلة قام بها ضباط صغار في الجيش لكنها جددت تباعا لمدة ثلاثة اشهر في تشرين الثاني (نوفمبر) وشباط (فبراير).

واعتقل اكثر من 90 شخصا في محاولة الانقلاب الفاشلة من بينهم الرئيس السابق كينيث كاوندا.

وانتقدت جهات مانحة غربية فرض حالة الطوارىء بشدة ومنع اغلب هذه الجهات المساعدات المالية عن زامبيا مما القى بظلال قاتمة على الاحوال المالية للبلاد التي تعتمد بصورة كبيرة على المساعدات الخارجية.

كوريا الشمالية ترفض اجراء محادثات ثنائية مع الجنوبية

■ جنيف ـ اف ب: رفضت كوريا الشمالية امس الثلاثاء عرضا لاجراء محادثات ثنائية مع كوريا الجنوبية في اليوم الثاني من مفاوضات سلام صعبة في جنيف تشارك فيها الصين والولايات المتحدة.

وقال مندوب بيونغ يانغ السفير الكوري الشمالي لدى الأمم المتحدة لي غون «نحن هنا لاجراء مفاوضات رباعية لا لاجراء محادثات بين الشمال والجنوب» كما كانت سيول اقترحت وايدتها بكين.

وعقد نائب وزير الخارجية الصيني تشين جيان الذي يرأس محادثات رباعية بدأت أمس الاول الاثنين اجتماعات منفصلة امس مع ممثلي كوريا الشمالية وكوريا الجنوبية والولايات المتحدة في محاولة لدفع المفاوضات قبل جلسة رباعية عقدت بعد الظهر.

وتهدف محادثات السلام الرباعية التي تستمر الى اليوم الأربعاء على الأقل الى الاستعاضة عن الهدنة القائمة حاليا والتي وضعت حدا للحرب الكورية 1950 ـ 1953 بمعاهدة سلام.

كوهين يقرر فصل الرجال عن النساء في تكنات التدريب
تصاعد شعبية كلينتون رغم فضائحه الجنسية

■ واشنطن ـ اف ب: اكد استطلاع للرأي امس الثلاثاء ان شعبية الرئيس الامريكي بيل كلينتون ارتفعت خلال الاسبوع الحالي وايده 63 في المئة من الامريكيين مقابل 59 في المئة الاسبوع الماضي وذلك على الرغم من تصريحات كاتلين ويلي التي اتهمت هي الاخرى كلينتون بالتحرش الجنسي بها.

لكن الاستطلاع الذي قام به معهد غالوب ونشرته صحيفة «يو اس اي توداي» وشبكة «سي ان ان» للتلفزة يشير الى ان الاشخاص الذين وجهت اليه الاسئلة منقسمون ازاء الفضيحة الجنسية الاخيرة. ففي حين قال 43 في المئة انهم يصدقون كاتلين ويلي اكد 40 في المئة انهم يصدقون البيت الابيض بشأن ادعاءات الموظفة السابقة في البيت الابيض.

واشار 29 في المئة الى انهم يكونون رأيا سلبيا عن كاتلين وذلك مقابل 61 في المئة كان لهم رأي مماثل عن مونيكا لوينسكي و62 في المئة عن بولا جونز.

وبين الاشخاص الـ 651 الذين سئلوا رأيهم عن كلينتون كانسان عبر 60 في المئة عن رأي ايجابي مقابل 64 في المئة الشهر الماضي.

وحول ما اذا كان على وسائل الاعلام ان تواصل الحديث عن الاتهامات الجنسية للرئيس رد 44 في المئة بالايجاب و 49 في المئة بالنفي.

وكان روبرت بينيت وكيل كلينتون اعلن ان شهادة كاتلين ويلي قد تكون مرتبطة بمشروع لنشر كتاب.

واعلن بينيت في حديث ليل الاثنين الثلاثاء مع محطة «سي ان ان» الامريكية غداة كشف ويلي معلوماتها ان محاميها يتفاوض بشأن توقيع عقد بقيمة 300 الف دولار لتأليف كتاب.

وقال بينيت ان ادلاء ويلي بحديث تلفزيوني «يزيد من فرص بيع الكتاب».

وكانت هذه المرأة البالغة الـ51 من العمر روت الاحد امام ملايين المشاهدين ان كلينتون داعبها وقبلها عنوة وهو يستند الى باب مكتبه البيضوي في عام 1993 عندما جاءت تطلب منه توظيفها.

واتهمت ويلي الرئيس الامريكي بانه ادلى بشهادة كاذبة امام القضاء عندما سئل عن هذا الحادث واضافت انها خضعت لضغوط من قبل بعض المقربين منه.

وكان كلينتون نفى مجددا امس الاول حصول مثل هذا الحادث واعرب عن «دهشته» و«اسفه» مؤكدا انه لا يزال يصر على افادته.

من جهة اخرى امر وزير الدفاع الأمريكي وليام كوهين الاثنين بفصل مقر اقامة الرجال عن مقر النساء خلال فترة التدريب الأساسية وذلك بعد سلسلة فضائح جنسية داخل الجيش الأمريكي.

واستند كوهين في قراره الى دراسة مستقلة، لكنه خالف بعض توصياتها اذ لم يمانع في أن يكون قسم الرجال والنساء ضمن مبنى واحد.

واوضح كوهين: «نريد (..) فصلا خلال الأسابيع الأولى من التدريب الأساسية لنتأكد من أن (المجندين) يركزون على المسائل العسكرية لا على العلاقات الاجتماعية».

وقال للصحافيين: «أطلب من الأجهزة المعنية أن تتخذ الاجراءات اللازمة ليكون الرجال والنساء خلال فترة التدريب الأساسية في قسمين منفصلين اذا لم يكونوا في مبنيين منفصلين».

وشدد على ضرورة فرض «مراقبة دائمة بواسطة محترفين» وأضاف: «هدفنا التوصل الى نظام تدريب يوفر مزيدا من الالفة والكرامة».

وأكد أن الرجال والنساء سيبقون يتدربون معا لكن «لا حاجة بهم الى أن يناموا في مكان واحد».

كذلك دعا كوهين الى تطبيق جوانب أخرى من التقرير بينها زيادة عدد المسؤولين عن التطويع والتدريب من الاناث.

يذكر أن التدريب الأساسي في أسلحة البر والبحر والجو مختلط بين الرجال والنساء، في حين أن مشاة البحرية يعتمدون فصل الجنسين خلال التدريب الأولي للمتطوعين.

وتشكل النساء نحو 13,5 في المئة من عدد الجيش الأمريكي البالغ مليونا و400 الف.

جولة كلينتون الافريقية تثير اهتمام السود الامريكيين بجذورهم التاريخية

واشنطن ـ من راندال ميكلسن:

تكتسب رحلة الرئيس بيل كلينتون الى افريقيا في الاسبوع القادم اهمية خاصة بالنسبة لملايين السود الامريكيين الذين يصفون القارة بأنها موطن الاجداد.

يقول زعماء امريكيون من أصل افريقي وغيرهم ان الرحلة تثير الاهتمام بالجذور التاريخية للامريكيين السود بالتركيز على تراث مؤلم بالنسبة الى الرقيق وأيضا تسلط الاضواء على فرص جديدة لتوسيع نطاق العلاقات التجارية والثقافية بين الافارقة وأبناء عمومتهم في أمريكا. قال جون لويس عضو مجلس النواب الامريكي الديمقراطي عن جورجيا وأحد المدافعين القدماء عن حقوق السود «أعتقد ان الرحلة ستطمئن الافارقة الامريكيين الى أنه لا بأس من اقترابكم من افريقيا موطن اسلافكم. اعتقد ان الامريكيين الافارقة سيشعرون باعتزاز كبير لقيام رئيس الولايات المتحدة الامريكية بزيارة افريقيا».

يبدأ كلينتون جولته الافريقية يوم الاحد ويزور خلالها ست دول فيما وصفته واشنطن بأنها أكثر الزيارات طموحا يقوم بها رئيس للقارة أثناء ولايته.

في 1978 زار الرئيس السابق جيمي كارتر نيجيريا وليبيريا بينما قام الرئيس جورج بوش بزيارة قصيرة للصومال في نهاية 1992 وبداية 1993 لتفقد القوات الامريكية المرابطة هناك.

وتستمر جولة كلينتون الافريقية 11 يوما يزور خلالها السنغال وغانا وأوغندا وروواندا وبتسوانا وجنوب افريقيا ويعود الى واشنطن في الثاني من نيسان (ابريل).

وسيتوغل كلينتون في القارة ويزور قراها النائية ومناطق رحلات السفاري. كما يزور البرلمانات والسجن الذي امضى فيه رئيس جنوب افريقيا نيلسون مانديلا 18 عاما.

وربما يكون أكثر جزء من الجولة اثارة للعواطف زيارة كلينتون لجزيرة جوري بالسنغال حيث تم شحن نحو مليوني عبد افريقي الى المستعمرات الامريكية في الفترة بين عامي 1680 و 1786. قال ايرف راندولف مدير تحرير النشرة الاخبارية فيلادلفيا تريبيون وأغلبية قرائها من السود «أرى في الجولة مصالحة واعترافا بما حدث في عهد الرقيق. ستسلط الاضواء على احدى أبشع المآسي في التاريخ الانساني».

وقال البيت الابيض ان كلينتون لن يقدم اعتذارا رسميا عن الرقيق في أمريكا اثناء توقفه بالجزيرة كما يطالب بعض الزعماء السود.

وقال زعيم الحقوق المدنية جيسي جاكسون الذي عينه كلينتون مبعوثا شخصيا لافريقيا وسيصحبه في رحلته ان الاعتذار ليس القضية.

واضاف «الموضوع الاساسي هنا هو اصلاح وعلاج العلاقات الامريكية الافريقية. نحن لسنا في حاجة الى عبارات ولكن الى اعمال».

لكن بنجامين شافيز محمد أحد اعوان لويس فرخان زعيم أمة الاسلام في امريكا قال في حديث اذاعي «يجب على الحكومة الامريكية ابداء الندم على سياستها الفاشلة تجاه أفريقيا في عدة عهود». وعن زيارة كلينتون لجنوب أفريقيا قالت آن لويس رئيسة الاتصالات بالبيت الابيض انه سيكون لها مغزى خاص في الولايات المتحدة لانها تعكس جهود بلد لتجاوز ماض انقسامي عنيف باسلوب سلمي.

AL-QUDS Al-Arabi Volume 9 - Issue 2749 Saturday/Sunday 14/15 March 1998

النائب البريطاني جورج غالواي: يجب ارسال ادوية واطباء للعراق بدل القوات

عزيز: العراق لا يثق ببتلر لانه اداة امريكية لكنه سيتعامل معه

■ بغداد ـ اف ب: صرح نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز امس الثلاثاء ان العراق لا يثق بريتشارد بتلر رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (يونسكوم) لكنه سيتعامل معه خلال زيارته لبغداد المرتقبة في 22 آذار (مارس).

وقال عزيز في مقابلة مع تلفزيون ابوظبي «نحن لا نثق به لانه يكذب بشكل متعمد وهو اداة امريكية».

واضاف «هو (بتلر) موظف دولي ورئيس اللجنة الخاصة وعنده عمل يقوم به ونحن لا بد ان ننجز هذا العمل بموجب مذكرة التفاهم مع الامين العام للامم المتحدة كوفي انان» المبرمة في 23 شباط (فبراير) الماضي في بغداد «وسنتعامل معه لكننا لا نثق به».

وينص هذا الاتفاق على ان يقوم «فريق خاص» برأسه السريلانكي جايانتا دانابالا ويضم دبلوماسيين وخبراء من الوكالة الدولية للطاقة الذرية واللجنة الخاصة بعمليات التفتيش.

واكد عزيز «نحن واثقون ان نتائج التقرير» حول تفتيش المواقع الرئاسية «ستكون لصالح العراق».

ومضى يقول «العراق طلب من (المنظمة الدولية) ان يجلب الفريق الدولي معه اجهزة لاخذ عينات من الهواء والتربة والمياه والاعشاب واوراق الاشجار واجهزة للكشف تحت الارض».

ويتوجه دانابالا وبتلر الى بغداد في 22 آذار (مارس). وقال رئيس اللجنة الخاصة ان عمليات تفتيش المواقع الرئاسية قد تبدأ «بعد يومين» على مغادرته بغداد في 26 آذار (مارس) الجاري.

واجرى دانابالا الاسبوع الماضي مهمة في العراق للتحضير لعمليات تفتيش المواقع الرئاسية.

من جهته انتقد نائب بريطاني عن حزب العمال الحكومة البريطانية امس الاول الاثنين اثناء زيارته مستشفى للاطفال في بغداد قائلا انها يجب ان ترسل الى العراق ادوية واطباء لا قوات.

وقال النائب جورج غالواي للصحافيين اثناء زيارته مستشفى صدام التعليمي للاطفال في بغداد: «اذا اسطول يقف في الخليج فلماذا لا نرسل جيشا من العلماء والفنيين الى العراق».

وقال وهو يشير الى طفل يعاني من (اللوكيميا) ابيضاض الدم «لو علم مسؤولو امريكا وبريطانيا ان الحظر يترك مثل هذا الاثر على طفل مسكين، فلا اظن انهم سيساندون تلك السياسة دقيقة واحدة».

وتحتفظ بريطانيا والولايات المتحدة بقوات كبيرة في الخليج وتهددان باستخدامها ضد العراق اذا لم يذعن لقرارات الامم المتحدة.

وقال غالواي ان زيادة وفيات السرطان في العراق قد تكون لها صلة بالاسلحة التي استخدمت في حرب الخليج.

وقال «حدثت زيادة الى عشرة امثال في عدد وفيات السرطان منذ عام 1989 حتى الان وارتفع معدل الوفيات بين المصابين بالسرطان من واحد في كل سبعة الى واحد في كل ثلاثة وهو ما يشير الى ضخامة المشكلة».

وتحدث النائب الى مرضى واطبائهم الذين شكوا من الصعوبات التي تسببها العقوبات المفروضة على العراق.

وقال الطبيب العراقي ياسر رؤوف «اعتقد ان اشعاعات قنابل الحرب عام 1991 هي السبب الرئيسي لزيادة عدد الاطفال الذين يعانون من ابيضاض الدم».

واعلنت وزيرة التنمية الدولية (التعاون) كلير شورت امس الثلاثاء ان بريطانيا قررت منح العراق مساعدة انسانية بقيمة سبعة ملايين جنيه استرليني (11,2 مليون دولار).

وقال بيان اصدرته وزارة التنمية البريطانية ان هذه المساعدة التي ستقدم عن طريق الامم المتحدة والمنظمات الانسانية غير الحكومية العاملة في العراق ستتوجه بصورة خاصة الى الاطفال العراقيين ضحايا النقص في الاغذية والادوية.

واشار الى ان المساعدة تضاف الى برنامج اخر مقرر بقيمة ثلاثة ملايين جنيه استرليني (4,8 ملايين دولار).

واكد البيان «ان الشعب العراقي عانى كثيرا و(الرئيس) صدام حسين يستغل هذه المعاناة لغايات دعائية، لكن علينا ان نفعل ما بوسعنا للتخفيف من هذه المعاناة».

لذلك يتابع البيان «عهدنا بهذه المساعدة الى منظمات يمكنها ان تجعل المحتاجين من العراقيين يفيدون منها بشكل مباشر».

وكان وزير الخارجية البريطاني روبن كوك دعا مساء الاثنين بعد لقائه ولي عهد الاردن الامير حسن بن طلال الى تنظيم مؤتمر دولي لدرس وسائل ايصال المساعدة الانسانية الى العراق.

وقال الوزير البريطاني الذي تتولى بلاده الرئاسة الحالية للاتحاد الاوروبي بعد محادثات في عمان مع ولي عهد الاردن الامير حسن بن طلال ان «خلافنا هو مع (الرئيس العراقي) صدام حسين وليس مع النساء والاطفال والابرياء العراق».

واضاف «لذلك، فان بريطانيا بصفتها رئيسة الاتحاد الاوروبي، بادرت بالدعوة الى مؤتمر يضم الدول الاوروبية والمنظمات الانسانية ومندوبين عن العالم العربي لندرس كيفية ايصال المساعدة الى الشعب العراقي».

واوضح «بما ان صدام حسين يملك المال الكافي الان في اطار صيغة «النفط مقابل الغذاء» نريد ان نتأكد من وجود رد سريع وملائم للحاجات الانسانية للشعب العراقي».

وفي اعقاب قرار اخير لمجلس الامن يستطيع العراق الان ان يصدر كميات من النفط بقيمة 5,2 مليار دولار كل ستة اشهر لشراء مواد غذائية وادوية، بدلا من ملياري دولار قبل ذلك.

قوات شرطة سريلانكية تقود عائلة عراقية اعتصمت في كولومبو مطالبة بالحصول على اللجوء السياسي (رويترز)

امريكا تقول: اكراد العراق مازالوا يعانون آثار هجوم كيماوي

■ واشنطن ـ رويترز: قالت وزارة الخارجية الامريكية يوم الاثنين انه بعد مرور عشر سنوات على اسقاط القوات العراقية اسلحة كيماوية على مدينة حلبجة الكردية في شمال شرق العراق فان سكانها مازالوا يعانون من مشكلات صحية.

وقالت الوزارة في بيان يحيي ذكرى مرور عشر سنوات على ما سمته «الهجوم الغاشم» ان سكان حلبجة يعانون من معدلات اكبر كثيرا من المتوسط للاصابة بالسرطان وامراض خطيرة اخرى وتشوهات المواليد وحالات الاجهاض.

ويقدر ان نحو 5000 شخص لقوا حتفهم واصيب اكثر من عشرة الاف حينما هاجمت قوات عراقية المدينة بما يعتقد انه مزيج من غاز الخردل وغاز الاعصاب.

وكانت بغداد تشتبه بان سكان المدينة الاكراد تعاونوا مع القوات الايرانية التي كانت استولت لتوها على المنطقة في السنة الاخيرة من الحرب العراقية الايرانية بين عامي 1980 و1988.

وقال بيان وزارة الخارجية الذي قرأه المتحدث جيمس روبن انه بين عامي 1983 و1988 قتل ايضا ما يقدر بنحو 20 الف جندي ايراني في هجمات كيماوية اخرى شنها العراق.

وقالت الوزارة ان العراق لم يعرب قط عن الندم على هجوم حلبجة ودافع عن استخدامه اسلحة كيماوية في مهاجمة ايران بدعوى الدفاع عن النفس مع ان معاهدة مبرمة عام 1925 تحرم استخدام مثل هذه الاسلحة في اي ظروف.

وكان هجوم حلبجة لاقى تغطية اعلامية واسعة لان السلطات الايرانية دعت صحافيين اجانب الى المنطقة فوجدوا المدينة وقد امتلأت بالجثث.

واستعاد العراق فيما بعد السيطرة على المنطقة من الايرانيين.

وقالت وزارة الخارجية الامريكية «اليوم على وجه الخصوص فان الولايات المتحدة تشعر بتعاطف كبير مع سكان حلبجة ونحن نذكر انفسنا والمجتمع الدولي بأنه يجب ان تكون الامم المتحدة يقظة لمنع العراق من اعادة بناء برنامج لاسلحة الدمار الشامل».

وفي اشارة الى نزاع ثار في الاونة الاخيرة بين الامم المتحدة والعراق بشأن عمليات التفتيش على الاسلحة قالت الوزارة ان السبيل الوحيد الى تحقيق هذا الهدف هو السماح للمفتشين «بالوصول فورا وبلا قيد او شرط» الى اي موقع في العراق.

المفوضية العليا للاجئين: اكثر من 2500 لاجئ عراقي في لبنان

■ بيروت ـ اف ب: اعلن مدير مكتب المفوضية العليا للاجئين في بيروت امس الاول الاثنين ان حوالي الفي عراقي حصلوا في لبنان على وضع اللاجىء الذي سلمته المفوضية وان 500 طلب اخر هي قيد الدرس.

واكد مدير المكتب حافظ علوي في مقابلة نشرتها امس الاول الاثنين في بيروت صحيفة «النهار» ان معظم هؤلاء العراقيين دخلوا بطريقة غير شرعية لبنان الذي لم يوقع معاهدة جنيف في 1951 حول اللاجئين ولا البروتوكول الملحق بها في 1967.

وقال علوي ان مكتبه يحتاج الى ثلاثة اشهر للنظر في كل ملف ليتمكن من التمييز بين العراقيين الذين فروا من بلادهم بسبب الوضع وخصوصا الاقتصادي والذين يستطيعون المطالبة بوضع اللاجىء». واضاف «ان مهمة المفوضية تأمين الحماية الدولية للاجىء والبحث عن حلول دائمة له اما بالعودة الطوعية الى بلاده عندما تزول اسباب هربه منه او تحاول المفوضية ان تعيد توطين اللاجئين في بلدان اخرى».

واوضح ان الدول الاسكندينافية وكندا ونيوزيلندا واستراليا وهولندا هي بين الدول الاكثر استعدادا لاستضافة هؤلاء اللاجئين.

وافاد تحقيق نشرته الصحيفة ان العراقيين اللاجئين في لبنان وبينهم الكثير من المسيحيين الكلدان يعيشون في دوائر مغلقة في بعض الاحياء حيث يعيدون تشكيل نوع من «بغداد جديدة».

وقد قطعت العلاقات الدبلوماسية بين لبنان والعراق من جانب واحد من قبل بيروت في 1994.

دول الخليج تركز على العتاد الالكتروني لتطوير قدراتها الدفاعية

ابو ظبي ـ

من هارو شكمكجيان:

لاحظ خبراء خلال معرض «ترايدكس» الدولي للدفاع في أبو ظبي امس الثلاثاء أن دول الخليج العربية تتجه الى العتاد الالكتروني من أجل الافادة قدر الامكان من الأسلحة التي أنفقت مبالغ كبيرة على شرائها.

وقال الخبير الأمريكي أنتي فيتوريا من جمعية «أسوسيشن أوف أولد كروز» التي تتابع آخر الابتكارات في مجال الحرب الالكترونية: «انها طريقة جديدة في النظر الى الأمور».

وأشار الى أن دول مجلس التعاون الخليجي «اشترت كميات كبيرة من السلاح وهي تبحث حاليا في طرق بناء قوات مسلحة أكثر رشاقة وفاعلية».

وتستضيف الامارات العربية المتحدة منذ الأحد معرض «ترايدكس» (تريبل انترناشيونال ديفانس اكزيبيشن). وهذا المعرض هو الأول من نوعه في الشرق الأوسط ويشمل ثلاثة قطاعات عسكرية في الالكترونيات: الاتصالات واجهزة المحاكاة (السميليتور) في التدريب اضافة الى اللوجستية والاغاثة الطبية.

وتوقع بول بيفر من مجلة «جينز ديفينس» الأسبوعية البريطانية المتخصصة أن يسجل انفاق دول مجلس التعاون الخليجي (السعودية والكويت والبحرين وقطر والامارات وسلطنة عمان) على العتاد الالكتروني المستخدم في قطاع التسلح «ارتفاعا كبيرا».

وأشار بيفر الى أن الاعتمادات المخصصة للالكترونيات العسكرية في دول مجلس التعاون الخليجي ستتضاعف قبل السنة 2000 وسترتفع من 15 في المئة من الموازنات الدفاعية الى 30 في المئة.

وافاد عارضون في «ترايدكس» أن دول مجلس التعاون تبدي اهتماما بالمعدات الالكترونية أكبر من ذاك الذي توليه للدبابات والطائرات.

وأوضح عارض غربي أن دول الخليج أدركت بعد حرب تحرير الكويت عام 1991 أن «النوعية أهم من الكمية». وأضاف «لقد بهرتها معدات الحرب الالكترونية التي استخدمت ضد العراق».

وأكد الجنرال المتقاعد من سلاح الجو الفرنسي باتريك هينان أن «الالكترونيات ستكون جزءا كبيرا من مبيعات الأسلحة الى الخليج».

ويشكل ضعف عديد القوات المسلحة في دول الخليج سببا أضافيا يدفع هذه الدول الى التركيز على الإستثمار في العتاد الالكتروني المخصص لأغراض عسكرية.

ورأى هينان في هذا العتاد «نوعا من عامل مضاعف للقوة» اذ انه «يتيح استغلال الحد الأقصى من قدرات النظام الدفاعي» الذي تملكه دولة ما «ومضاعفة فاعليته بفضل تنسيق أفضل بين القوات البرية والجوية والبحرية».

وقررت الدول الخليجية الست في كانون الأول (ديسمبر) الفائت «ربط دول المجلس بشبكة اتصالات مؤمنة للاغراض العسكرية والتغطية الرادارية والانذار المبكر والتمارين العسكرية».

وأوضح فيتوريا أن هذه الدول «تريد صورا ومعلومات تصلها مباشرة كتلك التي شاهدتها خلال حرب الخليج».

وأبرز صناعي بريطاني أن دول الخليج باتت تبدي اهتماما بأن تكون الطائرات التي تشتريها مجهزة الكترونيا «وتأخذ تاليا وقتها قبل أن تتخذ القرارات في شأن الصفقات الكبيرة». وتعتزم السعودية والامارات شراء عدد من الطائرات الحربية الجديدة.

فريق دولي يتفقد المنشآت النفطية في البصرة وواشنطن ترحب بالحملة الايرانية على تهريب النفط العراقي

■ بغداد ـ رويترز ـ اف ب: قال مصدر بوزارة النفط العراقية ان فريقا فنيا من الامم المتحدة توجه الى البصرة في جنوب العراق امس لتقييم الاصلاحات المطلوبة لزيادة طاقة تصدير النفط العراقية.

وأضاف ان الفريق سيمضي ثلاثة أيام في البصرة [illegible] ومنشآت التصدير في ميناء البكر.

ويتألف الفريق من ثمانية اعضاء منهم خبيران من الامم المتحدة وستة مسؤولين من شركة سايبولت الهولندية.

وأمضى الفريق ثلاثة أيام في مركز انتاج النفط في كركوك حيث تفقد المنشآت النفطية وحدد قطع الغيار المطلوبة لخط أنابيب نفط يربط العراق بتركيا.

وتابع المصدر العراقي ان المجموعة تفقدت أيضا محطة لقياس ضخ النفط في زاخو.

وكانت المجموعة وصلت العراق يوم الخميس الماضي واجتمعت بالفعل مع مسؤولين من وزارة النفط العراقية.

وسيقيم الفريق طاقة العراق الانتاجية والتصديرية لتحديد ما هو مطلوب لتمكين بغداد من تحقيق القيمة النقدية المستهدفة لصادراتها التي تراقبها الامم المتحدة حسب برنامج «النفط مقابل الغذاء».

وكان مجلس الامن وافق على اقتراح بزيادة قيمة النفط المسموح لبغداد بتصديره بمقتضى البرنامج من ملياري دولار كل ستة اشهر الى 5,25 مليار دولار لتلبية الحاجات الانسانية للشعب العراقي الرازح تحت عقوبات صارمة منذ غزو بغداد للكويت في اب (اغسطس) من عام 1990.

وقال وزير النفط العراقي عامر محمد رشيد اخيرا ان طاقة العراق الانتاجية تبلغ 2,3 مليون برميل يوميا يتبقى منها بعد الاستهلاك المحلي 1,6 مليون برميل يوميا فقط للتصدير.

وحسب مستويات أسعار النفط الحالية المنخفضة ستكون قيمة تلك الصادرات 2,6 مليار دولار.

قال انطونيو مونتيرو رئيس لجنة العقوبات العراقية المنبثقة عن الامم المتحدة امس الاول ان الامم المتحدة وافقت على اجراء الترتيبات من اجل مراقبة التخزين والاستخدام في العراق لقطع الغيار اللازمة لخط انابيب يمتد من ميناء كركوك العراقي الى ميناء يومورتاليك التركي.

ولم تجر اعمال صيانة لخط الانابيب منذ بضعة اعوام لكنه يستخدم استخداما واسعا في نقل النفط الى المرفأ التركي بموجب برنامج النفط مقابل الغذاء المتفق عليه مع الامم المتحدة.

وكانت اللجنة وافقت من قبل على طلب تركي عمره عام ان تقوم شركة تيكفين التركية بتوريد قطع الغيار اللازمة لخط الانابيب ولكن بعد ان طلبت الولايات المتحدة تخزين قطع الغيار في تركيا ونقلها الى العراق عند الحاجة اعترض العراق قائلا ان ذلك غير منطقي وغير عملي.

والشهر الماضي وافقت اللجنة على اقتراح رئيسها مونتيرو سفير البرتغال على تخزين قطع الغيار في العراق ولكن تحت مراقبة من الامم المتحدة اذا امكن اجراء الترتيبات اللازمة لذلك.

وقال مونتيرو امس الاول ان امانة الامم المتحدة اعدت الترتيبات اللازمة لقيام شركة مقرها هولندا تسمى سيبولت بتخزين ومراقبة قطع الغيار. وكانت الامم المتحدة عينت هذه الشركة عام 1996 لتشرف على تصدير النفط العراقي بموجب خطة النفط مقابل الغذاء. وقال مونتيرو للصحافيين بعد اجتماع مغلق للجنة العقوبات العراقية «اعتقد اننا وصلنا الى حل يسمح بارسال قطع الغيار الى العراق. وستتولى سيبولت امر التخزين ومراقبة كل شيء على اساس دائم».

وقال مونتيرو ان اعضاء اللجنة سيرسلون تقارير عن هذه الخطوة الى عواصم بلادهم انتظارا للرد عليها لكن يبدو من المؤكد انها ستلقى موافقة.

واضاف «اعتقد انه لا احد في اللجنة يعترض على ذلك. بل على العكس فان الجميع رحبوا بهذا».

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية جيمس روبن ان الولايات المتحدة تشيد بالجهود التي بذلتها في الآونة الاخيرة دول في الشرق الاوسط لاسيما ايران لمنع تهريب العراق منتجات نفطية.

وقال روبن في اللقاء اليومي للوزارة بالصحافيين يوم امس الاول «لقد لاحظنا تقلص كميات الغاز والنفط التي يقوم العراق بتهريبها».

ولا يمكننا بعد ان نحكم على الاسباب الحقيقة لانخفاضه لكننا نرحب كل الترحيب بانخفاضه».

وقالت ادارة معلومات الطاقة الامريكية الشهر الماضي ان العراق يقوم يوميا بتهريب ما يصل الى 100 الف برميل من النفط ومنتجات تكريره مما يدر على البلاد نحو 700 مليون دولار سنويا.

وقالت الادارة ان طرق التهريب الرئيسية للنفط العراقي هي الى تركيا عن طريق الشاحنات والى الهند وباكستان على امتداد ساحل الخليج والى ايران عبر شبه جزيرة فاو بالقوارب والى دبي من خلال الناقلات الصغيرة.

وقال روبن انه ليس لديه رقم محدد للانخفاض في كميات تهريب النفط غير انه قال ان الجهود الرامية الى الحد من التهريب ستساعد على ضمان التزام العراق بقرارات الامم المتحدة ومنها منح مفتشي السلاح التابعين للامم المتحدة حرية كاملة في معاينة المواقع المشتبه فيها في العراق.

وقال روبن «اذا استمر هذا الاتجاه فانه سيكون مؤشرا طيبا ونحن نرحب بكل جهود المجتمع الدولي بما في ذلك ايران لتنفيذ عقوبات الامم المتحدة على العراق».

وكانت صحيفة «لوس انجلوس تايمز» افادت بان ايران تسعى الى تقييد تحركات ناقلات النفط العراقية التي تبحر في المياه الاقليمية الايرانية او تستخدم وثائق ايرانية مزورة لتصريف النفط الخام العراقي على رغم الحظر.

واستندت الصحيفة الى خبراء يعتبرون ان طهران قامت بذلك كمبادرة حسن نية تجاه الولايات المتحدة.

وقال روبن «لسنا بعد في وضع يمكننا من تقويم الاسباب الحقيقية» لتدني هذا التهريب الذي يمر عبر ايران. واكد ان الولايات المتحدة «ترحب بكل جهود المجموعة الدولية بما فيها ايران لتطبيق عقوبات الامم المتحدة المفروضة على العراق».

امير قطر يستقبل الصحاف

■ الدوحة ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء القطرية ان امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني استقبل امس وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف على هامش اجتماع الدول الاسلامية في الدوحة. واضاف المصدر ان الوزير اعرب للامير «عن تقدير الرئيس صدام حسين لدور قطر على مساهمتها الايجابية في انهاء الازمة الاخيرة بين العراق والامم المتحدة» في شباط (فبراير) الماضي.

وتابع المصدر انه تم خلال اللقاء استعراض العلاقات الثنائية وعدد من القضايا على الساحة العربية والاسلامية.

وكان الصحاف وصل مساء امس الاول الى الدوحة للمشاركة في اجتماع وزراء خارجية دول منظمة المؤتمر الاسلامي الذي اختتم اعماله مساء امس.

وكان وزير خارجية قطر الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني الذي تتبنى بلاده موقفا مؤيدا للعراق زار الشهر الفائت بغداد للمساهمة في الجهود الدبلوماسية لتسوية ازمة نزع الاسلحة العراقية مع الامم المتحدة التي انتهت بتوقيع اتفاق بين الامم المتحدة وبغداد في 23 شباط (فبراير) الماضي.

واعلن في ابوظبي رسميا امس ان أمير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني سيبدأ زيارة اخوية الى دولة الامارات العربية المتحدة يوم السبت المقبل.

رسالة من صدام حسين الى الرئيس السوداني

■ الخرطوم ـ ق ب: زار وفد عراقي أمس العاصمة السودانية الخرطوم. وذكرت مصادر سودانية لـ«القدس برس» ان الوفد الذي يرأسه وزير العدل العراقي سليم لازم المالكي حمل رسالة من الرئيس العراقي صدام حسين للرئيس السوداني الفريق الركن عمر البشير.

ونقلت المصادر عن عبد الصمد حميد السفير العراقي في الخرطوم قوله ان الزيارة تهدف لإطلاع الحكومة السودانية على تطورات الأحداث المتعلقة بالعراق في المنطقة في اطار تمتين العلاقات بين الجانبين. واضاف حميد القول ان الوزير المالكي عبر عن وجهة نظر القيادة العراقية حول التطورات الجارية في الساحة العربية والدولية. وكان السودان عارض العمليات العسكرية الامريكية ضد العراق في حرب الخليج الثانية عام 1991.

اعادة تأهيلها سيستغرق خمس سنوات

العراق يسعى الى تجنب انهيار شبكة الكهرباء في البلاد

■ بيجي (العراق) ـ

من ستيف كيربي:

يقوم فنيون عراقيون بالبحث بشكل يومي في كومة كبيرة من المعادن الصدئة الى جانب محطة الكهرباء الرئيسية في شمال العراق على ضفة نهر دجلة محاولين ايجاد قطع غيار لمحطتهم.

وتحوي كومة الصدأ هذه تجهيزات هجرت بعد هجمات الحلفاء في حرب الخليج العام 1991 او تلفت بسبب كثرة استخدامها.

ويقول مدير المحطة محمد العاني «يحاولون ان يجدوا شيئا. فبعد اكثر من سبع سنوات من الحصار نحن بحاجة ماسة الى قطع غيار لاجراء التصليحات الضرورية».

ويوضح العاني ان الفنيين يلجأون الى نظام التحكم اليدوي لتشغيل المحطة اذ ان نقص قطع الغيار ادى الى توقف نظام التحكم الاوتوماتيكي مضيفا «على الفنيين ان يدخلوا اماكن ملوثة الحرارة فيها مرتفعة جدا» للقيام بعملهم.

ويضيف العاني ان «التيار الكهربائي ينقطع كثيرا وتتعرض لضغوط كبيرة لابقاء المحطة مشغلة».

وقامت الشركة الايطالية «جي اي آي» (انسالدو حاليا) ببناء محطة بيجي (225 كلم الى الشمال من بغداد) هذه مطلع الثمانينات وتبلغ قدرة انتاجها اساسا 1320 ميغاواط.

لكن ثلاث وحدات فقط من اصل ست تنتج حاليا الكهرباء الا انها لا تعمل بفاعلية بسبب نقص قطع الغيار.

ويؤكد العاني «اننا ننتج حاليا اكثر من 300 ميغاواط بقليل اي اقل من قدرتنا الاساسية بالف ميغاواط. وفي بعض الاشهر ينقطع التيار الكهربائي لمدة 14 ساعة عن البلدات والمدن كافة».

وفي العاصمة ينقطع التيار الكهربائي ست ساعات يوميا لكن مراقبي الامم المتحدة يفيدون ان مناطق عدة في الارياف لا تتلقى التيار الكهربائي سوى ساعتين يوميا في حين غاب التيار كليا عن بعض المناطق منذ اكثر من خمس سنوات.

ويرى المسؤولون في الامم المتحدة انه في حال لم تتخذ اي اجراءات بحلول فصل الصيف ستنهار شبكة الكهرباء كليا في العراق، علما بان الحرارة تصل احيانا الى 49 درجة مئوية في تموز (يوليو) وآب/اغسطس الامر مما يؤدي الى استهلاك كبير للكهرباء بسبب استخدام المكيفات والبرادات.

ويقول منسق الانشطة الانسانية في العراق دنيس هاليداي ان وضع شبكة الكهرباء «يؤثر كثيرا على التغذية والاطفال ومعالجة المياه والري وكثير من الامور».

وتظهر ارقام الامم المتحدة ان قطاع الكهرباء يعمل فقط بـ40 % من قدرته في حين يرتفع الطلب اكثر من 10 % سنويا.

وحصل فنيو محطة بيجي على نحو عشر قطع غيار فقط في اطار برنامج «النفط مقابل الغذاء».

ويسمح هذا البرنامج للعراق منذ كانون الاول (ديسمبر) 1996 بتصدير كميات من النفط بقيمة ملياري دولار كل ستة اشهر لشراء الاغذية والادوية تحت اشراف دولي ورفع مجلس الامن الدولي هذه الكميات الى 5,2 مليار دولار اخيرا.

ويقدر خبراء الامم المتحدة باكثر من 900 مليون دولار حاجات العراق السنوية لصيانة شبكة الكهرباء فقط. ويخصص فقط 29 مليون دولار كل ستة اشهر لاعادة تأهيل الشبكة.

ويشدد العاني «حتى لو رفع الحظر الان سنحتاج الى خمس سنوات على الاقل لاعادة تأهيل شبكة الكهرباء على الصعيد الوطني».

رئيس بعثة الحج الايرانية: مناخ العلاقات بين طهران والرياض «مثالي» و«ودي»

■ طهران ـ اف ب: شدد رئيس بعثة الحج الايرانية محمد محمدي ريشهري امس الثلاثاء على تحسن العلاقات بين طهران والرياض بعد فتور استمر طويلا.

وقال ريشهري «المناخ بين بلدينا مثالي والحمد لله وعلاقاتنا لم تكن يوما على هذه الدرجة من الود منذ قيام الثورة الاسلامية عام 1979».

واعتبر ريشهري أن الايرانيين الثمانين الفا الذين سيتوجهون الى مكة والمدينة لاداء مناسك الحج والزيارة سيكونون «رسل وحدة وصداقة».

وقد تحسنت العلاقات بين الرياض وطهران منذ انتخاب محمد خاتمي رئيسا للجمهورية الاسلامية في أيار (مايو) الماضي ومنذ استضافة طهران في كانون الأول (ديسمبر) قمة منظمة المؤتمر الاسلامي. وقام الرئيس الايراني السابق علي أكبر هاشمي رفسنجاني بزيارة للسعودية في نهاية شباط (فبراير) الماضي استمرت نحو عشرة أيام، تلتها زيارة لوزير الخارجية الايراني كمال خرازي.

لكن الصحف الايرانية ذكرت أن رفسنجاني اضطر خلال زيارته الى الانسحاب من صلاة للجماعة بسبب خطبة لرجل دين سني سعودي كبير اعتبرت معادية للشيعة الذين يشكلون الأكثرية في ايران. وأدى هذا الحادث الى موجة احتجاج في ايران والى عدم الصلاة وراء امام سني.

لكن ريشهري الذي كان يتحدث عبر التلفزيون حرص على تهدئة الأمور وحض الحجاج الى «اداء فرائضهم» الدينية وحضور صلاة الجماعة التي يؤمها رجل دين سني «اظهارا لرغبة ايران في تحسين العلاقات» بين المذهبين السني والشيعي.

كذلك حرص المسؤولون الايرانيون في الأيام الأخيرة على التخفيف من الدعوات الى تنظيم تظاهرات معادية لاسرائيل والولايات المتحدة خلال موسم الحج. وكانت هذه التظاهرات مصدرا للتوتر خلال الأعوام الأخيرة مع السلطات السعودية.

وكانت مواجهات بين متظاهرين ايرانيين وقوات الأمن السعودية اسفرت عن مقتل 400 شخص عام 1987.

الامارات تدعو طهران للتفاوض في شأن الجزر الثلاث

ايران: لا حوار مع واشنطن قبل تغيير سياستها

■ الدوحة ـ طهران ـ اف ب: اكد وزير الخارجية الايراني كمال خرازي امس الثلاثاء ان بلاده لا تريد اقامة حوار مع الولايات المتحدة قبل ان تعمد واشنطن الى تغيير سياستها تجاه طهران.

وقال خرازي لصحيفة (الوطن) القطرية على هامش مؤتمر وزراء خارجية منظمة المؤتمر الاسلامي في الدوحة ان «امريكا تستطيع ان تتحاور معنا عندما تغير سياستها وتعاملها مع الجمهورية الاسلامية الايرانية. فكيف نبدأ الحوار ما دامت السياسات العدائية وغير المنطقية قائمة ضد ايران».

واضاف ان «الامريكيين يرغبون في محاورتنا ولكن لا يوجد شيء من هذا القبيل لاننا نعتقد بان امريكا ليست جادة في طلب المباحثات والتجربة الفلسطينية اثبتت ذلك».

وعلى صعيد آخر ذكرت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية امس الثلاثاء ان خرازي القى خطابا امام مؤتمر للامم المتحدة في جنيف يعرض فيه آراء ايران في قضية حقوق الانسان.

وقالت الوكالة ان خرازي غادر طهران متوجها الى جنيف امس الثلاثاء في زيارة تستغرق يوما واحدا. وعقد مؤتمر حقوق الانسان في اسيا في العاصمة الايرانية طهران هذا الشهر بمشاركة 33 دولة وانتقد فيه الوزير الغرب لاثارة قضايا حقوق الانسان بشكل انتقائي واستغلالها كاداة سياسية.

ويعقد المنتدى السنوي للجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة الذي بدأ اعماله في جنيف امس الاول بمناسبة ذكرى مرور 50 عاما على توقيع معاهدة الامم المتحدة لحقوق الانسان.

وانتقدت اللجنة ايران بشدة العام الماضي بزعم ارتكابها انتهاكات واسعة النطاق لحقوق الانسان منها «تنفيذ عدد كبير من احكام الاعدام» وحالات تعذيب.

وترفض ايران انتقادات الامم المتحدة لسجلها في حقوق الانسان وتقول انه لا يستند الى اي اساس وتحركه دوافع سياسية.

ومن جهة اخرى دعت دولة الامارات العربية المتحدة امس الاول الاثنين ايران الى «التفاوض» لتسوية نزاعهما في شأن السيادة على ثلاث جزر استراتيجية جنوب الخليج بالطرق السلمية.

واعلن وزير الخارجية الاماراتي راشد عبد الله النعيمي على هامش الاجتماع الوزاري لمنظمة المؤتمر الاسلامي في الدوحة «ندعو الاخوة في ايران الى التجاوب مع دولة الامارات العربية المتحدة والجلوس للبحث في موضوع» جزر ابو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى.

ونقلت وكالة الانباء القطرية عن النعيمي قوله ان «الدول العربية والاسلامية ودول العالم الاخرى تؤيد طلب دولة الامارات في ايجاد حل سلمي تفاوضي لمسألة الجزر او احالة الموضوع الى محكمة العدل الدولية» في لاهاي.

واكد ان «الدولة الوحيدة التي تعارض ذلك هي ايران».

وكان المتحدث باسم الخارجية الايرانية محمود محمدي اكد في التاسع من آذار (مارس) الجاري ان طهران «مستعدة كليا لاحياء المفاوضات المتوقفة مع الامارات العربية المتحدة» في شأن الجزر الثلاث.

وهددت الامارات باللجوء الى محكمة العدل الدولية في لاهاي لحل النزاع، لكن ايران ترفض ذلك كليا. واجرت الامارات وايران في عام 1995 محادثات في قطر لتسوية النزاع لكن ابو ظبي قالت انه لم يتم التوصل الى اتفاق في شأن جدول اعمال المفاوضات.

وحتى الان رفضت ايران البحث في مسائل اخرى غير الاجراءات لادارة ابو موسى التي تتقاسمها مع امارة الشارقة بموجب اتفاق يعود الى عام 1971.

وتطالب الامارات بأن تتناول المفاوضات مع طهران قضية السيادة على الجزر الثلاث.

وكانت ايران استولت على جزيرتي طنب الكبرى وطنب الصغرى في عام 1971 غداة انسحاب القوات البريطانية من الخليج. وفي عام 1992 اتهمت ابو ظبي طهران بضم جزيرة ابو موسى التي كانت ايران تديرها بالاشتراك مع امارة الشارقة احدى الامارات السبع التي تتكون منها دولة الامارات.

مقتل سبعة من كبار علماء الرياضيات الايرانيين في حادث سير

■ طهران ـ اف ب: ذكر التلفزيون الحكومي الايراني امس الثلاثاء أن سبعة من كبار علماء الرياضيات الايرانيين قتلوا واصيب آخرون بجروح في حادث تعرضت له حافلة في غرب البلاد.

وافيد ان الضحايا طلاب في جامعة «صنعتي شريف» للتعليم التقني العالي المستوى في طهران، وبينهم فائز بميدالية ذهبية في دورة دولية للرياضيات.

وانقلبت الحافلة التي كانت تقلهم في طريق العودة من مسابقة علمية في مدينة الأهواز (غرب ايران) مما ادى ايضا الى «قتل سائق الحافلة وسائق سيارة اخرى».

وخصصت وسائل الاعلام الايرانية تغطية واسعة لهذا الحادث.

واعتبر مرشد الجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي في رسالة تعزية أن «غياب مواهب كهذه يشكل خسارة لا تقدر لايران».

الحكومة السودانية شكلت لجانا لحصر المؤسسات المصرية في اراضيها

خطوات جديدة نحو تحسين العلاقات بين مصر والسودان

القاهرة ـ الخرطوم ـ

من كريستين هاوزر وكمال حسن بخيت:

وصف وزير الخارجية المصري عمرو موسى قرار الرئيس السوداني عمر البشير باعادة النظر في الممتلكات المصرية بالسودان بأنه «خطوة جيدة تأتي في اطار ازالة مظاهر التوتر» في العلاقة بين البلدين.

وقال مسؤولون الثلاثاء ان مصر والسودان استأنفا تشغيل خط ملاحي يربط بين البلدين، وقد ينهيان قريبا الخلافات بينهما حول الممتلكات المصرية المصادرة في السودان في علامة جديدة على تحسن العلاقات.

وطلب الرئيس السوداني الاسبوع الماضي من وزارتي الري والتعليم اتخاذ اجراءات عاجلة لمعالجة مشكلة الممتلكات المصرية في السودان وهي اساسا مدارس واستراحات صودرت منذ عام 1992، وتشمل مباني الري المصري ونادي ناصر وجامعة النيلين ومنازل واستراحات تابعة للري والبعثة التعليمية. وقد بدأت وزارات التربية والتعليم والري والبحث العلمي في تكوين اللجان لحصر المؤسسات المصرية توطئة لرفع تقرير بشأنها للجهات المعنية.

وذكر مصدر سوداني رفيع المستوى ان طلب البشير يأتي في اطار انفراج العلاقات بين البلدين.

كما رحبت مصر بالقرار الذي يمثل اول مرة يسعى فيها السودان لازالة عقبة رئيسية امام تطبيع العلاقات مع مصر.

وأكد الأمين العام للاتحاد البرلماني العربي نور الدين بوشكوج على ان عوامل التقارب بين مصر والسودان اكثر من عوامل الانفصال، معلنا وقوف الاتحاد الى جانب السودان في مواجهة دعوات الانفصال والعقوبات الدولية.

وتشترك مصر والسودان في مياه النيل، ويؤثر تذبذب العلاقات بينهما صعودا وهبوطا على دول حوض النيل الاخرى.

وقال دبلوماسي افريقي «من قراءة ما بين السطور يتبين ان تحسن العلاقات ماض في طريقه».

وفي علامة اخرى على تحسن العلاقات استأنفت مصر والسودان تشغيل الخط الملاحي بين اسوان ووادي حلفا الذي توقف عن العمل في ايلول (سبتمبر) عام 1994 مع توتر العلاقات. وقالت سهير حمدي مديرة الاعلام في هيئة النقل النهري المصرية «انها خطوة كبيرة. الخط يعمل عادة بكفاءة عالية وعندما تدهورت الامور بين مصر والسودان كان لذلك اثر سيء لان كثيرا من الناس يعتمدون على هذه الخدمة».

وقال خاتم الحاج وهو مدير خدمة للنقل النهري في اسوان في اتصال هاتفي ان معظم الركاب عمال سودانيون يستخدمون الخط في رحلتهم الاسبوعية بين وادي حلفا في السودان واسوان في مصر.

ويرى دبلوماسيون ان العودة المتوقعة للممتلكات المصرية واعادة تشغيل الخط الملاحي هما اول علامتين لهما طابع عملي على تحسن العلاقات منذ بدء ذوبان الجليد العام الماضي.

وقال الدبلوماسي الافريقي «مصر والسودان ينسقان اخيرا في مجال حل المشاكل. وهذا تنفيذ لما اتفق عليه في الاشهر الثلاثة او الخمسة الاخيرة».

وكان اول مؤشر على تحسن للموقف السياسي بين الدولتين في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي عندما اجتمع الفريق الزبير محمد صالح النائب الاول للرئيس السوداني في ذلك الوقت مع الرئيس حسني مبارك في القاهرة.

وقالت مصر في وقت لاحق انها تأمل في تحقيق تقدم في العلاقات التي تدهورت بعد تولي الحكومة الاسلامية في السودان السلطة في انقلاب عام 1989.

واتهمت مصر السودان بايواء متشددين اسلاميين يعملون على الاطاحة بالحكومة المصرية. كما اتهمت الخرطوم بدعم محاولة فاشلة قام بها متشددون مصريون لاغتيال الرئيس مبارك في اديس ابابا عام 1995.

ونفى السودان الاتهامات وهاجم مصر لايوائها اعضاء في جماعات المعارضة السودانية.

غير ان الاجواء صفت اخيرا. وعندما قتل اسلاميون متشددون 62 شخصا في الاقصر في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي امتنع مبارك عن الربط بين السودان وبين الهجوم قائلا ان «الارهاب» قل هناك.

وتبادلت وزارات التجارة والري في البلدين زيارات الوفود منذ ذلك الحين. وقال وزير التجارة المصري احمد جويلي الاسبوع الماضي ان تشجيع التجارة مع السودان خطوة منطقية بعد تحسن العلاقات.

ولم يستخدم البشير في حديثه عن الممتلكات المصرية كلمة «اعادة»، ولم يذكر عدد الممتلكات المعنية.

ويقول دبلوماسيون ان تلك الممتلكات تشمل اكثر من 30 مدرسة واستراحة ومبنى يستخدمها مهندسو الري المصريون العاملون في السودان بموجب الاتفاق الخاص بمياه النيل الموقع بين البلدين عام 1959.

ولم يتضح ان كانت مصر تملك جميع المباني الواقعة في الخرطوم وعدة مدن جنوبية منها ملكال وواو وجوبا. ويقول محلل ان مصر تنفق اربعة ملايين دولار في السنة على صيانة تلك المباني.

وبدأ السودان الاستيلاء على بعض تلك المباني عام 1992، ومنها 17 مدرسة مصرية على الاقل. واستولت السلطات السودانية على فرع جامعة القاهرة في الخرطوم عام 1993. وفي 1995 طردت عصابة تضم 90 سودانيا الاسر المصرية من ثلاث استراحات في الخرطوم مملوكة للملحقية العسكرية المصرية في السودان. وقال دبلوماسيون ان المدارس استولي عليها بسبب امر صدر عام 1992 بتوحيد المناهج الدراسية في السودان. وصودرت ممتلكات ايضا بعد تفجر النزاع على مثلث حلايب الحدودي المطل على البحر الاحمر.

واضاف الدبلوماسي الافريقي «تفسيري هو ان الكثير من المؤسسات التي كان يقيم بها موظفون مصريون ستعاد. فقيمتها معنوية اكثر منها مادية».

وفي الشهر الماضي بعثت مصر وزراء الى السودان بعد مقتل صالح في حادث طائرة.



عمر البشير



عمرو موسى

جدل داخل المجلس الوطني السوداني حول وثيقة مشروع الدستور

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

واصلت لجان المجلس الوطني الاربع مداولاتها حول وثيقة مشروع الدستور، وشهدت الاجتماعات نقاشا حادا حول التعددية وانتخاب المجلس الوطني واختيار الوالي واستقلالية ديوان المراجع العام.

وشهدت لجنة الحقوق والمواجهات العامة برئاسة تاج السر مصطفى رائد المجلس نقاشا وجدلا بين مؤيدي ومعارضي عودة الاحزاب واقرار التعددية، واستنكرت الدكتورة سعاد الفاتح مطالبة البعض بعدم عودة الاحزاب. وقالت ان حزب الامة لا يعني الصادق المهدي والاتحادي لا يعني الميرغني ودعت الى اعطاء مزيد من الحرية للمواطنين.

واضافت ان غياب اسم المؤتمر الوطني في وثيقة الدستور امر مقصود وليس امام المؤتمر الوطني في المستقبل الا ان يكون حزبا كما ورد على لسان قائده.

وقال العضو خليل آدم ان عدم اقرار التعددية في الدستور يعد ظلما للمواطن.

وفي المقابل طالب رافضو التعددية وعودة الاحزاب بالعمل على جعل المؤتمر الوطني جانبا للمواطن، وقال مصطفى الخليفة «يجب توفير الحرية في المؤتمر حتى يشبع المواطن افكاره».

وفي هذا الصدد وصف ابو القاسم محمد ابراهيم وزير العلاقات بالمجلس الوطني مناقشة الاعضاء بانها «مزايدة مما يجعل الامر خطيرا». وفي لجنة مناقشة الاجهزة الدستورية برئاسة محمد داوود الخليفة رئيس التربية والتعليم بالمجلس اجمع الاعضاء على ان المجلس الوطني بتكوينه الحالي يعد صوريا، وطالبوا بأن يكون المجلس القادم اكثر حزما ووضع اللائحة تمكنه من اداء دوره المنوط به.

- وانتقد الاعضاء عملية اعتماد الوزراء الاتحاديين نوابا في المجلس بحكم المنصب ودعوا بأن لا يعتمد العضو الا بعد فوزه في الانتخابات.

وقدم الاعضاء جملة من المقترحات بشأن اختيار الوالي حيث دعوا الى ان ينتخب الوالي انتخابا مباشرا بعد تزكيته من مواطني الولاية لترفع بعد ذلك الترشيحات الى مجلس الولاية والتي يرفعها بدوره الى رئيس الجمهورية.

اما في لجنة الاجهزة والتدابير الدستورية التي ترأسها محمد يوسف محمد رئيس لجنة القانون بالمجلس طالب ابو بكر عبد الله ملازن المراجع العام مستقلا بدلا من ان يكون مستغلا في اداء واجباته مشيرا الى ان ذلك سيؤدي الى تضييق فرصة الاستقلالية.

وواصلت لجنة العلاقات الاتحادية برئاسة السون مقايا نائب رئيس المجلس مداولاتها عن وضع المحليات حيث طالب الاعضاء بوضع موارد وسلطات سياسية للمحليات وايجاد مصادر دخل للمحليات وخاصة في الريف.

السودان يبدي ارتياحه من دعوة الايقاد لوقف اطلاق النار

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

اعلن نائب الرئيس السوداني علي عثمان محمد طه ترحيب السودان بالاعلان عن وقف اطلاق النار استجابة للدعوة التي اطلقتها قمة الايقاد السادسة في بيانها الختامي، كبادرة لحسن النية ولتأمين الثقة وتعزيز فرص النجاح والتقدم في جولة المفاوضات القادمة في نيسان (ابريل) في نيروبي.

وقال طه بعد عودته من جيبوتي «ان دعوة الايقاد لطرفي النزاع لوقف اطلاق النار تعتبر استجابة طيبة ظل السودان يدعوا لها، وقد اعلنا فور صدور البيان الختامي ترحيبا بالخطوة وصارت الكرة الان في ملعب الطرف الاخر».

واضاف ان القمة اعربت في بيانها الختامي عن تقديرها للمفاوضات الجارية لجهود السلام تحت مظلة الايقاد.

ووصف طه بيان الايقاد بأنه يشكل «امتحانا لمصداقية اطراف الوساطة ويضعها امام تحد»، وقال «لقد اشرنا لمواقف بعض دول الوساطة حيال السودان بدعمها للمعارضة وشن العدوان المباشر على اراضيه خلال العامين الماضيين».

وقال ان الوقت مازال مبكرا لاصدار احكام حول فرص نجاحات الجولة المقبلة، خاصة وان الحكومة في انتظار وفد الاتصالات الدبلوماسية للوسطاء لتقريب وجهات النظر، واضاف من المؤكد ان زيارة الوفد المرتقبة في نهاية الشهر الجاري الى الخرطوم من شأنها ان تعطي مؤشرا واضحا لما ستؤول اليه الجولة القادمة من حيث النجاح والفشل.

فرض غرامة على مدير مجلة ايرانية لنشره صورا لـ «عشيقات» كلينتون

■ طهران ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء الايرانية ان مدير احدى المجلات الايرانية ادين بدفع غرامة وبحرمانه من ممارسة مهنته لستة اشهر لانه نشر صورا لـ «عشيقات» الرئيس الامريكي بيل كلينتون.

واتهم رضا غاني ـ لو مسؤول مجلة «فاكور» (الفكر) بنشر «صور خلاعية»، وفرض عليه دفع غرامة قدرها مليون ريال (200 دولار امريكي تقريبا) ومنع من ادارة المجلة خلال ستة اشهر.

وكانت وزارة الثقافة امرت الشهر الماضي سحب المجلة من الاكشاك لانها نشرت سلسلة صور لصديقات الرئيس كلينتون الحقيقيات او المفترضات. ويتهم الرئيس الامريكي حاليا بانه اقام علاقة غرامية مع موظفة متدربة سابقة في البيت الابيض تدعى مونيكا لوينسكي.

وفي الاشهر الاخيرة خففت وزارة الثقافة التي يتولاها المعتدل عطاء الله مهاجراني من القيود المفروضة على الصحافة ومنحت عددا غير مسبوق من الاذونات لاصدار منشورات جديدة.

واصبح مهاجراني المعروف بارائه الليبرالية العدو اللدود للمحافظين الذين يضغطون عليه من اجل تشديد لهجته تجاه الصحافة التي لا تحترم بدقة القواعد الاسلامية.

وكان الوزير اعلن الاسبوع الماضي انه يؤمن بفضائل التسامح وليس الانحطاط في مجال النقاش الفكري.

لكنه اكد دعمه لبعض المنشورات لاسيما منها للمجلات السينمائية التي تنشر صور الممثلات الغربيات غير المحجبات لافتا الى انهن يظهرن كذلك في افلام اجنبية يبثها التلفزيون الايراني.

كندا تسعى لمد الجسور بين ايران والغرب

■ أوتاوا ـ ق ب: اثارت صحيفة كندية قضية العلاقات الثقافية والروابط بين كندا وايران مجددا. فقد نشرت صحيفة «غلوب آند ميل» الواسعة الانتشار تقريرا حول طالب كندي يبلغ من العمر 38 عاما يدرس في معهد للعلوم الدينية بمدينة قم الايرانية معقل رجال الدين الشيعة المحافظين في ايران. وقالت الصحيفة ان روي هانغ الذي يقيم في قم حاليا مع زوجته وابنته مسيحي ينتمي الى احدى الكنائس البروتستانتية الكندية، وهو يدرس العلوم الدينية في قم التي كان يمكن ان يكفي في الماضي وصفه بالكافر كي يحرم من دخولها.

واعتبرت الصحيفة دراسة هانغ في ايران وفي مدينة قم بالذات مثالا جيدا للدبلوماسية الكندية الهادئة في ايران، وقالت ان كندا تسعى من وراء الكواليس الى مد الجسور الثقافية والحضارية بين ايران والغرب بما قد يساعد ايران في النهاية على الخروج من العزلة المفروضة عليها ولعب دور في الساحة الدولية.

وقالت ان عددا من الزعماء الايرانيين النافذين يرون برنامج تبادل الطلاب المدخل لدور كندي اكبر في مسألة تسوية الخلاف المرير بين ايران والولايات المتحدة، وتمضي الى القول ان الايرانيين عموما يكنون لكندا احتراما كبيرا كدولة غربية لم تلعب يوما دورا استعماريا او امبرياليا في منطقة الشرق الاوسط، على حد تعبير الصحيفة.

وتقول مصادر السفارة الكندية في ايران ان كندا تسعى لهدم الحواجز الثقافية من خلال علاقاتها الساعية لدعم المجتمع المدني في ايران، واضافت ان ذلك لا يتحقق عبر قطع الاتصالات بل بتشجيع المواطنين العاديين في ايران وسائر الدول على الاتصال فيما بينهم.

سفير ايراني جديد في انقرة

اسطنبول ـ «القدس العربي»:

وصل الى انقرة مؤخرا محمد لاواساني السفير الايراني الجديد المعتمد لدى تركيا، فاتحا بذلك صفحة جديدة في العلاقات التركية الايرانية التي كانت شهدت فتورا ملحوظا على مدى 12 شهرا الماضية، في اعقاب طلب تركيا من السفير الايراني السابق محمد رضا باقري مغادرة البلاد، لمشاركته في احتفال اقامته بلدية سيخان قرب انقرة، وبمناسبة يوم القدس.

وكان الاحتفال الذي دفع القيادات العسكرية لانزال دباباتها الى شوارع المدينة التي استضافت الاحتفال الذي اشرف عليه رئيس بلدية المدينة «بكير يلدز»، وهو من حزب الرفاه المنحل، وحكمت عليه محكمة أمن الدولة بالسجن لمدة 3 سنوات.

كما مثل هذا الاحتفال بداية التوتر في العلاقات بين الجيش وحكومة الرفاه السابقة، التي لم تستطع ان تفعل اي شيء ضد قرار الخارجية لطرد السفير الايراني من انقرة بناء على طلب العسكر.

يشار الى ان العلاقات التركية ـ الايرانية شهدت تحسنا ملحوظا بعد وصول نجم الدين اربكان الى السلطة، وكانت ايران اول دولة يزورها اربكان حيث وقع الطرفان اتفاقية لمد انابيب الغاز الطبيعي من ايران الى تركيا، الامر الذي اثار غضب الولايات المتحدة التي تحظر الشركات الاجنبية من اي تعاون تجاري مع طهران يزيد عن 58 مليون دولار.

تزامن ذلك مع استمرار الاوساط السياسية والاعلامية التركية باتهام ايران بتقديم المساعدات المادية والمعنوية لحزب العمال الكردستاني التركي، والتنظيمات الاصولية في تركيا.

ومما يذكر ان قرار تبادل السفراء قد تقرر خلال زيارة رئيس الجمهورية سليمان ديميريل الى طهران للمشاركة في القمة الاسلامية بداية العام الجاري. وكان السفير التركي الجديد لايران قد توجه الى طهران الاسبوع الماضي.

انفجار قنبلة في محكمة عليا بتركيا

■ اسطنبول ـ رويترز: قالت وكالة الاناضول للانباء امس الثلاثاء ان قنبلة انفجرت في محكمة عليا بتركيا تنظر في قضايا اعمال عنف سياسي وقضايا معارضة سياسية لكن لم يصب احد في الانفجار.

وذكرت الوكالة ان الانفجار الذي وقع خلال الليل الحق اضرارا بمحكمة امن دولة في اسطنبول. ولم تعلن اي جهة مسؤوليتها عن الحادث.

وتنظر محاكم امن الدولة عادة في قضايا خاصة بانفصاليين اكراد او نشطين اسلاميين وثوار يساريين.

محكمة الاستئناف تخلي ساحة تشيللر

اسطنبول «القدس العربي»:

صادقت الهيئة العليا للقضاة في محكمة الاستئناف العليا وبأغلبية 17 مقابل 14 على قرار كانت اتخذته محكمة الجزاء السادسة في انقرة، وبرأت فيه رئيسة الوزراء السابقة تانسو تشيللر من الاتهامات الموجهة اليها في موضوع استخدامها لاموال البند السري للدولة لاهداف شخصية.

وسبق ان رفض البرلمان التركي مناقشة هذا الموضوع نهاية عام 1996، عندما كانت تشيللر شريكة في الحكومة التي كان يترأسها نجم الدين اربكان زعيم حزب الرفاه المنحل.

كل ذلك في الوقت الذي تستعد فيه احزاب الائتلاف الحكومي الحالي لتقديم مشروع قرار جديد لاعادة فتح الملفات السابقة والمتعلقة باجراء تحقيق في ما يتعلق بثروة تشيللر الشخصية. وقيل عنها بانها غير شرعية، كما تتهم احزاب المعارضة تشيللر بتهريب اموالها الى امريكا، اذ تملك هناك بعض المتاجر والفنادق والفلل.

مصر توافق على استضافة المؤتمر القومي العربي

لندن ـ «القدس العربي»:

وافقت الحكومة المصرية على استضافة اجتماع المؤتمر القومي العربي الذي يرأسه السيد عبد الحميد المهري ويضم نخبة من المفكرين والسياسيين العرب من مختلف الاقطار العربية.

وجاءت هذه الموافقة بعد لقاء جرى في الاسبوع الماضي بين الرئيس حسني مبارك وضياء الدين داوود زعيم الحزب الناصري وتقرر ان يعقد الاجتماع يوم 17 ابريل (نيسان) المقبل ولمدة ثلاثة ايام.

وهذه هي المرة الاولى التي تستضيف فيها مصر اجتماعا للمؤتمر القومي العربي، الذي يعارض اشكال التطبيع كافة مع الدولة العبرية.

بعثة الحقوقيين الدوليين تختتم اعمالها في القاهرة

القاهرة ـ «القدس العربي»:

انهت بعثة اللجنة الدولية للحقوقيين مهمتها في القاهرة حول تقصي الحقائق في ازمة نقابة المحامين المصريين بعد أن قابلت عددا كبيرا من الشخصيات، وقام بمرافقتها خلالها ناصر أمين المدير التنفيذي للمركز العربي لاستقلال القضاء والمحاماة. وستقوم البعثة باصدار بيان بعد عودتها الى جنيف وستتبعه بتقرير شامل، يتضمن توصياتها لكل من الحكومة المصرية ونقابة المحامين لانهاء الازمة الراهنة.

واصدر المركز العربي لاستقلال القضاء والمحاماة بيانا قال فيه ان اعضاء البعثة قابلوا كلا من رئيس مجلس الشعب الدكتور احمد فتحي سرور والسفيرة نائلة جبر مسؤولة ادارة حقوق الانسان في وزارة الخارجية المصرية، والمستشار عوض المر رئيس المحكمة الدستورية العليا والمستشار محمد عبد العزيز رئيس محكمة النقض والمستشار محفوظ شومان رئيس محكمة جنوب القاهرة ورئيس اللجنة القضائية المشرفة على الانتخابات والذي استفسرت منه اللجنة عن اسباب تأخير اجراء الانتخابات.

كما قابلت اللجنة عددا كبيرا من المحامين ومسؤولي منظمات حقوق الانسان.

الشرطة الفرنسية «حررت» كنيسة بباريس تجمهر فيها مهاجرون افارقة اقل من 24 ساعة

باريس ـ «القدس العربي»:

اعترف وزير الداخلية الفرنسي بصعوبة «الوفاء» بالتزامات وزارته بالانتهاء من النظر في ملفات المقيمين غير الشرعيين يوم 30 نيسان (ابريل) القادم.

وكان جون بيار شفنمان قد اصدر في 24 حزيران (يونيو) 1997 تعليمات تتيح فرص تسوية وضعيات المهاجرين غير الشرعيين ضمن شروط محددة. وتوقعت تعليمات ان ينتهي العمل من «مسلسل التسوية» مع نهاية الشهر القادم.

واستجابة لتلك تعليمات تقدم نحو 177 الف و531 مهاجر بملفات لتسوية وضعياتهم ازاء قانون الهجرة والاقامة.

ولكن قبل شهر ونصف من انتهاء المهلة المحددة، لم تتمكن الادارات الفرنسية المختصة من النظر سوى في نصف عدد الملفات المودعة.

وذكرت تقارير نشرت في باريس امس الثلاثاء ان الرقم الحقيقي يدور نحو 155 الف. وارجعت الانخفاض الى نوعين من الاخطاء، الاول هو ان بعض الملفات اودعت في اكثر من محافظة ادارية في نفس الوقت، والثاني ان بعض الملفات اودعت في محافظات غير التي كان يجب ان تودع لديها، والمتمثلة عموما في المحافظة التي يقيم بها صاحب طلب التسوية.

وذكرت وزارة الداخلية الفرنسية امس الاول الاثنين ان المحافظات اصدرت لحد الان 32 الف و344 اذنا بالاقامة، منها 2182 تخص جمع شمل عائلي و242 اذنا مؤقتا لاسباب طبية. كما كشفت الوزارة ان 15 الف و495 طلبا حصل اصحابها على وصل بالاقامة يصير ساري المفعول اذا اكملوا ملفاتهم قبل اليوم الاخير من الشهر القادم.

مقابل هذه الارقام ردت المحافظات الفرنسية بالرفض على 30 الف و53 طلبا سيكون اصحابها مدعوين لمغادرة التراب الفرنسي.

وتزامن الكشف عن هذه الارقام مع حركة يقوم بها مهاجرون افارقة في العاصمة الفرنسية، بدأت منذ صباح الاحد الماضي باحتلال كنيسة «نوتردام» بالمكان المسمى «غاردو باري» بالدائرة الثامنة من باريس. وقد تدخلت الشرطة مساء يوم الاثنين واوقفت ثلاثة من المهاجرين الافارقة يعتقد انهم سيمثلون امام القضاء الابتدائي.

ويشتكي المحامون والمهاجرون مما اعتبروه غموض تصرفات الحكومة الفرنسية اذ انها دعت ـ حسب احدى المحاميات، الى تسوية للقيمين بصفة غير قانونية «البدون وثائق» وحينما تقدم المعنيون بطلبات التسوية بدأت ردود الرفض تتساقط عليهم.

وقال فوديه سيلا، رئيس جمعية «اس او اس رسيزم» المعادية للعنصرية ان الحكومة تناقض نفسها باستمرار، واستشهد بمزاعمها حول انها لن تستطيع تسوية وضعيات كل المهاجرين المخالفين للاقامة، وفي الوقت نفسه ـ حسب قوله ـ قال جوسبان في زيارة لافريقيا انهم «المهاجرون» لن يطردوا من فرنسا، وتساءل سيلا: ماذا سيفعلون بـ 70 او 80 شخصا في وضعية غير قانونية.

ويتوقع ملاحظون ان الرقم المذكور يخص اشخاصا قدموا انفسهم للادارات بغرض تسوية اوضاعهم، بينما هناك عشرات الالاف من الذين لم يعرفوا بانفسهم وفضلوا البقاء في الظل لاسباب تخصهم.

ونقل محامون ان الاغلبية الساحقة من الذين تجمهروا بكنيسة «نوتردام»، والمقدر عددهم بحوالي 80 شخصا، صدرت في حقهم اوامر وقرارات بالابعاد عن الاراضي الفرنسية.

ودخل الاساقفة في خط النقاش بشأن المهاجرين غير الشرعيين، اذ اكد معظمهم على ان الكنيسة غير قادرة على تسوية اوضاع المهاجرين او التفاوض مع السلطات العمومية بشأنهم، لكنهم دعوا الى عدم تدخل الشرطة بالقوة لاخلاء الكنائس.

ودعت «التنسيقة الوطنية للبدون وثائق» الى التكفل بالمهاجرين الذين لا يحوزون على وثائق اقامة، واتهمت الجمعية التي تأسست مؤخرا جون بيار شفنمان بتبديد آمال المهاجرين «بعد ان فضح امر 150 الف مهاجر بدون وثائق اقامة».

واصبح «احتلال» المهاجرين الافارقة للكنائس في فرنسا شيئا مألوفا منذ اوائل السنة الماضية. وكان اشهر تجمهر ذلك الذي حدث في كنيسة سان برنار الصيف الماضي والذي انتهى بكسب تعاطف واسع من الرأي العام والجمعيات المختلفة في فرنسا، وادى ذلك الى تسوية اوضاع من احتلوا الكنيسة المذكورة.

اعتقلت سعيد اياس المدير المالي السابق لمحمد بن الفهد وافرجت عنه بكفالة

الشرطة البريطانية تحقق مع وزير سابق حاول تضليل العدالة بشأن اقامته في فندق «ريتز» في باريس على حساب أمير سعودي



جوناثان اتكين لدى عودته الى منزله في لندن امس بعد ان اطلقت الشرطة سراحه بكفالة (رويترز)

لندن ـ «القدس العربي»:

اعتقلت الشرطة البريطانية امس الثلاثاء واطلقت بكفالة الوزير البريطاني المحافظ السابق جوناثان اتكين (55 عاما)، حيث حققت معه في مزاعم الكذب ومحاولة منع سير مجرى العدالة في اعقاب انهيار دعوى التشهير التي رفعها العام الماضي ضد صحيفة «الغارديان» ومحطة «غرانادا» التلفزيونية.

وجاء اعتقال اتكين الذي استجوبته الشرطة امس في لندن لمدة ساعتين، بعد 24 ساعة من اعتقال الشرطة للمدير المالي السابق للأمير محمد نجل العاهل السعودي الملك فهد، والذي كان شريكا لاتكين في اعماله التجارية مع الشرق الاوسط، وابنة اتكين فيكتوريا (17 عاما)، وحققت معهما في القضية ذاتها قبل ان تطلق سراحهما بكفالة، ويتوقع ان تقوم الشرطة بالتحقيق مع زوجة اتكين لوليسيا في الأيام المقبلة.

وأكد اتكين امس ان الشرطة استجوبته قبل ان تفرج عنه بكفالة، مشيرا الى الاتهامات التي وجهت اليه والى ابنته.

ويواجه اتكين الذي سبق وان جوبه باتهامات بتلقي رشاوى من سعوديين، في حالة ثبوت تهمة التآمر لتضليل مسار العدالة عقوبة السجن مدى الحياة، فيما تصل عقوبة الكذب امام المحكمة الى السجن سبع سنوات.

وكانت صحيفة «الغارديان» نشرت عام 1994 تقارير كشفت فيها عن صلات اتكين بأثرياء سعوديين وتلقيه اموالا منهم، واحضار مومسات لهم، وتورطه في صفقات اسلحة للسعودية واقامته في فندق «ريتز» في باريس على حساب الأمير محمد، بينما كان يعمل وزيرا لمشتريات الدفاع في حكومة المحافظين السابقة.

وأعلن اتكين لدى استقالته من الحكومة لرفع دعوى التشهير عام 1995 انه سيشهر «سيف الحقيقة» لتبرئة اسمه، زاعما ان اقامته في فندق «ريتز» كانت اجتماعية، وان زوجته لوليسيا هي التي دفعت فاتورة الحساب حيث كانت مرت بباريس في طريق عودتها مع ابنتها فيكتوريا من جنيف الى لندن.

وكان سعيد اياس وفيكتوريا ادليا بشهادتيهما في حزيران (يونيو) الماضي امام المحكمة العليا، مؤكدين صحة مزاعم اتكين ضد «الغارديان» و«غرانادا». لكن الدعوى انهارت بعد ان قدمت شركة الخطوط البريطانية لادلة تثبت كذب اتكين فيما يتعلق باقامته في فندق «ريتز»، مشيرة الى ان زوجة اتكين كانت استقلت مع ابنتها طائرة مباشرة من جنيف الى لندن، الامر الذي ادى سقوط دعوى التشهير قبل تسعة شهور، في حين قامت «الغارديان» بتقديم ادلتها امام الشرطة والمدعي العام لمواصلة التحقيق في القضية.

يشار الى ان اياس كان موجودا في فندق «ريتز» في فترة اقامة اتكين. وزعمت «الغارديان» أن اياس الذي كان يعمل مساعدا للأمير محمد دفع فاتورة الحساب. وعندما انهارت القضية العام الماضي تعرض اياس للاقامة الجبرية في السعودية بسبب خلافات مالية مع الأمير محمد، لكنه تمكن من الهرب الى خارج السعودية. واتهم الامير محمد اياس وآخرين بسرقة اموال من حساباته في الفترة ما بين 1984 الى 1997، وطالبهم امام القضاء بدفع تعويضات بقيمة 144 مليون جنيه استرليني. ولم تظهر الانباء فيما اذا كانت خلافات الامير محمد مع اياس ذات صلة بمحاكمة اتكين.

وادت المحاكمة وسقوط دعوى التشهير الى انهيار حياة اتكين السياسية، وانفصاله عن زوجته، ومطالبته بدفع رسوم للمحاكمة التي بلغت مليوني جنيه استرليني، واستقالته من مجلس مستشاري الملكة. وقال متحدث باسم شرطة «سكوتلاند يارد» ان فتاة في الـ 17 من عمرها ورجل في الـ 56 حضرا كل على حداه طوعا الى مركز الشرطة التزاما بموعد سابق واعتقلا ثم افرج عنهما بكفالة لمتابعة التحقيق في القضية.

وكان محققون بريطانيون سافروا الى باريس وسويسرا لجمع ادلة حول كيفية دفع اتكين لفاتورة حساب اقامته في فندق «ريتز» في أيلول (سبتمبر) 1993. وقال المدعي العام انه سينتظر تقرير الشرطة قبل ان يقرر استدعاء اتكين، والذي شغل ايضا منصب وزير خزانة، بتهمة الكذب، مشيرا الى ان الشرطة تريد اجراء مزيدا من التحقيق.

استقبال فاتر لوزير الخارجية البريطاني في اسرائيل.. وامريكا تشك ان تساعد الزيارة للمستوطنة في دفع السلام

كوك يتفقد مستوطنة جبل ابو غنيم عن بعد ويدعو اسرائيل الى وقف الاستيطان وحكومة نتنياهو تحتج رسميا وتعارض اي مبادرة اوروبية في شأن تحريك عملية السلام

تل ابيب - من ديفيد ليونغرين:

قام روبن كوك وزير الخارجية البريطاني امس الثلاثاء بزيارة صعبة لاسرائيل ومناطق الحكم الذاتي الفلسطيني في محاولة لاحياء محادثات السلام بينهما وسط حالة استياء من الجانبين من زيارته لموقع مستوطنة يهودية في القدس الشرقية العربية.

ولحتجت اسرائيل رسميا امس الثلاثاء على زيارة كوك لستوطنة جبل ابو غنيم اليهودية كما اعلن مسؤول رسمي.

وقال المدير العام لوزارة الخارجية ايتان بن تسور في تصريح للاذاعة ان «كوك بمقابلته فلسطينيين في جبل ابو غنيم انتهك جميع ما قطعه من تعهدات قبل تنظيم هذه الزيارة».

واضاف بن تسور ان «الوزير البريطاني خلق بذلك سابقة لم يكن ينبغي ان تحدث واعرب عن راي ملتبس» وقال ان «القدس ليست من شأن اوروبا».

وذكرت الاذاعة ان وزارة الخارجية الاسرائيلية قدمت احتجاجا الى السفارة البريطانية في تل ابيب.

وقال كوك الذي يقوم بأول جولة له في الشرق الاوسط منذ توليه منصب وزير الخارجية للصحافيين الذين رافقوه على متن طائرة اقلته من الاردن الى اسرائيل انه ينوي ابلاغ الجانبين بضرورة الالتزام بالاتفاقات السلام الموقعة بعد مرور عام على دخول عملية السلام مازقها الحالي.

والقى اصرار كوك على اعلان رفض بريطانيا والاتحاد الاوروبي لبناء مستوطنات اسرائيلية في الاراضي المحتلة من خلال زيارته لمستوطنة جبل ابو غنيم عند مشارف القدس الشرقية العربية والتي تطلق عليها اسرائيل اسم جبل ابو غنيم بظلال قاتمة على الزيارة.

وزار كوك اولا قطاع غزة للاجتماع مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي امتدح اصرار كوك على زيارة مستوطنة جبل ابو غنيم.

ودعا كوك اسرائيل للتوقف عن توسيع المستوطنات في الاراضي الفلسطينية من اجل احياء عملية السلام.

جاءت دعوة الوزير البريطاني خلال مؤتمر صحافي عقده في ختام لقائه مع الرئيس الفلسطيني في غزة.

وقال كوك انه سيوضح للمسؤولين الاسرائيليين خلال لقائه معهم «القلق لدى الاتحاد الاوروبي بسبب توسيع المستوطنات واصرار الاتحاد على انه لابد من وقف هذا التوسيع من اجل احياء عملية السلام».

من جهته اعتبر عرفات ان الموقف الاوروبي «من مصادرة الاراضي وبناء مستوطنات جديدة قوي جدا» معبرا عن قناعته بأن هذا الموقف يشكل «رسالة واضحة الى الفلسطينيين والاسرائيليين والامم المتحدة وكل العالم».

وأعلن كوك انه تم الاتفاق خلال الاجتماع مع عرفات على مسألتين «يرى الاتحاد الاوروبي انه من الضروري تحقيق تقدم بشأنهما» وهما تشكيل لجنة فلسطينية - اوروبية للتعاون الامني وتمديد المساعدة الاقتصادية للسلطة الفلسطينية.

وقال كوك في هذا السياق «توصل الاتحاد الاوروبي والسلطة الفلسطينية الى اتفاق حول تشكيل لجنة مشتركة دائمة وبهدف القيام بجهد يعادل 100 % في مجال الامن».

واوضح ان الاتحاد الاوروبي وكجزء من التزامه في هذا المجال سيقدم مبلغ خمسة ملايين جنيه استرليني لتمويل تدريب الاجهزة الامنية الفلسطينية.

واشار كوك الى ان دول الاتحاد الاوروبي ستمدد مساعداتها الاقتصادية «لعملية السلام وللسلطة الفلسطينية» من اجل تنفيذ المسائل الواردة في الاتفاق المرحلي وهي للميناء وللمطار وللمنطقة الصناعية في قطاع غزة وللمر الامن بين القطاع والضفة الغربية.

ووجه كوك دعوة لعقد لقاء على مستوى عال اوروبي - امريكي فلسطيني - اسرائيلي وذلك بهدف «اخذ المبادرة والعمل على ازالة العقبات» التي تواجه العملية السلمية.

وذكر كوك ان الافكار الاوروبية التي استعرضها خلال لقائه مع الرئيس عرفات وسيطرحها مع رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو عند اللقاء به «تتشكل من ست خطوات مبنية على اساس تنفيذ الاتفاق المرحلي وتوفير الامن ووقف توسيع الاستيطان».

وشكر عرفات «الاتحاد الاوروبي والوزير كوك على الجهود التي يبذلونها لاحياء عملية السلام وحمايتها» وعبر عن «قناعته بجدية الموقف الاوروبي من اجل دفع العملية السلمية وفق ماتم الاتفاق عليه».

والغى كوك زيارة برفقة عرفات كان من المفترض ان يقوما بها الى الموقع الذي ينبغي ان يقام فيه ميناء فلسطيني في غزة وذلك بسبب استغراق اجتماعهما الرسمي وقتا اطول مما هو محدد له.

ونفى كوك في المؤتمر الصحافي ان يكون «قبل بالضغوط الاسرائيلية» مشيرا الى ان «اسرائيل ارادت له ان لا يزور الموقع ولكنه اعلن انه سيزوره وهو سيفعل ذلك».

وغادر كوك غزة الى جبل ابو غنيم في القدس الشرقية المحتلة حيث شرعت الحكومة الاسرائيلية قبل عام في اقامة مستوطنة يهودية جديدة مما ادخل المفاوضات مع الفلسطينيين في ازمة عميقة.

وقال مسؤولون بريطانيون ان قدمي كوك لن تطأ مستوطنة جبل غنيم المثيرة للجدل وتطلق عليها اسرائيل اسم هار حوما والتي اثارت زوبعة في الجولة الاولى التي يقوم بها كوك في الشرق الاوسط منذ توليه منصب وزير الخارجية في حكومة العمال البريطانية.

لكن كوك تفقد عن بعد المستوطنة.

وقال مسؤول بريطاني «في واقع الامر يمكنك ان ترى افضل عن بعد.. لم يكن في برنامجنا قط ان نتسلق الجبل (جبل ابو غنيم)».

وقال مسؤولون اسرائيليون ان كوك وصل الى موقع المستوطنة في سيارة تابعة للقنصلية البريطانية دون ان تلحظه مجموعة كبيرة من الصحافيين والمتظاهرين الاسرائيليين الذي كانوا ينتظرون.

والتقى كوك مسؤولين اسرائيليين على عجل ثم انتقل بعدها الى الجهة المقابلة على مقربة من بلدة ساحور الفلسطينية للقاء مسؤولين فلسطينيين.

وقال النائب الفلسطيني صلاح التعمري ان كوك «اعرب عن تضامنه مع الموقف الفلسطيني» ازاء المستوطنة.

في غضون ذلك راحت نحو 30 امراة يمثلن منظمة يهودية يمينية تطلق على نفسها اسم «نساء بالاخضر» بالقرع على اوان وهتفن «عد الى بلدك يا كوك والقدس لنا». وقالت ناديا مطر ممثلة النسوة ان «هار حوما (التسمية الاسرائيلية لجبل ابو غنيم) جزء من القدس كما هي بغ بن جزء من لندن، فكيف يجرؤ (كوك) على ان يقول لليهود ما يفعلونه بعاصمتهم».

وغير بعيد من موقع التظاهرة اليمينية كانت مجموعة من حوالي 40 يساريا اسرائيليا يقودهم عضو الكنيست من حزب ميرتس يوسي سريد، تؤيد دعوة كوك لوقف البناء الاستيطاني.

ورفع اعضاء المجموعة الذين ينتمون الى «حركة السلام الان» لافتات تقول «ساعدنا يا روبن (كوك) على انقاذ السلام» و «هار حوما ليست القدس».

وعارضت الحكومة الاسرائيلية بشدة زيارة كوك الى جبل ابو غنيم وهدد نتنياهو بالغاء لقائه مع كوك اذا ما اصر الاخير على القيام بزيارة جبل ابو غنيم بصحبة فيصل الحسيني مسؤول ملف القدس في منظمة التحرير الفلسطينية.

وتتزامن زيارة كوك الى جبل ابو غنيم مع الذكرى الاولى لبدء العمل في المستوطنة التي ادى قرار اسرائيل الشروع ببنائها في 18 اذار (مارس) العام 1998 الماضي الى وقف المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية.

وقال كوك الذي تراس بلاده حاليا الاتحاد الاوروبي ان زيارته لمستوطنة جبل ابو غنيم تستهدف اظهار قلق الاتحاد من ان تضر سياسة توسيع المستوطنات الاسرائيلية بعملية السلام وتضعف ثقة الفلسطينيين.

وقال كوك «اريد ان اعبر عن قلقنا بشأن توسيع المستوطنات. كنت مصمما على الابقاء على الزيارة في برنامجي. لو لم انهب الى هناك لفسر الامر في معظم العالم العربي على انه قبول من جانبنا لتوسيع (المستوطنات)». ويحمل كوك تفاصيل مبادرة للاتحاد الاوروبي ذات محاور ثلاثة تهدف الى اجتياز مأزق عملية السلام في الشرق الاوسط. وقال كوك «على مدى خمسين عاما حققنا في اوروبا قدرا كبيرا من المصالحة. اناس تقاتلوا يتعاونون الان. نريد ان نرى هذه الروح مستقبلا في الشرق الاوسط».

وذكر مصدر دبلوماسي فرنسي امس الثلاثاء ان اسرائيل طلبت من فرنسا وبصورة عامة من اوروبا الامتناع عن اي مبادرة ترمي الى تحريك عملية السلام الاسرائيلية - الفلسطينية المجمدة منذ سنة واحدة.

واضاف المصدر انه تم التقدم بهذا الطلب خلال لقاء عقد لخيرا بين عوزي اراد المستشار الدبلوماسي لرئيس الوزراء الاسرائيلي والسفير الفرنسي لدى اسرائيل جان نويل دو بويان دو لاكوست.

واعرب اراد عن قلق الحكومة الاسرائيلية من مثل هذه المبادرة الاوروبية مؤكدا ان على الولايات المتحدة وحدها ان تلعب دور الوسيط بين اسرائيل والفلسطينيين حسبما اكد المصدر.

ووجد كوك نفسه عرضة لانتقادات غير متوقعة من جانب الولايات المتحدة اذ لمح مسؤولون امريكيون الى ان كوك باثارته الجدل حول مستوطنة جبل ابو غنيم لن يحقق الكثير لتعزيز الجهود الامريكية لاستئناف محادثات السلام. وسئل جيمس روبن المتحدث باسم الخارجية الامريكية عما اذا كانت زيارة كوك ستساعد على تهدئة الامور فقال «لا يبدو الامر كذلك».

واضاف روبن «الامر وصل الى حد ان اصبح موضع جدل ويطغى على اللقاءات المهمة الاخرى التي سيجريها (كوك) وغيرها من الاحداث الجارية. انه انعكاس للتدهور العام في العملية التي تشعر كلنا بقلق بالغ بشأنها». وتابع «لكن بيده ان يتخذ هذه القرارات».

واكد روبن ان الولايات المتحدة تبحث عن سبل بهدف حفز لحراز تقدم ولكن لم تتخذ اي قرارات. وكانت الولايات المتحدة قامت بعدة محاولات لحسم الخلاف ولكن دون جدوى.

عرفات يرحب بالوزير البريطاني في مكتبه في غزة أمس (رويترز)

خلاف بين وزارة الخارجية الاسرائيلية ورئاسة الحكومة في شأن زيارة كوك

■ القدس - اف ب: نشأ خلاف بين وزارة الخارجية الاسرائيلية ورئاسة الحكومة في شأن زيارة وزير الخارجية البريطاني روبن كوك للدولة العبرية.

وأصدرت لجنة موظفي الوزارة امس الثلاثاء بيانا رفضت فيه الاتهامات بـ «الافتقار الى الاحتراف» في الاعداد لزيارة كوك التي كالها المقربون من رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو للدبلوماسيين الاسرائيليين.

وأكدت اللجنة أن «الاتهامات بالافتقار الى الاحتراف وعدم الولاء (للحكومة) عارية تماما من الصحة».

ونشأ الخلاف بعدما أخذ المقربون من نتنياهو على وزارة الخارجية عدم توقعها أن يبدي كوك الذي تتولى بلاده حاليا الرئاسة الدورية للاتحاد الأوروبي الرغبة في زيارة مستوطنة هار حوما اليهودية التي يتواصل بناؤها في جبل ابو غنيم في القدس الشرقية المحتلة. وأثار عزم كوك على القيام بهذه الزيارة استياء حكومة نتنياهو اليمينية.

وتعرضت وزارة الخارجية التي تعتبر معقلا للمعتدلين لانتقادات المسؤولين في رئاسة الحكومة منذ استقالة وزير الخارجية ديفيد ليفي في مطلع كانون الثاني (يناير) الماضي.

وركزت هذه الاتهامات على أن الوزارة لا تدافع بالقوة اللازمة على الساحة الدولية عن سياسة نتنياهو الذي يتولى حاليا مهام وزير الخارجية اضافة الى ترؤسه الحكومة.

على صعيد آخر، أفاد مكتب نتنياهو امس الثلاثاء أنه أعطى تعليمات لوزارة الخارجية بتعديل تقرير عممته على السفارات الاسرائيلية يتعلق بمواجهات شهدتها الأسبوع الماضي مدينة الخليل في الضفة الغربية.

وذكر التقرير أن سبب بعض المواجهات كان دخول مجموعة من سكان مستوطنة كريات اربع اليهودية قرب الخليل المنطقة التي تسيطر عليها السلطة الوطنية الفلسطينية وتحطيمهم الزجاج الامامي لنحو عشرين سيارة فلسطينية والقائهم الحجار على المنازل الفلسطينية القريبة.

وأوعز نتنياهو الى الوزارة بتصحيح التقرير واعتماد رواية مفادها أن دخول المستوطنين المنطقة حصل بعد تعرض مستوطنتهم لاطلاق نار من الحي العربي المجاور.

الجيش يحقق مع ضابط استخدم الذخيرة الحية ضد مدني ويقول انه لم يستهدف صحافيين

استشهاد فتى فلسطيني اصيب برصاص الجيش الاسرائيلي

■ الخليل - القدس - اف ب: أعلن الاطباء امس الثلاثاء وفاة الفتى الفلسطيني الذي اصيب الخميس الماضي برصاص الجيش الاسرائيلي واعتبر في حينه ميتا من الناحية الطبية ليصبح الفلسطيني الواحد والخمسين الذي قتله الرصاص المطاطي الاسرائيلي خلال السنوات العشر الاخيرة.

وكان الفتى سامر كرامة (12 عاما) اصيب الخميس برصاصة مغلفة بالمطاط في رأسه خلال التظاهرات الفلسطينية التي جرت في جنوب الضفة الغربية اثر استشهاد ثلاثة من العمال الفلسطينيين عند حاجز للجيش الاسرائيلي.

واعتبر الاطباء في المستشفى الاهلي في الخليل في حينه الفتى ميتا من الناحية الطبية واستخدمت الاجهزة لابقائه على قيد الحياة.

يشار الى أن الطلقات المغلفة بالمطاط التي يستخدمها الاسرائيليون عادة في مواجهة المتظاهرين الفلسطينيين تصبح مميتة اذا اطلقت من قرب.

وقال متحدث باسم المنظمة الاسرائيلية لحقوق الانسان «بتسيلم» لوكالة فرانس برس ان كرامة اصبح الفلسطيني الـ 51 الذي يقتل بالرصاص المطاطي الذي بدأ الجيش الاسرائيلي استخدامه ضد الفلسطينيين اثر اندلاع الانتفاضة الفلسطينية (1978 - 1994).

واضاف ان 25 من بين هؤلاء قضوا ولهم من العمر اقل من 15 عاما.

وطالب المتحدث الجيش الاسرائيلي بالتوقف عن استخدام الرصاص المطاطي ضد المتظاهرين الفلسطينيين «لانه قاتل».

وجرى بعد ظهر امس الثلاثاء تشييع جثمان الطفل كرامة في مسقط راسه في مدينة الخليل بمشاركة 2000 فلسطيني يتقدمهم مسؤولون فلسطينيون من مختلف الاجهزة اضافة الى مئات من طلبة المدارس.

واصيب في التظاهرات التي اندلعت منذ استشهاد الفلسطينيين الثلاثة، اكثر من مئة فلسطيني.

وذكرت مصادر عسكرية اسرائيلية امس الثلاثاء ان الشرطة العسكرية الاسرائيلية فتحت تحقيقا مع ضابط في الاحتياط استخدم الذخيرة الحية خلال تفريق تظاهرة للفلسطينيين واصاب احدهم بجروح خطرة.

وكان الضابط قد فتح النار باتجاه المتظاهرين الذين كانوا يلقون حجارة على الجنود الاسرائيليين خلال مواجهات الاسبوع الماضي في مدينة بيت لحم بالضفة الغربية واصاب شابا في الحادية والعشرين من عمره اصابة خطرة في الظهر.

وأوضح الناطق باسم الجيش الاسرائيلي ان «التعليمات لدى الجنود هي استخدام العيارات المطاطية خلال تفريق الاضطرابات» مشيرا الى ان الضابط المذكور لم يقم باعلام مسؤوليه عن «استخدامه للذخيرة الحية».

واضاف الناطق انه بعد اجراء تحقيق داخلي تبين ان الضابط استخدم الذخيرة الحية» وانه سيتعرض لذلك الى عقوبات ادارية».

وكان الجيش الاسرائيلي اصر بعد الحادث على انه لم يتم استخدام الذخيرة الحية في تفريق المتظاهرين الا أن الاطباء الفلسطينيين اكدوا حينها ان الشاب اصيب بعيار حي.

وتتشكل معظم العيارات «المطاطية» التي يستخدمها الجيش الاسرائيلي من كرات معدنية تغلفها طبقة رقيقة من المطاط وهي قد تصبح قاتلة اذا كانت الاصابة في مناطق حساسة في الرأس او عن قرب.

ومن جهة اخرى قال الجيش الاسرائيلي ان الصحافيين الذين اصيبوا بطلقات مطاط في مصادمات بمدينة الخليل بالضفة الغربية الاسبوع الماضي لم يكونوا هدفا مقصودا للجنود الاسرائيليين.

وقال بيان عسكري يوم الاثنين «اعرب المتحدث باسم الجيش الاسرائيلي عن الاسف لاصابة الصحافيين لكن في ظل الظروف المحيطة يمكن الوصول الى نتيجة مؤداها انه لم تطلق طلقات مباشرة نحو الصحافيين».

وقال البيان ان تحقيقا للجيش خلص الى ان اطلاق النار الذي اصيب فيه اثنان من صحافيي رويترز بدأ حينما اشعل محتج فلسطيني النار في اطار سيارة.

وقال بيان الجيش ان المحتج مجرى نحو جمع من الناس يقفون في الظلام كان بينهم فيما يبدو مشاغبون. وحينما حدد الجنود هوية الجاني والجموعة التي يقف بينها بدأوا اطلاق طلقات مطاطية».

واضاف البيان قوله «لان الجنود كانوا في منطقة مضاءة والجناة في منطقة مظلمة فانهم عجزوا عن التعرف على الصحفيين لانهم لم يستخدموا اي وسيلة للتعريف بانفسهم مثل اضواء كاميرا».

وقال الصحافيون التسعة وكلهم فلسطينيون انهم صاحوا في الجنود بالعبرية والعربية والانكليزية قائلين انهم من اجهزة الاعلام.

وكان الصحافيون يقومون بتغطية احداث الاضطرابات التي تفجرت حينما دخل مستوطنون يهود الجزء الذي يسيطر عليه الفلسطينيون من الخليل للقيام بمسيرة احتجاج. وفجرت افعال المستوطنين شغبا فلسطينيا.

واصيب نائل شيوخي المصور برويترز في رأسه بطلقة. وظهر في فيلم فيديو وهو ملقى على الارض والدماء تتدفق من جبهته وتلطخ قميصه.

وظهر في الفيلم ايضا وهو يتعرض لاطلاق الطلقات مرتين اخريين وهو ملقى على الارض.

وقال الجيش ان هاتين الاصابتين كانتا «من طلقتين مرتدتين اتيتين من الاتجاه المقابل للمكان الذي كان يقف فيه الجنود».

وقد عولج شيوخي من جراحه في المستشفى وخرج منه في وقت مبكر يوم السبت. وتلقى مازن دعنا المصور الصحافي برويترز الذي اصيب في كتفه اسعافات اولية.

واثار اطلاق النار يوم الجمعة مخاوف دولية على سلامة الصحافيين الذين يعملون في الخليل وهي مسرح اشتباكات متكررة بين العرب والاسرائيليين. واصدرت رويترز واتحاد الصحافة الاجنبية ومقره القدس احتجاجات.

ودعت جماعة «صحافيون بلا حدود» ومقرها باريس الى حماية افضل للصحافيين الذين يقومون بتغطية انباء الاضطرابات في الضفة الغربية في رسالة بعثت بها الى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو يوم الاثنين.

وقالت الرسالة التي اتيح لرويترز في القدس الاطلاع عليها ان الهجمات على الصحافيين في العامين الماضيين زادت «على الرغم من التعهدات القوية من الجيش الاسرائيلي بمراعاة سلامة الصحافيين».

وقالت الرسالة «نناشدكم (صحفيون بلا حدود) اتخاذ الاجراءات اللازمة لضمان سلامة الصحافيين العاملين في الاراضي المحتلة».



أقارب الصبي سامر كرامة يبكون على جثمانه أمس (رويترز)

عرفات رفض عروضا اسرائيلية بعقد لقاءات سرية مع نتنياهو

■ القدس - ق ب: قالت انباء صحفية عبرية ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات رفض مؤخرا طلبا بعقد "لقاءات سرية" بينه وبين رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وذكرت صحيفة (معاريف) التي أوردت ذلك في عددها الصادر امس ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اقترح على رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات عقد سلسلة «لقاءات سرية» بينهما على انفراد بهدف تحريك المفاوضات الاسرائيلية - الفلسطينية في محاولة للخروج من مازق الطريق المسدود الذي تراوح فيه عملية السلام بين الجانبين.

وقالت الصحيفة ان الرئيس الفلسطيني عرفات الذي تسلم اقتراح نتنياهو عن طريق عدد من الوسطاء بينهم المحامي اسحق مولخو الموفد الشخصي لنتنياهو رفض الاقتراح بقوله انه «لا جدوى في المرحلة الحالية من اجراء مفاوضات سرية فالفجوات بين مواقف الجانبين كبيرة جدا وانا لا اثق في ان نتنياهو يرغب حقا في التوصل الى تسوية». ونقلت (معاريف) عن مصادر سياسية اسرائيلية رفيعة تأكيدها ان نتنياهو معني بالفعل باجراء مفاوضات مباشرة مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات تعقد بينهما بشكل ثنائي على انفراد بعيدا عن اضواء وسائل الاعلام، وبحسب قول احد هذه المصادر فان نتنياهو يعتقد ان «لقاءات شخصية كهذه مع عرفات يمكن لها ان تسهم في تحريك عملية السلام».

ولفتت الصحيفة في سياق خبرها الانتباه الى ان وزير الخارجية المصري عمرو موسى كان قد ألمح يوم الاثنين خلال حديث دار بينه وبين عضو الكنيست الاسرائيلي شلومو بن عامي من حزب «العمل» الذي يقوم حاليا بزيارة للقاهرة الى انه (الوزير المصري) لا يرى جدوى في مسارات ومحادثات سرية ونسب الى الوزير موسى قوله «ان العالم العربي لم يعد يصدق هذا الرجل» قاصدا رئيس الوزراء الاسرائيلي نتنياهو.

الشرطة الاسرائيلية توقف احد المستوطنين المتشددين

■ القدس - اف ب: أفادت الشرطة الاسرائيلية انها اوقفت امس الثلاثاء مستوطنا متطرفا من الخليل، في الضفة الغربية، يشتبه بمساهمته في اعتداءات ضد الفلسطينيين. وقد رفض باروخ مارزل احد مؤسسي حركة كاخ العنصرية المعادية للعرب التوقيع على رسالة يلتزم من خلالها بعدم الدخول الى القسم الخاضع للسيطرة الفلسطينية من مدينة الخليل.

واضافت المصادر ان بارزل نقل الى القدس حيث سيمثل امام المحكمة.

وحدها قلة من 23 مستوطنا تم استدعاؤهم حضروا الى مركز الشرطة الاسرائيلية في الخليل ضمن اطار التحقيق الذي يجري في اعقاب الحوادث التي وقعت الاسبوع الماضي في هذه المدينة حيث يعيش 400 مستوطن وسط 120 الف فلسطيني. وقال المستوطن نعام فيدرمان في تصريح للاذاعة الاسرائيلية انه لم يلب دعوة الشرطة لان «لا وقت لديه يضيعه» ولان لديه «اشياء اهم يقوم بها».

ويوم الجمعة الماضي اقتحمت مجموعة من المستوطنين حاجزا للجيش الاسرائيلي في المدينة ودخلت الى القطاع الفلسطيني من الخليل حيث الحقت اضرارا بالمنازل والسيارات ورشقت المارة بالحجارة. واكد هؤلاء المستوطنون بعد ذلك انهم كانوا يردون بذلك على طلقين ناريين أصابا مبنى يقيمون فيه في الخليل.

وتدخلت قوى الامن الاسرائيلية لاخراج المستوطنين الذين لم يلبوا دعوة الشرطة للعودة الى المستوطنة التي يقيمون فيها.

حاخام في روما يقول البابا سيزور اسرائيل قبل عام 2000

■ روما - رويتر: قال كبير الحاخامين في روما امس الاول ان البابا يوحنا بولس ابلغه انه سيزور القدس قبل عام 02000 واضاف الحاخام اليو طواف للصحافيين «قال لي ووعدني قائلا - قبل عام 2000 سأقوم برحلة للقدس».

ولم ينكر طواف متى قال له البابا ذلك ولكنه يلتقي بالبابا بصورة منتظمة.

وكثيرا قال البابا انه سيزور الاراضي المقدسة في اطار الاحتفالات ببدء الالفية الثالثة على مولد المسيح. ولدى البابا دعوة من جانب الحكومة الاسرائيلية والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لزيارة الاراضي المقدسة في اسرائيل وتلك الخاضعة للحكم الذاتي مثل بيت لحم مسقط رأس المسيح. ومن جهة اخرى أعرب حاخام اسرائيل الاكبر لليهود الغربيين امس الاول عن «خيبته» بعد نشر الفاتيكان وثيقة «لنتذكر: تامل حول المحرقة» التي برأت البابا بيوس السابع من تهمة «الصمت». وقال حاخام اسرائيل مئير لو للصحافيين ردا على الوثيقة «خاب أملي. كنت اتوقع أكثر من اعتذار عام». وأضاف أن الكاردينال الاسترالي ادوارد كاسيدي رئيس اللجنة الفاتيكانية للعلاقات الدينية مع اليهودية أعطاه أملا في وثيقة أكثر انتقادا. من جهته أعرب الحاخام ديفيد روسن الذي لعب دورا كبيرا في الحوار بين اليهود والفاتيكان عن أسفه لان «الوثيقة لم تذهب أبعد من ذلك».

ووفق الوثيقة التي أذاعها الفاتيكان امس الاول لم تتورط الكنيسة الكاثوليكية في «مأساة المحرقة» التي نجمت عن الايديولوجية القومية الاشتراكية التي تجد اللاسامية عندها «جذورها خارج المسيحية».

نتنياهو يتهم السلطة الفلسطينية بالعمل ضد السلام

■ القدس - ا ف ب: اتهم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاول السلطة الفلسطينية بالعمل ضد السلام اثر تهديدات بالقتل وجهها مسؤول فلسطيني ضد المستوطنين. وقال نتنياهو للاذاعة الاسرائيلية «هذه التعليقات تزيد التوتر في حين اننا بامس الحاجة الى تهدئة الخواطر».

واضاف «على السلطة الفلسطينية ان تقرر: هل تريد الهدوء والسلام والمصالحة ام تريد باي ثمن منع اي تقدم في عملية السلام». وتابع «يبدو اكثر واكثر ان الفلسطينيين لا يريدون تحريك العملية السلمية».

وتأتي تصريحات نتنياهو اثر التهديدات بالقتل التي وجهها امس الاول مسؤول جهاز الامن الوقائي الفلسطيني العقيد جبريل رجوب ضد المستوطنين الاسرائيليين الذين سيهاجمون الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقال رجوب خلال مؤتمر صحافي في الخليل في الضفة الغربية «ان اي مستوطن يدخل الاراضي الفلسطينية ويتعرض للفلسطينيين لن يخرج منها حيا». كما اعلن «تعليق اي تعاون امني مع القوات الاسرائيلية في الخليل الى ان يستعيد الفلسطينيون الشعور بالامن».

ومساء الجمعة دخل نحو ثلاثين مستوطنا من الخليل القطاع الذي يسيطر عليه الفلسطينيون في المدينة وتعرضوا للفلسطينيين والحقوا اضرارا بالممتلكات.

شعث: لاسلام ما دام نتنياهو في السلطة

غزة - من ميرال فهمي:

قال نبيل شعث وزير شؤون التخطيط والتعاون الاقتصادي الفلسطيني انه يشك في فرص احلال سلام في الشرق الاوسط مادام رئيس الوزراء اليميني بنيامين نتنياهو في السلطة.

وقال المفاوض الفلسطيني شعث الليلة قبل الماضية ان الفلسطينيين يعولون على زعماء عرب واوروبيين وامريكيين لدفع اسرائيل باتجاه الوفاء باتفاقات سلام عالقة بنفس الطريقة التي كانوا يعتمدون فيها على العراق لانهاء مواجهة مع الامم المتحدة في الاونة الاخيرة.

وقال شعث لصحافيين مصريين يزورون منطقة الحكم الذاتي في غزة ان نتنياهو اسوأ من اي زعيم شهدته اسرائيل خلال السنوات الخمسين الماضية.

واضاف ان عملية السلام وضعت اسرائيل في موقف لم تكن تحلم به ومنحت الفلسطينيين ايضا وعدا «بدولة مستقلة».

ومضى يقول ان عملية السلام تبدو اهم خطوة في القرن العشرين وان نتنياهو ينسف هذه الخطوة. واعرب شعث عن قدر ضئيل من التفاؤل في ان يقوم رئيس الوزراء الاسرائيلي باي شيء من اجل السلام.

ادلى شعث بهذه التصريحات عشية زيارة لروبن كوك وزير الخارجية البريطاني تهدف الى استئناف محادثات السلام التي توقفت قبل عام.

ويطالب الفلسطينيون بدور أوروبي اكثر فاعلية لتنشيط عملية السلام المتعثرة وتعويض ما يرونه تحيزا امريكيا تجاه اسرائيل.

وترى اسرائيل ان المشاركة الاوروبية تميل الى جانب الفلسطينيين.

وتعثرت محادثات السلام الاسرائيلية الفلسطينية عقب انتخاب نتنياهو في ايار (مايو) عام 1996 وفقا لبرنامج يرفض مقايضة الارض بالسلام.

وتأزمت عملية السلام بعد ان مهدت اسرائيل الارض لاقامة مستوطنة جديدة لليهود في القدس الشرقية العربية وادت هجمات انتحارية بالقنابل نفذها اسلاميون متشددون الى تفاقم هذه الازمة.

ولجتاحت الضفة الغربية احتجاجات عارمة منذ ان قتل جنود اسرائيليون برصاصهم ثلاثة عمال فلسطينيين عند نقطة تفتيش عسكرية قرب الخليل الاسبوع الماضي.

وقال شعث ان قرار اسرائيل التحقيق في اطلاق الرصاص وعدم انزال العقاب بالجنود للتورطين في الحادث امر مؤلم.

وفي اشارة الى احباط الفلسطينيين من السياسات الاسرائيلية المتشددة وعدم تحقيق تقدم في عملية السلام قال شعث ان الفلسطينيين لا يسعون الى المواجهات العنيفة الا انه قال انه ليس بوسعه ان يضمن ما قد يحدث.

وقال شعث ان صيغة تضمنت ضغطا امريكيا ومحاولات من فرنسا وروسيا ادت الى حل الازمة مع العراق بشأن التفتيش الدولي على الاسلحة وقد يؤدي الى احداث توازن بشأن التحيز الامريكي تجاه اسرائيل.

واضاف انه من المتوقع ان يطرح الاوروبيون والروس حلولا عملية بعد ان لعبوا دورا مهما للغاية في الازمة العراقية بتنفيذ قرارات مجلس الامن الدولي وايجاد حلول دبلوماسية.

وقال ان حل الازمة الفلسطينية يرتكز على ذلك.

وقال كوك الذي اجتمع مع مسؤولين اسرائيليين وفلسطينيين امس انه يحمل مبادرة تطالب الجانبين بتنفيذ اتفاقات اوسلو فضلا عن تعزيز الاقتصاد. وقال شعث انه علاوة على مساعي السلام الاوروبية فان على العرب ان يؤدوا ما عليهم.

واضاف انه يتعين على العرب ان يضعوا مصالحهم على نحو يواكب المصالح الفلسطينية. وقال ان الفلسطينيين اجروا محادثات مكثفة في قمة عربية وقال انه يرى ان من الضروري اجراء مناقشات اخرى.

ودعت احدث قمة عربية في عام 1996 الدول العربية الى اعادة النظر في خطوات تجاه اسرائيل حتى تلتزم الدولة اليهودية بمطالب الامم المتحدة باعادة اراض فلسطينية وسورية ولبنانية.

منظمة المؤتمر الاسلامي ترحب باتفاق الامم المتحدة والعراق وتحمل اسرائيل مسؤولية توقف عملية السلام وتندد بمجازر كوسوفو

الدوحة ـ من ادموند بلير:

اختتم وزراء خارجية دول منظمة المؤتمر الاسلامي اعمال دورتهم الخامسة والعشرين مساء امس الثلاثاء في الدوحة.

وقد بحث المشاركون في هذه الدورة الوزارية مختلف القضايا التي تهم العالم الاسلامي واعتمدوا سلسلة من القرارات ولا سيما بشأن العراق وعملية السلام في الشرق الاوسط واقليم كوسوفو.

وناقش الوزراء البيان الختامي ومجموعة القرارات بشأن العراق واسرائيل ومسائل اخرى خلال الاجتماع الذي بدأ يوم الاحد الماضي.

وقال البيان الختامي ان الوزراء يرحبون بالاتفاق الذي توصل اليه كوفي انان الامين العام للامم المتحدة مع العراق الشهر الماضي لانهاء مواجهة تتعلق بالتفتيش على الاسلحة.

ودعا البيان في هذا الشأن العراق الى «الالتزام الكامل والتعاون الجاد» دون شروط مع لجنة الامم المتحدة الخاصة المعنية بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية.

وتمثل منظمة المؤتمر الاسلامي نحو مليار مسلم في العالم الاسلامي الذي يمتد من المغرب الى اندونيسيا.

وقال الوزراء انهم حملوا اسرائيل المسؤولية عن «توقف عملية السلام بالشرق الاوسط على جميع المسارات» والقوا عليها بالتبعة عن التملص من المبادىء التي تمثل ركيزة محادثات السلام.

ويدعو البيان ايضا المجتمع الدولي وعلى الاخص راعيي عملية السلام الى «الضغط على اسرائيل» كي تلتزم بالقانون الدولي وقرارات الامم المتحدة ذات الصلة.

وادت احداث العنف التي شهدها اقليم كوسوفو الى استصدار قرار يعرب عن القلق البالغ بشأن الزيادة التي تنذر بالخطر في انتهاكات حقوق الانسان من قبل سلطات جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية. ويندد البيان بشدة بحملات قمع واسعة النطاق واجراءات تفرقة وانتهاكات لحقوق الانسان في كوسوفو ادت الى مقتل 80 شخصا على الاقل ممن ينحدرون من اصل الباني اثر حملة صارمة للشرطة الصربية.

وقال مندوبون ان البان الختامي جاء بصورة عامة تنفيذا ومتابعة لقرارات صدرت في ختام قمة منظمة المؤتمر الاسلامي في طهران في كانون الاول (ديسمبر) الماضي مع الاخذ في الاعتبار المستجدات الراهنة.

وانتقد البيان قانونا امريكيا يعاقب شركات غير امريكية تستثمر اموالها في ايران وليبيا وحث جميع الدول على بحث ما يعرف باسم قانون داماتو الذي وصفه القرار بأنه يتنافى والقانون والعرف الدوليين وانه لاغ وباطل.

ودعا البيان اخر الى وقف اطلاق النار في افغانستان من اجل العمل على التوصل لحل سلمي للصراع.

وقالت منظمة المؤتمر الاسلامي امس الاول انها تعتزم ايفاد بعثة مشتركة مع الامم المتحدة الى افغانستان التي تمزقها الحرب والى دول مجاورة اخرى.

وفي ما يأتي ابرز ما جاء في البيان الختامي للدورة الخامسة والعشرين لوزراء خارجية الدول الأعضاء في منظمة للؤتمر الاسلامي الذي اختتم اعماله امس الثلاثاء في الدوحة.

القدس وفلسطين: أكد المؤتمر أن قضية القدس الشريف هي قضية المسلمين الأولى وأعرب عن تضامنه الكامل مع منظمة التحرير الفلسطينية وحيال صمود الشعب الفلسطيني ونضاله للدفاع عن حقوقه الوطنية غير القابلة للتصرف بما في ذلك حقه في العودة الى أرض وطنه وفي ممارسة حق تقرير المصير واقامة دولته المستقلة ذات السيادة على ترابه الوطني وعاصمتها القدس الشريف.

واكد المؤتمر ان القدس الشريف جزء لا يتجزأ من الاراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967 وينطبق عليها ما ينطبق على سائر الاراضي المحتلة عملا بقرارت مجلس الامن والجمعية العامة للامم المتحدة ذات الصلة. ودعا الى العمل من اجل وقف كل الاجراءات والممارسات التي تقوم بها سلطات الاحتلال الاسرائيلي في مدينة القدس الشريف والهادفة الى تغيير الوضع الجغرافي والسكاني وانتهاك حرمة الاماكن المقدسة الاسلامية والمسيحية فيها بهدف تهويد المدينة المقدسة.

كما دعا المؤتمر المجتمع الدولي الى تجنب التعامل مع سلطات الاحتلال الاسرائيلي تعاملا يحدو بتلك السلطات الى اعتباره باية صورة من الصور اعترافا ضمنيا بالامر الواقع الذي فرضته اسرائيل باعلانها مدينة القدس عاصمة لها. واكد ان كل التدابير والاجراءات التشريعية والادارية والاستيطانية الرامية الى تغيير الوضع القانوني للمدينة المقدسة لاغية وباطلة ومخالفة للمعاهدات والمواثيق والاعراف الدولية ومنافية للاتفاقات الموقعة بين الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي.

ودعا المجتمع الدولي وخاصة الدولتين الراعيتين لمؤتمر السلام لحمل اسرائيل على عدم اجراء اي تغيير جغرافي او سكاني في مدينة القدس الشريف خلال المرحلة الانتقالية والامتناع عن اي عمل او اجراء قد يكون من شأنه المساس بنتيجة مفاوضات الوضع النهائي للمدينة.

عملية السلام: اكد المؤتمر دعمه الكامل لعملية السلام في الشرق الاوسط وتمسكه بأسس ومرجعية عملية السلام. وطالب المؤتمر اسرائيل باحترام وتنفيذ التزاماتها وتعهداتها والاتفاقات التي تم التوصل اليها بموجب هذه العملية وفق الاسس التي انطلقت على اساسها في مؤتمر مدريد وطبقا لقرارات الامم المتحدة وخاصة قرارات مجلس الامن 242 و338 و425 وصيغة الارض مقابل السلام التي تضمن انسحاب اسرائيل من جميع الاراضي العربية والفلسطينية المحتلة بما في ذلك مدينة القدس الشريف ومن الجولان السوري المحتل الى خط الرابع من حزيران (يونيو) 1967 ومن جنوب لبنان وبقاعه الغربي المحتلين وتحقيق الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني.

كما حث المؤتمر الدول الاسلامية التي شرعت في اتخاذ خطوات تجاه العلاقات مع اسرائيل في اطار عملية السلام الى اعادة النظر في هذه العلاقات بما في ذلك اقفال البعثات والمكاتب الى ان يتم انسحاب اسرائيل الكامل من جميع الاراضي العربية المحتلة وضمان الحقوق الفلسطينية المشروعة للشعب الفلسطيني بما فيها حقه في اقامة دولته المستقلة على ارض وطنه فلسطين وعاصمتها القدس الشريف.

الجولان: اشاد المؤتمر بصمود المواطنين العرب السوريين في الجولان ضد الاحتلال وادان بقوة اسرائيل لعدم امتثالها لقرار مجلس الامن رقم 497 الصادر عام 1981. واكد ان قرار اسرائيل بفرض قوانينها وولايتها وادارتها على الجولان السوري المحتل غير قانوني وباطل ولاغ وليست له اية قيمة شرعية على الاطلاق (...) وطالب اسرائيل بالانسحاب الكامل من كل الجولان السوري المحتل الى خطوط الرابع من حزيران (يونيو) 1967.

جنوب لبنان: ادان المؤتمر اسرائيل بشدة لاحتلالها المستمر لاجزاء من الجنوب اللبناني والبقاع الغربي ودعا المجتمع الدولي الى العمل على تنفيذ قرار مجلس الامن رقم 425 الصادر عام 1978 والقاضي بانسحاب اسرائيل الفوري وغير المشروط من جميع الاراضي اللبنانية المحتلة الى الحدود المعترف بها دوليا. وطالب المجتمع الدولي باتخاذ كافة الاجراءات مع اسرائيل لكي تعمل فورا على اطلاق سراح جميع الاسرى والمخطوفين اللبنانيين المعتقلين في سجون اسرائيل والمعتقلات التي تشرف عليها القوت التابعة لها (...).

آثار العدوان العراقي على الكويت: دعا المؤتمر العراق الى التعاون التام والجاد مع اللجنة الدولية للصليب الاحمر واللجنة الثلاثية في جنيف التي انشئت تحت رعايتها واشرافها في اطار تنفيذ الالتزامات بموجب الفقرات (2ـج) و(3ـج) من القرار رقم 686 (1991) والفقرة 30 من القرار رقم 687 (1991) المتعلقة باطلاق سراح الاسرى والمحتجزين (...).

كما اكد المؤتمر على قرار مجلس الامن رقم 949 الذي يطالب العراق بان لا يستخدم مرة اخرى قواته العسكرية او اية قوات اخرى بشكل عدواني او استفزازي لتهديد جيرانه او عمليات الامم المتحدة في العراق.

واشاد المؤتمر بالاتفاق الذي توصل اليه الامين العام للامم المتحدة مع العراق بشأن الامتثال لالتزاماته بموجب القرارات ذات الصلة ورحب بقرار مجلس الامن رقم 1154 (1998) وطالب العراق بالالتزام والتعاون الجاد مع اللجنة الخاصة (يونيسكوم) في تنفيذ مهماتها وفقا لقرارات مجلس الامن ذات الصلة وحفاظا على أمن واستقرار المنطقة.

اكد المؤتمر احترام سيادة العراق وسلامته الاقليمية واستقلاله السياسي واعرب عن تعاطفه مع معاناة الشعب العراقي (...) ولاحظ بقلق عميق التدهور الخطير والمستمر للحالة الغذائية والصحية والانسانية لعموم الشعب العراقي المسلم وخاصة الاطفال والنساء والشيوخ (...) ودعا الدول الاعضاء الى تضافر الجهود من اجل مساعدة العراق لوقف هذا التدهور ومعالجة الحالات الانسانية بما يؤمن انهاء المعاناة بصورة جادة وملموسة باسرع وقت ممكن.

الصومال: اكد المؤتمر مجددا التزامه بالمساهمة في اعادة اقرار وحدة وسيادة وسلامة اراضي الصومال واستقلاله السياسي وطلب عقد مؤتمر دولي للسلام والمصالحة الوطنية في الصومال وفقا لقرارات الجمعية العامة للامم المتحدة ذات الصلة وبمشاركة جميع الاطراف الصومالية والمنظمات الدولية والاقليمية المعنية. واخذ المؤتمر علما بالتطورات التي نجمت عن اجتماعات القاهرة بشأن الصومال في شباط (فبراير) الماضي معربا عن تقديره لجهود فخامة الرئيس محمد حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية بهذا الشأن وكذلك بالاجتماع الذي عقده القادة الصوماليون في شباط (فبراير) الماضي ايضا في مقديشو.

كما اعرب المؤتمر عن تقديره لمبادرة فخامة الرئيس علي عبد الله صالح رئيس الجمهورية اليمنية بالدعوة الى عقد مؤتمر للمصالحة الوطنية الصومالية في صنعاء ودعا جميع الاطراف الصومالية الى الاستجابة لهذه الجهود.

العدوان الامريكي لسنة 1986 ضد الجماهيرية: اكد المؤتمر على ادانة العدوان العسكري الذي ارتكبته الولايات المتحدة على الجماهيرية في شهر نيسان (ابريل) 1986 وعبر عن تأييده لحق الجماهيرية في المطالبة بالحصول على تعويض عادل عن الخسائر والاضرار التي لحقت بها من جراء هذا العدوان وفقا لما نص عليه قرار الجمعية العامة للامم المتحدة بتاريخ 20 تشرين الثاني (نوفمبر) 1986.

الازمة بين ليبيا وكل من الولايات المتحدة والمملكة المتحدة: رحب المؤتمر بقرار محكمة العدل الدولية الصادر بتاريخ 27 شباط (فبراير) 1998 والقاضي باختصاصها بالنظر في القضية واخذ علما بالتوضيحات التي عرضها وفد الجماهيرية في هذا الشأن.

دعا المؤتمر الاطراف المعنية بهذه الازمة الى اتخاذ الترتيبات اللازمة لوضع قرار محكمة العدل الدولية موضع التنفيذ، وحث المؤتمر مجلس الامن الدولي على التعليق الفوري للعقوبات المفروضة على ليبيا بموجب قراري مجلس الامن رقم 748 (92) ورقم 883 (93) الى ان يصدر حكم محكمة العدل الدولية بالفصل في القضية المعروضة عليها طبقا لميثاق الامم المتحدة.

كوسوفو: اكد المؤتمر رفضه القاطع للاستخدام العشوائي للقوات المسلحة ضد المدنيين في كوسوفو وطالب بالوقف الفوري لمثل هذه الاعمال والانسحاب الفوري من المناطق المدنية.

ودعا المؤتمر الى اقامة مؤسسات ديمقراطية حقيقية في كوسوفو بما في ذلك البرلمان والحكومة والقضاء كافضل وسيلة لحماية حقوق الانسان وجميع الحقوق السياسية والوطنية لسكان الاقليم والحيلولة دون تصاعد الصراع هناك واعادة فتح جميع المؤسسات التعليمية والثقافية والعلمية واطلاق سراح جميع السجناء السياسيين في كوسوفو واجراء حوار تحت رعاية دولية مع سكان كوسوفو.

افغانستان: اعرب المؤتمر عن قلقه العميق ازاء استمرار النزاع في افغانستان واكد مجددا عدم جدوى اي حل عسكري للازمة الافغانية ودعا الى وقف فوري وغير مشروط لاطلاق النار (...) واكد الحاجة الى تعزيز المصالحة الوطنية والتقارب وتشكيل حكومة ذات قاعدة عريضة. ودعا جميع الدول الى التوقف فورا عن امداد جميع اطراف النزاع في افغانستان بالاسلحة

انان بدأ من عمان جولة من عشرة ايام في الشرق الاوسط

نيويورك ـ من ميشال لولكيرك:

بدأ الامين العام للامم المتحدة كوفي انان مساء امس الثلاثاء من عمان جولة تستغرق عشرة ايام في الشرق الاوسط للحصول على دعم دول المنطقة للاتفاق المبرم مع العراق وبحث سبل اطلاق عملية السلام.

ويستبعد انان تماما فكرة الحلول محل الولايات المتحدة في لعب دور الوساطة بين الفلسطينيين والاسرائيليين في ظل الازمة التي تمر بها عملية السلام مؤكدا انه يريد الاطمئنان الى مواصلة العرب ضغوطهم على الرئيس العراقي صدام حسين لتطبيق الاتفاق المبرم في 23 شباط (فبراير) حول تفتيش المواقع الرئاسية التي يشك في احتوائها على اسلحة تدميرية.

ويصل انان الى عمان قادما من جنيف، ومن المقرر ان يزور القاهرة اليوم الاربعاء، وبيروت الجمعة، ودمشق السبت وغزة في 23 من الشهر الجاري والقدس وتل ابيب في 24 و26.

ويعود انان بعدها الى جنيف ليواصل جولته في عواصم الدول الدائمة العضوية في مجلس الامن، موسكو، وبكين ولندن.

ويتفقد انان خلال جولته جنود الامم المتحدة المنتشرين في الجولان وفي جنوب لبنان على الحدود مع اسرائيل.

وكان من المقرر ان يقوم انان بجولته هذه في شباط (فبراير) الا انها اجلت بسبب الازمة العراقية التي انتهت بزيارته الى بغداد التي تمكن خلالها من اقناع صدام حسين بفتح المواقع الرئاسية امام المفتشين الدوليين لتفادي ضربة عسكرية كانت الولايات المتحدة تهدد بتوجيهها. وقال انان الاسبوع الماضي في واشنطن انه سيبحث مع الزعماء العرب في ضرورة مواصلة الضغط على الرئيس العراقي لتطبيق الاتفاق الموقع.

ويأمل الفلسطينيون ان يؤدي نجاح هذه المهمة الى اعطاء انان السلطة الضرورية للتذكير بقرارات المجتمع الدولي وادانة الاستيطان في القدس الشرقية. وقال مروان جيلاني، المسؤول الثاني في البعثة الفلسطينية لدى الامم المتحدة ان نجاح مهمة انان في بغداد يعطيه «وزنا معنويا اكبر».

واضاف ان زيارة انان «ترتدي اهمية بالغة لا سيما في ظل التوتر الشديد الغضب واليأس اللذين يعتريان الشعب الفلسطيني بسبب السياسة الاسرائيلية».

وشهدت الضفة الغربية خمسة ايام من المواجهات الغاضبة بسبب مقتل ثلاثة عمال فلسطينيين الثلاثاء الماضي برصاص الجنود الاسرائيليين في وقت تتبادل الحكومة الاسرائيلية والسلطة الفلسطينية الاتهامات بتقويض عملية السلام.

وقال جيلاني انه يتوقع ان يكون انان قادرا على اعطاء دفع لجهود السلام نظرا لوزنه المعنوي والسياسي.

الا ان الدبلوماسيين العرب في الامم المتحدة لا يبدون تفاؤلا ازاء فرص تحريك المفاوضات. وقال احدهم «ان المنطقة في حال ترقب بعد بغداد وان كان ترقبا غير مبرر اذ ان الحل ليس في يدي الامين العام».

ونفى انان الاسبوع الماضي ان يكون حاملا خطة من سبع نقاط لحل النزاع اللبناني الاسرائيلي وقال ان الاطراف اتفقت على وسيط هو الولايات المتحدة، اما دوره هو فيقتصر على تشجيعها على التباحث بصورة بناءة وجدية عن طريق الولايات المتحدة.

وقال «اعرف ان هذا صعب ويتطلب شجاعة وبعد نظر، ولكني اعتقد انهم قادرون على القيام بذلك».

اسرائيل تطلب من انان عدم طرح موضوع لبنان

القدس ـ ق ب: طلبت اسرائيل من الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الامتناع خلال زيارته لدول الشرق الاوسط الاسبوع القادم عن أي تطرق أو حديث يتعلق بموضوع الانسحاب الاسرائيلي المحتمل من لبنان.

وذكرت صحيفة (يديعوت أحرونوت) الصادرة امس انه تقرر خلال مشاورات جرت مؤخرا في مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو استعدادا لزيارة المسؤول الدولي انان المرتقبة للمنطقة والتي تشمل اسرائيل والاراضي الفلسطينية ولبنان بانه «ليس من مصلحة تل ابيب مطالبة الامين العام للامم المتحدة القيام ببذل مساع تتعلق بقضية لبنان وسورية لان ذلك لن يساعد في دفع المبادرة الاسرائيلية المطروحة لتطبيق قرار مجلس الامن الدولي رقم 425 بل وربما يؤدي ذلك الى تعقيد الامور». وقالت الصحيفة موضحة ان نص هذا الموقف الاسرائيلي ورد في وثيقة الاجمال السرية للنقاش الذي تم مؤخرا في مكتب رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بخصوص زيارة الامين العام للمنطقة الدولية كوفي انان القريبة للمنطقة، وقد وزعت الوثيقة بنسخ قليلة على صانعي القرارات في اسرائيل.

الجمعية العامة للأمم المتحدة تطلب بحث إجراءات إسرائيل في الأراضي الفلسطينية

نيويورك ـ «القدس العربي» ـ من صلاح عواد:

طلبت جمعية الأمم المتحدة العامة في دورتها الاستثنائية الطارئة العاشرة عقد مؤتمر للأطراف السامية في اتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949 بشأن الإجراءات التي اتخذتها إسرائيل في الأراضي الفلسطينية المحتلة وبما فيها القدس. وجددت الجمعية إدانتها لإسرائيل في قرار اتخذته بأغلبية الأصوات لعدم تنفيذها لقرارات الجمعية العامة السابقة والتي طالبت بوقف إنشاء المستوطنات في منطقة جنوب القدس الشرقية. والقرار الذي قدمته المجموعة العربية لدى الأمم المتحدة وعارضته الولايات المتحدة وإسرائيل يوصي حكومة سويسرا بوصفها وديعة لاتفاقية جنيف باتخاذ الخطوات التحضيرية اللازمة بما في ذلك عقد اجتماع خبراء من أجل التحضير لعقد مؤتمر للأطراف السامية لاتفاقية جنيف الرابعة. وقررت الجمعية العامة تمديد التاريخ المستهدف لعقد اجتماع لخبراء الأطراف المتعاقدة السامية حتى نهاية شهر نيسان (أبريل) القادم. والقرار الجديد هدد إسرائيل باتخاذ تدابير وإجراءات ضدها إذا لم تلتزم بتنفيذ القرار.

وبطلب من المجموعة العربية لدى الأمم أعادت الجمعية العامة مرة ثانية النقاش حول مستوطنة جبل أبو غنيم في القدس الشرقية وحول سياسة إسرائيل الاستيطانية. وكانت الجمعية العامة في قرار اتخذته أواخر العام الماضي قد طلبت عقد مؤتمر للأطراف السامية لاتفاقية جنيف في موعد أقصاه نهاية شهر شباط (فبراير) الماضي. وحدد الدكتور ناصر القدوة المندوب الدائم لبعثة فلسطين هدف استئناف الدورة الخاصة هو لفشل الجمعية العامة لعقد مؤتمر لاتفاقية في أواخر شهر شباط (فبراير) الماضي. وفي بيان أدلى به أمام الجمعية العامة قال إن الدول الأعضاء «تضطر لتأكيد التزامها من أجل السلام والعودة لانعقاد الدورة الاستثنائية الطارئة العاشرة للمرة الثالثة والسبب في ذلك واضح وبسيط حيث رفضت إسرائيل الامتثال لأحكام قرارات الدورة الطارئة جميعاً وعبرت عن احتقارها لهذه القرارات».

وأشار القدوة إلى المادة 147 من اتفاقية جنيف الرابعة التي تعتبر الأبعاد والترحيل غير القانوني والتدمير الواسع للممتلكات والاستيلاء عليها غير المبرر بالحاجة العسكرية يتم بشكل غير قانوني وتنص المادة 49 من الاتفاقية على أن «قوة الاحتلال لن ترحل أو تنقل أجزاء من مواطنيها المدنيين إلى الأرض التي تحتلها» واستعرض القدوة الإجراءات الإسرائيلية التي اتخذتها في الأراضي المحتلة وقال «إنها ارتكبت كافة ضروب القمع والتنكيل ضد المدنيين الفلسطينيين المحميين من القتل والاعتقال الإداري إلى الترحيل» وذكر مندوب بعثة فلسطين إن إسرائيل قامت بنقل 350 ألف مدني إسرائيلي إلى المناطق المحتلة. وانتقد القدوة الولايات المتحدة دون أن يذكر اسمها وقال «إن إسرائيل لا تكلف نفسها عناء الادعاء معتمدة على اختلال ميزان القوى على الأرض وعلى الحماية الأوتوماتيكية والمتوفرة لها من دولة عظمى في المجال الدولي».

وطالب ناصر القدوة تطبيق الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة وهو فصل العقوبات الذي طبقته الأمم المتحدة على جنوب أفريقيا وعلى العراق وليبيا. وشدد مندوب فلسطين على وجوب تنفيذ الميكانيكية المقترحة والنظر في الإجراءات القصرية اللازمة لضمان احترام الاتفاقية. وكانت الجمعية العامة في قراراتها السابقة دعت جميع الدول إلى عدم تقديم الدعم المادي لإسرائيل حول مشاريعها في الأراضي المحتلة.

وناشد مندوب بريطانيا لدى الأمم المتحدة السير جون واتسون إسرائيل إلى احترام بنود اتفاقية جنيف الرابعة التي تنطبق على الأراضي الفلسطينية المحتلة. وتحدث السفير البريطاني باسم الاتحاد الأوروبي وفي الوقت نفسه قام وزير خارجيته روبن كوك بزيارة مثيرة للمستوطنات الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية المحتلة بما في ذلك القدس.

وقال السفير إن «الاتحاد الأوروبي يعرب عن أسفه من حقيقة عقد اجتماعها مرة ثانية لبحث الإجراءات الإسرائيلية في القدس الشرقية المحتلة وفي بقية الأراضي المحتلة الفلسطينية» وأكد على أن الاتحاد الأوروبي يشجب إسرائيل لفشلها بالاستجابة إلى النداءات التي وجهتها الجمعية العامة والمجموعة الدولية التي طالبتها بوقف بناء مستوطنة جبل أبوغنيم. وأكد في الوقت نفسه على أن هذه النشاطات الاستيطانية هي بالضد من بنود اتفاقية جنيف الرابعة وناشد إسرائيل إلى الاعتراف ببنود اتفاقية جنيف الرابعة.

وعارضت إسرائيل بشدة عقد مؤتمر الأطراف السامية في اتفاقية جنيف الرابعة وفي بيان أدلى به مندوب إسرائيل الدكتور دور غولد قال إن إسرائيل تعارض بشدة هذا القرار لأسباب جيدة» وتساءل السفير الإسرائيلي لماذا لم يعقد مؤتمراً للاتفاقية حين غزا الاتحاد السوفياتي تشكوسلوفاكيا وأفغانستان واعتبر إسرائيل الدولة الوحيدة التي تحترم اتفاقية جنيف الرابعة وقال إن «الدورة الطارئة تستأنف حتى قبل أن يسمح في تنفيذ بنود قرارها» وأوضح أن الدورة الطارئة تستأنف حتى قبل أن يسمح للحكومة السويسرية ممارسة سلطاتها التي أقرتها الدورة الطارئة. وانتقد السفير الإسرائيلي استئناف عقد الدورة الطارئة وقال «إنه ليس هناك أي أساس من هذا الإجراء سوى طغيان تلقائية الأغلبية ضد دولة عضو وحيدة في نظام الأمم المتحدة».

ناصر القدوة

دور غولد

بريطانيا: المفاوضات مع سورية يجب ان تبنى على ما تم انجازه

دمشق ـ من عصام حمزة:

قال بازيل ايستوود سفير بريطانيا لدى سورية الذي تشغل بلاده الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي ان من المنطقي ان تبني للحادثات السورية الاسرائيلية على ما تم انجازه سابقا في حال استئنافها بين الطرفين.

واشار السفير البريطاني الذي كان يتحدث في مؤتمر صحافي عشية الزيارة التي سيقوم بها وزير الخارجية البريطاني روبن كوك لدمشق الى ان كوك سيسعى خلال محادثاته الى بحث سبل احياء مفاوضات السلام على المسارين السوري واللبناني.

وقال ان بريطانيا تعتبر ان اية خطة لاحياء مسيرة السلام المتعثرة في الشرق الاوسط لن تكون لها جدوى اذا اهملت هذين المسارين.

وايد السفير البريطاني التفسير السوري واللبناني لقرار الامم المتحدة رقم 425 مشيرا الى ان القرار ينص على انسحاب اسرائيلي من جانب واحد بدون شروط من الاراضي اللبنانية التي تحتلها.

ورفضت سورية ولبنان حديثا عرضا الاسرائيليا مكررا للانسحاب من الاراضي اللبنانية شرط ان تقدم الحكومة اللبنانية ضمانات امنية تقوم بموجبها بحماية الحدود الشمالية لاسرائيل. وقالتا ان هذا الطرح يتناقض مع قرار الامم المتحدة وانه يتوجب على اسرائيل الانسحاب دون شروط.

وفيما يتعلق بمسألة الترابط بين المسارين السوري واللبناني في مفاوضات السلام اشار السفير الى ان هذه المسألة هي موضوع سيادي يتعلق بحكومتي البلدين اللتين عبرتا عنه.

وحول مطالب سورية باستئناف المفاوضات من النقطة التي توقفت عندها مع الحكومة الاسرائيلية السابقة التي كان يقودها حزب العمل قال السفير البريطاني «نحن لم نشارك في هذه المفاوضات وهنالك اراء مختلفة للاطراف حول ذلك ولكننا نعتقد انه من المنطقي بالنسبة للمفاوضات ان تبني على ما تم انجازه». وتقول سورية ان اسرائيل وافقت في المحادثات التي عقدت برعاية ومشاركة الولايات المتحدة الامريكية في واي بلانتيشن على الانسحاب الكامل من هضبة الجولان التي تحتلها منذ عام 1967.

الا ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي هزم حزب العمل في الانتخابات التي جرت في اسرائيل في شهر ايار (مايو) عام 1996 اعلن عن رفضه الانسحاب من الجولان.

وقال ايستوود ان محادثات كوك مع الرئيس السوري حافظ الاسد ووزير الخارجية فاروق الشرع ستتناول الافكار التي توصل اليها وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي خلال اجتماعهم الذي عقد في ادنبره يوم الجمعة الماضي حول احياء مفاوضات السلام.

ورفض السفير التحدث عن تفصيلات هذه الافكار الا انه اشار الى ان المبعوث الاوروبي الخاص للسلام في الشرق الاوسط ميغيل انجيل موراتينوس سيزور واشنطن يوم الجمعة المقبل لاطلاع المسؤولين الامريكيين على نتائج زيارة كوك ومن ثم يعود الى دمشق ربما يوم الاحد لاجتماع مع المسؤولين السوريين.

واكد السفير البريطاني ان دور الاتحاد الاوروبي هو دور مكمل ومتمم لدور الولايات المتحدة وهي الراعية الاساسية لمفاوضات السلام.

وقال ان محادثات كوك في العاصمة السورية ستتناول ايضا موضوع اتفاقية الشراكة الاوروبية السورية مشيرا في هذا الصدد الى ان الوفد الذي يرافق الوزير البريطاني يضم رئيس قسم الشرق في المفوضية الاوروبية.

يديعوت احرونوت: تل ابيب جست نبض باريس حول امكانية استقبالها المليشيا
اسرائيل تتشاور مع لحد بشأن انسحاب من جنوب لبنان

تل ابيب ـ من هافكوك ليفيسون:

أكد وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق مورد خاي امس الثلاثاء لميليشيا جيش لبنان الجنوبي المتحالفة مع الدولة اليهودية ان بلاده ستعنى بمصالح الميليشيا في حالة انسحاب اسرائيل من المنطقة التي تحتلها بالجنوب اللبناني.

واجرى مورد خاي محادثات هنا مع العماد انطوان لحد قائد الميليشيا قبل مباحثات حكومية مقررة هذا الاسبوع بشأن سبل انسحاب الجيش الاسرائيلي من المنطقة التي يبلغ عمقها 15 كيلومترا والتي تسيطر عليها اسرائيل والميليشيا المتحالفة معها.

وقال مورد خاي للصحافيين «ليس لدى الجنرال لحد ما يقلق بشأنه. ان العلاقات بين المؤسسة الامنية وميليشيا جيش لبنان الجنوبي في جنوب لبنان طيبة للغاية». واضاف ان التنسيق يجري على ما يرام مع لحد.

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو انه على استعداد لسحب القوات الاسرائيلية من جنوب لبنان وفقا لشروط قرار مجلس الامن رقم 425 اذا وافق لبنان على نشر قواته في الجنوب وعلى نزع اسلحة مقاتلي جماعة حزب الله.

ورفضت الحكومتان اللبنانية والسورية هذا العرض وقالتا انه يتعين انسحاب القوات الاسرائيلية دون قيد او شرط.

ويقاتل مقاومو حزب الله لاخراج قوات اسرائيلية قوامها نحو الف فرد والميليشيات المتحالفة معها وقوامها ثلاثة الاف رجل من منطقة الجنوب اللبناني.

وقال لحد عند سؤاله عن تمسك نتنياهو بالقرار 425 «انه في مصلحة كل من دولة اسرائيل ولبنان لذا فانني اؤيده».

ونفى مورد خاي تقارير وسائل اعلام قالت ان اسرائيل تجري اتصالات مع فرنسا بشأن احتمال نقل مقاتلي الميليشيا واسرهم الى فرنسا حال انسحاب القوات الاسرائيلية من لبنان.

ومضى يقول «لم تجر اي مناقشات مثل هذه».

وقال لحد انه لا مصلحة له في اللجوء الى فرنسا عقب انسحاب اسرائيلي.

واضاف لحد قوله «اذا كنت سالجأ الى فرنسا فلم يكن يتحتم علي ان ابقى واقاتل من البداية». واضاف «انني لبناني واني لا اقبل اي بطاقة هوية سوى بطاقة الهوية اللبنانية».

وقال مورد خاي انه اذا لم يتم التوصل الى اتفاق بشأن ضمانات امنية لشمال اسرائيل وميليشيا جيش لبنان الجنوبي بعد انسحاب الجيش الاسرائيلي فليس امام اسرائيل من خيار سوى البقاء والقتال.

وقال لحد ان اقتراحا لارييل شارون وزير البنى التحتية الاسرائيلي بشأن انسحاب منفرد للقوات الاسرائيلية على مراحل من جنوب لبنان «سلبي».

واقامت اسرائيل المنطقة الامنية عام 1985 بعد ان سحبت معظم قواتها التي غزت لبنان عام 1982 بدعوى حماية بلدات شمالية من هجمات مقاومين عبر الحدود.

وادت زيادة كبيرة في عدد قتلى الجنود الاسرائيليين وصلت الى 39 قتيلا عام 1997 الى سعي اسرائيل لسحب قواتها من المنطقة.

وكانت صحيفة (يديعوت احرونوت) الاسرائيلية قد ذكرت امس الثلاثاء ان الدولة العبرية جست نبض فرنسا لمعرفة ما اذا كان بامكانها استقبال المسؤولين في ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل في حال انسحاب هذه الاخيرة من جنوب لبنان.

وتابعت الصحيفة ان هذه المسالة نوقشت خلال «لقاء سري» عقد نهاية الاسبوع الماضي في باريس وشارك فيه قائد لحد ومنسق الانشطة الاسرائيلية في لبنان اوري لوبراني.

لكن لوبراني ومورد خاي اللذين التقيا لحد في وزارة الدفاع امس الثلاثاء، نفيا نفياً قاطعا هذه الانباء.

وقال لوبراني الذي كان يتحدث الى الاذاعة الاسرائيلية ان هذه المعلومات «ملفقة كليا».

واعلن مورد خاي للمراسلين في ختام لقائه لحد «الامر لم يطرح ابدا» بينما قال لحد «لو كنت اريد العيش في فرنسا لفعلت ذلك منذ زمن طويل».

الا ان مصدرا في جيش لبنان الجنوبي افاد ان لحد يملك منزلا في فرنسا تقيم فيه زوجته واولاده في حين يملك مسؤولون اخرون في هذه الميليشيا منازل في اسرائيل.

وكان وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق مورد خاي زار برفقة لوبراني، باريس قبل عشرة ايام حيث جدد اقتراحه الانسحاب من جنوب لبنان.

وتطالب دمشق وبيروت من جهتهما بانسحاب غير مشروط من لبنان ووصفتا الاقتراح الاسرائيلي بانه «فخ» يهدف الى الفصل بين المسارين السوري واللبناني في مفاوضات السلام مع اسرائيل والسماح تاليا لاسرائيل بالابقاء على الجولان السوري المحتل.

ويملك جيش لبنان الجنوبي نحو 2300 عنصر يتلقون العتاد والتدريب والاجور من الدولة العبرية. وقد يقع قادة هذه الميليشيا ضحية عمليات ثأرية في حال انسحاب اسرائيل من جنوب لبنان.

ومن جهة أخرى جدد وزير الخارجية اللبناني فارس بويز امس الثلاثاء رفضه للاقتراح الاسرائيلي بالانسحاب المشروط من الجنوب اللبناني.

وقال بويز في تصريح نقلته وكالة الانباء القطرية «ان اسرائيل تستهدف تفريغ قرار مجلس الامن رقم 425 من محتوياته ومضمونه باشتراطها التفاوض حول ما يسمى بالترتيبات الامنية واستيعاب ميليشيات لحد (ميليشيا جيش لبنان الجنوبي) وهي امور مرفوضة تماما لانها تعطي لاسرائيل وبوصفها المحتل امتيازا باحتلالها لاراضي الغير بالقوة».

واعتبر الوزير اللبناني الذي يشارك في اجتماعات وزراء خارجية دول منظمة المؤتمر الاسلامي في الدوحة ان القرار 425 «غير قابل للتفاوض او التعديل او التطوير».

واتهم بويز رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بتقديم اقتراح الانسحاب من الجنوب اللبناني «للتغطية اولا على تعثر وجمود مفاوضات اسرائيل وتعنتها مع الجانب الفلسطيني وثانيا لتحسين صورة نتنياهو السيئة في الغرب باظهاره من خلال هذه الطروحات وكأنه يريد تطبيق القرارات الدولية وثالثا لامتصاص النقمة الشعبية الداخلية في اسرائيل على حكومتها بسبب الخسائر الكبيرة التي تتكبدها قوات احتلالها في الجنوب».

مورد خاي لدى لقائه لحد أمس (رويترز)

السعودية تحث على انسحاب اسرائيل من لبنان

■ دبي ـ رويترز: حثت المملكة العربية السعودية المجتمع الدولي امس الثلاثاء على التحرك لوقف الهجمات الاسرائيلية على لبنان وانهاء الاحتلال الاسرائيلي للشريط الحدودي اللبناني.

وقالت بيان سعودي رسمي بثته اجهزة الاعلام الحكومية ان المملكة «اذ تستنكر وتدين الممارسات الاسرائيلية اللامسؤولة والتي تتنافى مع ابسط القواعد والاعراف الدولية فانها تدعو المجتمع الدولي والامم المتحدة لاتخاذ التدابير الحاسمة للتصدي بحزم لوقف تلك الممارسات والاعتداءات الاسرائيلية على الشعب اللبناني الشقيق».

كما طالبت السعودية في البيان بانسحاب اسرائيل من المنطقة التي تحتلها بعمق 15 كيلومترا في جنوب لبنان واطلاق سراح كافة السجناء اللبنانيين من السجون الاسرائيلية «من اجل الوصول الى حل عادل وشامل للنزاع العربي الاسرائيلي».

ورفض المسؤولون اللبنانيون والسوريون عرضا اسرائيليا حديثا بالانسحاب من المنطقة الحدودية المحتلة في جنوب لبنان في مقابل ضمانات أمنية قائلين ان القرار رقم 425 الذي اصدره مجلس الامن الدولي قبل 20 عاما يدعو الى انسحاب اسرائيلي غير مشروط من لبنان.

وتقاتل جماعة حزب الله لاخراج القوات الاسرائيلية من جنوب لبنان.

AL-QUDS Al - Arabi Volume 9 - Issue 2749 Saturday/Sunday 14/15 March 1998

انان يبقي على احتمالات ارسال مبعوث مكلف بحقوق الانسان

الجزائر : تسعة قتلى بينهم اطفال في هجوم ليلي على قرية بولاية تيبازة وزروال يقضي نقاهة ببلاده

الجزائر ـ وكالات الانباء

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت صحف جزائرية امس الثلاثاء ان مسلحين هاجموا قرية جزائرية وقتلوا ثلاثة من النساء وستة من الاطفال من بينهم رضيع عمره تسعة اشهر هشم راسه بحجر.

وقالت صحيفتا «ليبرتيه» و«لوماتان» ان 30 مهاجما هبطوا ليلة الاثنين على قرية شرايا التي يقطنها نحو 200 فرد والواقعة بين جبال شنوا وشواطئ البحر المتوسط بولاية تيبازة (80 كلم غرب العاصمة).

وذكرت الصحيفتان ان المهاجمين القوا قنبلة على اول منزل مما ادى الى مقتل طفلين وامهما، ثم انتقلوا الى منزل ثان حيث ذبحوا ثلاثة اطفال وامراة. واثناء انسحابهم احتجزوا امراة وطفلها الرضيع ثم قتلوهما عند مشارف القرية. وقالت قوات الامن الجزائرية ان المهاجمين اسلاميين متشددين وانهم قتلوا خمسة اطفال وامرأتين في القرية. ولم تعط مزيدا من التفصيلات.

وقالت صحيفة «الخبر» ان القوات الجزائرية هرعت الى مسرح الحادث وانها لا تزال تحاصر المهاجمين وتحاول «القضاء عليهم». وقالت صحيفة «ليبرتيه» انه في حادث اخر قتل متشددون ليلة الاثنين احد افراد ميليشيا محلية بمنزله في ولاية تلمسان الغربية. وذكرت ان قوات الامن هرعت الى مكان الحادث وقتلت ثلاثة من المتشددين. وافادت الصحف ان القتلى سقطوا في اشتباك ليل الاثنين الثلاثاء عندما حاولت مجموعة من المسلحين الدخول الى منزل الحارس وابنه لقتلهما. وذكرت ان تبادل اطلاق النار ادى الى سقوط عدد من الجرحى في عائلة الحارس. وقالت صحيفة «لوتنتيك» ان في ولاية سيدي بلعباس القريبة من تلمسان اعتقلت قوات الامن ستة من المتشددين كانوا مختبئين في الحرم الجامعي في عاصمة الولاية وانها ضبطت مواد كيماوية واسلحة وذخيرة.

وقتل اكثر من 1300 مدني في مذابح مماثلة تعرضت لها قرى نائية في البلاد منذ نهاية شهر كانون الاول (ديسمبر). وتلقي الحكومة مسؤولية هذه المذابح على اسلاميين متشددين.

من جهة ثانية قال رئيس منظمة الشرطة الدولية (انتربول) البريطاني ريموند كيندال في ختام زيارة للجزائر امس الثلاثاء ان أوروبا ملتزمة بمكافحة شبكات المتشددين التي تدعم المتمردين.

ورأس كيندال وفدا من الشرطة يمثل الولايات المتحدة وكندا وبعض الدول الاوروبية والعربية أجرى مباحثات مع مسؤولي الامن بالجزائر. ونقل راديو الجزائر الرسمي عن كندال قوله في ختام الزيارة التي دامت ثلاثة أيام ان الوفد ناقش الدعم الفني وتبادل المعلومات عن شبكات المتشددين وكذا مواد المراقبة، وان الجانبين اتفقا على قيام تعاون صريح وواضح.

وتطلب الجزائر من دول أجنبية اغلبها أوروبية بذل جهود لمكافحة المتمردين الاسلاميين، وتقول ان بعض الدول الاوروبية، وخاصة بريطانيا والسويد، تحجم عن التحرك ضد ما تقول انه خلايا للمتشددين تضخ المال والسلاح الى المتمردين الجزائريين. وقالت الحكومة الجزائرية ان اعتقال من يشتبه انهم اسلاميون متشددون في بلجيكا يبرر مطالبها بتعاون اوثق للقضاء على شبكات الاسلاميين المتشددين التي تقول انها صارت ظاهرة تتجاوز الحدود الاقليمية.

وكانت الشرطة البلجيكية اعتقلت سبعة أشخاص في ضاحية بالعاصمة بروكسل لوائل الشهر الجاري. وذكرت وسائل اعلام بلجيكية انه يعتقد ان المشتبه فيهم أعضاء في الجماعة الاسلامية المسلحة.

وعلق مسؤول جزائري على هذه التقارير بالقول ان عملية الشرطة تثبت صحة ما تتحدث عنه الجزائر منذ فترة طويلة، وخاصة فيما يتعلق بوجود اسلاميين متشددين مسلحين ولهم قواعد في أوروبا.

ونفى كيندال هذه المزاعم الجزائرية ونسب اليه الراديو الجزائري قوله انه لا يوجد تسامح مع النشاط الاجرامي في أوروبا التي قال ان لديها ارادة سياسية لايجاد حلول لتفكيك «الشبكات الارهابية» على اراضيها.

على صعيد اخر اعتبر امين عام الامم المتحدة كوفي انان امس في جنيف ان «الباب ليس موصدا مئة بالمئة» في ما يتعلق باحتمال ان يقوم مقرران لحقوق الانسان من الامم المتحدة بزيارة الى الجزائر.

وفي مؤتمر صحافي عقده على هامش اجتماع لجنة حقوق الانسان الذي افتتحه الاثنين، اعرب انان عن امله في ان تبدي السلطات الجزائرية مرونة في موقفها «وتقبل، ربما، بمقررين من الامم المتحدة».

واشار انان الى انه على اتصال مع الحكومة الجزائرية، بما فيها الرئيس، وانه غالبا ما يجري محادثات مع سفير الجزائر في الامم المتحدة. واضاف «لقد علمت ان الجزائر قدمت تقريرا الى لجنة حقوق الانسان وان وفدها (في هذه اللجنة) سيكون مستعدا عندما يحين الوقت للرد على جميع الاسئلة».

وكان امين عام الامم المتحدة قد اشار قبل ستة اسابيع، على هامش قمة دافوس (سويسرا)، الى حصول تقدم في الملف الجزائري وطلب، في حينه، مواصلة الجهود الدولية مع حكومة هذا البلد الذي تدميه مذابح المدنيين.

واعلنت الجزائر انها مستعدة لان تناقش في اجتماع لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة مسألة قيام مقررين خاصين حول الاعدامات التعسفية والتعذيب بزيارة للبلاد. ولدى الجزائر حساسية مفرطة بالنسبة الى كل ما يمكن ان يعتبر تدخلا في شؤونها الداخلية، وفي هذا الاطار كانت الحكومة الجزائرية رفضت العام الماضي عرض وساطة من قبل انان.

الى ذلك قال بيان رئاسي جزائري امس ان الرئيس الجزائري اليمين زروال سيعود الى بلاده اليوم الاربعاء بعد فحوص ايجابية اعقبت اجراء عملية جراحية في ساقه بسويسرا.

وقال البيان الذي اذاعه راديو الجزائر ان الاطباء الذين فحصوا الرئيس الجزائري البالغ من العمر 56 عاما اكدوا ان صحته اخذت في التحسن. الا ان البيان اشار الى ان زروال لن يستأنف العمل فور عودته الى بلاده، وقال ان الامر يستلزم فترة نقاهة في مثل هذه الظروف. ولم يشر البيان الى الفترة التي سيقضيها زروال في مرحلة النقاهة.

وبثت الاذاعة البيان مرتين، الامر الذي يبرز رغبة السلطات، على ما يبدو، في طمأنة سكان البلاد البالغ عددهم 29 مليون نسمة.

واجريت العملية الجراحية لزروال في الوريد في سويسرا يوم الجمعة الماضي. وقال بيان رئاسي آنئذ ان العملية جرت في ظروف ناجحة.

كوفي انان بمقر اقامة الوزير الاول الفرنسي في جنيف امس (رويترز)

منظمة عربية تجمع معلومات عن الوضع في الجزائر

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»: دعت مجموعة العمل العربية الاقليمية لحقوق الانسان لعقد اجتماع لمناقشة الوضع في الجزائر في مقر مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان، وتتكون المجموعة من عدد من خبراء ومناضلي حقوق الانسان من سبع دول عربية هي سورية وتونس والجزائر والمغرب والسودان وفلسطين وتهدف الى تطوير الحركة العربية لحقوق الانسان.

واصدرت المجموعة بيانا عبرت فيه عن استنكارها للمجازر التي تحدث ومطالبة السلطات الجزائرية بالقيام بمسؤولياتها لحماية السكان والالتزام بمعايير حقوق الانسان، ولازالة الحواجز التي تعيق من انطلاق طاقات للمجتمع المدني وتمكين الافراد والجماعات من مزاولة حق التجمع والراي وتداول المعلومات والسماح للمنظمات الحكومية والاهلية بالعمل.

كما قررت المجموعة تشكيل فريق غير حكومي لتقصي الحقائق حول المجازر وتكوين بنك معلومات وعن الوضع في الجزائر، وناشدت الاطراف العربية والجزائرية والدولية امدادها بالمعلومات اللازمة وان تسهل لها الحكومة الجزائرية مهمتها داخل الجزائر.

وتتخذ المجموعة مقرا مؤقتا لها في مركز القاهرة لحقوق الانسان. في 9 شارع رستم بغاردن سيتي بالقاهرة. وكانت المنظمة العربية لحقوق الانسان قد نظمت مائدة مستديرة منذ عدة ايام عن الوضع في الجزائر في مقرها بالقاهرة.

الرئيس الغامبي ينهي زيارته لليبيا

■ طرابلس ـ اف ب : غادر الرئيس الغامبي يحيى غاميه طرابلس امس الثلاثاء في ختام زيارة استغرقت 48 ساعة التقى خلالها الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي.

وتوجه غاميه عن طريق البر الى تونس حيث سيستقل طائرة اذ ان ليبيا تخضع لحظر جوي دولي. واعرب الرئيس الغامبي خلال اللقاء الاثنين مع القذافي عن معارضة بلاده للحظر الجوي وعلى الاسلحة الذي تفرضه الامم المتحدة على ليبيا منذ عام 1992 بسبب موقفها في التحقيق حول الاعتداء على طائرة امريكية في عام 1988 فوق لوكربي (اسكتلندا) الذي ادى الى مقتل 270 شخصا.

واكد دعمه لقرار محكمة العدل الدولية في لاهاي التي اعلنت اختصاصها النظر في ملف لوكربي بين طرابلس ولندن وواشنطن.

90 في المئة من الشبان يحلمون بترك البلاد

المغاربة يواصلون الهجرة في القوارب رغم مآسي الغرق

الرباط ـ من جون باجالي :

في الوقت الذي تبددت فيه الامال امس الثلاثاء في العثور على عشرة من المهاجرين غير الشرعيين الذين غرق قاربهم بين المغرب واسبانيا يتأهب المزيد من الشبان المغاربة للمجازفة بحياتهم وعبور مياه محفوفة بالمخاطر عرضها 14 كيلومترا بحثا عن فرص عمل في اوروبا.

تجيء هذه المأساة الاخيرة فيما اظهر استطلاع للراي نشر الاثنين ان نحو 90 في المئة من الشبان المغاربة يريدون الهجرة والاقامة خارج البلاد.

وقال صحافي محلي في طنجة وهي نقطة الانطلاق في شمال المغرب لمئات من راغبي الهجرة «امر لا يهم البتة ان يغرق اناس.. هناك دائما اخرون في المستقبل، كما ان هناك اخرين اليوم على اهبة الاستعداد للرحيل».

واختفى نحو 60 مغربيا في ايلول (سبتمبر) وتشرين الاول (اكتوبر) الماضيين وحدهما اثناء عبور مضيق جبل طارق على قوارب بدائية مع استمرار هذه المحاولات دونما كلل.

وهؤلاء الضحايا ضمن من ترصدهم السلطات فيما لا يدري احد عدد من اختفوا دون ان يلحظهم احد. ونقل عن مسؤولين اسبان قولهم انه يعتقد انه خلال السنوات الخمس الماضية غرق نحو الف من المهاجرين غير الشرعيين.

وقالت صحيفة «ليبراسيون» المغربية امس في اطار نبأ عن انقاذ 17 مغربيا والبحث عن مفقودين اخرين «بات في حكم المؤكد ان يمثل قرار الرحيل الموت».

ما الذي يضطر هؤلاء الى المخاطرة بارواحهم والنزوح عن هذا البلد الواقع في شمال القارة الافريقية والذي يقطنه 28 مليون نسمة وخوض المجهول في اوروبا دون وثائق هوية؟ اشار الاستطلاع الذي نشر في صحيفة «لوجورنال» الاقتصادية الاسبوعية الى ان 89 في المئة ممن تتراوح اعمارهم بين 20 و 29 عاما يريدون الهجرة وان هذه النسبة تصل الى 71 في المئة في الفئة العمرية التي تتراوح اعمارها بين 30 و 39 عاما. وقالت الصحيفة ان هذا الاستطلاع كشف زيف النظرية القائلة ان المرأة اشد ارتباطا ببيئتها. فقد اظهر الاستطلاع ان نحو 68 في المئة لن يترددن في الاقامة في مكان اخر اذا سنحت لهن الفرصة. وعلى عكس موجات الهجرة السابقة التي كانت تخرج اساسا من الريف، اظهر الاستطلاع ان 73 في المئة من سكان المدن يريدون الهجرة مقارنة بنحو 69 من المئة في الريف.

وارجعت الصحيفة ذلك الى ارتفاع معدلات البطالة والتهميش الاجتماعي الصارخ وتزايد الفوارق. وقالت «كل يوم يقوم مئات الشبان المغاربة بالرحلة الخطرة الى اوروبا عبر مضيق جبل طارق يدفعهم الفقر والبطالة والقهر باتجاه الشمال». ويبلغ معدل البطالة في المناطق الحضرية بالمغرب رسميا 16,9 في المئة او 845 الاف عاطل عام 1997، الا ان نحو 50 في المئة من القوى العاملة البالغة نحو عشرة ملايين شخص تعمل في الريف.

واعترف المسؤولون بأن الفقر في مناطق الريف اكبر منه في مناطق الحضر، الا ان الخدمات الاجتماعية المتعلقة بالصحة والتعليم والكهرباء ومياه الشرب النقية متخلفة في الريف عن نظيرتها في المناطق الحضرية.

ويبيع بعض من هؤلاء الذين يحاولون الهجرة كل ما يملكون لجمع مبلغ يتراوح بين اربعة الاف (410 دولارات) الى سبعة الاف درهم مغربي الذي يطلبه اصحاب القوارب نظير الهجرة على الا يستردوا المبلغ اذا ضبطوا او اعيدوا الى البلاد.

وتشير الاحصاءات الاخيرة الى انه في عام 1996 طردت السلطات الاسبانية 20123 من المهاجرين غير الشرعيين نحو نصفهم من افريقيا. وقال شاب مغربي يرغب في الهجرة، يدعى عمر ويبلغ من العمر 27 عاما في مقابلة نادرة لصحيفة مغربية، «في سني عندما تفقد الامل في العثور على عمل على الرغم من الحصول على دبلوما تفكر تلقائيا في البحث عن مخرج خارج البلاد». ويرى شاب اخر في القرب الجغرافي من اسبانيا دافعا للراغبين في الهجرة. وقال الشاب العاطل البالغ من العمر 33 عاما «عندما تعيش على بعد 14 كيلومترا فقط من اسبانيا ليس بوسعك سوى ان تجرب حظك».

وقال وزير الخارجية الاسباني في كانون الثاني (يناير) الماضي ان التقديرات تشير الى وجود 600 الف مهاجر غير شرعي بالبلاد، بينهم عدد معتبر من المغاربة.

وكل عام يعود خلال العطلات مئات الالاف من المغاربة الذين يعيشون في اوروبا بطريق مشروع ومعهم سيارات فارهة، الامر الذي يداعب خيال شبان اخرين يعيشون في فقر مدقع. ويضع مغاربة اخرون نصب اعينهم اهدافا اخرى منها الحصول على اقامة في الولايات المتحدة من خلال سحب للعمل هناك.

جماعة حقوقية تطالب حكومة المغرب بتحقيق في وفيات بالسجون

■ الرباط ـ رويترز : قال الاتحاد المغربي لحقوق الانسان ان ثلاثة من نزلاء احد السجون المغربية لقوا حتفهم وطالب السلطات باجراء تحقيق في ملابسات وفاتهم.

واكد مسؤول في ادارة السجون المغربية التي تديرها الدولة لرويترز وفاة ثلاثة سجناء في سجن القنطرة الذي يبعد 30 كيلومترا شمال الرباط، لكنه رفض التعقيب. وقال الاتحاد المغربي لحقوق الانسان وهو جماعة مستقلة في بيان ارسل بالفاكس الى رويترز يوم الاثنين ان عبد الواحد جيربو واحمد بوشتا وحماد يوسفي توفوا في ظروف غامضة في سجن القنطرة. واضاف البيان ان جيربو كان يقضي عقوبة السجن مدى الحياة وان بوشتا ويوسفي كان محكوما عليهما بالسجن 15 عاما. وقال البيان ان الثلاثة توفوا على التوالي في 23 و24 و25 من شباط (فبراير) في ظروف يجب على السلطات على وجه السرعة ان تجري تحقيقا بشأنها لتحدد سبب وفاتهم.

ويوجد في المغرب اكثر من 40 سجنا يقدر عدد نزلائها بنحو 50 الفا. والقنطرة من اكثر السجون ازدحاما بالنزلاء.

علاوة على التداخل في صلاحيات وزارتيهما

جدل بين ادريس البصري ومحمد اليازغي في حفل رسمي بشأن واقع قطاع التعمير بالمغرب

الرباط ـ «القدس العربي» :

كان محمد اليازغي، نائب الامين الاول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية المغربية، اراد تسجيل «نقطة ماء» على زميله في الحكومة المغربية الجديدة، وزير الداخلية ادريس البصري. وكان هذا الاخير تفطن للامر، ولم يترك «النقطة» تسجل دون مقابل.

حدث ذلك في حفل رسمي امس الثلاثاء بمناسبة تسلم اليازغي لمهام وزارة اعداد التراب الوطني والبيئة والتعمير والاسكان من حقيبة الداخلية التي يديرها ادريس البصري منذ سنوات. وبدأ الامر مع الكلمة البروتوكولية التي حرص فيها اليازغي على القول ان الحكومة الجديدة عازمة على احداث تغيير «حقيقي» في تسيير البلاد، وقوله بمقر وزارة الداخلية ان تكوين وزارته من هذه القطاعات يحمل «تعبيرا من العاهل المغربي على ارادة التغيير التي تمثلت في حكومة التناوب، اي حكومة الاصلاح». واضاف ان هناك سلبيات عرفها قطاع اعداد التراب الوطني والتعمير يجب مراجعتها، وان الحكومة الجديدة عازمة على مراجعة كل ما تم في هذا القطاع من ايجابيات وسلبيات حتى يكون نشاطها اداة فعالة وغير بيروقراطية وغير معرقلة للتنمية والمستثمرين والمواطنين.

الا ان البصري رد بالقول ان التعمير كان محط عناية من طرف السلطات، وانه من صلاحيات السلطات المحلية وان الامر يتطلب تعاونا مع هذه السلطات ومع مختلف الفاعلين الاخرين، وان على كل جهة ان تقوم بدورها حسب صلاحياتها الواضحة في اطار القانون وفي اطار الانضباط والنظام. لكن اليازغي رد بالقول انه مع النظام والانضباط لكن في اطار المرونة وعلى اساس الا يتحول الانضباط الى معرقل للتطور والتنمية. واضاف ان المغرب يواجه نموا متزايدا في السكان وعالما يتطور بسرعة وتضخما في المدن التي افتقدت الجمالية.

وقال «ان مدننا قبيحة ولا تناسب تراثنا وتاريخنا وعبقريتنا، وان العاهل المغربي «اعطى اهمية لهذا القطاع لانه يريد ان يعيش المغاربة في محيط جميل، وهذا يتطلب عملا كبيرا ونقدا ذاتيا».

ونظرا للتداخل المتوقع حصوله في الصلاحيات بين الوزارتين، اتفق الوزيران، البصري واليازغي، على احداث لجان للتباحث تتكون من محمد حجاج ومحمد تاغريت من وزارة الداخلية، وعلي بوعبيد ومحمد عامر من وزارة التعمير واعداد التراب.

وكان محمد اليازغي اثناء حفل تسلم سلطات الاسكان من وزير الاسكان السابق مراد الشريف قد دعا الى ضرورة تطبيق برنامج حكومي يدخل في سياق تجربة الاصلاح والتغيير اللذين يندرجان في اطار التناوب الذي اراده الشعب المغربي، وتكثيف الروح الجماعية وانتهاج الشفافية والتحلي بالاستقامة والحرص على المال العام. وقال ان الحكومة الجديدة ستكون «صارمة لمواجهة اية انحرافات».

وفي اشارة لاهتمامه بقضايا حقوق الانسان حضر رئيس الحكومة عبد الرحمن اليوسفي حفل تسليم السلطات في وزارة حقوق الانسان بين وزير العدل عمر عزيمان ووزير حقوق الانسان محمد اوجار.

يذكر ان اليوسفي شغل مهمة نائب الامين العام لاتحاد الحقوقيين العرب، وهو ان ابرز مؤسسي المنظمة العربية لحقوق الانسان التي اسست سنة 1983.

على هامش زيارة حملت صدفة ثانية للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية

مارتن انديك غادر المغرب مخلفا وراءه اجواء واشارات سياسية لا تحبها الولايات المتحدة كثيرا

الرباط ـ مكتب «القدس العربي»

من محمود معروف:

كان استقبال مارتن انديك مساعد وزيرة الخارجية الامريكية اول مهمة رسمية يقوم بها عبد الرحمن اليوسفي بعد تسلمه مهامه كرئيس للحكومة المغربية الجديدة، وكان ذلك بالتأكيد صدفة مشابهة لصدفة استقبال سلفه في زعامة الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية المرحوم عبد الرحيم بوعبيد، كأول مهمة رسمية بعد توليه حقيبة وزير دولة نائب رئيس الحكومة 1983، وزير الخارجية الامريكي الاسبق جورج شولتز.

واذا كانت السفارة الامريكية بالرباط قد غاب عنها ذكر اسم المرحوم بوعبيد في قائمة اعضاء الحكومة ضمن كراس وضعته في خدمة الاعلاميين الامريكيين المرافقين لشولتز، فان انديك ومرافقيه لن ينسوا انهم زاروا المغرب ولأول مرة في ظل حكومة تتكون من احزاب توجه لها دائما انتقادات لاذعة وتشن على سياستها هجومات عنيفة، ان كان لما يتعلق بقضايا المغرب العربي او قضايا عربية اخرى.

وبالتأكيد فان انديك ومرافقيه تذكروا المظاهرة التي نظمتها الاحزاب المغربية المشاركة حاليا بالحكومة في الثالث من فبراير 1991 ادانة للعدوان الامريكي على العراق، وكانت تلك الظاهرة التي ضمت مئات الالوف حدثا بحد ذاتها، نظرا لضخامتها والشعارات التي رفعت خلالها.

ما بين سنتي 1983 و1997 اربعة عشر عاما، وفي السياسة مغربيا، حدثت تحولات كثيرة على الصعيد الديمقراطي وقضية الصحراء والوضع الاقتصادي، وهي الصعد التي همت انديك في مباحثاته مع المسؤولين في الرباط فيما يتعلق بالمغرب. فالحكومة التي شارك بها المرحوم عبد الرحيم بوعبيد، وكانت انتقالية، جددت مهمتها بالاعداد للانتخابات التشريعية وايضا متابعة ملف نزاع الصحراء الذي كان مقررا اغلاقه باستفتاء تشرف عليه منظمة الوحدة الافريقية، واذا كانت الحكومة المغربية التي رئيسها كريم العمراني قد انجزت المهمة الاولى وهي الانتخابات، فان المهمة الثانية لا زالت المهمة الاساسية لكل الحكومات المغربية المتعاقبة، اما على الصعيد الاقتصادي فلقد زار شولتز الرباط بعد ستة شهور من اقرار مجلس النواب لاصلاحات اقتصادية، واذا كانت تلك الاصلاحات قد حافظت على توازن مالية الدولة فانها ارهقت المواطن وتسببت فيما بعد بازمة اقتصادية واجتماعية حادة.

على الصعيد الديمقراطي عرف المغرب ما بعد 1983، انتخابات بلدية وتشريعية في 1984 و1992 و1993، ثم 1997. وعرف ايضا اصلاحات دستورية في 1992 و1995 و1996. والاهم اعداد المعارضة التاريخية بالمغرب للمشاركة بالحكومة، فبعد محاولتين للتناوب السياسي 1993 ـ 1994 لم يتأمن لها النجاح فيها، وصلت المعارضة الى الحكومة السبت الماضي.

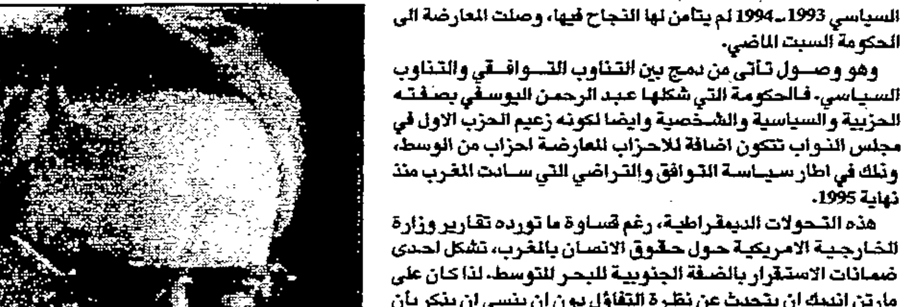
وهو وصول تأتى من دمج بين التناوب التوافقي والتناوب السياسي. فالحكومة التي شكلها عبد الرحمن اليوسفي بصفته الحزبية والسياسية والشخصية وايضا لكونه زعيم الحزب الاول في مجلس النواب تتكون اضافة للاحزاب المعارضة احزاب من الوسط، وذلك في اطار سياسة التوافق والتراضي التي سادت المغرب منذ نهاية 1995.

هذه التحولات الديمقراطية، رغم قساوة ما تورده تقارير وزارة الخارجية الامريكية حول حقوق الانسان بالمغرب، تشكل احدى ضمانات الاستقرار بالضفة الجنوبية للبحر المتوسط. لذا كان على مارتن انديك ان يتحدث عن نظرة التفاؤل دون ان ينسى ان يذكر بأن واشنطن تتوقع المزيد من تكريس الديمقراطية.

في موضوع الصحراء كان انديك اكثر دبلوماسية، اذ كان اهم ما شهده الملف منذ 1983 الدخول الامريكي المباشر على خط تسوية النزاع، فبعد تعثر مسلسل التسوية عام 1994، كلفت الادارة الامريكية سفارتيها بالرباط والجزائر التحرك مع الاطراف المعنية لايجاد مخرج «امريكي» للمأزق. ونهاية سنة 1996 كانت الدبلوماسية الامريكية تستعد لطرح مبادرة تمزج بين اتفاقيتي اوسلو ودايتون، ثم استعاضت عن مبادرتها هذه بالعودة الى مخطط الامم المتحدة وتكليف وزير الخارجية الامريكي الاسبق جيمس بيكر بمهمة المبعوث الخاص لكوفي انان مكلفا بالملف دون ان تلغي دور الرقيب الذي تمارسه على تحركات بيكر ولقاءاته مع المغرب والبوليزاريو في لندن لشبونة ثم متابعة الاتفاق الذي توصلا اليه والمعروف باتفاق هيوستن للوقع في سبتمبر 1997.

جاء الدخول الامريكي، بعد ان عجزت منظمة الوحدة الافريقية عن لعب دور الوسيط وانتقل الملف الى الامم المتحدة التي وضع امينها العام مخططا للسلام في اغسطس 1988، لا زال يشكل ارضية التسوية الجارية والاستفتاء المزمع تنظيمه وان كان تطبيقه يتعثر. وعلى ارض الواقع استطاع المغرب ان يضمن الاستقرار الشامل للمنطقة المتنازع عليها.

مارتن انديك حرص على اخفاء اي دور مباشر لواشنطن في تسوية النزاع وتطبيق المخطط الدولي، فالادارات الامريكية المتعاقبة منذ 1975 رفضت الاعتراف بمغربية الصحراء، وان كانت تقر بادارة المغرب للمنطقة، ومندوبيها بالامم المتحدة، خاصة وزيرة الخارجية الحالية مادلين اولبرايت، كثيرا ما كانوا يوجهون انتقادات قاسية للمغرب بشأن هذا الملف، كما ان عددا من مسؤولي جبهة البوليزاريو زاروا واشنطن والتقوا مسؤولين بوزراء الخارجية الامريكية. وترى واشنطن ان دخولها على خط تسوية النزاع طريق لدخولها الى منطقة المغرب العربي دخولا قويا، وترى الان ان اتفاق هيوستن غطاء متناسبا لممارسة نفوذها، لذا شدد انديك على ضرورة تطبيق الاتفاق من طرف الجانبين (المغرب والبوليزاريو)، ولممارسة هذا الدور تحاول واشنطن ان تلعب دور الوسيط بين المغرب والجزائر الداعم الاساسي لجبهة البوليزاريو، دون تصور واضح لهذا الدور، فالعلاقات المغاربية ـ الجزائرية معقدة ومتشعبة والقضايا العالقة كثيرة وقضية الصحراء احداها.





مارتن انديك



واذا كانت قضايا المغرب اخذت حيزا ان كان مع العاهل المغربي الملك الحسن الثاني، والدكتور عبد اللطيف الفيلالي وزير الخارجية وادريس البصري وزير الداخلية، المسؤول عن متابعة ملف الصحراء، فان مباحثاته مع العاهل المغربي وايضا مع عبد الرحمن اليوسفي رئيس الحكومة تطرقت اضافة لقضايا المغرب الى قضايا تهم المغرب، ان كانت قضية السلام العربي ـ الاسرائيلي بمساراته او الحصار المفروض على العرق وليبيا، ومارتن انديك معني بهذه الملفات، فهو السفير الامريكي السابق في تل ابيب، وهو صاحب نظرية الاحتواء المزدوج بالنسبة للعراق وايران وهو المسؤول الذي تابع الازمة التي عرفتها منطقة الخليج الشهر الماضي.

على صعيد السلام في الشرق الاوسط ومساراته فان المغرب معني عن قرب، فعاهله الملك الحسن الثاني رئيس لجنة القدس منذ سنة 1979 ولعب دورا هاما في تذليل العقبات امام ما تحقق من اتفاقيات سلام بين الفلسطينيين والاسرائيليين، واول من تبادل فتح مكتب للاتصال مع اسرائيل، الا ان وصول حكومة بنيامين نتنياهو الى السلطة وسياستها المتبعة منذ 1996. دفع الى تجميد العلاقات المغربية والاسرائيلية ورفض العاهل المغربي استقبال اي اتصال او مبعوث لنتنياهو، واذا كان المسؤولون المغاربة يتحاشون النقد العلني للسياسة الامريكية في الشرق الاوسط، فان مختلف الاوساط تتحدث عن سياسة واشنطن الكيل بمكيالين والصحف المغربية لا تخلو من انتقادات لاذعة للادارة الامريكية، خاصة مع التهديدات الامريكية بشن حرب جديدة ضد العراق، وصمتها ومباركتها لسياسة الاستيطان الاسرائيلية ورفضها تطبيق اتفاقيات اوسلو مع الفلسطينيين والانسحاب من لبنان او العودة الى المفاوضات من حيث وصلت اليها مع سورية اضافة الى موقف واشنطن من اسلحة الدمار الشامل الاسرائيلية وملاحقتها لكل دولة عربية او اسلامية تسعى لامتلاك مثل هذا السلاح.

ومارتن انديك زار المغرب الذي يستعد لاحتضان اضخم تظاهرة شبابية عربية وعالمية من اجل القدس، وتحتضن مدنه فاس، تطوان، الرباط، الدار البيضاء، مراكش واغادير تظاهرات تضامن مع العراق يشارك فيها سعد قاسم حمودي رئيس لجنة العلاقات الخارجية في المجلس الوطني العراقي (البرلمان)، ويستعد لاستقبال وفدا برلمانيا عراقيا وايضا وزير الاعلام همام عبد الخالق مبعوثا عن الرئيس صدام حسين، لا شك ان السفارة الامريكية بالرباط ترجمت لانديك افتتاحيات الصحف المغربية حول فلسطين والعراق التي كتبت اثناء وجوده بالرباط. لذلك كانت اغلب اجاباته «لا تعليق» وان افاض بالشرح حول سياسة بلاده في المنطقة والدفاع عنها.

دعوة للعمل من اجل استئناف عملية السلام

وكان العاهل المغربي الملك الحسن الثاني استقبل مساء امس الاول في الرباط مارتن انديك وبحث معه في الوضع في الشرق الاوسط والتعاون الثنائي.

واشار انديك خلال مؤتمر صحافي عقد صباحا في الرباط الى ان «الولايات المتحدة والمغرب يعملان معا للتوصل الى نتيجة في العملية السلمية». واضاف ان «العاهل المغربي كان شريكا للولايات المتحدة في عملية السلام منذ اطلاقها».

ودعا انديك اسرائيل والفلسطينيين الى احترام التزاماتهم وان يتخذوا «القرارات الصعبة» الضرورية لاعادة عملية السلام الى مسارها. ولكن انديك قلل من شأن الحديث عن مبادرة امريكية جديدة لعملية السلام. وقال للصحافيين في الرباط «حان الوقت للجانبين ان يردوا على افكارنا وان يتخذوا القرارات الصعبة التي من شأنها اعادة عملية السلام الى مسارها وتنفيذ الالتزامات التي تعهد بها الجانبان في اتفاقات السلام المؤقتة».

وقال انديك الذي كان يشغل منصب سفير الولايات المتحدة لدى اسرائيل انه بحث مع العاهل المغربي الملك الحسن كيف سيعمل البلدان معا من اجل اعادة عملية السلام الى مسارها. واضاف ردا على سؤال «ليس الامر مسألة مبادرة جديدة فهي قضية مبادرة امريكية مستمرة وصلت الى النقطة التي نشعر عندها بأن على الاطراف المعنية ان تتخذ القرارات التي تجعل من الممكن مواصلة مفاوضات الوضع النهائي».

وقال انديك الذي تولى منصبه في تشرين الاول (اكتوبر) ان واشنطن تحاول حمل الجانبين على الاستجابة لافكار الرئيس الامريكي بيل كلينتون التي طرحها خلال اجتماعه والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بصورة منفصلة في كانون الثاني (يناير) الماضي. وتابع «اننا قلقون للغاية من الجمود في عملية السلام»، مضيفا ان «المفاوضات متوقفة على جميع الجبهات» منذ اكثر من عام.

ودافع انديك الذي زار الجزائر وتونس في وقت سابق والذي وغادر عائدا الى بلاده امس الثلاثاء عن السياسة الامريكية ضد الاتهامات بانها تعتمد ازدواجية المعايير بين اسرائيل والعراق. وقال «اعلم ان هذا مفهوم شعبي سائد في العالم العربي وكونه لا يعتمد على تقييم موضوعي لا يجعل له اي قيمة». واضاف انه لمس خلال رحلته هذه ان الجميع يؤيد الموقف الامريكي بان على العراق الالتزام بجميع قرارات مجلس الامن. وتابع بالقول «ولسوء الحظ (الرئيس العراقي) صدام حسين بعيد عن الالتزام التام بهذه القرارات». مضيفا ان واشنطن لم تسع يوما الى جعل الشعب العراقي يعاني. واكد ان قرارات مجلس الامن المتعلقة بالنزاع العربي الاسرائيلي دعت الى قيام مفاوضات مباشرة بين الاطراف المعنية على اساس مبادىء عديدة بينها الارض مقابل السلام. ولم يكن هناك ذكر لاي عقوبات على اي من الاطراف.

كما اجتمع انديك مطولا صباح امس الاول في الرباط مع رئيس مجلس الشيوخ المغربي محمد جلال السعيد في اطار جولته المغاربية المخصصة «في شكل أساسي للوضع في الجزائر».

وأوضح مصدر مطلع في الرباط أن الطرفين بحثا في العلاقات المغربية ـ الأمريكية والوضع في المغرب العربي اضافة الى مسألة الصحراء الغربية.

هدف شبيلات خروجه من السجن وتوجان تكتفي بالتذكير بوجودها

حمى «التبديل» أصابت صقور الإخوان والجميع يبحث عن «مخرج» المعارضون الأردنيون بلا «أظافر» والأحزاب تفقد وزنها النوعي

عمان - «القدس العربي» - من بسام بدارين:

تحاول أقطاب المعارضة الأردنية بين الحين والآخر إثارة ما تستطيع إثارته من «الزوابع» في فنجان الحكومة السلمي، قبل أن تتنبه لحقيقة الواقع الموضوعي الذي يشير إلى انحسار حاد في موجة المعارضين، وتعاظم واضح في دور ونفوذ المقربين من السلطة وأنصار عملية التطبيع مع إسرائيل، وهو واقع صنعه بكل تأكيد قرار التيار الإسلامي المتشدد بمقاطعة آخر انتخابات نيابية شهدتها البلاد.

وتحاول هذه الأقطاب كلما لاحت مشكلة محدودة لعملية السلام تكسير أكثر عدد ممكن من ألواح الزجاج، وإثارة أكبر حجم مفترض من الضجيج السياسي عبر إصدار سلسلة من البيانات السياسية غير المؤثرة، التي يحفظ المواطن مضامينها عن ظهر قلب مثل «تجميد التعاون مع إسرائيل»، و«طرد السفير الأسرائيلي واستدعاء الأردني»، وغيرها من الكلاشيهات الجاهزة.

وعمليا تصدر هذه البيانات في الوقت الذي يقر فيه جميع السياسيين في عمان بأن خيارات الحكم الأردني لم تعد تحتمل طروحات من هذا الصنف، وبأن مؤسسة الدولة الأردنية تبني عملياً إطاراً جديداً لعمل القوى السياسية يحدد مسبقاً شروط اللعب، في دائرة ديمقراطية برلمانية استفاد منها الحكم والحاكم، ونجحت عملياً في امتصاص الشروط الصعبة لعملية الاصلاح الاقتصادي، ومهدت بالتالي الرأي العام للتعامل مع استحقاقات السلام مع إسرائيل.

وعملياً ومنذ عام 1991 حاولت الأحزاب والقوى السياسية صياغة شروطها الخاصة على هامش الأوضاع الجديدة، لكن الخيار السلمي والتطبيعي مع إسرائيل كان له تأثير قوة الطرد المركزية، فالواقع الحقيقي في الأردن يشير بوضوح الآن إلى أن القوى التي تستطيع الصمود والتواجد في الساحة السياسية، هي فقط القوى التي تحمل برنامجاً لا يتعارض مع عملية السلام واستحقاقاتها، ولا يصطدم بها، أو التي تؤمن بالعملية جملة وتفصيلاً، وبطبيعة الحال انعكست هذه الأجواء على الأقطاب والرموز المعارضة الأيديولوجية أو المتشددة.

ولذلك تعيش عمان سياسياً حالة فرز جديدة استدركتها العديد من رموز النخبة السياسية المعارضة، فمعارض من حجم ليث شبيلات أصبح زائراً دائماً للسجون، وبتهم لا علاقة مباشرة لها بعملية السلام، ومعركته ومعركة أنصاره انحسرت في الواقع في دائرة إعداد برنامج شامل للدعوة للإفراج عنه كهدف سياسي يتجدد كلما خرج الرجل من السجن ليعود إليه بتهم جنائية وأمنية، ولم تصبح المعركة في الواقع أيضاً معركة برنامج سياسي يمثله الشبيلات وفكره.

والفرز طال أيضاً معارضين لا يقلون تأثيراً عن شبيلات نفسه، فقد خرجت البارزة توجان فيصل من لعبة البرلمان، ومهمتها مع أنصارها أصبحت عملية إثبات أنها - أي توجان فيصل - مازالت موجودة وحاضرة ومؤثرة - وهي مهمة تختلف - حسب المحلل اليساري جميل النمري عن مهمة أخرى مرتبطة ببرنامج سياسي كانت فيصل تمثله مع مجموعة من المريدين والتابعين والمؤمنين بها.

وبالقياس طالت حمى «تبدل البرامج وتقليم أظافرها» إذا جاز التعبير أبرز الأقطاب المؤثرين في الحركة الإسلامية، أو صقور الحركة كما يسمون أنفسهم، فاهتمامات هؤلاء تنحصر الآن في تجنب الغرق في وحل التسمين والتلميع الحكومي لنفوذ نظرائهم المعتدلين، وتجنب الاستسلام لهدف حكومي مرسوم يتضمن عزلهم في المجتمع الإسلامي السياسي، وإظهارهم كقيادات دينية محرضة يمكن أن تجر البلاد إذا ترك لها الحبل على غاربه إلى نموذج جزائري آخر، وبهذه النتيجة انحسر نفوذ برنامج الثوابت الذي يتبناه صقور جماعة الإخوان، وأصبحت المعركة الأهم لهذا البرنامج إنقاذ رموزه من العزلة المفترضة أو المخططة منهجياً.

ونفس الحمى أصابت رموز المعارضة الطارئة الذين خرجوا من رحم مؤسسة الحكم، والذين لا يحسبون في إطار المعارضين التقليديين وبعض هؤلاء رؤساء وزارات أو وزراء بارزين سابقين من أمثال طاهر المصري وأحمد عبيدات وسليمان عرار، وغيرهم من رجال الدولة الذين طردتهم اتفاقية وادي عربة من حلبة التأثير وصناعة القرار، والذين يفشلون حتى الآن وبوضوح تام في صياغة فكر وبرنامج موحد يوفر البديل المنطقي والمقنع سواء للدولة التي يدعون تمثيلها أو للمواطن العادي الذي يحاولون إقناعه بأنهم معنيون بتحصيل حقوقه الدستورية والمدنية.

ويحظى هؤلاء بقليل من التعاون مع بقية القوى السياسية بسبب تراثهم في العمل الحكومي، وصعوبة امتصاص حالة إيمانهم المكثف، لكن الطارئ بالديمقراطية والحريات العامة، ويعبر بعض المقصودين في هذا التصنيف عن رغبتهم في الاعتذار عن ماضيهم في الدولة، وصياغة مواقف جديدة بنفسية جديدة، أكثر من تعبيرهم عن برنامج سياسي واضح الملامح يشكل دليلاً لتوجهات قوى المعارضة، وعلى ضوء هذا المنطق يمكن القول إن موجات المعارضة الأردنية بكل حالاتها وتعبيراتها تشكو من خلوها من برامج معارضة جماهيرية مقنعة يمكن أن تنجح خطط الاستقطاب، ولذلك تلجأ هذه الموجات السياسية الى تكسير الزجاج على اعتبار أنها الخيار الوحيد المتوفر محلياً والنقيض الموضوعي لخيار الاصطدام في السلطة.

وعلى هامش الانحسار المذكور نجحت الحكومة وعبر تمسكها بصيغة «الصوت الواحد» في القانون الانتخابي بنقل مواقع الثقل السياسي والتشريعي إلى قوى بديلة عن القوى التقليدية تظهر اهتماماً بارزاً في تنمية مهاراتها ولعب دور البديل، وأبرز هذه القوى البديلة كانت قوة العشيرة وممثليها في البرلمان، وكان لهذا الانتقال دور السحر في تقليص نفوذ المعارضين التقليديين إلى الحدود الدنيا الممكنة، وفي تقليم أظافرهم، بطريقة جعلت فكرة المعارضة في الأردن «مسرحية» أكثر من كونها عملية.

ورغم تعزز هذه الصورة من النمطية إلا أن جميع أطراف اللعبة السياسية في المملكة ترفض التعامل مع هذه النمطية كحقيقة مطلقة، فالعاهل الأردني الملك حسين عبر عدة مرات عن طموحه برؤية عدد صغير من الأحزاب الوطنية بالتي تتداول الحكم، والأحزاب نفسها اكتشفت أنها عاجزة عن تطبيق الطموح الملكي عندما غرقت في الخلافات البينية في إبرز محاولات الاندماج الحزبية التي تمثلت بالحزب الوطني الدستوري، والحكومات المتعاقبة كانت دوماً تعزز جانب الخصومة مع قوى المعارضة وتستهدفها من حيث النفوذ والتأثير استناداً إلى الإيمان بضرورة الحفاظ على خيار السلام كخيار استراتيجي ومركزي وبأي ثمن.

لكن المعارضين المستنيرين كما يسمون أنفسهم والموالين للنظام، يفترضون دوماً أن الإمكانية متوفرة لخلق معادلة تحافظ على خيارات الدولة السلمية دون أن يكون الثمن سقوط المعارضين وتقليم أظافرهم، وبالتالي تضرر المسيرة الديمقراطية واستخلاص نكهة المعارضة فيها - وفقاً لتعبيرات المعارض الإسلامي المتجدد عبدالله العكايلة الذي يتزعم مع بسام العموش تيار التجديد الإسلامي المعتدل.

والحقيقة أن أجهزة الدولة نفسها مازالت عاجزة عن هضم واستيعاب النظرية التي يطرحها العكايلة، فالدفاع عن خيارات السلام الاستراتيجية تطلب منذ خمسة أعوام وحتى الآن مخاصمة صقور المعارضة الأيديولوجيين الذين عجزوا بدورهم عن اختراق العملية السلمية أو عن إنتاج عبارات جديدة تناسب مرحلة اكتسبت صفة الواقع الدستوري والموضوعي، وهذه الخصومة على نحو أو آخر شكلت السبب المركزي في ظاهرة الطرد المركزي التي تلازم مرحلياً الوجه الأردني الديمقراطي، أو الطريقة الأردنية في إدارة المسيرة الديمقراطية، وفي تنامي ظاهرة تبدل المواقع والقوى.

عقلاء المعارضة في عمان يبحثون الآن عن توازنات جديدة ينشغل في البحث عنها أيضاً مخططو الاستراتيجيات في أعلى مواقع القرار في الدولة، وأغلب الظن أن اكتشاف هذه التوازنات لن يتم في عهد حكومة عبدالسلام المجالي الحالية، كما أنه لن يتم قبل أن ينتهي الأردن من الملفات الأسخن في المنطقة والتي تمس مباشرة مؤسساته الفاعلة، وهي القضية العراقية، والقضية الفلسطينية، والمخاوف الأمنية المرتبطة بأفكار مجانين حكام إسرائيل الليكوديين، وأخيراً الملف الخاص بوصول قطار السلام إلى هضبة الجولان السورية.

وحتى تتحقق هذه الطموحات المعقدة نسبياً ستبقى القوى السياسية الأردنية الرئيسية في حالة انعدام وزن نوعي تؤهلها لتقبل الخطط من الطرف الأقوى وهو الحكومة في هذه الحالة، وعلى الهامش يصبح من الطبيعي أن تنحسر ظواهر معارضة ويسطع نجم آخر، ومن الطبيعي أن يقفز للواجهة معارضون جدد، وتضم الكواليس داخلها آخرين بارزين.

مشعل: تهديدات اسرائيل لا تخيفني

واشنطن تنتقد تهديدات شارون باغتيال مسؤول حماس

■ واشنطن - عمان - اف ب: انتقدت وزارة الخارجية الامريكية امس الاول التهديدات التي وجهها وزير البنى التحتية الاسرائيلي ارئيل شارون باغتيال خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية جيمس روبين «اننا لا نؤيد هذه الوسائل» مضيفا ان تصريحات شارون «غير مجدية».

وكان شارون، زعيم الجناح المتشدد في حكومة بنيامين نتنياهو اليمينية، اكد في حديث تلفزيوني ان اسرائيل ستغتال خالد مشعل. وعلى الفور اعربت الحكومة الاردنية عن احتجاجها.

وكان رئيس للكتب السياسي لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) نجا من محاولة اغتيال قام بها عملاء في جهاز الاستخبارات الاسرائيلي (الموساد) في 25 ايلول (سبتمبر) 1997 في عمان.

وقد اثارت هذه العملية غضب السلطات الاردنية مما اضطر الحكومة الاسرائيلية الى اطلاق سراح الشيخ احمد ياسين الزعيم الروحي لحركة حماس. ومن جهته قال مشعل ان تصريحات شارون حول عزم اسرائيل على اغتياله لا تخيفه «بل تزيد حماس اصرارا على مواصلة الجهاد».

من جهة اخرى طالبت احزاب المعارضة الاردنية بمنع شارون من دخول المملكة ودعت الى تشكيل «محكمة شعبية» لحاكمته «كمجرم حرب». وقال مشعل في تصريحات نشرتها الصحف الاردنية امس الثلاثاء ان «هذه التهديدات لا تخيفني ولا تخيف اخواني في قيادة حركة حماس بل تزيدنا اصرارا وثباتا على مواصلة الجهاد والنضال ضد الاحتلال الغاشم».

واكد ان تصريحات شارون الذي وصفه «بالارهابي» ليست مفاجأة «وهي تنسجم مع العقلية الصهيونية التي تقود الحكومة الاسرائيلية (..) ونحن لا نستغرب صدور مثل هذه الاقوال عن قادة كيان قام في اصله على الارهاب ولا يزال يقتات عليه حتى يومنا هذا». ورأى مشعل في تلك التهديدات «دليل ضعف وخور يعتري العدو ومحاولة بائسة لرفع معنويات اجهزة استخبارات العدو التي تتخبط في مستنقع من الفشل والاخطاء».

وكان شارون رئيس الجناح المتشدد في الحكومة الاسرائيلية اعلن قبل يومين ان بلاده ستغتال خالد مشعل بالرغم من اخفاق اجهزة الموساد في عملية لتصفيته في عمان في ايلول (سبتمبر) 1997.

وقد اثار ذلك التصريح غضب الاردن واكد رئيس الوزراء بالوكالة عبد الله النسور امس الاول ان عمان تنتظر من اسرائيل ايضاحات رسمية حول تهديدات شارون باغتيال مشعل الذي يحمل الجنسية الاردنية. وامس طالبه المراقب العام للاخوان المسلمين عبد المجيد ذنيبات في تصريح اوردته صحيفة (السبيل) الاسلامية الاسبوعية بطرد السفير الاسرائيلي اودي عيران من عمان وبعدم استقبال شارون على الاراضي الاردنية.

ودعا زعيم الحركة الاوسع نفوذا على الساحة الاردنية، الحكومة الى اتخاذ «موقف صريح وواضح ازاء العلاقات مع العدو الصهيوني وتجميدها نهائيا ما دام لا يحترم السيادة الاردنية وما دام هناك مشروع صهيوني يريد ابتلاعنا».

من جانبها اقترحت احزاب المعارضة الاثني عشر، وفي مقدمتها جبهة العمل الاسلامي المنبثقة عن جماعة الاخوان المسلمين، تشكيل «محكمة شعبية» لشارون باعتباره «مجرم حرب»، وذلك في ختام اجتماع عقدته هذه الاحزاب المناهضة لمعاهدة السلام التي ابرمها الاردن مع اسرائيل عام 1994. وقد جاءت تصريحات شارون بينما شهدت العلاقة ملامح انفراج بين تل ابيب وعمان التي استقبلت الاسبوع الماضي شارون ووزير التجارة والصناعة الاسرائيلي ناتان تشارانسكي عشية زيارة قام بها ولي عهد الاردن الامير حسن بن طلال الى الدولة العبرية.

المفتي يهاجم رجال الاعمال ومراد يتهمهم بالجهل باللغة العربية

هيكل يقترح حلا للازمة بين الالفي و«الشعب» .. وهجمات عنيفة ضد «الخواجة» عمر الشريف والاخوان المسلمين.. واشادة بالبشير

القاهرة - مكتب «القدس العربي» - من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة امس عن استقبال الرئيس مبارك وزير خارجية بريطانيا، وهدوء نسبي للعاصفة الترابية التي هبت على المنطقة واحدثت خسائر عديدة في الارواح والممتلكات ومباريات كرة القدم في الدوري وحملات في محافظة البحيرة ضد تجار الاغذية الفاسدة والبلطجية في القاهرة. واختتام اعمال المؤتمر القومي للمرأة الذي عقد تحت رعاية السيدة سوزان مبارك، وتوصيل مياه الري الى منطقة سهل الطينة في شمال سيناء لري خمسين الف فدان في اكتوبر القادم اثناء الاحتفال باعياد النصر ورصد مئتي مليون جنيه لمساعدة شركات الغزل والنسيج لتتحول من الخسارة الى الربح والانتهاء من تنفيذ مشروعات للبنية الاساسية في محافظة قنا تكلفت خمسة وسبعين مليون جنيه، وحدوث اشتباك في مركز المنيا بين الشرطة والارهابيين ادى الى مقتل اربعة ارهابيين وجندي واصابة ضابطين وجنديين والاستعداد للاحتفال بعيد الام وتوفير مستلزمات عيد الاضحى وتطبيق قانون البلطجة على اي طالب يعتدي على مدرسه..

اما عن المقالات والتعليقات، فانها بدأت تفقد جانبا كبيرا من حيويتها، وتناولت الصحافة وقضايا داخلية والهجوم على شارون ووزير البنى التحتية الاسرائيلية لتصريحه عن ضرورة اغتيال خالد مشعل، وعن قضايا اخرى متفرقة، دينية وفنية، وعربية.

ازمة الصحافة

والى ازمة الصحافة، بادئين بالصحف صاحبة المشاكل او التي اثارت الازمة، لنجد استمرار مدير تحرير (الاحرار) عصام كامل يواصل هجماته ضد جمال بدوي رئيس تحرير (الوفد) فيقول عنه «الزميل جمال بدوي رئيس تحرير الوفد، انني مشفق عليك بعد ان تنتهي من معركة الصحافة الصفراء التي تقوبها بكل اعصابك، وعزائي الوحيد ان الالوان في مصر كثيرة».

ومنها الى (الوطن العربي) لسان حال حزب العدالة التي تتعرض الى معظم الحملات هي ورئيس مجلس ادارتها ورئيس الحزب محمد عبد العال، عضو مجلس الشورى الذي تم رفع الحصانة عنه للتحقيق معه في بعض البلاغات المقدمة، ضده، ولقد قام برفع اسمه من على ترويسة الصحيفة كرئيس لمجلس ادارتها ورئيس لتحريرها، مكتفيا بكلمتي رئيس الحزب، وقد كتب افتتاحية رد فيها على الحملات ضده وضد الجريدة، فقال:

«يقصد (بالصحف الصفراء) تلك الصحف الضعيفة التي لا يقرؤها احد والتي تظل في الاكشاك فترة طويلة نتيجة عدم اقبال القراء على شرائها فيتحول لون اوراقها الى اللون الاصفر ويبدو انه حدث خلط لدى الكتاب المصريين فاطلقوا هذا اللقب على صحافة الفضائح ولم يكتفوا بهذا الخطأ ولكنهم خلطوا بين الصحافة التي تعتمد على الجنس كمصدر رئيسي لانتشارها وبين الصحافة التي تعتمد على الخبطات الصحافية المثيرة في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية كأساس لانتشارها.. فالمطلوب في اية صحيفة ناجحة ان تكون مثيرة، والا لماذا سيقوم القارئ بشرائها، ولقد اعتمدت جريدة (الوطن العربي) في نجاحها على الاثارة الصحافية (وليست الجنسية) في مختلف المجالات.. وعلى سبيل المثال انفردت جريدة (الوطن العربي) بنشر منكرات رقية انور السادات ونشرت في صفحتها الاولى كانفراد لم يسبقها اليه احد صورة ست البرين والدة الزعيم الخالد انور السادات، كما انفردت الجريدة بنشر مذكرات الريان السرية بخط يده، كما كانت اول جريدة تتصدى للاعلانات الكاذبة والمضللة لبعض رجال الاعمال والتي اخذها عنها عدد كبير من الصحف المصرية كما كانت اول جريدة تتصدى لوزير الداخلية السابق حسن الالفي وتكشف سياسته الامنية الفاشلة في مكافحة الارهاب، حتى ان جريدة (القدس) التي تصدر في لندن نشرت في صفحاتها الاولى ان جريدة (الوطن العربي) المصرية تشن حملة صحافية ضد وزير الداخلية لم تشهدها مصر من قبل، كما كانت (الوطن العربي) اول من كشفت تنظيم (عبادة الانسان) بعد تنظيم عبادة الشيطان، وكانت اول جريدة تنشر مذكرات قاضي لوسي ارتين بخط يده، وكانت اول جريدة تنفرد بنشر خطة هروب الشيخ عمر عبد الرحمن من مصر، وكيف اعد شبيها له نزل الى الجامع لصلاة الفجر حتى يسحب الشرطة من ورائه ثم تنكر هو في زي امرأة منقبة وغادر الفيوم الى اسيوط دون ان يكتشفه احد، كما كانت اول جريدة على مستوى العالم كله تكشف دور السودان في محاولة اغتيال الرئيس مبارك في اديس ابابا في نفس يوم الجريمة وقبل جميع الصحف المصرية والعربية والعالمية بفترة طويلة، كما نجحت الجريدة في كشف فساد عدد كبير من رؤساء الشركات والاندية الرياضية ونجحت في اسقاطهم كما كانت اول جريدة مصرية تنشر اسرار سقوط اكبر شبكة آداب عربية في فرنسا».

واضاف عبد العال «اتصل بي مليارديرسعودي يعيش في لندن يطلب تصحيح خبر خاص به، وابدى استعداده ان يرسل شيكا باي مبلغ تطلبه الجريدة مقابل هذا التصحيح، ولقد قلت له ان التصحيح من حقك دون مقابل، ورفضت ان تتقاضى منه الجريدة اي مبلغ، واسم الملياردير وعنوانه موجود لدى الجريدة لمن يريد ان يستفسر منه عن هذه الواقعة، وفي اجتماع مجلس التحرير يوم السبت قبل الماضي وامام جميع المحررين اعلن د. محمود الغلبان ان التوحيد والنور على استعداد لدفع مبلغ مئة الف جنيه مقابل وقف الحملة ضدهم ولقد استنكرت ذلك وقلت له اننا رفضنا مليون جنيه من قبل من احد رجال الاعمال، واضفت ان الصحافة امانة، وهذا الاسلوب مرفوض لانه ابتزاز».

كما نشرت الجريدة في صفحتها الثالثة افادات عدد من محرريها، ومحاميها عبد الحي خلاف، عن عرض اصحاب شركة التوحيد والنور دفع مبالغ لوقف الحملة عندما اخبرهم بها محمود الغلبان الذي قالت الجريدة انه غير معين فيها، وبالتالي لا مسؤولية عليها، وهاجمت سعيد عبد الخالق مساعد رئيس تحرير جريدة (الوفد) اما اشارة عبد العال واستشهاده بـ (القدس) فانه يقصد ما كنا نعرضه، من مشاكل بينه وبين وزير الداخلية السابق اللواء حسن الالفي وتحليله ولا دخل لنا بهذه المنازعات مع هذا الطرف او ذاك. ويبدو ان (القدس العربي) ستكون رغم انفها شاهدا يلجأ اليه المتخاصمون، لانه في نفس اليوم، وفي مكان بارز من صفحتها الاولى، وتحت عنوان «هل ما قاله الالفي سب وقذف» كتبت ما يلي:

«نشرت جريدة (القدس) اللندنية في عددها الصادر 10 من مارس الحالي تصريحات للواء حسن الالفي وزير الداخلية السابق قال فيها: ان الجريدة - يقصد الشعب - تعبر عن فكر ارهابي ورئيس تحريرها عندما وجد نفسه في مأزق لجأ الى ايران.. هذا يعني ان الكثير مما قلناه من ان هناك جماعات ارهابية وراء الحملة الصحافية ضدنا لاهواء عديدة. والان نسأل الجميع: أليس ما قاله الالفي سبا وقذفا، واذا لم يكن كذلك، فماذا تكون هذه الاتهامات الباطلة؟!».

وما نكرته (الشعب) جزء فقط من تحقيق شامل اعده زميلنا طه خليفة.. ومرة اخرى، هذه قضايا ومشاكل لا دخل لنا بها، ولسنا طرفا فيها.

ومن هذا التعليق الضروري حتى ننجو بانفسنا على طريقة «انج سعد.. فقد هلك سعيد» نشير الى الحديث الذي اجراه محمد عبد القدوس مع محمد حسنين هيكل الذي اقترح حلا للمصالحة بين (الشعب) والالفي للخروج من الطريق المسدود الذي وصلت اليه وهو:

«ان يقوم اعضاء من مجلس النقابة او من كبار الصحافيين مشهود لهم بالنزاهة والحيدة - تحت رعاية النقابة - ببحث موضوع الخلاف، وان يلتقوا من اجل ذلك بالطرفين المتنازعين، وان يسمعوا من كل منهما ما يشاء ان يقوله، ثم يقومون بصياغة بيان توفيق يعطي لكل ذي حق حقه بمسؤولية هذه اللجنة، وعلى امانتها، وبما يلبي مطالب الطرفين، وبحيث يصدر البيان في النهاية مرضيا للاطراف المعنية، ويقدم للمحكمة بموافقتهما.. وفي هذه الحالة فان وزير الداخلية السابق يستطيع ان يتلقى ترضية لا تكون مهينة لجريدة (الشعب) وفي نفس الوقت فان الصحيفة سوف تقبل من لجنة لها الاهلية وفيها الثقة ان تقول عنها ما لا تستطيع هي ان تقوله عن نفسها».

وبالاضافة لاقتراح هيكل فقد اعادت (الشعب) نشر مقالات سابقة لمجدي والمرحوم الدكتور محمد حلمي مراد، وتحقيقات صحافية، بينما لم تهاجم النظام او الحكومة.

وبالنسبة لصحيفتي (الوطن العربي) و(المواجهة) فلم تنشر صورا مثيرة كالسابق، وكذلك التزمت مجلة (صباح الخير) الحكومية، واما (الميدان) - مستقلة - فلم تنشر الا مقالا لكرم جبر.. وبقيت (الوفد) التي عاد رسامها عمرو عكاشة، في الصفحة السابعة بمهاجمة الصحافة الصفراء والرسم عن مخرج سينمائي يصور لقطة ويقول للفنان والفنانة «عاوز حرارة اكثر من كده.. انتوا ما بتقروش صحافة صفراء ولا ايه؟!».

ونشرت مقالا للمهندس ابراهيم حبيب اشاد فيه باشادة الرئيس مبارك بما كتبه جمال بدوي وسعيد عبد الخالق، وفي باب البريد قام صابر حجازي من شربين بمحافظة الدقهلية، بمهاجمة (روزاليوسف) فقال:

«ما زلت اشعر بالاسى والاسف على تحول مجلة سياسية اسبوعية كبرى.. تصدر عن مؤسسة صحافية كبرى لها سمعتها الحافلة بالمواقف السياسية الشجاعة.. وتاريخها الوطني المشهود له بالالتزام المهني الشريف وبرغم تقلبها في توجهاتها السياسية من اليمين الى اليسار حتى اصبحت في الستينيات مقرا ثابتا للتيار التقدمي اليساري، ولكتاب هذا الطراز صولات وجولات مع النظام في هذه الحقبة السياسية والتزمت بمواقفها السياسية فترات عديدة.. حتى يومنا هذا.. ولكن!! ان تحتوي صفحاتها على مقالات ساخنة وصور جنسية تخدش الحياء.. واخبار العلاقات الغرامية والجنسية بين الناس وتطويع الاخبار بتلميحات جنسية من خلال تفسيرات حديثة لكتب قديمة.. والغريب في هذا الامر هو نفور قراء هذه المجلة - وانا منهم - من قراءة مثل هذه الصفحات».

وفي نفس الصفحة السابعة قام ايمن نور الكاتب الصحافي وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد، وعضو مجلس الشعب، بشن هجوم عنيف ضد المستشار طلعت حماد، وزير شؤون مجلس الوزراء، وهو ما يعكس استمرار الخلافات في الوفد بالنسبة لقضية الصحافة اذ اشار الى ما كتبه صلاح قبضايا رئيس تحرير (الاحرار) عن رفع دعوى قضائية ضد رئيس الوزراء لانه حجب معلومات طلبتها الجريدة فقال ايمن:

«لقد احسن قبضايا صنعا عندما اتجه للقضاء في اول سابقة من نوعها يطالب فيها الحكومة بالالتزام بتنفيذ المادة الثامنة من قانون الصحافة الصادر عام 1996 بشأن تزويد الصحافة بالمعلومات التي تتقدم بطلب رسمي للحصول عليها، وقد فهمت من مقال الدكتور قبضايا المنشور بالصفحة الاخيرة بجريدة (الاحرار) عدد الاحد الماضي 15 اذار (مارس) تحت عنوان (الوزير المستشار) انه اختصم في هذه الدعوى المستشار طلعت حماد وزير مجلس الوزراء لامتناعه عن تقديم معلومات صحافية كان قبضايا قد تقدم رسميا بطلبها!! واظن ان هذه المعلومات تتصل بالفساد في احد القطاعات الهامة والتي لا اتصور ان قبضايا كان يتوقع بالفعل ان يكاشفه بها المستشار الوزير.. وما يؤكد هذا الاحتمال ويرجحه في ذهني، هو ما كتبه قبضايا نفسه - في ذات المقال حول انجازات الوزير، وماضيه والذي وصفه بالنص انه زاخر ويعرفه خاصة الناس دون عامتهم.. وعلى قدر اتفاقي التام مع الاستاذ قبضايا في ضرورة انتزاع حقنا المقدس في الحصول على المعلومات من مصادرها حتى ولو كلفنا هذا ان نقضي نصف اعمارنا في ساحات المحاكم لانتزاع هذا الحق بسيف القضاء.. الا انني اخالفه فيما اتجه اليه في مقاله من اهتمام بالماضي الذي وصفه انه زاخر وحافل ومعلوم للخاصة.. فالحاضر احيانا يكون اكثر زخرا من الماضي ويحمل ما يتواضع الماضي خجلا بجانبه!! واحسب ان هذه المعلومات لن تحتاج من قبضايا جهدا مثل الذي بذله ويبذله للحصول على معلومات من - وليس عن - الوزير طلعت حماد».

ومعلوم ان ايمن يهاجم طلعت باستمرار، بينما يسانده سعيد عبد الخالق مساعد رئيس تحرير الوفد الذي يهاجم وزير الاعلام، بينما علاقة ايمن بصفوت الشريف جيدة.

صحافة ورجال اعمال

ونظل مع الصحافة ايضا، ولكن مع الاحبار التي تستخدمها هذه الايام وتصدر عنها رائحة كريهة من على بعد مترين وتصيب الناس بالحساسية بسبب انواع الحبر الرديئة، وهو ما اثاره مجدي مهنا عضو مجلس نقابة الصحافيين في عموده بـ (الوفد) «في الممنوع» اما محمود عبد المنعم مراد فقد هاجم رجال الاعمال في عموده بـ (الاخبار) لجهلهم باللغة العربية ونشرهم اعلانات مؤنبة واطلاقهم اسماء غير عربية على شركاتهم، وطالب باصدار قانون يعاقب من لا يلتزم باللغة الفصحى، وسخر من الوزراء الذين لا يستطيعون كتابة خطاب بلغة سليمة واضاف:

«واصحاب الملايين او مئات الالوف من الدولارات او من الجنيهات، ينشرون اعلانات ضخمة جدا ومكلفة جدا عن نشاطهم التجاري وما يعرضونه على الناس من سلع استهلاكية او معمرة او عقارات في قرى او منتجات جديدة تحمل اسماء عامية او انكليزية، هؤلاء الاثرياء يمكن ان يكونوا ضعافا في اللغة، ولكن لديهم من الاموال ما يمكنهم من تكليف بعض المصححين او العارفين باللغة، بكتابة اعلاناتهم بلغة سليمة، وفي كل صباح تصدمني الكلمات العامية، والالفاظ الاجنبية المكتوبة بخط كبير جدا وواضح ويجعل المرء يتصبب عرقا من الخجل، لهذا الجهل الفاضح والاستهزاء باللغة القومية التي نريد ان نستخدمها مع جميع اخوتنا العرب من المحيط الى الخليج، لكي يفهم بعضنا بعضا، ولكن لا حياة لمن تنادي».

وليت الامر يقتصر على جهل رجال الاعمال باللغة العربية فاستحقوا ان يهاجمهم محمود عبد المنعم مراد، وانما استفزوا بسلوكهم وجهلهم مفتي مصر الدكتور الشيخ نصر فريد واصل فهاجمهم في تصريحات كان للموضوع الرئيسي في الصفحة الاولى لجريدة (عقيدتي) الدينية وكتبه مصطفى ياسين، وجاء فيه:

«اتهم فضيلة الدكتور نصر فريد واصل - مفتي الجمهورية - بعض رجال الاعمال المسلمين بانهم السبب الحقيقي وراء الازمة الاقتصادية التي عانى منها العالم الاسلامي لسعيهم الاعمى وراء جمع المال على اسس الاقتصاد الوضعي مع جهلهم التام بمبادئ الاقتصاد والتجارة في الشريعة الاسلامية».

اهل الفن

والى معارك اهل الفن حيث تعرض عمر الشريف الى حملة عنيفة في مجلة (الكواكب) بسبب ما ورد في حديثه لها في العدد السابق عن الكاتب الراحل ورئيس مهرجان القاهرة السينمائي الدولي، سعد الدين وهبة، فقال محمود سعد في مقال له بـ (الكواكب) بعنوان (هذا هو سعد.. فمن انت):

«اطاح بالمع كتاب التليفزيون وقال (زيزينيا) لم تعجبني.. دور جميل راتب الذي عرض علي وحش ورفضته، وهل هذه اخلاق فنان ياسي عمر؟! دور لم يعجبك وقدمه زميل اخر.. لا اظن انه من حقك ان تهينه بهذه الصورة مع انك تعترف بنهايتك لعمل اي شيء من اجل الفلوس.. انت لا تعرف من هو سعد؟! سعد يا خواجة عمر كان من المع وابرز الذين سعوا لتثقيف الشعب المصري من خلال توليه مسؤولية الثقافة الجماهيرية. سعد يا خواجة من المع كتاب المسرح والسينما في مصر.. سعد اخذ مهرجان القاهرة وهو في اسوأ حالة وتمكن من تحويله الى مهرجان دولي وكان يكبر يوما بعد يوم، وسعد يا خواجة عمر رفع شعار لا لاسرائيل، صحيح ان هناك علاقات دبلوماسية بيننا وبين اسرائيل، ولكن التطبيع امر اخر، ودخول الدم الاسرائيلي في الدم العربي مرفوض، هذا هو سعد.. فمن انت؟! انت ممثل ظهر.. طلبوه في الخارج فطار اليهم ولما لم يجد لنفسه مكانا عاد الى وطنه.. ماذا قدمت لمصر وانت هناك وسط النجمات الجميلات اللاتي احببتهن؟ ثم تريد ان تبدو بطلا وشهيدا من شهداء العهد الناصري وتقول انهم اضطهدوك في امريكا لانهم لا يحبون ناصر، ثم تعود وتقول ان الامريكان لا يعرفون الا مصلحتهم.. ما هذا التناقض؟!».

ومن مقال محمود سعد الى ما قاله مقدم البرامج التليفزيونية حمدي قنديل في حديثه الى هشام الصواف وهو:

«اختلف مع عمر الشريف في كثير مما قاله عن مهرجان القاهرة السينمائي الدولي الذي اعتبره مهرجانا ناجحا ومشرقا، وله مكانته الدولية المتميزة ويعرض افلاما جيدة وضيوفه على مستوى عال ولا شك ان الكاتب الراحل سعد الدين وهبة كان يضيف للمهرجان رسالة سياسية، وسعد وهبة ترك بصمات كبيرة على المهرجان وعلى المسرح المصري وعلى الرواية المصرية، وكانت له كتاباته السياسية القيمة وله تجربته المتميزة في ميدان الثقافة ورجل له موقف، وهو شخصية من الشخصيات التي تعتز بها مصر مهما كان رأي الاخرين».

وبمناسبة اسرائيل ومهرجان القاهرة السينمائي الدولي، قال حسين فهمي الذي عين رئيسا للمهرجان في حديث لـ (الكواكب) اجراه معه فؤاد المنصوري وماري غضبان:

«انني مثقف مصري وفنان مصري، وانا مع جموع الفنانين والمثقفين ضد هذه المسألة وحق التطبيع الثقافي مع اسرائيل.. انا اترك الاجابة لهم.. اذا هم قرروا ان تشترك اسرائيل في المهرجان فلا مانع.. واذا رفضوا فلن تشترك.. رأيي الشخصي اعلنه بوضوح. انا ارفض التعنت الاسرائيلي، وموقف السياسة الاسرائيلية تجاه الفلسطينيين والمستوطنين والسجون الاسرائيلية المليئة بالاسرى من ابناء شعب فلسطين.. وحتى يتم الحل فانا كفنان مصري ارفض اشتراك اسرائيل في المهرجان».

ونترك (الكواكب) الى (صباح الخير) والناقد الفني محمد الرفاعي في مقاله بعنوان «انتقام د. زيفاجو» وهو يقصد الفيلم الامريكي الذي مثله عمر الشريف، ولنهال الرفاعي على عمر قائلا:

«اقسى ما في الحياة.. ان يعيش فنان حياته بالطول والعرض، محاطا بالنساء والاضواء والفلوس، ثم يكتشف فجأة ان الزمن قد سرق منه كل شيء، ولم يتبق له غير انقاض نجومية غابرة، واطلال سنوات اصبحت مجرد ذكرى يجترها وحيدا، فيتحول فجأة الى كاره البشر، بطل موليير الشهير، واسوأ ما في الحياة، ان تتحول هذه النجومية - في لحظة غابت فيها ابسط مشاعر الانسانية والوعي - الى الهجوم على واحد من رموز الحركة المسرحية والثقافية المصرية بعد رحيله، لانه لم يمتلك الشجاعة ولا العنترية التي تتلبسه، لمهاجمته حيا. واسوأ ما في الحياة، ان يرتدي هذا النجم قبعة الحاخامات الشهيرة، ويحاول اقامة حائط مبكى لهم في القاهرة، وزيادة الخير خيرين، ارضاء وامتنانا وعرفانا لاصدقائه اليهود، ويعلنها بلا خجل ولا استحياء، هذا ما فعله بالضبط النجم المصري عمر الشريف - ميشيل شلهوب سابقا - عندما فقد اتزانه وتجوميته وانسانيته، وراح يهزأ بشكل مهين - يعف عنه حتى كفار قريش - من الكاتب الراحل سعد الدين وهبة، واعلن على صفحات احدى المجلات الاسبوعية (سعد وهبة لم يكن شكسبير او طه حسين - واحد ومات.. وكلنا هانموت» دون ان يدرك ان هناك موتى يعيشون في ذاكرتنا، اكثر من احياء يموتون فوق احذيتنا، وعلى ارصفة التاريخ، ثم راح النجم العالمي سابقا يتهمنا بالجهل مرة اخرى، لاننا رفضنا نقل مهرجان القاهرة السينمائي الى طابا، حتى يتمكن اليهود من الانتقال والصلاة في اسرائيل، دون ان يخطر بباله مثلا انشاء معبد يهودي بجوار مقر المهرجان لراحتهم اكثر، والا كان قد فعلها فعلا، ونحن لن نفعل مثله ونكيل له الاتهامات، لكننا سنحاول ان نكتم مشاعر الغيظ والقرف، ونكون موضوعيين اكثر منه».

اخوان وخليل

والى معارك وهجمات متميزة او غريبة وهل اغرب من ان يكتب المستشار احمد حسن يوسف مقالا في جريدة (الميدان) المستقلة بعنوان «الدور الخفي للاخوان المسلمين في قضايا الارهاب» بداه قائلا:

«لو خيرت في اي زمن اعيش لكان اختياري السبعينات وما قبلها، زمن الرومانسية والتمسك بالتقاليد والمبادئ والقيم والفن الرفيع».

وبعد ان ذكرنا بالايام الجميلة وهي بالتأكيد في عهد خالد الذكر جمال عبد الناصر والا لما قال في الستينات، اخذ يستعرض مظاهر الانهيار والتحلل والتفسخ في المجتمع الان، الا انه اندفع فجأة نحو الاخوان المسلمين ليقول عنهم:

«هناك من الجرائم التي لا يرتكبها غير الاخوة الذين اطلقوا على انفسهم الاخوان المسلمين وهم بعيدون كل البعد عن روح الاسلام الذي حث على عدم التعصب ومعاملة اهل الكتاب بالحسنى (ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن) فاين هم من الاسلام وهم اساس الارهاب في مصر والنصب المتمثل في شركات توظيف الاموال.. خلاصة ذلك ان الاسلام انتشر ظاهريا لذلك لم يمتنع البعض عن ارتكاب جرائم تخجل بسببها من انفسنا».

ومن الاخوان الى محمد شعبان الموجي الذي واصل ردوده في (الاحرار) على كتاب «مجتمع يثرب» لخليل عبد الكريم ووصل الى الحلقة السادسة وكانت بعنوان «ثلاث ركلات واستك» والعنوان تحريف لاعلام تليفزيوني عن بامبرز الاطفال يقول «سبع طبقات واستك» وسلسلة الردود يكتبها الموجي تحت عنوان اخر «النظرات الهياب للشيخ خليل» ويبدو من ردوده اللامه يكتب السنة والحديث. وقد عانيت فترة من هجمات هذا الملتحي ضدي الذي بدأت مقالاته تتميز بشيء من خفة الظل بعد ان تخلى عن استخدام العبارات الجنسية التي كان يغرم بها كثيرا، وشتائمه القطيعة، المهم ان صاحبنا هذا اتهم خليل بمحاولة تصوير مجتمع الرسول (صلى الله عليه وسلم) والصحابة بانه شهد انتشار المفاسد، لكنه اخذ يحصي ما وقع وهو قليل، فقال:

«وقعت خمس جرائم شروع في اغتصاب في عشر سنوات.. معظمها وقع خارج نطاق المدينة المنورة (في الضواحي) نكر منها الشيخ اربع وكرر واحدة واغفل اخرى واتحدى الشيخ ان يأتي بواقعة سادسة!! جريمة اغتصاب واحدة.. حوالي عشر جرائم زنا روى بعضها عن طرق ضعيفة، بخلاف ثلاث حالات قذف بين الازواج قال بعض العلماء في اثنتين منها انها واقعة واحدة وفي عشر سنوات.. وقعت في (المجتمع النبوي) جريمة واحدة من جرائم زنا المحارم.. وهي قصة الرجل الذي تزوج امرأة ابيه فأمر النبي (صلى الله عليه وسلم) برجمه!! حادثة واحدة تنازع على نسب (ابن وليدة) انني أسأل الشيخ خليل ورفاقه.. بل اتحداهم ان يجدوا في انفسهم الجرأة والشجاعة لتقييم المجتمع المصري بنفس المعايير ومن خلال صفحات الحوادث ومحاضر الشرطة وقضايا الاداب وحوادث الاغتصاب وزنا المحارم التي صارت مواد صحافية شبه يومية.. لا شك ان هذا الشيخ ورفاقه سيخرجون بصورة صعبة عن المجتمع المصري.. ولو كان الزنا منتشرا في (مجتمع المدينة) ويمارس - كما يزعم الشيخ خليل - كطقس يومي.. فما الذي يدفع الرجل الذي اصاب (قبلة) او الذي اصاب من المرأة كل شيء سوى الجماع.. لو الذي جامع زوجته في نهار رمضان الى الهرع والفزع الى الرسول (صلى الله عليه وسلم) هل الرجل الذي يعيش في مجتمع يمارس الزنا كطقس يومي تهتز ضميره (قبلة) او ما شابه ذلك».

سعودية وكويت

والى بعض القضايا العربية حيث قام مفيد فوزي في بابه «سماعي» بمجلة (صباح الخير) بتوجيه غمزة للسعودية تمثلت في قوله:

«ماذا يمثل الملك فهد في السعودية؟ الاجابة: يمثل صمام الامان في التوازنات داخل المملكة يمثل مشوار النهضة التي بدأ بها سعودية معاصرة، يمثل علاقة ثنائية حميمة مع مبارك، يمثل املا لشباب المملكة الطموح، ويمثل تيار العقلانية ضد التطرف، وهذه اشارات واضحة لوجود صراعات بين كتل داخل السعودية ستنفجر بعد الملك فهد.

واما الغمزة الثانية للسعودية فجاءتها في (المساء) من محسن محمد، وهو يتحدث عن الكويت وديمقراطيتها، والمشاكل التي يثيرها التيار الديني وقال:

«واذا كانت الكويت قد قطعت شوطا بعيدا في الديمقراطية، فيجب عليها المضي في هذا المشوار حتى النهاية ومنح المرأة حق الترشيح للبرلمان.. ويترك للشعب الكويتي وحده ان ينتخب المرأة او يرى ان هذه الخطوة سابقة لاوانها، ولكن الحقوق تمنح للمرأة اولا والشعب - يختار - والمرأة الكويتية حققت طفرة في التعليم وفي كل المناصب، واذا دخلت المرأة الكويتية البرلمان، فسيحدث ذلك اصداء بعيدة ويغير اوضاع المرأة في دول الخليج العربي كلها، وسيجعل دول الخليج تفكر كثيرا في منح المرأة حق قيادة سيارة ما دامت الكويت تسمح للمرأة ان يكون لها دور في التشريع وقيادة الامة».

السودان

والى السودان ورئيسه عمر البشير الذي نال وصلة عربي اصيل في (المساء) وهو نادرا ما يرضى بالثناء عن السودان والعراق، فجاء في التعليق بالصفحة الثانية عن تصريح البشير باعادة الممتلكات المصرية في السودان.. و«الحقيقة ان الحكومة السودانية ادركت مؤخرا ان سياستها السابقة حيال مصر كانت غير سليمة، وانه بات ضروريا تصحيح مسار هذه السياسات بما يعود بالنفع والخير على الامة العربية والاسلامية، نشكر حكومة البشير على ذلك ونتمنى ان تستمر في محاولاتها لتحسين العلاقات واصلاح ما افسدته بعض الممارسات الخاطئة لعدد من المسؤولين السودانيين».

ومن (عربي اصيل) في الصفحة الثانية من (المساء) الى الصفحة الرابعة في (الاخبار) ما كتبه احد محرري الشؤون العربية وهو فوزي مخيمر، الذي كان سعيدا مسرورا «اهلا بعودة العلاقات الطيبة الحميمة بين مصر والسودان وتحية تقدير للقيادة المصرية لهذا التوجه الذي يتوق اليه الشعبان المصري والسوداني».

الموساد اعد خططا لقتل عبد الناصر وعرفات.. وشارون يهدد مجددا باغتيال مشعل خارج الاردن

اسرائيل تعتبر الدولة الديمقراطية الوحيدة التي تواصل استخدام سلاح الاغتيالات ضد اعدائها

كشف اريئيل شارون النقاب قبل يومين خلال البرنامج التلفزيوني «قابل الصحافة» انه قال للسلطات الاردنية خلال اتصالاته معهم من اجل اطلاق سراح عملاء الموساد في قضية مشعل ان لاسرائيل ستحاول اغتياله مجددا ولكن ليس على الاراضي الاردنية وانها لن تستخدم السم مرة اخرى.

هذا التصريح كان اكثر التصريحات الرسمية الاسرائيلية وضوحا بشأن استخدام سلاح الاغتيال ضد اعدائها ففي السابق كانت عمليات الاغتيال تنسب لاسرائيل دون ان تأخذ المسؤولية على عاتقها.

وللمرة الاولى التي تم الاعتراف بها كانت في عام 1993 عندما صرح اهارون ياريف رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية السابق في مقابلة مع البي.بي.سي ان غولدا مئير قد امرت باغتيال اعضاء ايلول الاسود.

اقوال ياريف اثارت عاصفة من الغضب ضده وتم تفسير استعداديته لتأكيد ما اعتبر بمثابة «طابو» انه مريض جدا ومنذئذ حدث الانجرار في هذا الاتجاه. بعد القضاء على الشقاقي في 1995 بث رابين جملة من الاشاعات التي تلمح بأنه المسؤول عن العمل واصدر شمعون بيريس ورئيس الشاباك كرمي غيلون تصريحات تدلل انهما المسؤولان عن اغتيال يحيى عياش في كانون الثاني 1996.

آخر المتحدثين في هذا المجال كان رئيس الموساد السابق شبتاي شبيط. الذي ذكر بعد محاولة اغتيال مشعل في لقاء تلفزيوني بحادثة اغتيال زعيم المخربين زهير محسن في 1979 كنموذج ناجح للعمل والان تضاف لاقواله هذه تصريحات شارون في التلفزيون.

السؤال:

قبل ثلاثة اسابيع نشرت لجنة الخارجية والامن من خلال لجنتها الفرعية للاستخبارات والامن بيانا ختاميا اثر تحقيقها في قضية مشعل

وقد نشر هذا التقرير بموازاة تقرير لجنة شاحنوبر التي فحصت ايضا اسباب وملابسات فشل المحاولة ولح اعضاء اللجنة الفرعية للاستخبارات والامن التابعة للكنيست في بيانهم ان هناك حاجة لاعادة النظر في قضية مكافحة الارهاب وحقيقة ان اسرائيل تستخدم منذ اكثر من ثلاثين سنة الاغتيال كوسيلة للوصول الى اهدافها. في السابق استخدمت دول ديمقراطية هذا الاسلوب والولايات المتحدة من بينها الا ان السي.آي.ايه منع منذ اواسط السبعينات استخدام الاغتيال واسرائيل في الواقع هي الدولة الديمقراطية الوحيدة التي تقوم بذلك حتى الان.

هذه السياسة قائمة منذ مطلع الستينات ولم تجر حتى الان محاولة جدية داخل المؤسسة الحاكمة للتمعن او اعادة النظر فيها.

التاريخ:

استخدام سلاح الاغتيالات يمر كخيط ثان على امتداد تاريخ الصراع العربي اليهودي في ارض اسرائيل. التنظيمات السرية بما فيها الهغاناة استخدمت هذه الوسيلة قبل قيام الدولة وفي ذروة حرب التحرير.

في الخمسينات لم تكن هناك تقريبا حالات اغتيال معروفة للاعداء وان كانت شعبة الاستخبارات بقيادة يهوشفاط هركابي قد ارسلت في صيف 1956 عميلا ليضع عبوة للكولونيل مصطفى حافظ قائد المخابرات المصرية في غزة والمسؤول عن ارسال المتسللين من القطاع الى اسرائيل. وفي عام 1956 عشية عملية سيناء كانت شعبة الاستخبارات قد شاركت مع الفرنسيين في تخطيط عملية لاغتيال الرئيس المصري جمال عبد الناصر والتي لم تخرج الى حيز التنفيذ.

رئيس الموساد في تلك الفترة ايسار هارئيل قال انه اقترح عليه اكثر من مرة استخدام سلاح الاغتيال ضد اليهود الخونة والجواسيس الا انه عارض ذلك بشدة مدعيا ان تنظيمه يعمل بقوة القانون وان الحكمة هي للخولة بالبت بأمر هؤلاء. الا ان هذا الحق (اي الحكمة) لم يكن ساريا بالنسبة لمن هم ليسوا من مواطني اسرائيل.

في مطلع الستينات عملت وحدة عمليات تابعة للموساد (ترأسها اسحق شمير) على تنظيم عمليات ارهاب وتخويف وتهديدات للعلماء الالمان الذين عملوا في مجال تطوير الصواريخ وقد تم ارسال عبوات ناسفة لهم بواسطة الجاسوس الاسرائيلي في مصر وولفنغ لوتس.

في شباط 1993 فشلت محاولة اغتيال احد هؤلاء العلماء في اوروبا (الدكتور هانس كلاين فاغتر) وبعد شهر اعتقل في بيرن عميل الموساد يوسف بن غال وعميله النمساوي اوتو يوكليك خلال محادثة تهديد لابنة الدكتور بول غوركا العالم الالماني الذي جند لمشروع الصواريخ المصري في 1965 اغتالت وحدة من عملاء الموساد برئاسة يوسف ياريف شكلها رئيس الموساد انذاك مئير عميت مجرم الحرب اللتواني هيربرت تسوكرز والذي تعاون مع النازيين وكان مشاركا في قتل اليهود في الحرب العالمية. ولكن ذروة استخدام سلاح الاغتيالات بعد مقتل الاحد عشر رياضيا في اولمبياد ميونيخ في ايلول 1972. رئيسة الحكومة في حينه غولدا مئير امرت رئيس الموساد تسفي زامير بضرب كل فلسطيني كانت له علاقة مباشرة او غير مباشرة بالعملية وخلال عشرة اشهر اغتال عملاء الموساد بقيادة مايك هاراري رئيس قسم العمليات (واسمه «قيصاريه» حسب التقارير الاجنبية) 11 فلسطينيا في باريس وروما ونيقوسيا.

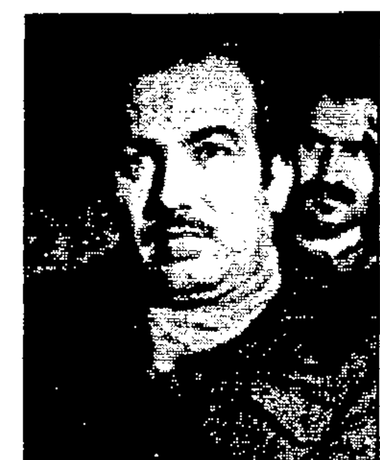
هذه الاغتيالات تمت بالمسدسات ذات الكاتم للصوت واستخدام العبوات ذات التحكم عن بعد وتوقفت عمليات الاغتيال في حزيران 1973 مع فشل عملية الاغتيال في ليلهامر المريرة. فقد ارتكب عملاء الموساد خطأ في هذه العملية وقتلوا النادل المغربي احمد بوشيكي معتقدين انه علي حسن سلامة رئيس منظمة ايلول الاسود. هذا الفشل عرقل خطط الموساد في هذا المجال لفترة ما وقدم مايك هاراري استقالته لتسفي زامير واعلن زامير انه يتحمل المسؤولية واقترح ان يقدم استقالته هو ايضا الا ان غولدا رفضت الاستقالة وبقي هاراري في الموساد لسبع سنوات اخرى طلب منه خلالها ترؤس طاقم لاستخلاص العبر من اخفاق ليلهامر حيث كان عملاء الموساد قد اكتفوا بصورة واحدة لعلي سلامة والذي كان بوشيكي شبيها له.

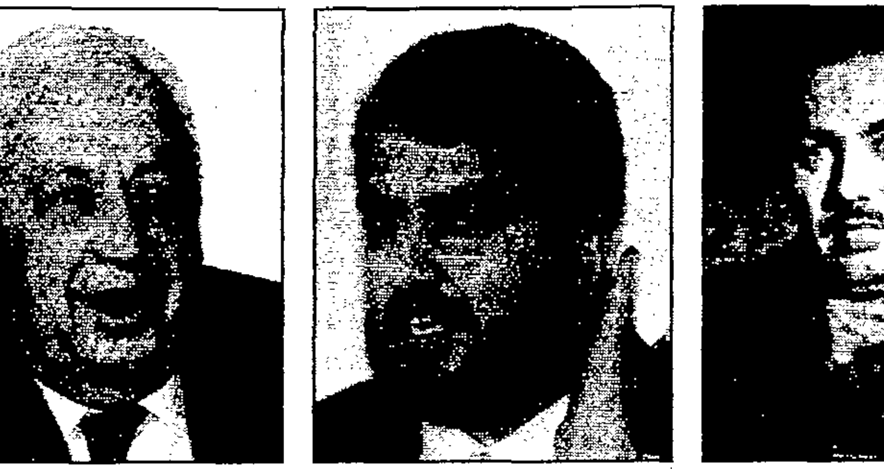
النظرية:

التخطيط للعمليات تواصل في عهد شبتاي شبيط (الذي حل محل هاراري) ومن حل محله في رئاسة «قيصاريه» ولكن احدا لم ينتقد او يعترض على حقيقة ان منظمة مثل الموساد يتمحور عملها في جمع المعلومات تعكف على الاغتيالات.

عمليات الاغتيال تجددت بعد فترة قصيرة الا ان كل عملية فصلت عن الاخرى بعدة سنوات. واغتيل سلامة نفسه الذي كان يدعى «النسر الاحمر» فقط بعد ست سنوات في كانون الثاني 1979 في بيروت بعبوة ناسفة وقد شخص صحافي المانى قبل عدة سنوات في كتاب حول القضية عميلة للموساد التي عملت تحت جنسية بريطانية باسم اريكا ميري تشمبرز وتوصل الى عنوانها في تل ابيب ولكن التأخير في اغتيال سلامة كان نابعا من صعوبات ميدانية.

ولهذا السبب لم ينجح الموساد في اغتيال كبار المخربين ابو نضال واحمد جبريل وجورج حبش ووديع حداد الذين كانوا يتواجدون في العواصم العربية وفوق كل ذلك لم يتم اغتيال الهدف رقم واحد على امتداد سنوات كثيرة وهو ياسر عرفات هذا رغم ان عدة خطط قد نفذت الا انها لم تنجح مثل محاولة سلاح الجو ضرب مقر اقامته خلال حصار بيروت.


ابو جهاد


خالد مشعل


ارئيل شارون

منذ حرب لبنان يمكن ان نشير الى ثلاثة اغتيالات بارزة يمكن من خلالها ايضا استخلاص العبر بصدد الدافع من تنفيذها.

في نيسان 1988 اغتيل في تونس ابو جهاد نائب ياسر عرفات وفي تشرين الاول 1995 تم اغتيال الدكتور فتحي الشقاقي زعيم الجهاد الاسلامي في مالطا وفي شباط 1996 اغتيل يحيى عياش «المهندس» من حماس في غزة.

الانتقام:

قادة ورؤساء حكومة اسرائيل اعتادوا استخدام عبارات في خضم حديثهم عن المخربين ومكافحة الارهاب فهم منها ان الدافع الاساسي للاحقتهم هو الانتقام وليس ذلك بصحيح اذ ان الانتقام كان من وراء عملية واحدة وهي ملاحقة اعضاء ايلول الاسود والدافع الحقيقي كان على الدوام الردع والاحباط والتشويش.

الردع مصطلح غير واضح المعالم ولكن في حالة اغتيال الشقاقي تم التوصل الى هدفين في نفس الوقت وقد شكل قتله رادعا للجهاد الاسلامي الذي يرأسه عبد الله شلح الان وحال دون تخطيطهم لعمليات انتحارية داخل اسرائيل خشية ان يلاقوا نفس مصير الشقاقي.

مثال آخر على تشويش العمل التخريبي يمكن ان نراه من خلال اغتيال زهير محسن في الريفييرا الباريسية في حزيران 1979. زهير محسن كان زعيم تنظيم الصاعقة الذي شكل بمبادرة من المخابرات السورية وقد توقف هذا التنظيم عن العمل بعد الاغتيال. اغتيال زهير محسن وفتحي الشقاقي نموذج بارز للتأكيد على ان الاغتيال مثمر في حالة التنظيمات الصغيرة. وفي المقابل استند قرار حكومة بيريس ـ شمير بشأن اغتيال ابو جهاد على الافتراض الخاطىء بأن ذلك سيؤدي لوقف الانتفاضة او اضعافها ولكن تبين لاحقا ان الامر غير صحيح وبرهن لاحقا على ان وجوده الان كان سيلعب دورا في دفع عملية السلام باعتباره يد عرفات اليمنى وفي حالة اغتيال المهندس ايضا كان الاغتيال ضارا اذ ان حماس بلورت مهندسين لا يقلون عنه كفاءة وقد ادى اغتياله الى ردود فعل انتقامية وقد ادى الى نفس النتيجة ايضا اغتيال عباس موسوي زعيم حزب الله في شباط 1992.

الضجة:

في السابق كانت الاغتيالات تتم بجلبة وضجيج مسدسات ومتفجرات.. الخ اما في حالة مشعل فقد اعتقدوا ان استخدام السم قد يحول العملية الى عملية هادئة. لجنة الاستخبارات في الكنيست قالت في بيانها ان العمليات يجب ان تتم بمعزل عن الاحداث والمجريات السياسية بحيث يتم التخطيط بهدوء وان تبين ان الهدف غير ملائم حتى بعد حصول عملية تخريبية فلا يتوجب العمل ضده.

يوسي ميلمان
هآرتس، 1998/3/17

الانسحاب احادي الجانب من الجنوب لن يضمن الامن للمستوطنات الشمالية

الانسحاب احادي الجانب من جنوب لبنان ليس هدفا، بل وسيلة، بالضبط مثل الابقاء على الوضع الحالي، مثل السلام، مثل الحرب، كل تلك وسائل وليست اهدافا.

ان هدفنا على الصعيد اللبناني، يتمثل بتنفيذ شروط تمكن القرى الشمالية من العيش بمستوى حياة آمن يشبه مستوى الامن وسط البلاد. بحيث يستطيع المواطن من زرعيت السفر في منتصف الليل الى مستوطنة مرغليوت، ويستطيع اطفال مسغاف ـ عام النوم بامان في مركز الاطفال.

والهدف الاخر هو، ان يستتب وضع جديد يحل محل الوضع الراهن، مستقرا وبعيد المدى. وهذا الوضع من الممكن ان يأتي فقط اذا اخذت مصالح الاطراف بالحسبان واذا توفرت هذه المصالح بدرجة معقولة والا سنضطر الى العودة الى المكان الذي انسحبنا منه وبصورة سريعة جدا، وبقوات كبيرة. وليس واضحا من ناحية دولية ان تكون مثل هذه العودة ممكنة.

ولكن الامر المؤكد هو انه من ناحية عسكرية ستكون العودة مكلفة جدا ومعقدة. وقد شاهدنا مثل هذا السيناريو في الماضي.

بعد الكثير من الفشل في تقرير التطورات المرتقبة في منطقتنا يجب ان نتوقف عن تجاهل مصالح الاطراف الاخرى، وثمة اطراف كثيرة. علينا ان نعرف كيف نقدر مصالحهم ونحللها ونفهمها وان نخرج منها ما هو اساسي وجوهري. فقط حينذاك سنفهم كيف سيرد الاخرون، وفقط حين نفهم كيف سيرد الاخرون سنعرف كيف نضع خططنا بصورة جيدة وناجعة.

نظريتنا الامنية القديمة والجيدة اعتبرت المناطق التي احتلت في الحرب ورقة مساومة لتسويات سلمية مستقبلية. ومن منطلق هذه النظرية يجب ان ننظر الى دور القطاع الامني في جنوب لبنان. يجب ان نحتفظ بورقة المساومة في صدورنا وان لا نكشف الا القليل منها وان نقدر جيدا الاوراق التي تمتلكها الاطراف الاخرى.

وفي الاونة الاخيرة شهدنا سلسلة اتصالات حذرة ومعقدة، يقوم بها رجال الامن بهدف فحص امكانية تنفيذ خطوات مرحلية ومنسقة مع كل الاطراف ذات الصلة بالصراع في لبنان. وهذه الاتصالات ربما تسفر عن خطوة كبيرة جدا وربما لن تسفر عن شيء. ولكن ثمة محاولات. ان هذا التوجه الايجابي والحذر يبدو من الناحية الشكلية صحيحا. حيث من المنطق جدا التنازل عن منطقة غير ضرورية من ناحيتنا ومقابل ذلك تنطوي على اهمية بالغة بالنسبة للطرف الاخر وان نقوم بهذا التنازل بعد التوضيحات المطلوبة والتوقعات المتبادلة. ومن خلال الانسحاب من مقطع معين من الممكن فحص كيف ستجري الامور. اذا كانت النتائج ايجابية من الممكن ان نواصل واذا لم تكن ايجابية، فاننا لم نخسر شيئا.

ان الخطوات احادية الجانب التي بواسطتها نريد ان نملي رغبتنا على كل الاطراف ونحدد ماذا يجب ان يحدث وكيف سنرد اذا لم تنفذ توقعاتنا من هذه الخطوات احادية الجانب، هي وصفة مؤكدة للفشل الذريع. اذا اراد السوريون فانهم سيعرقلون الخطوة لحادية الجانب واذا لم يأخذوا بالاعتبار مصالحهم فلماذا لا يعرقلونها؟ وماذا سنفعل حينئذ؟ هل نهاجم السوريين؟ واي هدف سنحققه بمهاجمتنا للسوريين؟ ان مجرد الحديث عن خطوة احادية الجانب، ينعكس ذلك على معنويات الجنود وعلى مواقف الاطراف الاخرى. لا احد يريد ان يكون القتيل الاخير في حرب. في اي حرب.

ان الوضع في جنوب لبنان ليس خطيرا الى حد انه يستدعي خطوة فورية واحادية الجانب. ان عمليات الجيش في المنطقة جيدة جدا، وجريئة اكثر مما يعلمه الجمهور واكثر من الصورة التي يحاولون خلقها لاسباب معينة. نحن لسنا في ضغط حقيقي، لا اخلاقيا ولا عسكريا ولا غير ذلك، يجبرنا على اتخاذ خطوة فورية، احادية الجانب غير متزنة ابدا وتنطوي على مخاطر كبيرة في المستقبل.

لقد آن الاوان للتحلي بالصبر والحذر وطول النفس وقدرة الصمود في الحياة اليومية.

اوري سمحوني
معاريف، 1998/3/16

معاريف

كافة الجهات السياسية والعسكرية تؤيد الانسحاب

مبادرة شارون لاخلاء جنوب لبنان تستحق الاهتمام بدل رفضها من اساسها

من الصعب جدا تأييد مبادرة سياسية عندما تصدر عن اريئيل شارون فالتجربة تدلل ان هناك غاية شخصية من وراء كل مبادرة من هذا النوع حتى وان بدت معقولة ومنطقية: اما توجيه ضربة لخصومه و/او تطوير مكانته السياسية.

ويصبح الامر صعبا بشكل خاص ان كانت مبادرته تتعلق بلبنان فشارون وليس غيره هو الذي ادخلنا قبل 16 عاما في عمق الوحل اللبناني الذي لم ننجح في الخلاص منه حتى يومنا هذا ومن المحتمل ان حزب الله كان سيظهر حتى بدون شارون وحرب سلامة الجليل التي خاضها ولكن من هو الجدير بلقب الاب المسؤول عن ولادة هذا الحزب اكثر من شارون؟

من المعتقد ايضا ان نية شارون الحقيقية، وهو الذي نجح بصعوبة في التغلغل الى داخل حكومة نتنياهو ابان تشكيلها، هي زيادة وزنه كصاحب النهج في المجلس الامني المنبثق عن هذه الحكومة مقابل وزير الدفاع اسحق مردخاي ورئيس الحكومة نفسه على حد سواء. ولهذا السبب يقوم شارون بطرح اقتراحه علنا في الوقت الذي يعمل فيه الاثنان بمشقة من اجل الفوز بالدعم الدولي لخطتهما وهو يقوم بذلك بالشكل الصارخ الذي تميز به قبل صعوده الى اي هيئة حكومية.

كل هذا صحيح ولكنه لا يبرر رفض هذه المبادرة على الفور فقط لان شارون هو الذي يقف من ورائها فمن المحتمل ان يظهر التمعن فيها وجود نواقص كثيرة ولكن يحتمل ان تكون هذه الخطة هي الافضل بين الخطط والخيارات الاخرى على قاعدة «احسن الأمرين» وفي ظل الوضع والمأزق المعقد في لبنان يحظر علينا ان نستخف حتى في «اسوأ الأمرين».

يبدو انه لا يوجد اليوم طرف سياسي او عسكري لا يعتقد بوجوب اخراج جيش الدفاع من لبنان كما يبدو انه الامر الوحيد الذي يحظى بالاجماع الوطني الحقيقي والآراء منقسمة فقط حول الطريقة وليس حول المبدأ نفسه.

الطريقة الافضل تمر عبر الاتفاق مع سورية وهي جيدة ليس فقط لانها ستضمن الهدوء النسبي على الحدود اللبنانية وتؤدي الى تقييد عمليات حزب الله بل لان الاتفاق مع سورية مطلوب لاسرائيل ايضا باعتباره هدفا استراتيجيا لضمان أمنها. ولكن هذه الطريق ستبقى مسدودة طالما كانت هذه الحكومة خلف مقود القيادة. وان لم يكن ذلك نابعا من اي سبب آخر فهو يقوم على مصلحتها في البقاء اذ ان مجرد العودة الى المفاوضات مع سورية ـ وليس الاتفاق معها ـ على اساس الاستعداد للانسحاب من الجولان ستؤدي الى انفراط عقدها فورا.

لنفس السبب ايضا لا تعتبر مبادرة موردخاي ـ نتنياهو للانسحاب من لبنان مقابل التفاهم مع الحكومة اللبنانية او الضمانات الدولية واقعية فلا يعقل ان تكون هناك تفاهمات رسمية او اقل رسمية بدون موافقة سورية. وموافقة سورية ليست في متناول اليد من دون ان توعد سورية بالحصول على هضبة الجولان في نهاية المطاف.

لذا يتبقى البديل الواضح: الحفاظ على الوضع القائم او الانسحاب من طرف واحد. من هذه الناحية لا يوجد فرق جوهري بين اقتراحات شارون بالانسحاب على مراحل المترافق مع التهديدات وبين اقتراح بيلين بالانسحاب التام والتلويح بالتهديد ايضا. وفي واقع الحال ليست مبادرة موردخاي (وربما مبادرة نتنياهو) مختلفة بشكل كبير.

وكما تبدو الامور الان سيكون مردخاي مستعدا للاكتفاء بالانتشار المكثف للقوات متعددة الجنسيات سواء في شكلها الحالي او في اي شكل آخر على المناطق التي يتم الجلاء عنها. فلماذا يضمن وجود هذه القوات أمن اسرائيل اكثر من التلويح بالرد الاسرائيلي؟ ومنذ متى اصبحنا نحن نعتمد على الاجانب اكثر مما نعتمد على قوتنا الردعية؟

ليس هناك طريقة جيدة للخروج من الوحل اللبناني كما لم يكن للامريكيين سبيل جيد للخروج بكرامة من الوحل في فيتنام. وهذه حقيقة مرة يجدر ان ندركها بالسرعة الممكنة فلن يضمن الهدوء المطلق اي حل مثلما ان البقاء في لبنان لن يضمنه وما يمكن ان يحدث هو ان ذلك قد يحول الوضع الى وضع اكثر احتمالا.

وسيكون هناك بعض العدل التاريخي في ان يقوم اريئيل شارون تحديدا بالتحدث فهذا الشخص الذي أغرقنا في الوحل اللبناني هو الذي سيخرجنا منه.

ران كسلو
هآرتس 1998/3/17

قائد شرطة الخليل يطالب بسحب الجيش من المدينة

الجيش والشرطة والفلسطينيون يجمعون على تحميل المستوطنين مسؤولية اندلاع العنف

ثمة معطيات رسمية: في عام 1997 فتحت شرطة لواء يهودا والسامرة 304 ملفات لمواطنين يهود يسكنون في يهودا والسامرة منها 213 ملفا في منطقة الخليل وهذا يعني ان ثلثي الملفات حول خرق النظام من قبل يهود المناطق تعود لمركز شرطة الخليل.

ومن بين 213 ملفا في المركز يتعلق 98 منها بالاشتباه باعتداء يهود على عرب ويتطرق 54 ملفا الى بند الحاق اضرار بممتلكات عربية من قبل المستوطنين وفي معظم الملفات التي فتحت تبين ان الحديث لا يدور عن شكاوى كاذبة للعرب لذلك نقلت معظم الملفات الى المحاكم مع توصية بتقديم المشبوهين اليهود للقضاء.

وتركزت الاحاديث في الخليل امس على تصريح رئيس الاركان للتأثير الضجة حول جنود الجيش الذين يصلون الخليل ويفقدون تعاطفهم مع المستوطنين. ويوصي قائد مركز شرطة الخليل يعقوب ايش يميني (يونو) الان باخراج الجيش من الخليل وقال انه يجب منع اي احتكاك ممكن بين الجيش والمستوطنين وطلب نقل الجنود للدفاع الخارجي فقط عن المستوطنة اليهودية في الخليل وقال العميد ايش يميني: «ان على الشرطة ان تستبدل الجيش من لجل ان لا يضطر الفتيان ابناء 18 عاما لمواجهة ابناء المستوطنين من جيل 16ـ17 عاما. يجب تمكين الجيش من الانشغال فقط في امور الدفاع والامن وان تنشغل الشرطة فقط بالنظام العام. لا يمكن ان نتوقع ان يقوم جنود الجيش بمهام شرطة اسرائيل. هؤلاء الفتيان غير مؤهلين لذلك انا لا اوجه اليهم الاتهامات. ان العسكري الذي يتجمد في الموقع ليلا ويتعرض في النهار الى لهيب اشعة الشمس يقوم المستوطنون باطعامه وتقديم الشراب له من منطلق الحرص الحقيقي عليه. ولكن بعد وقت قصير من ذلك نفس الفتيان الذين يقدمون لهذا الجندي الشاي يخرقون النظام العام في الشارع وحينها هل يقوم الجندي باعتقالهم والتشاجر معهم؟ هذا طلب غير منطقي. حتى افراد شرطتي يجدون احيانا صعوبة بالغة في مواجهة هذا الوضع».

في نهاية الاسبوع بثت شبكات التلفزة في البلاد وخارجها صور ومشاهد الاضطرابات في الطريق الى حي ابو اسنينة الخاضع للسيطرة الفلسطينية لقد دخل المستوطنون الى هذا الحي اثناء مظاهرة غير قانونية رغم ان الجنود امروهم بالعودة لان المنطقة منطقة عسكرية مغلقة.

يوم امس قام وزير العلوم ميخائيل ايتان بزيارة حي ابراهام ابينو في الخليل واستمع الى شرح من اوريت ستروك احدى المدعوات للتحقيق لدى الشرطة بعد محاولة خرق النظام ليلة السبت والتي اصيب خلالها 17 شخصا بجروح. وقالت ستروك للوزير: «اطلقوا علينا النار من حي ابو اسنينة" وكذلك حسب رواية الجيش والشرطة اطلقت النيران من الحي باتجاه بيوت المستوطنين.

وقال الوزير ايتان: «ثمة هنا سكان يعيشون في ضائقة انا لا ابرر خرق القانون ولكن الغالبية العظمى من السكان هنا يريدون الدفاع عن انفسهم الناس يعيشون هنا تحت ازيز الرصاص الذي يمر قرب نوافذهم. وحين يخرجون للاحتجاج على ذلك حتى لو لم يكن لهذا الاحتجاج غطاء قانوني يجب تفهمهم. انهم يعيشون في ظروف لا تستطيع عائلات اخرى في البلاد احتمالها يجب ان نمنح بعض الشرعية لتصرفاتهم يجب ان نكون اكثر تسامحا ازاء ما يفعلون احيانا. مع ذلك يجب ان نتنبه بان لا يقوم احد ـ وكانت هناك حالات كهذه في الماضي ـ ويقرر اثارة الوضع واشعال المنطقة. هذا ممنوع انا اتوقع من المستوطنين ان يحافظوا على القانون والقانون ايضا يحميهم. الجيش والشرطة موجودون هنا من اجل ضمان امنهم. انهما موجودان هنا بتكليف من الحكومة وشعب اسرائيل كله».

ورافق نوعام ارنون الناطق باسم المستوطنين في الخليل واوريت ستروك الوزير ايتان وحاشيته الى مكاتب المستوطنة اليهودية حيث علق على الحائط شهادات تقدير من الجنود للمستوطنين وفي سياق حديثه قال ارنون: «الجنود هنا يأتون متعاطفين ويخرجون بحب كبير». وارفقت ستروك قائلة «ابني (15,5 عاما) فاز في عيد المساخر بجهاز راديو وبدون ان يفكر قال فورا: سأتبرع بهذا الجهاز للجنود الذين يحرسوننا ولكنهم يوم امس اعادوا اليه الجهاز وقالوا انهم لا يستطيعون قبوله لانه يعتبر رشوة. هل يستطيع فتى ان يقدم رشوة؟».

سينهي العميد يعقوب ايش يميني مهام منصبه كقائد لمركز الخليل في مطلع نيسان لقد خدم لمدة اربع سنوات كقائد لشرطة المنطقة لقد جاء الى هنا بعد مذبحة الحرم الابراهيمي حين قررت لجنة شمغار وضع قوة شرطية كبيرة ومدربة في الخليل وحين وصل الى المركز كان يوجد فيه 48 شرطيا والان ثمة حوالي 150 شرطيا وقال انه من اجل مواجهة المستوطنين في المدينة نحتاج الى 300ـ 400 شرطي علما انه يسكن في الخليل نحو 50 عائلة يهودية تعد نحو 500 نسمة مع طلاب المدارس اليهودية الذين يتعلمون هناك. ايش يميني: «يشارك في اعمال خرق النظام مستوطنون من كل الاجيال والظاهرة الخطيرة جدا حسب رأيي هي استخدام الاطفال والفتيان حيث يضعهم المستوطنون في خط المواجهة الاول بعد ذلك نقوم بفتح ملفات جنائية للاطفال المشاغبين وقد حذرت قادة المستوطنة واولياء الامور: لا تقحموا الاطفال ولا تستخدمونهم في الجبهة من اجل صالحكم ولكن قادة المستوطنة يستخدمونهم بصورة غير انسانية حسب رأيي يجب ان يقفوا امام اطفالهم ويقولوا لهم: لقد اخطأنا واجرمنا بحقكم لاننا شجعناكم على مواجهة قوات الامن».

يفضل نوعام ارنون ان لا يقف وراء المشتبه بقيامهم بالتظاهر في نهاية الاسبوع وقال انهم ليسوا من المستوطنة غير ان الشرطة تقول ان هذا «جزء من اللعبة" ارنون لا يستطيع ان يشجب للتطرفين لانهم من الابناء الاعزاء في المستوطنة وحتى اذا استنكر تصرفاتهم فانه سيجد نفسه في الخارج.

وحول اعمال الشغب في نهاية الاسبوع قال ارنون: «مظاهرتنا كانت شرعية وهامة جدا وهي تحذير من مغبة استمرار اطلاق النار علينا كان هناك اشخاص اخرون وصلوا الى الخليل لا اعرف من هم. ربما الحقوا الضرر باهداف المظاهرة. لم يطلقوا النار، ولم يعرضوا احدا للخطر ربما الحقوا ضررا بالممتلكات الامر الذي لا اوافق عليه ولكن لا يجب ان نفقد بسببه الشرعية والمشكلة الاساسية هي ليست كم من اليهود يتظاهرون حتى ليست كم يهوديا غير معروف الحقوا ضررا بالممتلكات بل المشكلة هي تعريض الحياة للخطر».

يقولون في الشرطة ان الـ25 شخصا الذين استدعوا الى التحقيق في اعقاب الاحداث يسكنون في الخليل وكلهم معروفون في المستوطنة ويقول ايش يميني ان الحديث لا يدور عن «شغب لحظي» للمستوطنين وهو ينكر عشرات اعمال الشغب كهذه.

«ثمة شكاوى عديدة عن رشق حجارة من قبل يهود باتجاه العرب وتحطيم زجاج سيارات وممتلكات اخرى ودخول الى الساحات العربية والحاق اضرار مادية. واحيانا تصلنا شكاوى عن اضرار جدية مثلا في يوم السبت تلقينا شكوى عن الحاق ضرر بمواطن مع طفل جريح والحقوا الضرر ايضا بأفراد شرطة وافراد شرطة حرس الحدود اضافة الى شتائم عنصرية خطيرة».

«افراد الشرطة الذين يأتون لدعوة مشبوهين للتحقيق او حتى للفحص العادي الامني في روضة اطفال يتعرضون للشتائم واحيانا يقذفونهم بالبيض. كانت هناك حوادث تعرضوا فيها الى الضرب المبرح. ويمثل هذه الاعمال يجسرون الى دائرة العنف مواطنين لا صلة لهم بالعنف ابدا. انهم يلقون بقضبان حديدية باتجاه الشرطة في شارع الشهداء بعد ذلك قالوا انهم لا يقصدون الشرطة بل يقصدون العرب الذين كانوا في الشارع. هل هذا صحيح؟ قلت في حينه لقادة المستوطنة ان هذه التصرفات خطيرة ويجب صدها. غير ان المستوطنين احتجوا على الانباء التي وردت في الصحف بدل ان يوقفوا هذه الاعمال الصبيانية».

«يقولون ان كل ما يفعلونه يتم من منطلق حبهم لدولة اسرائيل ولكن بأعمالهم هذه يسببون الفضيحة لاسرائيل. الخليل ليست منطقة حكم ذاتي خارج دولة اسرائيل انني اضطر احيانا لالغاء عمليات بسبب افعال للمستوطنين لقد حدث وان الغينا عملية اقتحام «مسالخ» سيارات. ومن اجل معالجة هذه الاحداث كنت افضل مكافحة الجريمة».

■ للستوطنون يشتكون من ان الشرطة تتعامل معهم بيد من حديد؟

■ ايش يميني: «في كل سنة نفتح 3000 ملف عن اعمال الشغب معظمها لعرب يرشقون الحجارة والفلسطيني الذي يعتقل يحتجز 96 ساعة في المركز وفي المرة الثانية 96 ساعة اخرى وبعد ذلك يحتجز حتى استكمال الاجراءات والعربي من سكان الخليل الذي يفعل ما يفعله للستوطنون لا يستدعى هاتفيا للتحقيق معه بل تقوم قوات الامن بمحاصرة بيته ويجرون كل الرجال الى الخارج ويبدأون بالتحقيق والمواطنون الذين يتظاهرون يتلقون الرصاص المطاطي هل يوجد ثمة مقارنة؟».

هذه الاقوال التي يدلي بها ايش يميني لا تجعله محبوبا لدى مستوطني الخليل لقد طلبوا اكثر من مرة «تنحيته». لذلك لم يتم تعيينه في جولة التعيينات الاخيرة في لواء يهودا والسامرة في الخليل رغم رغبته البقاء هناك بل نقل الى مركز هرتسليا.

■ اين نجحوا؟

■ ايش يميني: «انا لا افكر بالخسارة والربح اذا فكروا هم بذلك فانهم يقعون في مشكلة هذا يعني ان يشتوا الحرب على سلطة القانون هذه النظرية خاطئة بالنسبة لنا هذه ليست حربا».

شلومو تسزنا
معاريف، 1998/3/17

ينتظر انقضاء مدة اتفاقات اوسلو

سعي عرفات لاعلان اقامة دولة مستقلة يفسر محاولاته منع تجدد اندلاع الانتفاضة

لم اصدق ان بنيامين نتنياهو سيفعل ذلك ولكني انتظرت. فبعد عملية القتل في نهرايم جاء الملك حسين لتعزية عائلات الضحايا في بيت شيمش فالملك شهم ذكي وحكيم. وهو يفهم لغة القلب ويعرف كيف يستعمل الايماءة الطيبة العظمى والمحررة التي تشق سبيلها الى القلب فورا. اما نتنياهو فليس شهما. انه شخص ذكي لكنه ليس حكيما او شجاعا. وهو لا يفهم لغة القلب كما انه لا يعرف لغة الايماءات الطيبة.

وعليه فقد قررنا نحن رجال «غوش شلوم» السفر الى دورا لتعزية العائلات والاعتذار باسم الجمهور الاسرائيلي المتنور. وقرابة الف رجل انتظرونا ووصلنا الى خيمة العزاء واستقبلونا بود ظاهر. كنا الاسرائيليين الاوائل (والوحيدين) في المكان منذ مقتل الثلاثة.

وفي ذات اللحظة كانت الضفة الغربية لا تزال كالمرجل. في الخليل وبيت لحم وقعت مواجهات عنيفة. وفي ذات الصباح توفي طفل متأثرا بجراحه جراء اصابته بعيار مطاطي في رأسه، وطفل آخر اصيب في ذات اللحظة في دورا نفسها. وكان هناك من توقع انفجارا عنيفا. ولكني اخذت الانطباع بأن الحكم الفلسطيني يسيطر على الوضع جيدا ورجال الامن الاسرائيليين قرروا بأن ياسر عرفات منع المواجهة الدموية.

والسؤال هو لماذا؟ يكاد كل الفلسطينيين يجمعون على ضرورة الشروع في انتفاضة جديدة اكثر عنفا وتطرفا من سابقتها. ليس ذوو الرؤوس الحامية فقط بل والرجال المتزنين والمثقفين. فمنطقهم يقول ما يلي: بدون عنف فان شيئا لن يتحرك. ست اعوام من الانتفاضة ادت باسرائيل الى الاعتراف بـ م.ت.ف والى اتفاق اوسلو. واسرائيل تنسحب من معظم لبنان بعدما ضربتها حرب العصابات الشيعية. وهي الان مستعدة للانسحاب من المنطقة الامنية بسبب القتال العنيد لحزب الله.

صحيح ان الفلسطينيين سيعانون شديد المعاناة من الاشتعال الجديد ولكنهم ليسوا معدومي الوسيلة. فاذا ما اقتحم الجيش الاسرائيلي مدن الضفة والقطاع فستكون الدبابات مكشوفة امام حرب عصابية في منطقة مبنية. وسيمنى الجيش الاسرائيلي بخسائر. لا يستعد الجمهور الاسرائيلي لاحتمالها. واذا ما ظهرت على شاشات التلفزيون مشاهد الرعب فستضطر الاسرة الدولية الى التدخل. وسياتي نتنياهو رغم انفه الى طاولة المفاوضات وستنسحب اسرائيل من الضفة كما يضمن اتفاق اوسلو.

اما عرفات فلا يوافق على هذا الخط لان لديه استراتيجية اخرى. ويبدو خطه على النحو التالي: في ايار 1999 تنتهي مدة اتفاق اوسلو. وسيرى العالم أجمع ان الفلسطينيين اجتهدوا لتنفيذه فيما خرقت حكومة اسرائيل كل بنوده تقريبا. وعليه فانه عندما يعلن عرفات عن قيام الدولة الفلسطينية فان العالم أجمع سيقبل ذلك كخطوة يستوجبها الواقع.

ويدعي الكثير من الخبراء في العالم بأن الدولة الفلسطينية موجودة منذ الآن وهي تلبي مطالب القانون الدولي. فهي تسيطر على ارض. ولديها حكومة تمارس صلاحياتها بنجاح. ولديها قانون وقوات مسلحة. ووجود الدولة غير منوط باعتراف الدول الاخرى ولكن معظم دول العالم تعترف منذ الان بالدولة الفلسطينية وبحكومتها بهذا الشكل او ذاك.

وهذه الدولة تنمو. صحيح انها تنمو في ظروف غاية في الصعوبة حيث ان حكومة نتنياهو تخنق اقتصادها ولا يوجد ممر آخر بين اجزائها المختلفة ورغم كل ذلك فان الدولة تترسخ عاما بعد عام ومؤسساتها تتعزز وانظمة الحكم والمجتمع فيها تتغلب بالتدريج على امراض طفولتها وقد قامت فيها معارضة مثل منظمات حماية حقوق الانسان وليس العالم وحده بل ومعظم الجمهور الاسرائيلي ينظر اليها كحقيقة قائمة. وحتى بنيامين نتنياهو ألمح باستعداده التسليم بوجودها اذا ما أفلح في اقتطاع نصف ارضها منها.

ومن المجدي للفلسطينيين ان يتحملوا مزيدا من المشاق كي يصلوا في العام القادم الى الاقامة الرسمية لدولة فلسطين. وهذا لن يكون نهاية الكفاح ولكن الكفاح الفلسطيني سيرتقي درجة اعلى وسيصل الى اعادة الخط الاخضر كحدود بين اسرائيل وفلسطين والاعتراف بالقدس الشرقية عاصمة لفلسطين واعادة المستوطنين من حيث أتوا.

وهذا هو الرهان الكبير لعرفات ويمكن له ان يفشل ويمكن للكفاح المسلح ان يندلع بشكل عفوي مثلما حصل في كانون الاول 1987. ولكن عرفات اثبت انه قادر على رسم استراتيجية بعيدة المدى والتمسك بها حتى في الاختبارات الاصعب. ولهذا فلم تندلع الانتفاضة الاسبوع الماضي.

اوري افنيري

الشاعر صلاح ستيتية:

المبدع العربي لا يأخذ أهمية عربيا الا اذا اعترف به الغرب!

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من نعمة خالد:

صلاح ستيتية، الدبلوماسي اللبناني السابق وأحد الشعراء الكبار في اللغة الفرنسية زار دمشق مؤخرا في اطار برنامج ثقافي يتضمن عدداً من المحاضرات والامسيات الشعرية تتوزع ما بين جامعة دمشق والمركز الثقافي الفرنسي في دمشق وما بين المكتبة الوطنية في حلب، وجامعة «تشرين» في اللاذقية.

في «المركز الثقافي الفرنسي» في دمشق قدم امسية شعرية قرأ خلالها مقاطع من قصائده بالفرنسية وتلاها د. جمال شحيد بقراءات مترجمة. هذه المقاطع اضاءت جانبا من صورة الشاعر الذي يتخذ من الفرنسية مجالا للتعبير.

الى جانب شعره اشتغل صلاح ستيتية بالنقد وله العديد من الدراسات حول الشعرية العربية.

هنا حوار معه:

■ الشاعر صلاح ستيتية درست على يد لويس ماسينيون، وهو اهم مستشرق فرنسي وعرف بالحلاج وابن عربي، والسؤال الى اي مدى اثر ذلك في شعرك خاصة ذاك الذي يتشح بالصوفية؟

■ ما من شك ان لويس ماسينيون كان من اكبر الاساتذة في فرنسا، وما من شك بأنه كان رجلا عبقريا وروحانيا، وبراستي باشرافه كان لها اثر كبير ليس فقط لأن استاذي هو ماسينيون المستشرق المعروف، انما عبر ما سمعته منه عن الصوفية، وكنت من قبل اجهل كل شيء يتعلق بالصوفية، وهذا دفعني للعودة الى النصوص الاساسية في الادب الصوفي. اولا في الصوفية العربية، ثم في الصوفية التي عبرت عن ذاتها في لغات اخرى كالفارسية والتركية.

واظن ان اول ما رمزه لي لويس ماسينيون هو حب الانفتاح على الحضارات التي كان لها اثر كبير في نفسي، ثم عن طريق الاعجاب بتفسيره للحلاج وابن عربي وغيرهم. وهذا كان بداية الطريق التي اوصلت شعري الى القيد المرتبط ولو باللغة الفرنسية بالكثير من الصور والمشاعر والاشراقات الموجودة في الادب الصوفي.

والادب الصوفي ليس منطويا على ذاته، بل هو موجود في مجتمع ادبي واسع، وهناك الكثير من الاخذ والرد بين الادب الصوفي وغير الصوفي.

اذا فان لويس ماسينيون هو مفتاح من المفاتيح التي سمحت لي كصلاح ستيتية ان اصل الى مرحلة معينة من اكتشافي للأدب العربي بالمقارنة مع ادب الاخرين واكتشافي لنفسي.

■ كثير من الصور الشعرية التي تتمثل في نصوصك يعتبرها للتلقي الفرنسي شرقية المنشأ، وانت الشاعر الذي يكتب بالفرنسية، فأين للتلقي العربي مما تكتب؟

■ اظن ان هناك متلقيا عربيا، لاني ترجمت في عديد من البلدان العربية، تُرجمت في المغرب، ترجمني شاعر معروف اسمه محمد السرغيني وتُرجمت من قبل ادونيس وترجمت من قبل كاظم جهاد، ترجمت من قبل رواد طربيه وجاك الاسود وهو شاعر وناقد من الطراز الاول، سوري الاصل، كما ترجمت من قبل مروان فارس. اذا استطيع ان اقول ثمة قراء لي في العالم العربي، انما بصفتي اعيش في الخارج فهذا قد يكون ادى بشعري الى البعد في التجديد. فشعري في اللغة الفرنسية هو اقرب للجديد الصعب وليس موجودا في الشعر العربي الحديث بكامله، وهذا قد يؤدي الى صعوبة في التلقي عند العربي، فهو لن يتلقاني بكامل التعبير، خصوصا وان الشعر يفقد عن الترجمة ثلاثة ارباع قيمته.

والشيء الغريب في العالم العربي اليوم هو ان الكاتب او الشاعر حتى ولو كان يكتب باللغة العربية لا يأخذ اهميته الا اذا قال عنه الغربيون: هذا شاعر كبير، او كاتب كبير، جورج شحادة وهو يكتب بالفرنسية، لم يعترف به لبنان الا عندما اعترفت به فرنسا. اليوم حتى شعراء عرب مثل محمود درويش ـ طبعا معترف به في العالم العربي لأسباب شعرية وسياسية ـ انما ترجمات محمود درويش الى اللغة الفرنسية والى لغات اخرى من منطلق الفرنسية ساعدت كثيرا، اولا محمود درويش الشاعر، ثم القضية الفلسطينية بكاملها.

■ اجابتك التي تقول ان العالم العربي لا يعترف بمبدعيه الا بعد ان يصدرهم الغرب يدفعني لأسالك: هل يندرج هذا في اطار المركزية الغربية في الجانب الابداعي والنقدي، والدعوة لها.

■ هناك لغة عربية مهمة، حضارة عربية مهمة، عالم عربي مهم واساسي، هناك دولة حضارة وثقافة ولغة لها روابط مع الحضارة العربية، مع تاريخ العالم العربي هي الحضارة واللغة الفرنسية، ولأسباب ليس من شأني ان احللها في هذا الحديث السريع نرى ان العديد من الكتاب العرب يكتبون باللغة الفرنسية، لكن الكتاب الكبار العرب يكتبون باللغة الفرنسية وهم يحملون معاني ورموزاً وابعاداً تتعلق بعروبتهم، واظن ان تلك النافذة على العالم مهمة جدا لان اللغة الفرنسية اليوم هي لغة منفتحة على اللغات الاخرى وعلى الحضارات الكبرى، ولذلك علينا ان نستفيد من كتابنا باللغة الفرنسية ايضا لكي يكون صوت العرب مسموعا ابعد من العالم العربي.

■ صلاح ستيتية دبلوماسي، اشتغل طويلا في السياسة، الى اي مدى عكس السياسي نفسه على شعره؟

■ لا اظن ان السياسة كان لها صدى على شعري، لانه غير سياسي، وغير اجتماعي بل هو شعر مرتبط باختبار الذات، طبعا كانت هناك حرب طاحنة في لبنان، والحرب اثرت في جذوري، واتت امواج من الالم الشعري عبر ما جرى في لبنان، انما ليس هناك تعبير مباشر، وتعبير تاريخي فيما كتبت كشاعر وكناشر بالنسبة الى اليوميات والحرب اللبنانية، ما اخذته من الحرب وكل تجاربي السلبية في الحياة هو الرمز الاعمق لهذه الاشياء، وقد اتى شعري ليختزن رموز هذه الخبرة ويعبر عنها لا كتجربة شخصية، فقط، انما كتجربة انسانية من شأنها ان تكون قراءة لكل انسان إذا نظر الى ذاته، وهذا الشيء الذي كتبه الشاعر الكبير ايف بونفوا في المقدمة لكتابي الاخير الذي صدر في مجموعة مهمة كثيرا اسمها مجموعة «اليونسكو، الاعمال المعبرة»، ايف بونفوا يقول: عبر شعري كل واحد ممكن ان يقرأ نفسه.

صلاح ستيتية (القدس العربي)

سيوران: تمارين في الوضاءة [2.1]

«صوفية واقعية» وتصور «غنوصي» للتاريخ

ترجمة وتقديم: عبد السلام الطويل

■ نشرت «المجلة الادبية» الفرنسية، في عددها رقم 357، الصادر في ايلول (سبتمبر) 1997، مقاطع مختارة من دفاتر لسيوران لم يسبق نشرها. ولقد قام ج. ليبيرت في الأصل باختيارها لكي تذاع في «فرانس كولتور». وكما هو معلوم، فان هذه الاذاعة تبث، اثناء الدخول الثقافي لهذه السنة، سلسلة من القراءات المسجلة في مهرجان افينيون المسرحي ثم توزيعها على خمسة برامج منها (مثل: *Parole de Lintime*) من ينبع نصوصا لم يسبق نشرها لكتاب كبول نيزان، وانطوان فيتي وسيوران، والتوسير (رسائله لفرانكا) وفيوليت لوديك (رسائله لسيمون دي بوفوار).

قبل ان نقترح ترجمة لهذه المقاطع الحكميات، نود التمهيد لها ببعض الاشارات البيوغرافية نتلوها بعرض مركز لبعض الموضوعات التي استقطبت اهتمام صاحب «مختصر التحلل».

I

ولد سيوران في الثامن من نيسان (ابريل) سنة 1911، برايسناري (وهي بلدة تقع على بعد عشرة كيلومترات من الجنوب الغربي لسيبيو، بترانسلفانيا، رومانيا)، من كاهن أورثوذكسي وام «لم تكن مؤمنة». في العاشرة من عمره (1921) غادر راسيناري لكي يلتحق بثانوية Cheor ghelazar بسيبيو. يقول في حوار اجرته مع المجلة الادبية، عدد 327 كانون الاول (ديسمبر) 1994: «سيبيو اشبه بمدينة حدودية حاشدة بالجند، تتعايش فيها ثلاث اثنيات من غير اشكال: الالمان والرومان والمجر. الثقافة الحقيقية كانت هي الثقافة الالمانية، اما الرومانيون فقد كانوا كالعبيد الذين يحاولون الانعتاق». ومنها ينتقل الى جامعة بوخاريست لكي يدرس الفلسفة (1928 ـ 1932) حيث يهيىء رسالة حول بيرغسون ويكتشف الفيلسوف الالماني Simmel. يقع خلال هذه الفترة صريعا لحالات من الارق، ويساوره يأس عميق يتمخض عنه كتابه الاول «فوق قمم اليأس» (1934)، (المكتوب بالرومانية)، ويعبر فيه عن نقد لفكر يتكشف عن كونه مجرد تسلية، ولفلسفة تبقى بلا جدوى في لحظات الازمة (سوف تعقب هذا الكتاب كتب اخرى، نذكر منها «كتاب الضلال» (1936)، «دموع وقديسون» (1937)، «اعترافات ولعنات»).

أثناء السنة الجامعية 1934 ـ 35 يحصل على منحة الى المانيا حيث كان من المقرر ان ينكب على اطروحة فلسفية، يتخلى عنها، الشيء الايجابي الوحيد خلال هذه السنة، هو مكوثه لمدة شهر بباريس التي يصمم على الاقامة فيها. يتدخل من مدير المعهد الفرنسي ببوخاريست، ينال منحة، ويقيم بصفة نهائية بفرنسا ابتداء من سنة 1937. خلال السنوات الاولى لهذه الاقامة، يكتب «غسق الافكار» (1940) وهو كتابه الروماني الخامس، ويتابع دروسا في شهادة التبريز، شعبة الآداب الانكليزية، السربون، حيث يكتشف الشعراء الانكليز، ويصمم ـ في نفس الوقت ـ على تعميق دراسته للغته الام، غير انه سرعان ما يتنبه لعبثية هذا التصميم، فيقرر سنة 1946، ان يقطع مع لغته الأم، ومع الماضي، وان يحسم في قرار اقامته بفرنسا على نحو نهائي.

بين سنة 1940 و1944 يكتب كتابه السادس والاخير بالرومانية (Indreptar Pati-mas) والذي لن ينشر بالفرنسية الا سنة 1993، تحت عنوان «كتاب صلاة المهزومين»، وبعده يقرر الكتابة بالفرنسية مباشرة، فيكتب «مختصر التحلل» (1949). وهو الكتاب الفرنسي الاول، الذي يشكل الخلية الاهم لنتاجه اللاحق، لا يعمل فيه صاحبه على تعديل بعض اطروحاته السابقة فحسب، بل يجري فيه ما يكاد يشبه «تصفية حساب» مع ذاته الرومانية. (طبع منه الفا نسخة لم ترج، وان كان الكتاب قد قوبل بترحيب النقاد)... ثم ينطلق سنة 1945 في جولة طويلة على الدراجة الهوائية للمناطق الفرنسية، ومنها يوسع من دائرة تجواله لتشمل اسبانيا وسويسرا، بل وحتى انكلترا.

يصدر سنة 1952 «اقيسية المرارة» (الذي يعتمد فيه على الصيغة الموجزة للحكمية. وتكون عاقبته الفشل من الناحية التجارية، راق للشباب فقط، اما اصدقاؤه فقد وجدوه كتابا نزقا، وبلا معنى)، ثم «اغراء الوجود» سنة 1956 (يختار سيوران المنفى ويقيم في «مدينة اللاشيء»، ويعرب عن تفكير «فقد مركزه» حينما نفى نفسه ولم يعد له من ملجأ، لاعادة بعث الهوية، الا مغامرة الاسلوب حيث يضع ثقته كلها في الكلمات وينخرط في تفكير حول اللغة وحول الاشكال الروائية وحول الشعر. لم يحقق الكتاب اي نجاح تجاري، وان يكن حظي باستقبال نقدي حار. ثم «تاريخ وطوبى» سنة 1960 (يضم، مثله مثل سابقه، عدة مقالات طويلة لا تخلو من تهكم، غير ان الكاتب يتخلى هذه المرة عن ثورة الفيلسوف من اجل ابداء آراء المؤرخ الذي يسعى الى الكشف عن الثوابت السرية التي تقف خلف الانظمة السياسية المختلفة. «لا تستحق الاهتمام الا الاسئلة الاستراتيجية واسئلة الميتافيزيقا، تلك التي تربطنا بالتاريخ وتلك التي تفصلنا عنه: الراهنية والمطلق». ولقد قوبل الكتاب ـ الذي صدر اثناء ازدهار الحديث عن الالتزام ـ بنقد معتدل»، ثم «السقوط في الزمن» سنة 1964. يعرض فيه الكاتب لميتافيزقاه الخاصة، ويعتبره ام كتبه جميعا ومفتاحها، ثم «الصانع الشنيع» سنة 1969 (حقق الكتاب نجاحا في طبعة الجيب، بحيث جرى الحديث عن سيوران لأول مرة عبر الوسائل السمعية البصرية. وتخصه «لوموند» بصفحتين من اعداد غابريل مارسيل، ثم «المانع من ان تولد» 1973 «الوجود هو حالة اقل قابلية للفهم من نقيضها. ماذا اقول: انها غير قابلة للفهم اكثر». ثم «مقالات حول الفكر الرجعي» سنة 1977 «لدى فاتومورغانا ـ وهو استعادة لمقدمة تتصدر اونطولوجية من النصوص كتبها جوزيف دوميستر» ثم «تمزق» سنة 1979 يقول «لم تحظ الكتب التي كتبتها هنا، منذ ثلاثين سنة تقريبا. بأي نجاح في الحقيقة (...) وها هو هذا الكتاب، الاقل قيمة من الكتب الاخرى من غير شك، يتحدث عنه الجميع» (من رسالة الى اوريل). يضم الكتاب اربع مقالات، تعقبها سلسلة من الحكايات. ثم «تمارين في الاعجاب» سنة 1986، الذي تم استقباله بحفاوة من قبل النقاد «كتب عنه انجيلور رينالدي صفحتين في «الاكسبريس» معتبرا مؤلفه «معلما لليأس من اكثر معلمينا فرحا». يضم الكتاب كل المقالات والمقدمات التي كتبها سيوران لكتاب اخرين. وهي تمثل تمارين لتعميق المعرفة بالذات، اما بالبحث عن قرابة اخوية (ميشو، بيكيت)، او بالتحسر عما يفتقده (س. ج. بيرس) او بالاعتراف بالخصوبة والحيوية (م. الياد)..

ثم تبدأ مرحلة جديدة تتعلق بترجمة كتبه الرومانية الاولى الى الفرنسية. هكذا يصدر «اعترافات ولعنات» سنة 1987 وهي سنة «النجاح المهين». فبينما كان قد قضى عشرين سنة لكي يبيع 500 نسخة من الاقيسة، ها هو يبيع ثلاثين الف نسخة من ترجمة هذا الكتاب الذي يعتمد فيه على الكتابة الحكمية. يبدو فيه وعي الكاتب كأنه يعود الى خدوسه الاولى بعد ان قطع مسارا طويلا واغتنى بمعرفة تخوله الاحساس بالسكينة. وهي سكينة تحصل بتحقيق اقصى درجات الوضاءة وانقشاع الوهم»، ثم «دموع وقديسون» سنة 1988 (يعترف فيه انه تستحيل معرفة الله على نحو يختلف عن كراهيته)، «فوق قمم اليأس» سنة 1990، وهو كتابه الروماني الاول الذي كتبه وهو ابن الثانية والعشرين، ثم «غسق الافكار» سنة 1991، ثم «كتاب الضلال» سنة 1992، ثم كتاب «صلوات المهزومين» سنة 1993.

هكذا، فان لم تحظ كتبه الاولى بقاعدة عريضة من القراء، فقد امكن لسيوران ان يخرج من الظل وان يعانق جمهورا يزداد اتساعا حيث تصدر اعماله في طبعات شعبية وتتعدد الترجمات الى اللغات الاخرى، وتأخذ وسائل الاعلام حظها من هذا الاهتمام.

سيوران

«كتاب في جريدة».. انطلاقة جديدة

باريس ـ «القدس العربي»:

بمناسبة صدور عدده الخامس، كان لمشروع «كتاب في جريدة» وقفة لتأمل المرحلة الماضية والاطلاع على الصعوبات التي نشأت خلالها، والتفكير في كيفية تفادي هذه الصعوبات في المرحلة القادمة، والتي تعتبر بمثابة انطلاقة جديدة، لهذا المشروع الذي يهدف الى ايصال النصوص الادبية العربية الى اوسع عدد ممكن من القراء العرب.

فقد قام «كتاب في جريدة» في هذه المناسبة، بتنظيم تظاهرتين هامتين، في العاصمة اللبنانية، بيروت، شارك فيهما مدير عام اليونسكو فيدريكو مايور، ووزير الثقافة والتعليم العالي اللبناني فوزي حبيش. التظاهرة الاولى هي ندوة «الكتاب العربي» ومشاكل النشر والتوزيع والقراءة، انعقدت في مقر للكتب الاقليمي لليونسكو، والثانية، احتفال في قصر اليونسكو شاركت فيه وجوه من الحياة الثقافية والاعلامية العربية واللبنانية. كما انعقد اجتماع بين رؤساء تحرير الصحف المشاركة في المشروع، او من ناب عنهم، وبين الهيئة الاستشارية التي تضم اعضاء من مختلف الدول العربية والخلية التنفيذية لـ«كتاب في الجريدة».

وقد شارك في ندوة «الكتاب العربي» ادباء وكتاب وناشرون وصحافيون، من مختلف الدول العربية، وتم التطرق في هذه الندوة الى المشاكل التي يعاني منها انتشار الكتاب في العالم العربي، والعقبات التي تقف في طريقه قبل ان يصل الى يدي القارىء. ولوحظ ان وضع الكتاب العربي مأسوي، وان اجمالي ما ينشر من كتاب في العالم العربي سنويا لا يساوي حجم استهلاكه من ورق حجم استهلاك دار نشر كبرى في الغرب.

كما اشاد المشاركون بتجربة معارض الكتب، التي اخذت تترسخ في العواصم العربية، كاحد اشكال الرد على ضعف انتشار الكتاب، ولعل اهم هذه المعارض هو معرض القاهرة، كما اشاد المشاركون بتجربة «كتاب الاسرة» في مصر، التي ترعاها السيدة سوزان مبارك، وقد مثل وزارة الثقافة المصرية، مستشار وزير الثقافة ومدير صندوق التنمية الثقافية، سمير غريب.

وقدم المهندس حازم عبد العظيم، باسم مؤسسة «صخر» للمعلوماتية بحثا حول القراءة والتكنولوجيا الحديثة، تطرق فيها الى الامكانات الجديدة التي تحلمها التكنولوجيا الحديثة الى عالم القراءة، خاصة في مجال «تعدد الوسائط» ودور اقراص الليزر المضغوطة في نقل المعرفة وتبادلها.

اما الاحتفال الذي اقيم في قصر اليونسكو فقد كان مناسبة لمختلف الاطراف المشاركة في «كتاب في جريدة» لتجديد ولائها لهذا المشروع والدفع في اسباب نجاحه. فقد اعتبر وزير الثقافة والتعليم اللبناني، فوزي حبيش «مبادرة غاية في الاهمية ان تقوم اليونسكو بالالتفات الى واقع الثقافة العربية ومستقبل الكتاب العربي، في هذه المرحلة الحاسمة من التطور التقني والمعلوماتي في منعطف الالف الثالث» وقد شكر الوزير حبيش مدير عام اليونسكو فيدريكو مايور على «دعمه وحماسه لهذا المشروع، وهو الذي اغنى عالم الثقافة بمبادرته ومنجزاته. كما شكر رؤساء تحرير الصحف العربية والمؤسسات العربية الراعية للمشروع. وخص بالذكر «الشاعر شوقي عبد الامير المشرف العام على المشروع، الذي عمل منذ حوالي ثلاث سنوات لاخراج هذه الفكرة النبيلة الى النور».

الناقدة يمنى العيد، تحدثت باسم الهيئة الاستشارية لـ«كتاب في جريدة»، وقالت ان هذا المشروع من شأنه ان «يعضد رسالتنا في ربط وشائج التواصل الثقافي بين الاجيال العربية، في زمن ازدادت فيه مصاعب ايصال الكتاب الى قارئه. ورأت انه «مشروع يعمل على نقل الكتاب الواحد من بضعة الالف الى خمسة ملايين قارىء بينهم العديد ممن لم تمس يده قبلا كتابا، لأسباب عدة، اولها في اعتقادي، اقتصادي».

صاحب ورئيس مؤسسة «صخر» محمد عبد الرحمن الشارخ، تحدث عن الدوافع لدعمه المشروع وقال: «رأيت في المشروع آلية جديدة للنشر العربي بالرغم من انني لست ناشرا. لكنني اعتبرت هذه التجربة اذا ما تمكنت من نشر عدد من الكتب، فربما ساعدت الناشرين على ابتكار وسائل نشر جديدة تتخطى الحدود الجغرافية والجمركية وربما دفعت العرب الى مزيد من الكتابة. ورأى ان من اسباب عدم الاقدام على الكتابة عند العرب هي انها لا تقدم مردودا ماديا للكتاب و«دور النشر عاجزة عن تأمين عقود متوسطة او حتى قصيرة المدى».

صاحب مؤسسة «النهار»، الصحافي الكبير غسان تويني، لفت الى الدور الرائد الذي لعبته الصحافة في نشر الاعمال الادبية وقال «لقد كانت صحافتنا الاولى، بشيء من السذاجة ربما، انما بالكثير من الجهد، منبر الادباء الوحيد قبل تعميم الكتاب، بل قبل صدوره، كانت المنبر الوحيد للشعراء المحدثين قبل الدواوين المطبوعة، تماما كما كانت منبر المقالات العلمية الملتمسة طريق الاستكشاف في انتظار القدرة على ولوج المختبرات ومعالم الاختراع» وأردف تويني «كتاب في جريدة هو اختبار في قيام جهد صحافي مشترك يطمح لان يضع بعض الزاد الادبي والفني والفكري الواحد في متناول ما لا يقل عن مليون قارىء من كل العواصم العربية في آن، مولفا توليفا بسيطا سهل الاقتناء».

مدير عام اليونسكو فيدريكو مايور رأى ان هذه الفكرة تكتسب اهمية «بالغة لما تتيحه من فرص امام القارىء، كي يتعرف ويستمتع بنتاج ادبي لم يكن ربما حتى اليوم متوفرا له». وذكر بنجاح التجربة في امريكا اللاتينية، واضاف «انا هنا لأؤكد لكم ان اليونسكو ستستمر في دعم هذا المشروع، واضعة تشجيع القراءة والثقافة ضمن اهم اولوياتها».

وشكر مايور الحكومة اللبنانية ومؤسسة «صخر» و«كتاب زايد العربي» التي ساهمت في رعاية هذا المشروع الى جانب اليونسكو، وساعدتنا بذلك في تعميم القراءة مما يشكل خطوة في طريق الاندماج الثقافي». ولفت الى ان اعداد النسخ التي صدرت من كتاب في جريدة تجاوزت 12 مليون نسخة.

وفي اجتماع رؤساء تحرير الصف المشاركة في المشروع، او من ناب عنهم، والهيئة الاستشارية والخلية التنفيذية لـ«كتاب في جريدة»، جرى تقييم الاعداد التي صدرت حتى الان، وقد لفت المجتمعون الى الاستقبال الجماهيري الحار، الذي لقيه كتاب في جريدة لدى قراءة الصحف، فقد لوحظ التفاء مرتجع هذا الصحف يوم صدور ملحق الكتاب، وبعض الصحف تفتقد من الاسواق في الساعات الاولى، كما وجه المشاركون تحية الى الخلية التنفيذية على نوعية العمل وسياسة النشر المتبعة، واجمعوا على عمل كل ما في وسعهم من اجل دعم هذا المشروع لدى القطاع العام والخاص في بلدانهم. واعرب المجتمعون عن شكرهم لمدير عام اليونسكو فيدريكو مايور على رعايته القريبة والمتواصلة لهذا المشروع الاول من نوعه في العالم العربي.

وتجدر الاشارة الى ان «كتاب في جريدة» يصدر اول يوم اربعاء من كل شهر في كبريات الصحف العربية، ابرزها الاهرام (مصر)، النهار (لبنان)، تشرين (سورية)، الرأي والدستور (الاردن)، العلم (المغرب)، الاتحاد (الامارات العربية المتحدة)، الرياض (المملكة العربية السعودية)، الصحافة (تونس)، الانباء (السودان)، الرأي العام (الكويت)، عمان (سلطنة عمان)، الراية (قطر)، الايام (البحرين)، الايام (فلسطين)، القدس العربي (لندن).

اسئلة وجودية موجعة في «مختارات شعرية» للانكليزي فيليب لاركن

القاهرة ـ «القدس العربي»:

بصدور كتاب «مختارات شعرية» للشاعر الانكليزي فيليب لاركن، ومترجمه الدكتور محمد مصطفى بدوي، عن المجلس الاعلى للثقافة والفنون في القاهرة يتعرف القارىء العربي على واحد من اهم الشعراء الانكليز في النصف الثاني من القرن العشرين، فلاركن (1935 ـ 1985) ينتمي للجيل المتأخر الذي لا نعرف من ابنائه الكثير، فاغلب الترجمات توقفت عند اليوت ثم اودن ولم تمتد الى العقود التالية لهما، اما شعر فيليب لاركن فيمثل تجربة انسانية عميقة تخاطب جوهر الانسان، وتكشف عن روح متمردة هي روح شاعر لم يقتنع بكل ما يراه من مكتسبات القرن العشرين، بل رأى في تلك المكتسبات ما يقضي بالانسان الى دماره وخرابه.

وينطلق لاركن من تأمله الذاتي، ويذهب نحو مناطق خفية وجوهرية في التجربة الانسانية، وتكاد مشكلة الموت ومأزق المصير هي اهم ما يشغل باله ويدفعه ليسأل عن صيرورته، ويقف من الحياة موقفا ساخرا متهكما عندما يرى الاشياء تموت وتضمحل. فكل شيء يخبىء موته في داخله ولذلك اندفع لاركن الى التمرد على كل المسلمات من حوله، ففي قصيدته «الذهاب الى الكنيسة» يعبر عما يعانيه من تشقق روحي لا يمكن للكنيسة ان تعيده، وهو لا يرى في كثير من المسلمات التي يقتنع بها الناس الا محاولات للاحتيال على الذات الانسانية وتأجيل احساسها بالعذاب.

سأمان جاهلا يعرف ان الظمئ الروحي قد تشتت... هكذا يبدو لاركن كما وصف نفسه في احدى قصائده، فهو يعاني معاناة الوجودي الذي يبدأ من تأمله الذاتي، وهو اذ يتأمل المعيشي واليومي فانه لا يتورط فيه، وانما ينتقل به الى عوالم الشعر التأملي، فيحوله الى اسئلة حائرة موجعة، وفي سائر قصائده يبدو شاعرا قلقا متسائلا لا يملك اية اجابات، انه يبحث عن اسمه الخاص ومكانه الخاص:

«لا لم أجد ابدا ذلك المكان
الذي استطيع ان اقول عنه
هذا هو مكاني الخاص».

وهذا هو المكان، كأنما يمثل اللحظة الانسانية الخالدة التي حاول ان يجدها في الحب والجنس والصداقة، ولكنه ظل يفتقدها، واذ احس ان بحثه بلا جدوى فانه يبحث عما يتكىء عليه ليساعده على السير في طريق موحش هو طريق الحياة، وهو ذاته الطريق الى المقابر، هكذا نسمع صوته جارحا معذبا:

«أعطني ذراعك يا صديقي التافه
وساعدني على المسير في طريق
المقابر»

... وهذا القلق الروحي، والاحساس بانفلات الحياة ولا جدواها دفع لاركن الى رفض الزواج، فقد رأى في تجربة والديه ما يغنيه عن ممارسة تجربة محكوم عليها بالموت والفقدان:

«يتناقل الانسان البؤس أبا عن
جد
ويتفاقم البؤس كالرف الصخري
قرب سطح الماء
فلتخرج منها في اقرب وقت
ولا تنجب انت اي أولاد».

وهو هنا يذكرنا بأبي العلاء المعري الذي دفعه تأمله الوجودي الفطري الى رفض الزواج والى اسئلة عميقة، موجعة يعيد لاركن التساؤل عنها في القرن العشرين، فالانسان هو الانسان تتكرر اسئلته في هيئة انماط ثابتة، فلغز المصير ما زال ماثلا ومحيرا، ونعود الى اسئلته في كل حين.

وقد وصف د. مصطفى بدوي شعر لاركن بأنه «شعر حديث في تعقد عاطفته وفي موقفه التهكمي الساخر، وفي افراطه في استخدام الالفاظ العادية التي يعتبرها المجتمع بتوقعاته التقليدية منافية للشعر، وفي بعض مواقفه من التجربة البشرية، ولا سيما في فزعه الوجودي من الموت... انه شعر محكم البناء يستمد حيثياته من واقع الحياة اليومية، ويجمع بين العاطفة الجياشة والانضباط الفني بين البساطة والصدق والمفارقة والسخرية معا، ويخلو كلية من الزيف والتعقيد المتعمد» انه شعر انسان قلق متسائل، حاول ان يجد الربيع، وظل ينتظره، لكنه ايقن انه قد ضل طريقه وانحرج في السنة الخطأ.

حيثيات تونسية

جوائز للمبدعات التونسيات

تونس ـ «القدس العربي»:

تم الاعلان مؤخرا عن انشاء جائزة فنية خاصة بالابداع النسائي التونسي باسم مؤسسة قرطاج «عليّسة» (اليسار) ـ القرن التاسع قبل الميلاد ـ تسندها وكالة الاسفار «قرطاج» وذلك في نطاق ربط المد السياحي التونسي بالعنصر الثقافي كما جاء في تقديم الجائزة من طرف ممثل الوكالة منجي الوكيل... قيمة الجائزة خمسة الاف دولار تقريبا تمنحها لجنة مكونة من رجلين وست نساء لم يعلن عن اسمائهم وسيعلن عن نتائجها في نهاية شهر اذار (مارس) من هذه السنة على ان يكون موعده 8 آذار (مارس) ـ وهو العيد العالمي للمرأة ـ من كل سنة مناسبة لاسناد هذه الجائزة التي يمكن ان تتقدم اليها كل المبدعات التونسيات في جميع الحقول والميادين منها الصناعات التقليدية واليدوية من داخل تراب الجمهورية كما من خارجها... ويمكن ان تعتبر هذه الجائزة سنة حميدة برأتها شركة «كومار» للتأمين التي تقدم كل سنة جوائز افضل انتاج ادبي تونسي. من جهة اخرى اعلن «مركز البحوث والدراسات والتوثيق حول المرأة (المعروف باسم كريديف) عن جائزة افضل كتاب نسائي تونسي لسنة 1997 يوم الجمعة 15 اذار (مارس) الماضي بمركزه في حفل تتضمن مناقشته لموضوع «نظرة الفرنسيين للمرأة التونسية في فترة ما بين الحربين» اضافة الى معرض تشكيلي.. وتمثل مجموع هذه الجوائز حافزا ثمينا للابداع النسائي في تونس.

فكانت الجوائز من نصيب عقيقة المرزوقي عن دراسة بالفرنسية حول «أمابل تاتسو، شاعرة رومنطيقية» وسلوى بلحاج صالح الطيب عن «المسيحية العربية وتطورها» اما في ميدان الابداع فكانت من نصيب رشيدة الشارني (عقيلة الروائي عبد الرحمن مجيد الربيعي) عن مجموعة «الحياة على حافة الدنيا» والروائية هالة الباجي عن «الخداع الثقافي» (بالفرنسية).

مئوية «العباءة السوداء» التونسية

■ في نطاق التحضيرات للاحتفال بمئوية مهنة المحاماة في تونس حيث صدر اول قانون منظم لهذه المهنة سنة 1897 وتحت اشراف رئيس الجمهورية اعلن عميد المحامين عبد الوهاب الباهي عن حيثيات الاحتفالات بهذه المئوية التي علاوة عن المحاضرات والانشطة الرياضية والفنية، ستتضمن اول واكبر معرض يقام حول تاريخ اهل «العباءة السوداء» بتونس.

هذا المعرض التاريخي الذي تقيمه عمادة المحامين التونسيين بالتعاون مع عمادة المحامين بباريس سيقدم للمرة الاولى العديد من الاوجه المغمورة لهذه المهنة طيلة الحماية الفرنسية (1882 ـ 1956) خاصة فيما يتعلق بعدد التونسيين الذين مارسوا مهنة المحاماة في تلك الفترة.. وسيشارك من هذه الاحتفالات غالبية النقابات والاتحادات المهنية العربية والغربية اضافة الى اكثر من 150 محاميا فرنسيا ممن كانوا يمتهنون المحاماة بتونس. وبهذه المناسبة اصدرت هيئة البريد التونسي طابعا بريديا تذكاريا من صنف مئتين من المليمات (أقل من ربع دولار). وقد اولى العميد عبد الوهاب الباهي، في مؤتمر صحافي اقيم من احد الفنادق التونسية، بالعدد الاجمالي للمحامين والتونسيين وهو 2229 محاميا من بينهم 410 محاميات في حين يفوق عدد المحامين المتمرنين 400 محام ومحامية.

«ربيع سوسة» في دورته الجديدة

■ من 14 اذار (مارس) حتى 25 نيسان (ابريل) تعيش «جوهرة الساحل» مدينة سوسة (الساحل الشرقي) فعاليات مهرجانها السنوي الذي سيفتتح بعرض موسيقى فرقة «ارابسك» بقيادة الطاهر القيزاني ويختتم بحفل ساهر تحييه فرقة المعهد الجهوي للموسيقى.. اضافة للعروض السينمائية العديدة الموجهة للاطفال، يقدم ربيع سوسة العديد من الحفلات المسرحية من بينها مسرحية «منصف الليل ونصف» من اخراج عبد العزيز المحرزي و«فاوست» لمسرح «فو» من اخراج منصف الصايم ورجاء بن عمار فيما يتضمن فاصل الحفلات الراقصة عرضا لحلال دومة مع تلاميذ مدرسة النجمة للرقص العصري ومجموعة سهام بلخوجة للرقص العصري كذلك.

النجمة الزهراء وصوت سنيا مبارك

■ من طقطوقة «احكي لي عليها» التي ادتها في سن الثانية عشرة بصحبة الفنان عدنان الشواشي حتى عملها الاخير بصحبة الفنان العراقي المقيم بتونس نصير شمه والذي قدم ضمن فعاليات مهرجان قرطاج الصغير، خطت الفنانة التونسية سنيا مبارك خطا موسيقيا لا يحيد عن البحث عن «الطرب» والعمل المضني لايجاد صيغة فنية بعيدة عن «الاسهال الغنائي» الذي يعم الساحة العربية.. هذا الاصرار على الجودة هو صنيعة مسيرة تشابكت فيها المعارف للوسيقية التقليدية (الطاهر غرسة) ومثيلاتها الشرقية (صالح المهدي) اضافة الى تجارب غنائية مسرحية (عسكرية الليل وعليسة) مرورا بالتعامل مع عازفي العود انور براهم التونسي ونصير شمه العراقي.. نتيجة هذا التوجه وحصيلته موجودان بالاسطوانة المضغوطة التي تكفل متحف النجمة الزهراء للموسيقى العربية والمتوسطية (المعروف بقصر البارون ديرلنجي الموجود بقرية سيدي بوسعيد) بطبعها وتحمل اسم «تواشيح» بالتعاون مع مجموعة بلجيكا الناطقة بالفرنسية وتتضمن على حفل اقيم سنة 1995 بقصر «النجمة الزهراء» هي بادرة نحو ارشفة الاصوات الغنائية تدخل في نطاق سياسة تتضمن قائمة باصوات تونسية اخرى اهمها لطفي بوشناق.

عدد جديد من مجلة «عمان» الثقافية

عمان ـ «القدس العربي»:

صدر حديثا عن امانة عمان الكبرى العدد 32 من مجلة «عمان» الثقافية التي تصدر في مطلع كل شهر، وتضمن العدد مجموعة من المقالات والدراسات والابداعات الاردنية والعربية. فكتب الشاعر السوري شوقي بغدادي حول «جماليات المكان الدمشقي» في رواية «حسيبة» لخيري الذهبي فيما قدم الناقد صالح عبد صالح قراءة في رواية «ورم التيه» لعبد النبي كوارة، وكتب العراقي حامد السامرائي عن «رحلة في افاق الفن والحياة» مع الفنان السوري الكبير فاتح المدرس.

وعن «علاقة الشعر ببقية الفنون الاخرى» كتب القاص محمود الريماوي الى جانب الناقد نزيه ابو نضال حول رواية التونسية آمال مختار «نخب الحياة»، اما الدكتور عبد الله ابراهيم فقد كتب سيرة الجسد بين الاكتشاف، والانتهاك في روايتي «الخبز الحافي» و«الشطار» لمحمد شكري.

وفي ذاكرة المكان نطل مع د. ناديا خوست على «الشارقة» جارة البحر، فيما تأخذنا سحر ملص مع سحابة النعاس الى جنوب عمان في رواية «شروق اهل الكهف»، وفي مجال الابداع نقرأ للشعراء غازي الذيبة قصيدة «مساء رشيق» ولزياد عناني «قصائد»، ولسماح عبد الله «قصيدتان» ولأحمد المصلح «الزفة». وكتب الدكتور غسان عبد الخالق في التراث حول «ابن شرف القيرواني ونقده الاخلاقي لامرىء القيس» فيما تناول الياس فركوح من دفاتر الايام المخطوطة «العظماء» للموهوبون، واصحاب الانجازات وقدمت نازك الاعرجي قراءة في كتاب المغربية فاطمة المرنيسي «احلام النساء».

وفي السينما كتب الناقد يوسف يوسف في «اللقطة والتأسيس المكاني» واعد محمد العامري ملفا عن «حصاد عمان التشكيلي» وكتب احمد ابو ردن «نقوش مربدية على رواق الشعر» على هامش مهرجان المربد الشعري الثالث عشر في العراق.

«علاقات مصر العربية»: مرحلة السادات

لندن ـ «القدس العربي»:

صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب «علاقات مصر العربية 1970 ـ 1981 (مرحلة السادات)» للدكتور حسن ابو طالب ضمن سلسلة اطروحات الدكتوراه (32).

يعمد هذا الكتاب الى دراسة التعاملات المصرية ـ العربية في الفترة المذكورة من منظور شامل يكشف عن درجات مختلفة من قوة العلاقات المصرية مع الدولة العربية، كما يكشف عن درجات مختلفة من الضعف والمحدودية في هذه العلاقات قد يصل حد التعامل الصراعي الذي يأخذ اشكالا وتطورات مختلفة تتراوح بين تبادل الاتهامات والمواجهة العسكرية.

وتتم هذه الدراسة من خلال رسم خريطة تفاعلات كلية للعلاقات تكشف سمات تطورها على المدى الزمني افقيا ورأسيا، وتسهم في الكشف عن العوامل المؤثرة في العلاقات، والقضايا والمجالات محل التفاعلات. كما تستخدم قياس التعاون الذي تصنف بموجبه علاقات مصر مع الدول العربية وفقا لدرجات التعاون، ومحاولة القياس هذه هي الاولى من نوعها باللغة العربية. وقد استلزم تصميم قياس التعاون التفرقة بين مستويات التعاون بين الدول وهي المستويات الرسمية العليا، والمختلطة الوسيطة، والشعبية التحتية مما ادى الى اكتشاف ابعاد غير منظورة في العلاقات المصرية ـ العربية لم تستقطب اهتمام الباحثين من قبل.

يتضمن الكتاب خمسة فصول وخاتمة، الاول: «مصر والعروبة والنظام العربي»، والثاني «التعاملات الرسمية المصرية مع الدول العربية 1970 ـ 1981»، والثالث: «التعاملات المختلطة بين مصر والدول العربية 1970 ـ 1981»، والرابع «التعاملات الشعبية بين مصر والدول العربية 1970 ـ 1981»، والخامس «التعاون والصراع في علاقات مصر مع الدول العربية».

«أزهار فلسطين» بمقدمة لمحمود درويش:

القندول هو عود البرق الساكن دار شيشعان!

حسام الدين محمد

■ كنت، كشخص من المدينة، أشعر دائما بضعف شديد في مخيلتي البرية، وأحتار حقاً في الكيفية التي تصلنا فيها التوابل والبقول جاهزة إلى بيتنا. أحتار في كيفية صناعة تشكيل الزعتر والكشك، وأحتار عندما ترسلني والدتي لشراء الطحين (زيرو) بدلا من الطحين العادي، عن الفرق بينهما، وأحتار عندما ترسلني لشراء البقدونس في كيفية تمييزه عن الكزبراء، وأندهش عند زيارة السمّان لشراء ما تسمح به «خرجيتي» من «قضامة ناعمة» (حمّص مشوي مطحون يضاف له سكر)، و«قنبز» (بذور القنّب المحمّصة)، وفستق مملّح أو مكسّر الخ... أو عندما تطبخ أمي الكراوية أو «الحبوب» (نوع من الحلوى الشتائية على شكل حساء يضم عددا كبيرا من الحبوب مع السكر وجوز الهند)، أندهش من التنوع الهائل للبيئة النباتية التي ليس لي من علاقة فيزيائية مع أماكن زراعتها باستثناء «السيران» الذي تقوم به الأسرة الى الغوطة، أو التصييف الذي يكون في قرى وادي نهر بردى ومجاريه عادة، أو الرحل التي تقوم بها المدرسة.

أما بالنسبة للزهور، فإن التعويض الوحيد للطفل المديني (الدمشقي) فهو «شقف الزريعة» الموجودة في كل باحة دار بيت دمشقي قديم، فهناك يتعرف الطفل الفضولي الى أنواع من الزهور كالزنبق والقرنفل والفلّ والياسمين وقم السمكة والورد، وأنواع أخرى من النباتات كالعطرة والمليّسة والنعناع، لكن كل هذا العالم النباتي يمكن اعتباره محدودا جداً بالنسبة لأي شخص قادم من بيئة فلاحية، التي تشتمل على علاقة كاملة وشاملة مع العالم النباتي.

هذه العلاقة المختلفة تبيّنت لي مثلا عندما درست مجموعة شعرية للشاعر الفلسطيني غسان زقطان، حيث وجدت أن العالم النباتي ذا كينونة وسيطرة هائلتين في شعره، ووجدت علاقة متينة بين العودة إلى الطفولة والعودة الى المكان الأول، بما يشبه الرحلة الى الفردوس المفقود.

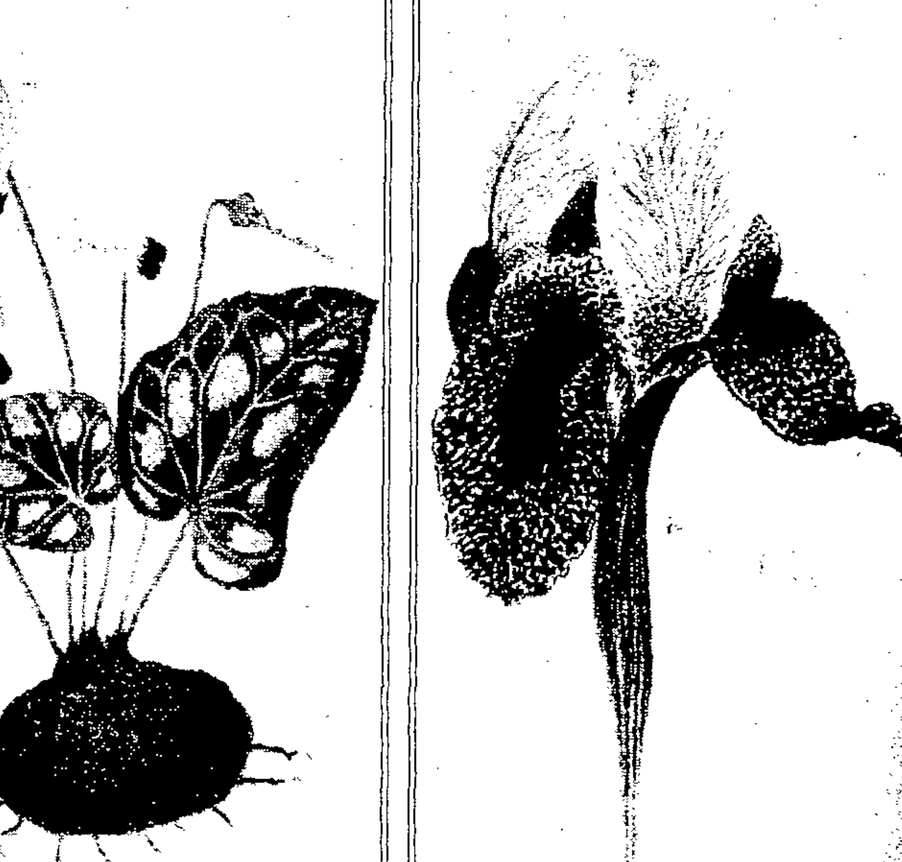
ولعلّ الأمر يكتسب، لدى الفلسطيني المهجّر من وطنه بقوة القسر والارهاب النافية والمقتلعة، سمات أكثر عمقاً وقوة وتنوعا، فتغدو استعادة المكان، بتفاصيله وروائحه وعلاقاته العائلية وأشكاله النباتية وحيواناته وما يتميز به، نوعاً من العودة (الحلمية) والتأسيس (التخييلي) للوطن المنهوب، وتغدو تربية زهور الأرض الأولى، نوعاً من إعادة حرث الأرض تلك لبذرها بشتلات الحنين.

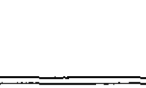
العلاقة إذن تأخذ اتجاهين يتصلان، الأول: إعادة تركيب الوطن بأشكال بسيطة لكن ذات دلالة مثل رسم خرائط لقراه الممسوحة عن الخريطة، استعادة أمثاله الشعبية، لفظ اللهجة القروية المميزة الخ... والثاني: استرجاع الوطن أو العودة إليه باستخدام هذه الطرق التي ذكرناها والتي تؤكد على الهوية والمكان كما لو كانت تعاويذ للعودة السحرية، ولكن المؤكدة، للوطن.

كتاب «أزهار فلسطين» هو حجّ من هذا النوع الذي ذكرناه، ولكن مع شحنة أخرى كبيرة من الرموز الدلالية، فالرسوم المنشورة في هذا الكتاب شاهدتها ورسمتها قبل أكثر من مائة عام الرسامة المبشرة حنة زيللر، وهي رسامة سويسرية ولدت عام 1838، وتزوجت من مبشر هو الأب جون زيللر الذي لقب بـ«مبشّر الناصرة» عام 1859، وقد قام جون وحنة بانشاء نحو مائة مدرسة في فلسطين.

ونشر كتاب حنة زيللر «أزهار فلسطين البرية» للمرة الأولى عام 1870، وقد وصف حين اصداره باللغة الانكليزية بأنه «مجموعة من الرسوم للموضوعة بعناية، بالشكل والألوان التي وقعت عليها أعين المسيح في طفولته»، وهكذا فهذا الكتاب مشحون بدلالات العلاقة غرب ـ شرق، موشّحة بالكثير من المعاني الدينية، فرغبة زيللر باطلاع الجمهور الغربي على الأزهار التي «وقعت عليها أعين المسيح في طفولته»، تحمل أيضا هذه الرغبة الدينية العميقة باستعادة التجربة المسيحية الأولى، كما انها تشحن هذه الأزهار نفسها، ما دامت عينا المسيح قد وقعت عليها، بهذا المدلول الرمزي العميق، وتدخل هذه الأزهار، في كل مرة، وسواء نظر إليها الفلسطيني المقتلع من أرضه، أو الانكليزي التائق الى استكشاف التجربة المسيحية، في ممر الاستسرار الطقسي، الذي هو على ما يبدو، قدر فلسطين إلى أجل غير مشهود.

وفي مقدمته للكتاب يشير محمود درويش إلى هذه الطبيعة الأكثر عمومية للأزهار، فيقول «ان قراءة لأزهارنا هي جزء من تعميق معرفتنا الوطنية بخصائص بلادنا ـ من جهة، وبمكونات نظامنا النفسي ـ من جهة أخرى، وهي جزء من تدريب الذات على ضرورة الامتلاء بثقافتها الجمالية، وعلى تربية علاقتنا بمشهدنا الطبيعي، وعلى الدفاع عن انسجام هذا المشهد، وانسجامنا معه، أمام ما يهدده من تخريب يتكّل بهوية المكان الجمالية والوطنية في آن.»





من ازهار الكتاب

وعندما نقرأ أسماء الأزهار، والتي نرى اختلافات فيها من منطقة لأخرى، تتكشف لنا طاقة أخرى تحملها هذه الأزهار إضافة إلى كونها أزهارا، وتبيّن جدلا تتداخل فيه اللغة مع التاريخ وترابطهما بالمزاج النفسي للمناطق (اذا جاز الاصطلاح)، فأمام زهرة حنون الدولة نجد أسماء أخرى لها هي: حنون الشعنين، شقائق النعمان، الحوذان، ورد الحب، الكفكج، ففي هذه الأسماء جميعا تحضر بطريقة ما أحرف الحاء (باستثناء «الكفكج»)، كما أن المعاني تميل إلى معنى الحنان والحب والنعيم والفرح (الشعنين: عيد من أعياد المسيحيين)؛ وأمام زهرة القندول، نجد ثلاثة أسماء أخرى هي: عود البرق، لروزي، دلر شيشعان، واذا كان الاسم لروزي يبدو غير عربي، فان عود البرق، ودلر شيشعان، يجتمعان مع القندول في إنتاج فكرة الضوء، من القنديل، إلى البرق، إلى الإشعاع، ولكن بطريقة تضفي شاعرية كبيرة على هذا الاسم، فكلمة القندول الآتية كما تلمس من القنديل تضيف بهذا التصريف الجديد للاسم إيحاء جديدا طازجا، كما أن عود البرق، يجمع بين هذين العنصرين الغريبين اللذين يبدوان غير مؤتلفين: العود، والبرق، وهاتان الحركتان الشعريتان، أي تغيير تصريف الكلمة، نتيجة قدومها ربما من لغة سامية اقدم من العربية، كالآرامية مثلا، وإضافتها إلى عنصر آخر غير مؤتلف، تجتمعان في الاسم الثالث: دار شيشعان، وعند ملاحظتنا لشكل هذه الزهرة تجد العلاقة العميقة بين الدال والمدلول، رغم الابتكار الجمالي الفذ الذي تم من خلال التسميات، فغصن الزهرة يشبه، من ناحية، القنديل من حيث هيكله المنتصب الذي يأخذ شكل قطع ناقص، تظهر فيه الزهيرات الصفر كما لو كانت الضوء المبثوث من القنديل، كما أن عود البرق يوحي بهذا الاتجاه الرئيسي للبرق والذي تتفرع منه بروق أصغر منه، وأخيرا فإسم دار شيشعان، يؤدي أيضا التعبير الشاعري عن شكل غصن الزهرة الذي يشبه شكل الدار التي تشعّ منها الأنوار.



غلاف الكتاب

لكن تسمية الزهور لا تجري كلها على هذا المجرى فتجد أحيانا اسمين يتناقضان بالدلالة، كما زهرة «دولاب الهناء» التي يقدم الكتاب لها اسما آخر هو «زهرة الجرب»، ولكن مبعث هذا الافتراق، يعود، على الأكثر، إلى أن الاسم الأول قام بتأدية بمحاكاة شكل الزهرة مع إعطائها الدلالة الشعرية والتفاؤلية، أما الاسم الثاني فقام بإعطائها التسمية النابعة من وظيفتها، فربما استخدمت هذه الزهرة كبلسم لمرض الجرب.

والأسماء غالبا ما تقوم بتأدية وظيفة المحاكاة والتقليد الذي تقوم على التشبيه، فنجد أسماء كثيرة تقوم بتشبيه النبتة بالحيوان أو عضو من أعضائه والأمثلة على ذلك كثيرة منها: عين القط، أذن الأرنب، لسان الكلب، اذان الغزال، لسان الثور، ذنب القط، لسان الحمل، خشيشة الاسد، خف الدب، مخلب العقاب، عرف الديك الخ... أو بتشبيهات أخرى مثل: ابرة العجوز، ابرة الراعي، حشيشة الاسنان، كما أن البعض الآخر ذا ايحاءات دينية مثل: بخور مريم، دم المسيح، الترمس الشيطاني.

بل ان الرسوم نفسها تحمل هذا الطابع الديني لرسامتها، فالمعروف مثلا ان الكثير من الأزهار، يمكن أن تعطي بسهولة دلالات جنسية، وذلك من خلال المنظور الذي يتم رسمها به، وبما أن الرسوم قد رسمت أساساً بدافع ديني فإنها لا تقوم بتأدية وظيفة اللهم وظيفة تحيل على الطهرانية والتقشّف والإحالة إلى الصفاء والطهارة، يتمثّل ذلك في الخلفية ذات اللون الكريمي (البيج الخفيف)، وفي الألوان الحمراء المخففة، وليس الفاقعة أو المكثّفة، التي يمكن أن توحي بدلالات جنسية ما، وأوضاع الزهور هي أوضاع هشاشة ورقة، والتفتّح منظور إليه من الجوانب وليس من فوق مثلا.

الكتاب صادر عن مؤسسة القطان الخيرية التي تهدف لتأمين التمويل للمشاريع الثقافية والتربوية في ـ او عن ـ العالم العربي، مع تركيز خاص فيما يتعلق بفلسطين.



البديهيات لا تناقشوها!

محمد شاويش*

■ لا أشك في ضرورة وجود فئة صغيرة من شعبنا العربي المظلوم تتولى شرح القضايا العربية لأفراد الشعوب الاخرى وتحاول بقدر ما يمكن ازالة الغشاوة المقصودة التي تفرضها وسائل الاعلام العملاقة الاستعمارية ـ الصهيونية على قضايانا. مع تحفظ لا بد دوما من ذكره والتذكير به، ان هذا العمل هو في احسن حالات نجاحه ذو فائدة ثانوية ولا يمكن ان تكون له فائدة حاسمة والتركيز على فائدته قادنا الى ما رأيناه من الانهيار بعد ان اصبحنا نضع «كسب الرأي العام العالمي» في اول بنود استراتيجيتنا السياسية. ان كسب قضايا الشعوب المستعمرة لا يتم في الاذاعات والصحف ولا المحاكم وانما يتم في الشوارع والقرى والمدن والغابات والصحارى التي تحرق المعتدين. هكذا كان الامر في فيتنام وهكذا كان في الصين وهكذا سيكون في فلسطين ولبنان وغيرهما من المساحات العربية التي تدنسها عساكر الاحتلال.

اذن فوجود فئة صغيرة لديها الكفاءة والمزاج لشرح قضايانا للاجانب هو شيء لا بأس به (وان كنت قد اقول انه عمليا يمكن الاستغناء عنه ايضا لو كانت موازين القوى في صالحنا وكما رأينا كيف عربدت امريكا في وجه العالم كله لامتلاكها القوة في المثال الاخير فانه يمكن ان نرى شعبنا العربي يفرض حقوقه حتى لو كان الاعلام الصهيوني لم يزل يفرض هيمنته على العالم).

هذه الفئة الصغيرة يستحسن وجودها ولا يستحسن وجود فئة اخرى اخشى انها بدأت في الظهور. هذه الفئة تتولى شرح قضايانا والدفاع عنها في وجه بعض الكتاب «العرب» الذين ظهروا في هذه الحقبة الامريكية ليتولوا بكل وقاحة التشكيك في البديهيات.

لا تتمتع كتابات امثال هؤلاء بتميز ادبي او سبق صحافي ولكن «ميزتها» هي انها لاول مرة في تاريخ الامة العربية تدافع علنا وبصراحة عن الخصوم التاريخيين لهذه الامة وتستعمل مصطلحاتهم. ان كتاب السلطات العربية الصديقة لامريكا كانوا لحد الآن يدافعون عن سياسة الانبطاح امام الصهيونية بحجج «الضعف العربي» و«انقاذ ما يمكن انقاذه» وانهيار «موازين القوى العالمية المائلة بشدة ضد المصلحة العربية». اما مع هؤلاء فنحن بازاء كتاب امريكيين عدوانيين لا يجاملون، يهاجمون العرب ويدافعون عن الصهيونية وباسم عربي. فهم يسمون المقاومين «ارهابيين» وفي فترة صار فيها حتى كتاب السلطات العربية ينتقدون امريكا لكيلها بمكيالين يسخر هو من هذا النقد ولا يرى «منطقيا وعقليا» الا السياسة التي تنفذ بالحرف الواحد الارادة الامريكية ـ الاسرائيلية».

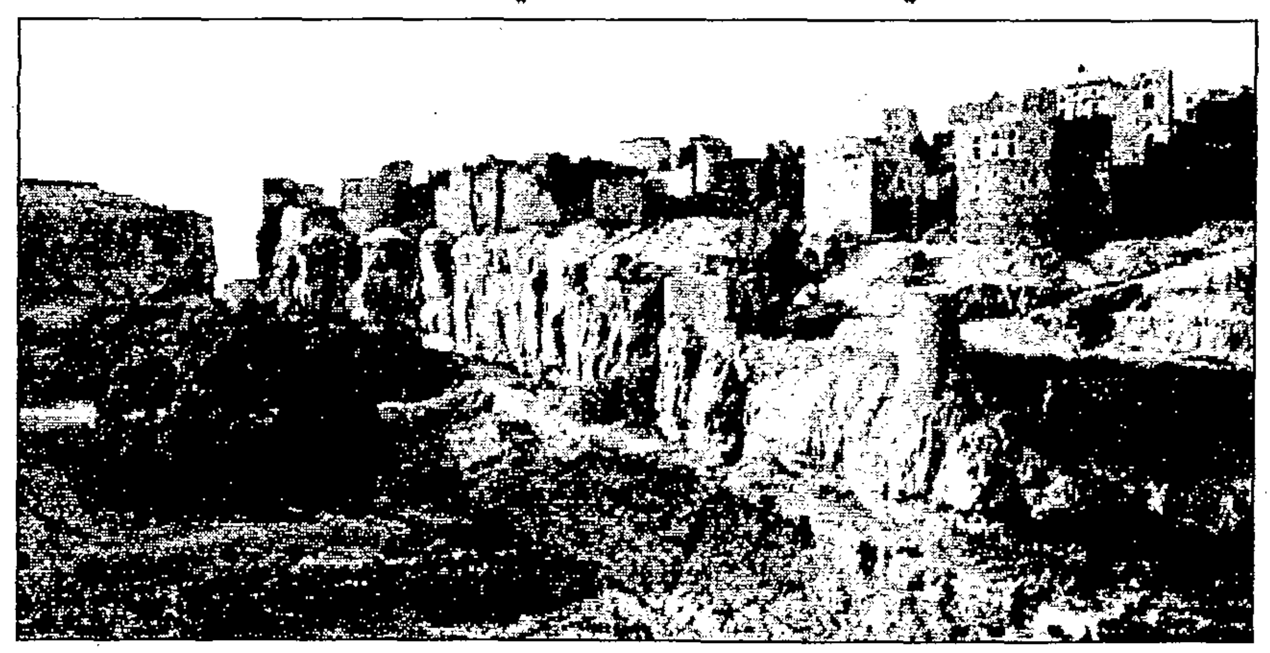
هنا احب ان احذر كتابنا من الانزلاق في فخ النقاش مع هؤلاء: يجوز للعربي ان يناقش الامريكي والفرنسي والياباني في ان الحق في فلسطين هو للفلسطينيين وفي ان المقاومة في جنوب لبنان هي عمل مشروع لكل شعب تحتل ارضه، ولكن لا يجوز للعربي ان يناقش عربيا في هذا لأن اكبر انهيار هو سماحنا بمناقشة البديهيات. تستطيع هذه الفئة ان تنحاز لاعدائنا وهذا ليس جديدا في تاريخ الشعوب ولكننا لا يجب ان نناقشها، بل الحل هو عزلها ومقاطعة الصحف التي تنشر لها (من اين تأتي هذه الصحف بقرائها اذا قاطعها الكتاب والقراء الوطنيون؟ هل ستقرؤها عندئذ حاشيات «اصحاب السمو» الذين يمولونها؟ ام ستتولى هذه الحاشية الكتابة فيها؟).

ان ينحاز من البلاد المحتلة اناس للمحتلين ويساعدوهم ويشتغلوا في وسائل اعلامهم فهذا شيء قديم معروف لا غرابة فيه، لكن الخطأ يكون من الوطنيين اذا عاملوا هؤلاء على انهم «اصحاب وجهة نظر» والانحياز للمحتل كما قال المرحوم ابو اياد لا يجوز ان يصبح «وجهة نظر»!

لا تناقشوهم اذن في البديهيات! لا تحاولوا ان تبرهنوا لهم ان الكل اكبر من الجزء وان القتل عمل خاطىء وان المرء لا يجوز ان يتزوج امه! ودعوهم لصحفهم يكتبون فيها ما يشاؤون لقراء غير موجودين! هذه الصحيفة تسبك وتدافع عن قتل اهلك فلماذا تشتريها؟ ولماذا تكتب فيها ايها الكاتب الوطني فتعطيها المصداقية؟ دعها للامريكان والصهاينة فليكتبوا هم بها وليقرؤوها هم ولتكن اختا لاذاعة «صوت اسرائيل من القدس» و«صوت امريكا من واشنطن».

* كاتب من فلسطين يقيم في برلين

صورة من اليمن في «معهد العالم العربي»: أفق مفتوح على الأفق



باريس ـ «القدس العربي»:

في معرض الصور الفوتوغرافية عن «اليمن» في معهد العالم العربي (26 كانون الثاني (يناير) ـ 15 آذار (مارس) 1998) ننتقل في ارجاء هذا البلد العربي من صنعاء الى حضرموت، مع خمسة من المصورين الاجانب، مسحورين بالمدن والسكان، بالجبال والصحراء، بالبحر والواحات.

صور ذاكرة حية تطلع منها هذه الوجوه والاجساد مثبتة في لحظات من الحياة اليومية: تجار وحرفيون في مساحتهم اليومية، في حوانيتهم، في امكنتهم على الرصيف. فلاح شاب ينظر الى العدسة بهدوء وابتعاد كذلك الشيخ المعمم. الوجوه التي نراها في صور كورت ماركوس تنقل لنا مباشرة اليمنيين في حياتهم اليومية. واولئك الذين يطلون علينا في هذه الصور ينظرون الينا، يتفحصوننا، يتأملوننا بهدوء من يملك الوقت، كل الوقت.

ثلاثيات مونيكا فريتز تتحاور كالمرايا، تتعاكس منفتحة على افاق اكثر اتساعا. لا تكتفي بالولجهات البادية امامنا بل تخترقها الى ما وراء الجدران: الخشوع في المسجد، السكينة في حدائق البيوت، وكأننا نتسلل هنا الى حميمية الحياة اليمنية واسرارها ندخل فضاء الكرم اليمني وطقوس الضيافة مع الصديق والجار والمسافر العابر.

ما يفتن روبير بوليبوري هو المساحات الشاسعة التي تمتد امام عدسته في حضرموت وغيرها من المناطق. مساحات نحتتها القرون المتتالية وكملتها يد الانسان. لون الصلصال البني في كل مكان تنضاف اليه زرقة السماء وخضرة الاشجار على ابواب البيوت. ما يلفت العين في هذه الصور هو نفسه الذي يفاجئك في اليمن: هذا اللقاء البليغ بين الاطلال والمدن الحية، بين الوهاد والمرتفعات، بين العمار والصخر. كل شيء في اليمن هندسة، من حبة الرمل الى القصر، الافق مفتوح على الافق والنوافذ المتدرجة علوا تتوضع بين النجوم.

ماكس بام يتوقف ايضا امام المساحات الشاسعة ليلتقط فيها حضورا او حالات. ثنائياته تفتح المشاهد اليومية على الغرائبي: الحمال المعمم الذي يرزح تحت ثقل قنينة الغاز على الطريق المرسوم بالحصى. هذا الجمع من الناس في السوق وكل منهم غارق فيما يفعل. المآذن والقصور تلعب لعبة الاختفاء، مخلفة وراءها الاشجار الصغيرة على قارعة الطريق.

عالم هاري غريويرت يقترب من الرسم في اختيار الزوايا والاضاءة وتركيب العناصر داخل الصورة. وجوه وابتسامات، جدران واشجار نخيل، امرأة تمشي في طريق مقفر وشالها يتطاير في الريح.

هناك الف طريقة وطريقة لرؤية اليمن، لتلقيه والتمتع به ولكن هناك طريقة واحدة لحبه. وهؤلاء المصورون الخمسة جاءوا من بعيد كي يلتقوا به، من استراليا وامريكا وبلجيكا وفرنسا. جاؤوا كي يقعوا في حب هذا البلد من اول نظرة ويعودوا مع صورهم بعضا من جماله.

الوصايا

رشيد نيني*

لا تصبح جنديا
فالأرض ليست لأحد
الله وحده يرث الأرض.
لا تصبح شاعراً
فالقصيدة امرأة غير شريفة.
وما من شاعر شريف أبداً
لا تصبح عاشقاً.
فالحب أمير أعمى
يمشي في شارع مضاء.
لا تصبح شجرة
فالعصفور جبان
والحطاب أيضا جبان.
لا تصبح وردة
فلا أحد يحب الورود حقا.
والذين يحبونها يقطعونها
بسبب هذا الحب
لا تصبح حاكماً
لأن كثرة الجلوس تصيب
بالبواسير
واعمارهم كأعمار التماسيح،
طويلة جدا.
لا تصبح امرأة،
هكذا وبدون اسباب.
لا تصبح رجلا
فالرجال قليلون جداً.
لا تنحني كثيراً
لكي لا تصبح قنطرة فيعبرك العوام.
لا تقف طويلا
لكي لا تتحول الى تمثال
لا تنم بعينين مقفلتين
لكي لا يفوتك ان ترى احلامك جيدا.
لا تعش من أجل أحد
لأن العمر قصير
ولا يتسع لأحد آخر غيرك
لا تدافع عن مظلوم
لان الذي لا يستطيع ان يدافع عن نفسه
يستحق فعلا ان يظلم
لان تنقطع عن التدخين ابداً
لأننا كلنا سنموت في نهاية المطاف
بسبب النيكوتين او بسبب الحسرة.

لا تصبح ماركسيا
لأن الطبقية جميلة
والفلاحين اوغاد
وليس هناك حقا ما هو أتعس من الثورة.
كن باباً موصداً في بيت مهجور.
كن قميصا منسيا تحركه الريح فوق حبل.
كن حجر عثرة في طريق عام.
كن مواطنا صالحا لنفسه
كن غير متحزب اطلاقا.
كن سارق مكتبات.
كن شريراً إن اردت
لكن لا تطلب المسامحة من أحد ابداً.
فلا أحد حقا يسامح
غير الله.



* شاعر من المغرب يقيم في اسبانيا

مادونا:

صورة المرأة السهلة ليست صورتي الحقيقية

باريس ـ «القدس العربي»:

زارت النجمة الشهيرة مادونا باريس لتقديم ألبومها الجديد "Ray of Light" «شعاع الضوء»، وذلك بمصاحبة ابنتها، لورد» البالغة من العمر 17 شهرا. وقد زارت مادونا بهذه المناسبة محلات كريستيان ديور الفاخرة لألبسة الأطفال. ولا بد من الاشارة الى ان ألبومها «شعاع الضوء» يحتل الرقم 13 من سلسلة اعمالها الاربعين الذي تبلغه في شهر آب (اغسطس) المقبل. هل انتهى التمرد الذي دشنت فيه بداياتها الفنية؟ هذا الحوار يجيب على هذا السوال:

■ منذ سنوات عديدة يلاحظ بان النجاح ليس حليفك. كتابك "Ses" واجه موجة عدائية واسطواناتك قلت مبيعاتها والسينما لم تعد تتحمس لك. هل تعتقدين بان ممر الاخفاق ضروري لسنوات النجاح السابقة.. ام يعود ذلك الى الاختيار السيء؟

■ مع استعادة الماضي، اعتقد انه عبارة عن ممر اضطراري بين كل تلك النجاحات. وفي اثناء اللحظة ذاتها لم اكن ارى حقيقة الاشياء كما كانت. وكنت حينها خائبة الامل بشكل فظيع.

■ ما الذي بعث خيبة الامل في نفسك؟

■ الناس هم الذين بعثوا خيبة الامل في نفسي. كان لدي انطباع بانني اخوض حربا ضد الناس باكملهم ومن ثم اصطدم بهم. ولكن كان لا بد من المرور بهذا النفق واشعر بانني اقوم باشياء كثيرة في آن واحد. اضافة الى ذلك كنت في حالة تمرد شخصي ولكني لم انجح في التعبير عن كل هذا التمرد.

■ ماهو قصدك من ذلك؟

■ اريد ان اتحدث عن غضبي وثورتي ضد الطريقة التي تربيت فيها. كل هذا الاضطهاد الجنسي.. الطريق الذي يفرض على النساء. ان التركيز على حياتي الجنسية جعلني اشعر بانني امرأة مصطنعة وغير ذكية ولا تبحث الا عن اغراء الرجال بشتى الصور والطرق. واردت ان ادفع بالاستفزاز الى اقصى الحدود. وردود افعالي ازاء الاخرين كانت تتأثر بتربيتي. فقد صفيت حساباتي مع أبي والكنيسة الكاثوليكية والمدرسة والاخوة الاكبر مني سنا، وكذلك مع الجميع وخصوصا مع نفاق المجتمع. لقد عشت ثورة وللاسف الشديد انها تأسست على ركام من الغضب الكبير. وفي النهاية ينبغي علي الا اقول «من سوء الحظ» لانني لا بد ان امر بهذا الطريق. وعلى اية حال فان القلق غادرني. كان علي ان اترك كل شيء لابدأ من الصفر. وفي هذا المعنى في تصوير فيلم «ايفيتا» وضعت نفسي في خدمة الاخرين، المؤلف الموسيقي اندرو لويد ويبر والمخرج ألن باركر. وقد تعلمت اشياء كثيرة فقد تمرنت على دروس الغناء. وبعد الانتهاء من تصوير الفيلم انجبت طفلتي. وهذا ما منحني الوقت الذي كنت بحاجة اليه. الوقت الذي افكر فيه. وولادة ابنتي كانت بالنسبة لي اعادة ولادة جديدة لي.

■ اطلقت على ابنتك اسم «لورد»، مثل اسم المدينة هل جاء ذلك تيمنا بأمك؟

■ اجل. كانت أمي تحلم بالذهاب الى هناك. كان اصدقاؤها يبعثون اليها بقناني صغيرة بالمياه من هناك. ولكنها لم تتمكن من الذهاب لزيارة تلك المدينة. (ماتت عندما كانت مادونا في عمر الخامسة).

■ كلمات اغنيتك "Nothing Really matters" تستحضر ذكريات أمك. انها تشبه ايضا تعابير عواطفك التي تعرفينها: الحب ـ حب غير مشروط ـ لاول مرة في حياتك.

■ اجل انها عاطفة لم اعرفها ابدا لانني حرمت من أمي. كان لي أب بطبيعة الحال، لكن حب الأم شيء مختلف للغاية. تعبر هذه الاغنية عن طفل يضع كل شيء في افق التفكير. وبجوار طفلك، ورغبتك في حمايته ومساعدته على النمو والكبر لا شيء يعادله. بالنسبة لي، لم تعد الاشياء مثلما كانت في السابق، حتى وان اجد نفسي مع ظهور اسطوانتي، وهذه حالة عشتها من قبل: سيعطي الناس اراءهم بي وسيقولون عني اشياء لا احب الاستماع اليها.

■ في كتاب "Ses" تكشفين عن حياتك الجنسية بطريقة واضحة. والنساء اللاتي يعرضن حياتهن الجنسية بشكل علني، لسن راضيات عن حياتهن الحميمية.

■ في الحقيقة، انني بيوريتانية ـ طهرانية ـ اكثر مما نعتقد: وان الصورة المأخوذة عني باعتباري ظاهريا فتاة سهلة، تقتنص اية فرصة لكي تتعرى، وشرهة جنسيا، ومجنونة بجسدها، كل ذلك مثير للضحك وهو صورة مضادة لصورتي الحقيقية.

■ هل أنت مرتاحة الآن؟

■ اجل، لقد عشت ثورة هادئة هذه المرة.

■ يحتوي «البومك» الاخير على الكثير من الكلام. ولم يسبق لك ان عبرت عن احاسيسك بهذه الطريقة الصريحة ما الذي كان يعيقك آنذاك؟

■ الخوف من اكتشاف نفسي، والخلاف من حكم الاخرين وتقييماتهم. ولكني فهمت انني مهما افعل فان الناس يصدرون احكامهم علي. ولذلك من الافضل الافصاح عن الحقيقة اكثر من محاولة الحفاظ على الصورة المقبولة.

■ في اشعار اغنيتك الاولى من «البومك» تقولين: «انني استبدل شهرتي بالحب».

■ انني اتحدث عن الماضي، عن الشيء الذي ضحيت به من اجل الفوضى التي ولدت منها الشهرة وعبادة الجماهير. في البداية، يكون لذلك تأثير كبير في التفكير! انه مثل الخدر. ويتولد لدى المرء شعور بان ذلك يملأ الفراغ الموجود في داخلك، بينما العكس هو الذي يحدث. انني اجد نفسي في ملعب رياضي يحتوي على مئات الالاف من الاشخاص الذين يهتفون بأسمي ولم اشعر بمثل تلك العزلة. لا اريد ان يعزيني الاخرون ولكني اعرف ما الذي ضحيت به من المستحيل ان اعيش حياة عشق حقيقية عندما اكون في جولة غنائية تدوم طيلة ستة اشهر. وكل ليلة اعيش هذه الحلة. وهذا ما يتعب وينهك. ثمة احاسيس تتولد من ذلك ولكن لا يمكن ان تشارك تلك الاحاسيس مع شخص اخر.

■ ان يكون المرء صديقا لمادونا ليس بالامر السهل الا عندما يكون هذا الصديق مشهورا ايضا.

■ يجب على هذا الرجل ان يكون صلبا للغاية حتى يقيم علاقة معي. وذلك لان نمط حياتي لا يعطي انطباعا بسهولة الاشياء لانها لا تجعل الناس يتحمسون الى ذلك الا اذا ارادوا جلب الانظار اليهم وهذا يعني انني قابلت رجالا سطحيين عديدين في حياتي.

مادونا

اخبار فنية

سهرتان تلفزيونيتان للمخرجة السورية انيسة عساف

دمشق ـ «القدس العربي»:

انهت المخرجة انيسة عساف شغلها في سهرتين تلفزيونيتين الاولى تحمل عنوان (العودة الى الحياة) من تأليف سلافة عوشق. وتتضمن دراما اجتماعية، اذ تتحدث السهرة عن فتاة جامعية تدرس في كلية الفنون الجميلة، تصاب بالعمى على اثر حادث سيارة. هذا العمى الذي يدفع بالفتاة الى اليأس من الحياة الى ان تلتقي شاب وتنشأ بينهما علامة حب.

وتحاول المخرجة عبر هذه السهرة ان تطرح على المشاهد رسالة انسانية، مركزة من خلالها على النواحي الروحية، مقصية القيم المادية بعيدا.

يجسد الادوار في «العودة الى الحياة» الفنانة فرح بسيسو في دور العمياء. وماهر صليبي الشاب المحب للعمياء والذي يقلب حياتها من يأس كبير مغرق في السوداوية الى فرح ألق. والفنانة نبيلة النابلسي، زوجة الاب الفاضلة المحبة لابنة زوجها المتعاطفة معها، وسليم كلاس الاب المتفهم لابنته العمياء والمتفاني في حبها.

اما شخصية الطبيب فيلعبها الفنان فراس حسن. السهرة الثانية تحمل عنوان «ذات الصوت الخفيف» من تأليف نذير سرحان. وهي دراما اجتماعية تتحدث عن موضوع التربية في الاسرة وما يترتب من نتائج عن فروق المعاملة من الاهل بين اولادهم.

في «ذات الصوت الخفيف» تركز المخرجة على الناحية السلبية في التربية وهي بذلك تعتمد الوجه المظلم للمجتمع.

جسد شخصيات هذه السهرة: هالة شوكت ـ عصام عبه جي ـ سحر فوزي ـ عبد الحكيم قطيفان ـ فرح بسيسو ـ رونا جمول ـ انطوانيت نجيب وفراس حسن. اما عن الجوانب الفنية في النص والاخراج واداء الفنانين، فنحن بانتظار ان تعرض السهرتان ليتسنى ابداء الرأي.

بعد نجاح المسلسل سهرة تلفزيونية جديدة عن جمهورية زفتى

القاهرة ـ «القدس العربي»:

انتهى المخرج معن عابدين من مونتاج السهرة التلفزيونية «كشك الموسيقى» قصة مجيد طوبية وهي تتناول ثورة جمهورية زفتى ولكنها تختلف عن المسلسل ـ حسب قول المخرج ـ فان السهرة تقدم رصدا واقعيا لمشاعر ابطال ثورة زفتى الباقين على قيد الحياة بعد مرور 40 سنة على ثورتهم، حيث تصدوا مع الاهالي لمحاولة هدم كشك الموسيقى احد انجازات ثورتهم والذي كان قد انشيء لعزف الموسيقى ابتهاجا بقيام جمهورية زفتى.

ويضيف معد عابدين من خلال السهرة ستتعرف على الدور الحقيقي لكل رجال الثورة الحقيقية وكيف اعلنوا جمهورية زفتى اي السهرة تأخذ الطابع التسجيلي الدرامي.

السهرة بطولة رشوان توفيق ووجدي العربي وفهمي الخولي ونجاة علي وكتب لها السيناريو والحوار مصلح معد وانتاج قطاع التلفزيون.

واكد المخرج انه لا يوجد تعارض بين السهرة والمسلسل فهناك فرق في اختيار موقع الحدث وزمنه وطريقة التعبير عنه والا لما كان اتحاد الاذاعة والتلفزيون قد وافق على انتاج السهرة.

تحديث استديو مصر من اجل التلفزيون

القاهرة ـ «القدس العربي»:

قررت شركة مصر للاستديوهات تنفيذ خطة تحديث ضخمة لاستديوهاتها واولها استديو مصر الذي اسسه الاقتصادي الكبير طلعت حرب عام 1934 وذلك حتى يمكن توسيع طاقة الاستديو لتصوير اكبر عدد من المسلسلات والسهرات الفيديو الى جانب الافلام السينمائية.

وصرح خفاجة رئيس الشركة انه سيتم انشاء ستة بلاتوهات جديدة للتصوير الداخلي مجهزة باحدث الوسائل العلمية من اجهزة تكييف وصوت وغرف للماكياج. كما ستقام غرف تحكم مركزية بالكمبيوتر وعمل شبكات اضاءة حديثة في كل البلاتوهات وتزويدها بمعدات التصوير الخارجي. بالاضافة الى تخصيص بلاتوه لعمل الحيل والخدع من الصورة التلفزيونية والسينمائية.

وفي استديو النيل قررت الشركة تحديث شبكات الاضاءة وانظمة التحكم وشراء عدة وحدات من كاميرات التصوير السينمائي والفيديو وتحديث صالة العرض وتجهيزها بآلتي عرض صالحة لعروض السينما الفيديو.

واوضح رئيس الشركة ان هذا التحديث في الاستديوهات يتواكب مع خطط وزارة الاعلام الطموحة في زيادة عدد ساعات الانتاج الدرامي التي تحتاجه بعد قرار بث العديد من القنوات المتخصصة.

تذاكر باسعار مخفضة لفيلم «رسالة الى الوالي»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

استطاع نجم الكوميديا عادل امام ان يرفع ايرادات فيلمه الجديد «رسالة الى الوالي» بعد ان قام بتخفيض اسعار التذاكر للطلاب.. وعمل اتفاقيات مع النوادي والشركات وبعض الهيئات العامة التي اقبلت على مشاهدة الفيلم بعد تخفيض اسعار الدخول مما ادى الى زيادة ايراداته التي بلغت في الاسبوع الاخير 160 الف جنيه يليه الفيلم الاجنبي «تيتانيك».

وكانت «القدس العربي» قد اشارت الى رغبة عادل امام في تنفيذ هذه الفكرة لزيادة ايرادات الفيلم بعد ان هبطت هبوطا ملحوظا بعد انتهاء ايام عيد الفطر الماضي وارتفع عليه فيلم نادية الجندي «48 ساعة في اسرائيل».

وقد علم الزميل عاطف محمد بما دار بين عادل امام والمخرج نادر جلال ومجموعة من الاصدقاء.. وتم نشره بالجريدة يوم الاثنين الماضي.

المغني محمد فؤاد يشكو من الصحافة الصفراء:

جيلي أثبت نجاحه في الغناء واغانينا توزع بالملايين

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من اسلام صادق:

عندما ظهر المطرب محمد فؤاد في منتصف الثمانينات باغنيته الشهيرة «في السكة» كانت مفاجأة لكل عشاق الغناء حيث كانت البداية بما يعرف بالاغنية الشبابية.. بعدها انطلق بسرعة الصاروخ نحو السينما فقدم تجربتان للمخرج خيري بشارة هما «امريكا شيكا بيكا» و«اسماعيلية رايح جاي» ويستعد حاليا بتجربة ثالثة يقول عنها بأنها مفاجأة كبيرة!

محمد فؤاد يعيش هذه الايام حالة من الحزن حيث يتهم الصحافة بنشر اكاذيب عنه للوقيعة بينه وبين الفنان الكوميدي محمد هنيدي.

يقول فؤاد: ليس هناك خلافات بيني وبين هنيدي على الاطلاق.. اذا كانت وجهة النظر في شيء ما يسمونه خلافا فانا اسف على ابداء وجهة نظري او رأيي في هذا الشيء.

قبل ان ادير الحوار مع محمد فؤاد سألته عن حقيقة الشائعات التي ترددت مؤخرا عن سوء العلاقة بينه وبين هنيدي بعد نجاح فيلم «اسماعيلية رايح جاي» فقال:

(للاسف الشديد الصحافة الصفراء في مصر تنشر بالباطل اخبارا كاذبة وملفقة ومن خيال محرريها دون تقص لحقيقة الاحداث. واكد فؤاد ان نفس هذه الصحافة دست لنجم النجوم عادل امام اكاذيب لم يقلها محمد هنيدي عليه ولولا سعة صدر عادل وعقله الكبير لصدق هذه الاكاذيب ولكن «هاقول ايه»!

■ قلت له: وما حقيقة انك ارتدت الاستئثار وحدك بنجاح فيلم «اسماعيلية رايح جاي» دون زملائك؟

■ ليس حقيقة.. فانا احد الافراد الذين شاركوا في الفيلم واذا كان الفيلم نجح وحقق ايرادات خيالية فهذا بفضل الله اولا وجهد وعرق زملائي معي وليس حقيقة انني قلت بانني صاحب الفضل في نجاح الفيلم كما تردد بعض الصحف الصفراء.. النجاح مشترك بين الجميع وانا واحد من هذا الجمع.

■ ولماذا ساءت العلاقات بينك وبين هنيدي فور عرض الفيلم في دور العرض؟

■ هذا شيء طبيعي بعد ان ننتهي من تصوير الفيلم ويعرض في دار العرض. المفروض ان كل زميل يبحث عن اكل عيشه فانا مثلا مشغول بالتحضير لألبومي الجديد واعتقد ان هنيدي يحضر لمسلسل تلفزيوني جديد يقوم ببطولته لاول مرة كما قرأنا جميعا بالصحف.. وهل من المنطق ان نترك مصالحنا واعمالنا ونتفرغ للرغي والثرثرة والكلام غير المجدي؟!

■ هل نستطيع القول ان محمد فؤاد اثبت ذاته في التمثيل بجانب الغناء؟

■ لا استطيع ان اقول ذلك لان عمري في السينما مثلا اقل من اربعة اعوام. ومن الظلم ان احكم على تجربتين فقط هما كل رأسمالي في الفن.. ولكن من خلال ما كتبه النقاد استطيع القول بانني «مريح» على الشاشة.. وعندي حضور قوي أمام الكاميرا.. وهذا يسعدني جدا.

● لماذا افلامك تعبر عن جيل واحد فقط هو جيل الشباب؟

بصفتي شابا فانني لا بد ان اعبر عن جيل الشباب لانني الاقرب اليه.. لانه ليس معقولا ان يقوم فنان له من العمر 50 عاما مثلا بالتعبير عن الجيل الصغير منطقيا غير مقبول والحمد لله انني حصلت على ادوار البطولة في «امريكا شيكا بيكا» والبطولة الجماعية في «اسماعيلية رايح جاي» ومن خلالهما ناقشنا قضايا الشباب خاصة في فيلم «امريكا شيكا بيكا» الذي عرضنا فيه لمجموعة من الشباب عندها حلم الهجرة والسفر الى امريكا ولكنها تصطدم بالواقع المرير عندما يتم النصب عليهم ويوهمهم صاحب المكتب السياسي الذي سافروا من خلاله بانهم وصلوا الولايات المتحدة في حين انهم لم يصلوا الا لرومانيا. وهناك تعرضوا لمشاكل عديدة واصطدموا بالواقع.

● ماذا تريد ان تقول من خلال الفيلم؟

اقول ان الاحلام جميلة وسعيدة ولكن الواقع امر منها.. فنحن نعيش في داخلنا عالما جميلا اسمه امريكا ولكن الوصول اليه اصعب من حصولنا على كأس العالم مثلا.. ومع ذلك الشباب لم يتوقف عن المحاولة وهناك عشرات المحاولات يوميا للوصول الى هذا الحلم البعيد.

● هل تعتقد ان جيلك اثبت ذاته في مجال الاغنية؟

● بالتأكيد بدليل ان اغانينا توزع بالملايين ولها مستمعين داخل الوطن وخارجه والتلفزيون تقريبا يذيعها باستمرار على جميع قنواته.

● عن اي شيء تعبر اغانيكم؟

● تعبر عن احلام الجيل الحالي وطموحاته وايضا اخفاقاته.

● جيلك متهم بانه لا يملك اي موروث فني قديم.. ولا يعرف شيئا عن ام كلثوم وعبد الوهاب وفريد وحليم وفوزي وغيرهم؟

● هذه اكاذيب يطلقها علينا من يعادينا لسبب بسيط اننا تربينا على صوت ام كلثوم وعبد الوهاب وفريد وغيرهم.. ولا نزال نستمع لهم ونقوم باعادة تسجيل اغانيهم او بعضها بلحن عصري ونضمه الى البوماتنا الجديدة.. هذه حملة مسعورة ضد الشباب لوقفه عن الغناء.

● وما رأيك فيما يردده بعض نقاد الاغنية بان الاغنية الحالية مزيفة؟

● يعني ايه مزيفة! انا افهم في شيء واحد فقط.. هذه الاغنية التي يشيع البعض عنها بانها مزيفة الا تحقق مبيعات ضخمة جدا؟ هذا دليل انها مسموعة عند الناس.. لو كانت «فالصو» كما يردد الخبراء او النقاد لظلت في مكانها عند شركات انتاج الكاسيت.. ولكن العكس هو الحاصل.

● هل صحيح ان هناك تنافسا شديدا بينك وبين عمرو دياب وعلي الحجار ومدحت صالح ومحمد الحلو لدرجة اعلان الحرب على بعضكم؟

● التنافس موجود في كل مكان وليس الغناء فقط.. اما انني اعلن الحرب على زملائي او هم يعلنون الحرب على بعضهم فاعتقد ان هذا كلام فارغ جدا.. لان المطرب بالتأكيد لا يمكن ان يتفرغ للكلام والحرب ويترك حفلاته وشرائطه.. هذا كلام لا يقبله عقل او منطق ولا يجب ان نعيره اهتماما.

● اول اغانيك «في السكة» كانت مفاجأة للناس.. بماذا تفسر ذلك؟

● التفسير الوحيد ان الساحة الغنائية كانت خالية تماما بوفاة حليم وام كلثوم والاطرش.. وعندما ظهرنا كنا لونا جديدا لم يألفه الناس من قبل لهذا تعاطفوا معنا وحاولوا التجاوب مع اللون الذي نغنيه.

● وهل صحيح ان الاغنية آنذاك تعرضت لحملة شديدة ضد مطربيها؟

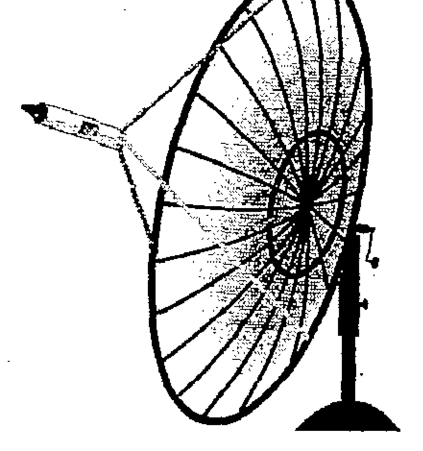
● نعم.. وهذه الحملة لم تسكت ولم تخمد نيرانها.. فنحن حتى هذه اللحظة لا يعترف بنا كثير من النقاد والموسيقيين ويرون اننا اشبه بالنبت الشيطاني الذي يظهر في الصحراء الجرداء فجأة.. مع اننا لنا جذور استقيناها من عبد الحليم ومحمد فوزي ومحمد عبد الوهاب وغيرهم.. هل تعرف ان حليم وفوزي وعبد الوهاب غنوا الاغنية الخفيفة؟ فلماذا لم يهاجمهم احد؟ في حين عندما ظهرنا وبدأنا نغني ويعرفنا الناس هاجمنا النقاد والصحافيون واكدوا اننا يمكن ان نمارس اي شيء في الحياة الا الغناء.

● بعد اكثر من خمسة عشر عاما من الغناء.. اين محمد فؤاد على الساحة؟

● انا اسير بخطى ثابتة.. وراض تماما عن مسيرتي.. واعرف ان كل موهبة ستحصل على حقها عندما يحين وقتها.. اما التسرع والجري فلا قيمة لهما لان اهم مبدأ في الفن هو التأني والتريث.

● ولماذا لم يلمع واحدا من جيلك برغم مرور اكثر من خمسة عشر عاما على ظهورهم؟

● جيلي لامع جدا.. ولا تخلو الساحة من احد منهم.. وكلهم مرموقون ولهم سمعتهم في الداخل والخارج.. ويكفي ان عمرو دياب مثلا يحاول الوصول بالاغنية الى العالمية عن طريق اختياره لـ«تيمات» اوروبية وادخالها في النسق العربي.. اليس هذا كله بكاف ليتصدر جيلي قائمة المطربين على الساحة؟



الشاشة الفضائية
برامج الاربعاء

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 هذه الدنيا، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 الباخرة برلينت، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,00 وجوه واحداث، 18,30 الاخبار، 18,40 ضيف وقضية، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 20,00 اخبار الرياضة، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 اشهر جرائم العصر، 22,05 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,33 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,40 المستكشف، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 1,30 الاخبار، 1,40 الاحوال الجوية، 1,45 صور، 2,00 وجوه واحداث، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 4,15 صور، 4,30 الاخبار، 4,30 الباخرة برلينت، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,15 الاحوال الجوية، 6,20 الختام.

برنامج mbc

2,30 خدمة المعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 برنامج وثائقي، 9,15 برنامج من كل بستان زهرة، 10,00 المسلسل العربي/سور مجرى العيون/محمود ياسين/سناء جميل، 11,00 رسوم متحركة، 11,30 كرتون، 12,30 نشرة الاخبار وشارع الصحافة، 13,00 برنامج وثائقي، 13,30 كوميديا واغاني، 14,05 المسلسل المدبلج/ الحلم الذهبي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,35 المسلسل العربي/بين القصرين، 16,30 مساء الخير يا عرب، 18,00 الساعة الاخبارية، 19,00 ما يطلبه المشاهدون 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,35 الفيلم العربي، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,25 مساء الخير يا عرب /اعادة، 0,55 المسلسل المدبلج/ اعادة، 2,00 القرآن الكريم.

القناة الاولى Orbit

00.00 امرأة زوجي (نيللي/نجلاء فتحي)، 2,05 حظ من السماء (عفاف شعيب/سيد زيان)، 4,05 حب وكبرياء (نجلاء فتحي/محمود ياسين)، 6,00 حلاوة الروح (كمال الشناوي/صفية العمري)، 8,00 هي والعملاق (هيام طعمة/سعيد صالح)، 10,00 حياة وامل (ايمان/نجوى فؤاد)، 12,00 حلال عليك (اسماعيل يس/هدى شمس الدين)، 14,00 حارة الطيبين (محمود الجندي/هالة فؤاد)، 16,00 فاتنة الجماهير (صباح/يوسف شعبان)، 18,00 رجل وامرأتان (هند رستم/يحيى شاهين)، 20,00 الجاذبية القاتلة ـ مدبلج، 22,00 عرض اول/فيلم الحرمان (عماد حمدي/فيروز).

القناة الثانية Orbit

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج طبخ، 10,00 مسلسل الظهيرة ـ العاصفة تهب مرتين، 11,00 برنامج على الهواء، 12,30 اغنيات، 13,00 مسلسل مدبلج ـ دلق سهيل 2 14,00 برنامج وثائقي ـ الحياة على الانترنت، 14,30 مسلسل بعد الظهر ـ سجينة الحب، 15,30 برنامج شخصيات في حياتي، 16,00 برنامج فيديو كليب، 16,30 برنامج وثائقي ـ عالم افريقيا المجهول، 17,30 مسلسل السهرة ـ حكاية المدن الثلاث، 18,30 برنامج على الهواء، 20,00 برنامج سهار بعد سهار، 22,00 برنامج مساحة حرة، 00,00 مسلسل بعد الظهر ـ دلق سهيل 2، 1,15 برنامج كلمة وغنود، 2,00 مسلسل السهرة ـ حكاية المدن الثلاث، 3,00 القرآن الكريم، 3,30 الختام.

دبي

5,00 نشرة الاخبار العربية، 6,25 البيت العربي، 7,00 قناديل، 8,20 المسلسل المدبلج «عروس البحر»، 11,00 البيت العربي، 11,25 برنامج مغاربيات، 12,05 المسلسل العربي اليومي، 1,30 الرسوم المتحركة، 2,10 زوايا، 2,25 الفيلم التسجيلي، 3,05 فردوس الكلمات، 5,05 فكر وفن، 6,45 منوعات غنائية، 9,00 شاهد عيان، 10,05 الفيلم التلفزيوني، 12,10 بصراحة، 2,05 انت مين، 4,05 فردوس الكلمات.

راديو وتلفزيون العرب ART قناة الافلام

5,00 القرآن الكريم، 5,10 فيلم تسجيلي، 6,00 السياسي، 8,00 سلم على سوسو، 10,30 حب لا يرى الشمس، 1,00 الامبراطور، 3,00 ليلة الزفاف، 5,00 Fill In، 5,30 مراهقون ومراهقات، 7,30 اغاني سينمائية، 8,00 العقل والمال، 10,00 زمان يا حب، 12,00 فاتنة الصحراء، 2,00 صاحب الادارة بواب العمارة.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 11,55 مسلسل عربي (معاد)، 12,40 احلام العصافير، 1,40 فن الاتيكيت، 2,15 اماني واغاني، 3,15 الفيلم العربي (ظلمت روحي)، 5,52 مطار 98، 6,15 مسلسل عربي جديدة 7,45 مجلة السينما، 8,50 زوجة رجل مهم، 9,10 حوارات ساخنة 12,06 مسلسل عربي، 1,50 نغم، 2,50 الفيلم العربي «شلة محتالين» 4,31 عالم النبات، 4,59 مسلسل ديني، 6,15 اقوال الصحف.

منتخب مصر يستعد لبطولة كأس العرب لكرة القدم

■ القاهرة ـ رويترز: قال محمود الجوهري المدير الفني للمنتخب الوطني المصري لكرة القدم انه يتطلع لتجربة عناصر جديدة واعطاء الفرصة لمجموعة من اللاعبين الصاعدين خلال بطولة كاس العرب المقبلة بقطر التي ستقام في ايلول (سبتمبر).

واشار في مؤتمر صحافي عقده اتحاد الكرة مساء الاثنين الى انه قام بنفس التجربة في كأس العرب بسورية عام 1992 ونجح في الفوز بالبطولة.

واضاف انه يعتقد ان منتخبات السعودية وتونس والمغرب لن تشارك بنفس العناصر التي ستلعب بها في كاس العالم التي ستقام في فرنسا في حزيران (يونيو).

واوضح الجوهري انها ستكون فرصة ايضا لزيادة قاعدة اللاعبين الدوليين واعطاء الفرصة للاعبين من المنتخب الاولمبي الذي اصبح معظم لاعبيه يلعبون في الدوري للممتاز.

وتحدث الجوهري عن مهمته المقبلة مع المنتخب مشيرا الى انها مهمة صعبة لان الفريق الوطني المصري وضع نفسه في مكانة عالية بين فرق القارة الافريقية بعد الفوز بكأس الامم الافريقية الاخيرة في بوركينا فاسو الشهر الماضي

واضاف «الحفاظ على هذه المكانة صعب جدا والاحتفاظ بقمة الكرة الافريقية امر يحتاج لجهد كبير وتكاتف كافة عناصر اللعبة»

وعن استعداده لكأس العالم للقارات بالمكسيك والتي سيشارك فيها المنتخب المصري باعتباره بطل افريقيا قال «ان المستويات في كأس القارات مختلفة لان المدارس التي ستواجهها كلها متقدمة في عالم كرة القدم والاستعداد لها لابد ان يكون على نفس المستوى لاننا سنواجه ابطال العالم واحدث تقنيات في عالم اللعبة» ورحب الجوهري بخبير اجنبي جديد يعتزم مجلس ادارة اتحاد الكرة التعاقد معه للتخطيط للكرة المصرية من حيث المسابقات ونظم الاحتراف واعداد الناشئين وقال «اننا نتطلع لان نستفيد من هذا الخبير في تطبيق احدث النظم المتقدمة في العالم

«ان في مصر عقليات وخبراء على مستوى عالي ولكن لا مانع من ان نستفيد من التطور العلمي في العالم»

وتحدث ايضا عن نظام الاحتراف المطبق قائلا «لقد بدأنا تطبيق نظام الاحتراف في مصر منذ حوالي ثمانية اعوام» واعرب عن امله في ان يلتزم اللاعبون بشكل اكبر

واستطرد «لو اننا جعلنا اللاعب المحلي يعيش في نفس حياة الاحتراف في اوروبا لكان الوضع افضل مما نحن فيه»

ووجه الشكر لمجلس ادارة اتحاد الكرة على مساندته له في المرحلة الماضية وقال «لو ان مجلس الادارة لم يساندنا في الظرف الصعبة التي واجهناها في خلال الفترة التي سبقت كأس الامم الافريقية لما حققنا الفوز بكأس الامم الافريقية»

ومن المقرر ان يضع الجوهري برنامج اعداد للمنتخب ويقدمه للاتحاد قبل 20 نيسان (ابريل) المقبل.

وحضر المؤتمر الصحفي سمير زاهر رئيس اتحاد الكرة الذي اكد ان الخبير الاجنبي المقرر التعاقد معه سيكون للتخطيط فقط وليست له اي علاقة بالاجهزة الفنية للمنتخبات الوطنية وان عمله سيكون من خلال لجنة يتولي هو رئاستها بصفته رئيس الاتحاد وتضم الجوهري والخبير ورئيس اللجنة الفنية باتحاد الكرة

بدء وصول فرق مشاركة ببطولة الاندية العربية للسلة للبنان

■ بيروت ـ رويترز: بدأ وصول الفرق المشاركة في بطولة الاندية العربية لكرة السلة الثانية عشرة للرجال والثامنة للسيدات التي ستقام في لبنان في 19 اذار (مارس) وتستمر حتى 31 اذار (مارس).

وسيقام حفل الافتتاح غدا الخميس المقبل على ملعب النادي الرياضي بطل لبنان ببيروت برعاية رئيس الجمهورية اللبناني الياس الهراوي

ووصل الى بيروت فرق القادسية الكويتي والاهلي الاماراتي كما وصل الريان القطري الاسبوع الماضي ودخل معسكرا خاصا.

وثبت نهائيا مشاركة 13 فريقا ببطولة الرجال وهي للعب النابلي التونسي والاهلي الاماراتي والقادسية الكويتي والوحدة السوري ووداد بوفريق وبلدية اسطولي من الجزائر والهلال والاتحاد من السعودية وقطر والريان من قطر والرياضي والتضامن والحكمة من لبنان.

وتشترك ببطولة السيدات ثمانية فرق وهي الملعب والصفاقسي والزيتونة من تونس وسبورتنج والاهلي المصريان والاولمبي الجزائري والهومنتمن والانترانيك اللبنانيان.

وكان امس الثلاثاء الموعد الاخير لتلقي مشاركات اضافية ينتظر ان تكون من مصر.

وستجري مباريات البطولة على ملاعب الرياضي ببيروت ومجمع فؤاد شهاب والرياضي غزير في جونية والانترانيك في منطقة ضبية بشمال بيروت.

هينغيس تتصدر قائمتي تركيب وجوائز اللاعبات



مونيكا سيليش

■ سانت بيترسبرج (فلوريدا) ـ رويترز: تصدرت السويسرية مارتينا هينغيس قائمة جوائز اللاعبات التي اصدرتها الرابطة الدولية للاعبات التنس

وحصلت هينغيس على 832779 دولارا تلتها الامريكية ليندزي دافنبورت في المركز الثاني برصيد 443942 دولارا وجاءت الاسبانية كونشيتا مارتينيز في المركز الثالث برصيد 264216 دولارا

وفي المركز الرابع جاءت الامريكية فينوس وليامز برصيد 182925 دولارا ثم الالمانية انكه هوبر في المركز الخامس برصيد 149212 دولارا

تصدرت مارتينا هينغيس قائمة ترتيب اللاعبات التي اصدرتها الرابطة الدولية للاعبات التنس برصيد 6115 نقطة

وجاءت الامريكية ليندزي دافنبورت في المركز الثاني برصيد 4084 نقطة والتشيكية يانا نوفوتنا في المركز الثالث برصيد 3879 نقطة ثم الامريكية مونيكا سيليش في المركز الرابع برصيد 2988 نقطة والجنوب افريقية اماندا كويتزر في المركز الخامس برصيد 2853 نقطة

الدوري الامريكي لكرة السلة

6 نقاط فقط لصيقلي و5 فرق الى الدور الثاني

■ واشنطن ـ اف ب: سجل اللبناني روني صيقلي 6 نقاط فقط في سلة شيكاغو بولز الذي هزم نيو جيرزي نتس 88ـ72 في الدوري الامريكي للمحترفين.

وانضم صيقلي الى نيو جيرزي في 19 شباط (فبراير) الماضي قادما من اورلاندو ماجيك لكنه غاب عن 12 مباراة بداعي الاصابة قبل ان يستهل مبارياته مع فريقه الجديد امام شيكاغو.

وسجل الكرواتي طوني كوكوتش الرقم الاعلى لشيكاغو (21 نقطة) مقابل 17 فقط لزميله مايكل جوردان اي اقل من متوسط عدد النقاط التي سجلها هذا الاخير منذ مطلع الموسم بـ11 نقطة. اما الابرز في صفوف الخاسر فكان كريس غاتلينغ (14 نقطة).

وهو الفوز الـ48 لشيكاغو مقابل 17 خسارة، اي انه اقترب من الدور الثاني، علما بان 5 فرق فقط من 16 ضمنت بلوغ هذا الدور فعلا وهي سياتل سوبرسونيكس (49ـ15) ويوتا جاز (48ـ16)، ولوس انجليس ليكرز (45ـ19) وسان انطونيو سبيرز (44ـ21) وفنيكس صنز (43ـ21).

وتغلب سياتل، الابرز حتى الان في الموسم الحالي، على لوس انجليس ليكرز 101ـ89 وبرز من الفائز غاري بايتون (27 نقطة) والالماني دتليف شرمبف (21) وفين بايكر (21) ومن الخاسر شاكيل اونيل (25) وادي جونز (20). وهو الفوز الـ16 مقابل خسارة واحدة لسياتل في مبارياته الـ17 الاخيرة، وتعود هزيمته الاخيرة الى 26 كانون الاول/ديسمبر امام ساكرامنتو.

وفاز سان انطونيو على ميلووكي باكس 96ـ85 بفضل تيم دنكان الذي سجل 25 نقطة مع 17 متابعة وديفيد روبنسون (21 نقطة)، ويوتا جاز على مينيسوتا تمبروولفز 102ـ96 مع 29 و22 نقطة لكارل مالون وجون ستوكتون ولم تنفع في شيء النقاط الـ26 التي سجلها ستيفون ماربيري للخاسر. وهو الفوز الثاني عشر ليوتا.

كذلك فاز ديترويت بيستونز على ميامي هيت 103ـ90 وتألق من الفائز غرانت هيل ومن الخاسر الونزو مورنينغ وقد سجل كل منهما 26 نقطة، وتغلب تشارلوت هورنتس على دنفر ناغتس 109ـ87 من دون ان يتخطى اي لاعب من الطرفين حاجز الـ20 نقطة.

فوز بيلباو في الدوري الاسباني

■ بيلباو (اسبانيا) ـ رويترز: فاز اتليتيك بيلباو على مايوركا 3/1 في الدوري الاسباني لكرة القدم الاثنين.

وبهذا الفوز عزز اتليتيك بيلباو فرصه للتأهل لبطولة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم الموسم المقبل اذ تقدم ترتيبه في الدوري الاسباني الى المركز السادس.

وتقدم بيلباو بهدف احرزه ايتور لارازابال في الدقيقة 30 من ركلة حرة عند حافة منطقة الجزاء.

واضاف كارلوس جارسيا الهدف الثاني في الدقيقة 67.

وطرد الحكم اسماعيل اوريزز لاعب بيلباو لانه دهس قدم مارسيلينهو ايلينا لاعب مايوركا من الخلف واحتسب ضربة جزاء لمايوركا احرز منها جابرييل اماتو هدف فريقه.

وحاول مايوركا استغلال النقص في صفوف بيلباو الا انه لعب بعشرة لاعبين ايضا في الدقيقة الثالثة من الوقت المحتسب بدل الضائع بعد طرد ايفان روشا.

وطرد روشا لحصوله على الانذار الثاني لانه احتج بعد ان احتسب الحكم ضربة جزاء لبيلباو اثر عرقلة خافيير جونزاليس داخل منطقة الجزاء.

وعزز لارازابال فوز فريقه بالهدف الثالث الذي احرزه من ركلة الجزاء.

ويأتي اتليتيك بيلباو في المركز السادس بالدوري برصيد 47 نقطة من 29 مباراة اما مايوركا فيأتي في المركز التاسع برصيد 43 نقطة.

ويتصدر برشلونة الدوري برصيد 58 نقطة من 28 مباراة يليه ريال مدريد برصيد 51 نقطة من 29 مباراة ثم سيلتا فيجو برصيد 48 نقطة.

السياندرو ديلبيرو مهاجم يوفنتوس (في الوسط) في احدى مباريات فريقه (ارشيف)

دوري ابطال اوروبا

يوفنتوس وبايرن مهددان بالخروج من ربع النهائي

■ نيقوسيا ـ اف ب: يبدو يوفنتوس الايطالي وبايرن ميونيخ الالماني مهددين بالخروج من الدور ربع النهائي لكأس ابطال الاندية الاوروبية في كرة القدم الا اذا فازا خارج ملعبيهما على دينامو كييف الاوكراني وبوروسيا دورتموند ولو بفارق هدف واحد في اياب هذا الدور مساء اليوم الاربعاء.

ومن حيث المبدأ، يتمتع ريال مدريد الاسباني ومانشستر يونايتد الانكليزي بافضلية على حساب باير ليفركوزن الالماني وموناكو الفرنسي.

وكانت مباريات الذهاب الاربع في تورينو وميونيخ وليفركوزن وموناكو اسفرت عن التعادل.

في كييف، يحل يوفنتوس الايطالي ضيفا على دينامو كييف (الذهاب 1ـ1). وقد تغلب دينامو، الذي يضم معظم لاعبي المنتخب، على جاره ماريوبول في مسابقة كأس اوكرانيا بثلاثة اهداف سجلها ريبروف وشفتشينكو وكوسوفسكي الاربعاء الماضي. اما الفريق الايطالي فحقق نتيجة باهتة بتعادله وضيفه نابولي 2ـ2 السبت الماضي في الدوري، وبات مهددا محليا كما اوروبيا.

لكن مدرب يوفنتوس مارتشيلو ليبي يؤكد ان فريقه يملك من الامكانات ما يساعده على البقاء في القمة. والتشكيلة المرشحة للمباراة تضم بيروتزي، بيرينديلي ومونتيرو ويوليانو وبيسوتو، دي ليفيو وديشان ودافيدز وزيدان، اينزاغي وديل بييرو.

وفي دورتموند، يلعب الجاران الالمانيان بوروسيا دورتموند بطل دوري اوروبا الموسم الماضي وبايرن ميونيخ (الذهاب صفر ـ صفر). واعترف لاعب وسط دورتموند الدولي اندرياس مولر «لن تنقذ موسمنا الا اذا احتفظنا بلقبنا الاوروبي باعتبار اننا نحتل المركز السابع في الدوري». وسيمثل دورتموند كلوس، كولر، فاريزينغر وسيزار، رويتر (ريكن) وتسورك ومولر وبوت وهاينريخ، ديشايفر وشابويزا.

اما بايرن فيمر بحال انعدام وزن ويحتاج الى معجزة ليمنع كايزرسلوترن من احراز بطولة الدوري المحلي اي ان لوثر ماتيوس وزملاءه لن يتمكنوا من احراز اللقب المحلي للمرة الخامسة عشرة. وقد تأكد عدم مشاركة ماريو بازلر وتوماس هيلمر في المباراة، وهناك اكثر من اصابة في صفوف اللاعبين الاخرين. وربما يمثل الفريق كان، بابل وماتيوس وكوفور، فينك وهانمان وشول ونيرلينغر، ترنات، يانكر وايلبير.

وفي اولد ترافورد، يلعب مانشستر يونايتد الانكليزي ضد موناكو الفرنسي (الذهاب صفر ـ صفر). وهناك 7 اصابات في صفوف مانشستر الذي تعثر مرارا في الاسابيع الاخيرة وبات مهددا بفقد لقبه المحلي من شمايكل الى غيغز مرورا بباليستر وبت وكين وجونسن وفيل نيفيل.

ومع ذلك يبقى مانشستر مرشحا لتخطي موناكو الذي سيغيب عنه اساسيان هما ليغفينسكي والنيجيري ايكبيبا والذي يتخلف عن متز 7 نقاط قبل ان تختتم بطولة الدوري بخمس مراحل فقط.

وفي سانتياغو برنابيو، يلعب ريال مدريد الاسباني مع باير ليفركوزن الالماني (الذهاب 1ـ1). وعلى غرار موناكو وبايرن فان امل ريال مدريد في الدوري شبه مستحيل وهو يركز على المسابقة الاوروبية، ويتوقع ان يمثله ايلغنر، هييرو، بانوتشي وسانشيز وروبيرتو كارلوس، سيدورف وريدوندو وسافيو وفيكتور (كاريمبو)، ميياتوفيتش (مورينتيس) وسوكر (راوول).

وتنفس ليفركوزن الصعداء لان هدافه الدولي اولف كيرستن تماثل للشفاء وسيشارك في المباراة الى جانب المهاجم البرازيلي باولو رينك. وفي الصفوف الاخرى هناك هايتن، فورتز ونوفوتني وهابي، لينهوف ورامليوف وايمرسون وبايتليخ وهاينتسه.

وفيما يلي نبذة عن الفرق المشاركة بمباراة العودة في دور الثمانية بالبطولة الاوروبية للاندية ابطال الدوري اليوم الاربعاء:

بروسيا دورتموند الالماني سيقابل بايرن ميونيخ الالماني.

انتهت مباراة الذهاب بين الفريقين بالتعادل دون اهداف.

وتعادل بايرن ميونيخ وبوخوم دون اهداف في الدوري الالماني لكرة القدم يوم السبت الماضي ليزيد الفارق بينه وبين كايزرسلاوترن المتصدر الى تسع نقاط.

واصدر النادي غرامة حجمها 20 الف مارك (11 الف دولار) على كل من ماريو بازلر ومحمد شول وتوماس سترونز لاعبي الفريق الاسبوع الماضي بعد انتقادهم طريقة اللعب التي يطبقها المدير الفني للفريق جوفاني تراباتوني. وسيتبرع النادي بالمبلغ للاعمال الخيرية.

واصيب بازلر في كاحل قدمه اليسرى في مباراة يوم السبت وقد يغيب عن تشكيل الفريق غدا اما شول من المتوقع ان يلعب بينما سيمكث سترونز بين اللاعبين الاحتياطيين.

اما دورتموند لم يظهر بمستواه هذا الموسم في الدوري ولكنه فاز على ارمينيا بيليفيلد 3/2 في الدوري الالماني يوم السبت ليتقدم ثلاثة مراكز ويصبح في المركز السابع.

وهناك شك في امكانية اشتراك المدافعين وولفجانج فيرسينجر وستيفان رويتر لاصابتهما.

سيلعب دينامو كييف الاوكراني مع يوفنتوس الايطالي.

انتهت مباراة الذهاب بالتعادل 1/1.

وسيخوض دينامو كييف المباراة بكامل قوته باستثناء الظهير اوليه لوزني الموقوف.

والدوري الاوكراني متوقف الان الا ان فيتالي كوسوفسكي واندري شيفشينكو وسيرهي ريبروف قادوا فريهم للفوز على ميتالورج ماريوبول 3/صفر في بطولة كأس اوكرانيا الاسبوع الماضي.

اما يوفنتوس سيغيب عنه المدافع المصاب مورينو توريسيلي.

وسيختار ليبي المدير الفني للفريق بين انجيلو دي ليفيو وانطونيو كونتي كلاعب رابع في خط الوسط يلعب جنبا لجنب مع الهولندي ادجار ديفيدز والفرنسيين ديديه ديشامب وزين الدين زيدان.

وسيقود اليساندرو ديل بييرو الهجوم مع فيليبو اينزاجي ومارسيلو زالايتا وهو من اورجواي ويبلغ من العمر 19 عاما.

سيقابل مانشستر يونايتد الانجليزي موناكو الفرنسي.

انتهت مباراة الذهاب بالتعادل دون اهداف.

وسيخوض مانشستر يونايتد اهم مباراة له هذا العام وهو يعاني من الاصابات كما أن الروح المعنوية للاعبين منخفضة بعد هزيمتهم على ارضهم صفر/1 امام ارسنال في الدوري الانجليزي يوم السبت.

وسيغيب عن المباراة حارس المرمى وكابتن الفريق الدنمركي بيتر شمايشل لاصابته في اوتار الركبة والظهير جاري باليستر لاصابته في الظهر اما رايان جيجس رغم اصابته في اربطة الركبة فقد يجازف يونايتد باشراكه في المباراة. وهناك شكوك في امكانية اشتراك فيل نيفيل وروني جونسن في المباراة.

ويعاني موناكو ايضا من العديد من الاصابات اذ سيغيب لاعب خط الوسط سيفين ليجوينسكي لاصابته في الركبة بينما هناك شك في امكانية اشتراك جون كولينز وصانع العاب الفريق على بن عربية.

سيلعب ريال مدريد الاسباني مع باير ليفركوزن الالماني.

انتهت مباراة الذهاب بالتعادل 1/1.

واستعد باير ليفركوزن للمباراة بالتعادل مع دايسبورج 1/1 في الدوري الاسباني يوم الجمعة ليصبح في المركز الثالث.

واصيب اولف كيرستين مهاجم الفريق في اسفل الظهر ولكن من المرجح ان يشارك في المباراة غدا. وما زال ماركوس هاب في فترة نقاهة بعد اصابة في القدم وربما يشترك بدلا منه الكرواتي بوريس زيفكوفيتش.

وقال كريستوف دوم المدير الفني للفريق «ريال يمتلك جميع الاوراق الرابحة اذ انه سيلعب على ارضه ومتعادل في مباراة الذهاب ويملك مجموعة من اللاعبين الاقوياء.. اقول ان فرصه في الفوز نسبتها عشرة في المئة».

وسيلعب ريال مدريد بكامل قوته وسيسعى للصعود الى الدور قبل النهائي في البطولة لاول مرة منذ عام 1989 خاصة بعد ان فقد فرصة الاحتفاظ بلقب الدوري الاسباني هذا الموسم.

كارستن جانكر لاعب بايرن ميونخ في احدى مباريات فريقه (ارشيف)

بريطانيا تحث على عدم توجه مشجعيها الى كأس العالم دون تذاكر

■ لندن ـ رويترز: طلب توني باتكس وزير الرياضة البريطاني من مشجعي كرة القدم الذين لم يتمكنوا من شراء تذاكر بعدم التوجه الى فرنسا لحضور مباريات نهائيات كأس العالم وحذرهم من ان الشرطة الفرنسية «لا تعبث».

واضاف في مجلس العموم ان التذاكر المخصصة للمشجعين الانجليز والاسكتلنديين «لم تكن كافية». وكرر تحذيره مرارا قائلا «اذا لم تحصل على تذكرة لحضور النهائيات لا تسافر. الشرطة الفرنسية لا تعبث ولديها اجراءات صارمة للغاية بخصوص بيع التذاكر في السوق السوداء ايضا ولذلك لا تجازفوا».

ومضى يقول ان الحكومة ساندت الاتحاد الانجليزي لكرة القدم في جهوده للحصول على مزيد من التذاكر الا انه اوضح «في النهاية لا يمكن ان نرغم الفيفا او السلطات الفرنسية على توفير المزيد من التذاكر». وخصصت لانجلترا 32 الف تذكرة.

واستطرد «هناك استياء من العدد المخصص لانجلترا من تذاكر كأس العالم وعندما تحصل انجلترا على حق استضافة كأس العالم عام 2006 لن يتكرر ذلك بالطبع. اود ان اوفر المزيد من التذاكر ولكني لا استطيع».

ولكن اضاف انه لم يفقد الامل بعد في اقناع السلطات الفرنسية في زيادة عدد التذاكر.

وتم تخصيص 3790 تذكرة للمشجعين الانجليز في مباراتهم امام تونس و2749 لمباراتهم مع رومانيا و2589 لمباراتهم مع كولومبيا.

الايرانيون يعودون الى فرنسا بعد غياب دام 22 عاما

■ رين (فرنسا) ـ رويترز: يتوجه منتخب ايران الى فرنسا لاقامة معسكر تدريبي قبل بدء نهائيات كأس العالم لكرة القدم التي ستقام هناك في حزيران (يونيو) وتموز (يوليو).

وكانت اخر مرة لعبت فيها ايران في فرنسا منذ 22 عاما عندما تعادل الايرانيون مع فرنسا 1/1 في تولوز عام 1976.

وستخوض ايران ثلاث مباريات مع فرق من اندية دوري الدرجة الاولى الفرنسي خلال جولتها واول مباراة ستكون مع جينجا.

وقال مسؤول من السفارة الايرانية ان ايران اختارت قضاء معظم الفترة في جولتها في بريتاني لارتباطها بعلاقات اقتصادية جيدة مع ايران.

ومن المقرر ان تلعب ايران مع نانت يوم الجمعة قبل ان تتوجه الى مونبلييه لخوض مباراة يوم الاحد.

ومنح وصول المنتخب الايراني الى البلاد في مطلع الاسبوع قوات الشرطة الخاصة في فرنسا فرصة للتدريب على الاجراءات الامنية.

وتتعامل الحكومة الفرنسية مع هذه الزيارة بحساسية بالغة من جراء التهديدات الارهابية والازمات التي تشوب العلاقات بين طهران والاتحاد الاوروبي.

وستلعب ايران في كأس العالم في المجموعة التي تضم يوغوسلافيا والولايات المتحدة والمانيا.

فيلابان: اسيا ستعارض ترشيح انكلترا والمانيا لاستضافة مونديال 2006

■ هونغ كونغ ـ اف ب: صرح الامين العام للاتحاد الاسيوي لكرة القدم بيتر فيلابان لوكالة فرانس برس ان اسيا «ستعارض ترشيح انكلترا والمانيا لاستضافة مونديال 2006 لان افريقيا يجب ان تأخذ دورها ايضا».

واوضح فيلابان ان جميع الاتحادات القارية وافقت على مبدأ المداورة بين القارات لاستضافة للسابقة الكبرى «لكن المشكلة هي متى يبدأ العمل بهذا المبدأ».

واضاف «تطالب اوروبا بان تبدأ المداورة مع مونديال 2002 الذي تنظمه كوريا الجنوبية واليابان معا، ونحن نريد ان يبدأ مع نهاية مونديال فرنسا 1998 وقد جاء دور افريقيا».

تجدر الاشارة الى ان كلا من انكلترا والمانيا وجنوب افريقيا اعربت عن رغبتها في ترشيح نفسها لاستضافة مونديال 2006، وسيقترع الاتحاد الدولي على هوية الدولة المنظمة عام 2000.

وختم فيلابان «ان مسابقة كأس العالم هي لكل العالم، وعدد الدول المنضمة الى الاتحاد الدولي هو 198 دولة، ومن لديهم القدرة على استضافة كأس العالم يجب ان يأخذوا فرصتهم».

ادموندو يعود الى فيورنتينا

■ ساو باولو (البرازيل) ـ اف ب: عاد مهاجم كرة القدم البرازيلي الدولي ادموندو الى فيورنتينا الايطالي لمعاودة اللعب مع فريقه الذي تركه منذ نحو شهر على امل اعادة ضمه الى صفوف المنتخب المشارك في مونديال 1998.

وكان ادموندو ترك فيورنتينا الشهر الماضي لرفضه اللعب احتياطيا، وذكر ان وجوده على مقاعد الاحتياطيين يعني انه غير مؤهل للانضمام الى منتخب بلاده.

وقال ادموندو قبل مغادرته ريو دي جانيرو: «وضعي حرج لكن الفريق سيء حاليا».

ويغيب عن صفوف فيورنتينا الدوليان الارجنتيني الموقوف غابرييل باتيستوتا والبلجيكي المصاب اوليفيرا.

واضاف ادموندو: «المهم ان العب لاحجز مكاني في المنتخب».

وذكر بدرينيو فيسنسوتي وكيل ادموندو ان فيورنتينا لن يفرض اي عقوبة على اللاعب.

كشف نفطي لاباتشي بمصر

■ هيوستون ـ رويترز: قالت مؤسسة اباتشي في بيان نشر الاثنين ان كشف العلمين غرب 1 التابع لها في مصر بلغ انتاجه التجريبي 8277 برميلا يوميا من النفط الخام واربعة ملايين قدم مكعبة من الغاز الطبيعي يوميا.

وهذه اول بئر لشركة اباتشي في امتياز غرب البحر المتوسط التابع لها في مصر ومساحته ثلاثة ملايين فدان.

البنك السعودي الهولندي يفتح مكتبا في لبنان

■ المنامة ـ رويترز: قال البنك السعودي الهولندي امس الثلاثاء انه يعتزم فتح مكتب تمثيلي في بيروت كجزء من برنامج توسعة يهدف للاستفادة من نمو المعاملات في لبنان.

وقال البنك في بيان ان افتتاح المكتب في بيروت هو اول خطوة توسعة عالمية يقوم بها البنك وانه تم اختيار بيروت بسبب المعاملات النشطة والروابط الاجتماعية بين السعودية ولبنان.

واضاف البيان ان البنك يعتقد انه سيتمكن من الحصول على جزء مهم من المعاملات والتدفقات المالية بين البلدين.

ويقع مقر البنك في الرياض وهو مملوك بنسبة 40 في المئة لبنك ايه بي ان امرو الهولندي. ويملك الباقي مستثمرون سعوديون.

الجزيرة العمانية للخدمات تعلن نتائجها

■ مسقط ـ رويترز: اعلنت شركة الجزيرة للخدمات امس الثلاثاء في اول نتائج تعلنها ان ارباحها الصافية بلغت 985197 ريالا عمانيا عن الفترة من 21 حزيران (يونيو) الى 31 كانون الاول (ديسمبر).

وبلغت ارباح الشركة قبل خصم الضرائب مليون ريال و54282 ريالا بينما وصل اجمالي حجم نشاط الشركة الى مليوني ريال و600179 ريالا.

واقترحت الشركة التي تأسست في حزيران (يونيو) من العام الماضي اصدار اسهم مجانية قيمتها 800 الف ريال.

نمو ارباح التسهيلات التجارية البحرينية

■ المنامة ـ رويترز: قالت شركة التسهيلات التجارية ومقرها البحرين امس الثلاثاء ان ارباحها الصافية لعام 1997 ارتفعت الى مليوني دينار من 1,1 مليون دينار في عام 1996.

وقالت الشركة المتخصصة في تقديم قروض للافراد والشركات ان دخل العمليات ارتفع الى 5,26 مليون دينار من 4,14 مليون دينار وزادت الموجودات الى 20,95 مليون دينار من 19,11 مليون. ويتم تداول اسهم الشركة في سوق البحرين للاوراق المالية.

الدولار يساوي 0,377 دينار بحريني.

هبوط ارباح الاتحاد البنكي التونسي

■ تونس ـ رويترز: اظهرت نتائج مؤقتة اعلنت امس الثلاثاء ان ارباح مصرف الاتحاد البنكي للصناعة والتجارة التونسي في عام 1997 بلغت 12,588 مليون دينار هبوطا من 26,198 مليون دينار في 1996. وقال البنك ان هبوط ارباحه الصافية نتج عن انخفاض عائدات محافظه الاستثمارية بعد ان باع حصته في شركة الكيميا للكيماويات ـ وبلغت عائدات المحافظ الاستثمارية 3,48 مليون دينار في 1997 انخفاضا من 22,668 مليون في العام السابق.

واضاف البنك ان ارباح التشغيل زادت اكثر من 80 في المئة باستبعاد عائدات المحافظ الاستثمارية.

الدولار يساوي 1,1651 دينار تونسي.

بريطانيا: ارتفاع اسعار التجزئة بنسبة 3,4%

■ لندن ـ «القدس العربي»:

أعلن مكتب الاحصاءات الوطني امس الثلاثاء ارتفاع مؤشر أسعار التجزئة في بريطانيا بنسبة 3,4 في المئة في شباط (فبراير) مقارنة بنفس الشهر من العام الماضي.

وارتفع المؤشر في شباط (فبراير) 0,5 في المئة مقارنة بشهر كانون الثاني (يناير).

وكان مؤشر أسعار التجزئة قد ارتفع في يناير بنسبة 3,3 في المئة مقارنة بما كان عليه قبل عام بينما انخفض 0,3 في المئة عنه في الشهر السابق. وكانت السوق تتوقع ارتفاع المؤشر 0,4 في المئة على أساس شهري و3,4 في المئة على أساس سنوي.

محللون: هبوط اسعار النفط يفرض على اوبك اعادة النظر في طرق عملها الجامدة ونظام الحصص

دبي ـ من ماهر شميطلي:

اعتبر محللون وصناعيون ان انخفاض اسعار المشتقات النفطية الى ادنى مستوى له منذ تسع سنوات يكشف ضرورة قيام منظمة الاقطار المصدرة للنفط (اوبك) باعادة النظر في طرق عملها الجامدة.

وقال كيفن م. هيننغ نائب رئيس شركة ماراتون اشلاند بتروليوم الامريكية في ندوة عن النفط والغاز انعقدت في دبي «ان نظام الحصص تجاوزه الزمن».

واضاف «على منظمة الدول المصدرة للنفط ان تكون مؤهلة لترد بسرعة على تقلبات الاسعار اما بزيادة كمية الانتاج او خفضها وهذا لا يمكن تحقيقه في نظام حصص الانتاج نصف السنوية او نظام تحديد سقف للانتاج».

ويرى الخبراء ان على فنزويلا والمملكة العربية السعودية التفاهم على خفض الانتاج للحد من انخفاض سعر البرميل بانتظار التوصل الى اعتماد طرق جديدة للتوازن بين العرض والطلب. ولم يستبعد الخبراء ان يواصل سعر البرميل انخفاضه اذا لم يتم التوصل الى اتفاق ليبلغ حتى نهاية العام الجاري 10 دولارات.

ويقول مايكل برات من شركة انرجي سكيورتي انالايزس الاستشارية ومقرها في الولايات المتحدة «المطروح هو من يتراجع اولا» مشيرا الى ان السعودية وفنزويلا تتصارعان على اسواق الولايات المتحدة ولن تقبل اي منهما بتخفيض انتاجها قبل الاخرى وبالتالي تخفيض ما تعرضه على المشترين الامريكيين.

فقد تدنى سعر البرميل من خام برنت، النفط المرجعي في بحر الشمال، الى تحت عتبة 13 دولارا بسبب فائض العرض الناجم عن رفع سقف انتاج منظمة اوبك في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بنسبة 10 % ليبلغ 27,5 مليون برميل يوميا.

ومن الاسباب الاخرى التي ادت الى انخفاض الاسعار: تخطي بعض دول الاوبك حصصها المقررة خصوصا فنزويلا (+900 الف برميل يوميا في شباط (فبراير) بحسب نشرة ميس المتخصصة)، وانخفاض الطلب بسبب الازمة الاقتصادية في آسيا والشتاء المعتدل في نصف القارة الشمالي.

ويوضح ادوارد موروس رئيس نشرة «انرجي انتليجانس غروب» الامريكية ان قبول فنزويلا بفكرة الحد من الانتاج تبدو اصعب فاصعب لان لفنزويلا توجهات والتزامات تختلف عن توجهات والتزامات سائر الدول المنتجة، ويقول: «لقد شرعت فنزويلا الابواب للشركات الاجنبية فيما يزال قطاع النفط في السعودية محصورا بيد الدولة».

وتعتبر كراكاس، التي تواصل البحث عن مستثمرين اجانب، ان نظام الحصص الذي يحدد سقفا للانتاج من شأنه ان يثبط عزيمة المستثمرين.

ويرى احد مسؤولي شركة «بتروليوس» الرسمية في فنزويلا ان خفض الانتاج الذي تلح الرياض على تنفيذه ممكن نظريا لكنه صعب التطبيق.

ويقول جورج زيميلا مدير عام الفرع البريطاني للشركة ان انتاج الشركات الخاصة في فنزويلا يبلغ نحو 220 الف برميل يوميا، فاذا خفضت الشركة الرسمية انتاجها ستكون فنزويلا عندها قادرة على عدم تجاوز حصتها داخل الاوبك والتي تبلغ 2,85 مليون برميل يوميا.

واضاف «لكن الذهنية السائدة في فنزويلا تغيرت ونريد ان يشعر المستثمرون بالثقة ولا يفكروا باننا سنطالبهم حينا بخفض انتاجهم وحينا بزيادته».

ويؤكد زيميلا ان الاوبك «لم تفقد رغم كل ما يجري سبب وجودها»، فثمة مصالح مشتركة اخرى ما زالت تربط بين اعضائها منها اقناع المستثمرين الاجانب بتوظيف اموالهم في انتاج دولها الذي يقل كلفة عن الانتاج في كندا او بحر الشمال.

ويقول مورس ان من المصالح المشتركة كذلك الحوار مع البلدان المستهلكة وضرورة معالجة المشاكل البيئية بالتعاون بين دول الاوبك.

صناعة الألبسة السورية تسعى لايجاد اسواق جديدة عبر اعادة التصدير من دبي

دبي ـ «القدس العربي»:

تعتزم شركة سورية لانتاج الملابس افتتاح مكتب اقليمي للمبيعات في دبي مع استعداد سورية حاليا لاطلاق حملة كبرى في منطقة الشرق الاوسط لتصدير منتجاتها من الملبوسات.

وتقول شركة لارا لملابس الاطفال والملابس الرياضية التي تتخذ من حلب مقرا لها ان تنامي قاعدة عملائها والآفاق الكبيرة للسوق تحتم عليها اقامة قاعدة مبيعات في منطقة الخليج.

وقال نبيل حلب مدير عام الشركة ان تفضيل دبي يأتي لكونها مركزا تجاريا مرموقا وعريقا.

وتأتي هذه الخطوة عشية الاستعداد السوري للمشاركة لاول مرة في جناح وطني في معرض الشرق الاوسط للملبوسات والازياء والاقمشة (موتيكسا الربيع 98) الذي يفتتح في دبي الشهر المقبل في محاولة لتعزيز التبادل التجاري الخليجي ـ السوري في مجالات الازياء والاقمشة.

وتشير ارقام صادرة عن غرفة تجارة وصناعة دبي الى ارتفاع الصادرات السورية لدبي من الملبوسات بنسبة 60 % بين الاعوام 93 و1996 بقيمة اجمالية تصل اي 13 مليون درهم.

وقال مايكل النيال المدير التنفيذي للشرق الاوسط وافريقيا في شركة آي آي آر اكزيبيشنز التي تنظم المعرض ان ارقام النصف الاول من العام 1997 تبين ان قيمة الصادرات السورية من الملبوسات والاقمشة الى دبي بلغت 6,7 مليون درهم وانها كانت تتجه لتتجاوز مبيعات العام الذي سبقه.

ويتطلع الصناعيون السوريون الى الاستفادة من معرض موتيكسا لتوسيع نشاطات اعادة التصدير عبر دبي حيث سجلت ارقام غرفة تجارة وصناعة دبي ارتفاعا بنسبة 10 % لاعادة الصادرات السورية عبر الامارة بين الاعوام 93 ـ 1996.

واوضح النيال ان تجارة اعادة الصادرات تشهد نموا مطردا حيث وصلت قيمة اعادة الصادرات السورية عبر دبي الى 4,5 مليون درهم خلال النصف الاول من العام الماضي لترتفع بنسبة 12,5 % عن اجمالي اعادة الصادرات السورية عام 1996.

وقال نبيل حلب ان اعادة التصدير الى الدول الصناعية المتطورة هي ابرز اهداف الصناعيين السوريين بينما تنمو اعادة الصادرات الى الدول النامية بصورة وئيدة.

واضاف ان الدول المتطورة الاخرى تستورد المزيد من الملبوسات والازياء نظرا لمواكبتها خطوط الموضة الحديثة.

وقال «نأمل من خلال المشاركة في موتيكسا الربيع ان نكتشف فرصا تجارية جديدة في منطقة الخليج».

يذكر ان الجناح الوطني السوري هو احد تسعة اجنحة وطنية مشاركة في المعرض الذي يقام في مركز دبي التجاري العالمي في الفترة بين 22 ـ 25 نيسان (ابريل) المقبل منها الهند واليونان اللتان تشاركان ايضا للمرة الاولى.

وقال النيال «معرض هذا العام اكبر بنسبة 20 % من معرض العام الماضي اذ تشارك فيه 124 شركة تمثل 21 دولة، وسيكون الجناحان الاسباني والايطالي اكبر حجما فضلا عن مشاركة اوسع لاتحاد صناعات الاحذية الفرنسي». واضاف انه وللمرة الاولى يشهد المعرض مشاركة دانماركية عبر احدى الشركات المتخصصة في انتاج الملابس الرجالية. ويشكل المشاركون الجدد في موتيكسا حوالي 30 % من اجمالي العارضين. ويتوقع ان يتم بمعرض هذا العام عرض الاف خطوط الموضة الحديثة وتخصيص حيز اكبر من اي وقت مضى لازياء العرائس والاطفال الذي يمثل فرصا تجارية كبيرة للتجارة والموزعين.

ضعف اسعار النفط ينعكس سلبيا على اداء اسهم البورصة البحرينية

■ المنامة ـ رويترز: فقد مؤشر اسهم سوق البحرين 27,37 نقطة او 1,3 في المئة في ثلاثة ايام شهدت معاملات نشطة هذا الاسبوع وارجع وسطاء ومحللون الانخفاض في اسعار الاسهم الى تراجع اسعار النفط.

واظهرت ارقام صدرت عن سوق البحرين للاوراق المالية امس ان المؤشر نزل الى 2149,29 نقطة من 2176,66 نقطة يوم الخميس. وتغلق البورصة يومي الجمعة والسبت.

وقال احد صانعي السوق «هبوط اسعار النفط ادى الى انخفاض الاسهم في الخليج واسهم سوق البحرين تتبعها».

ويقول محللون ان تراجع اسعار النفط ادى الى انخفاض الاسهم في الكويت والسعودية وسلطنة عمان حوالي خمسة في المئة في الايام القليلة الماضية.

وابلغ احد المحللين رويترز «اسهم البحرين متأثرة بانخفاض الاسهم في دول الخليج الاخرى خاصة في الكويت والسعودية».

وفقدت اسهم بنك البحرين والكويت 20 فلسا لتغلق امس بسعر 260 فلسا للسهم وتراجعت اسهم بنك البحرين الدولي خمسة فلوس الى 174 فلسا للسهم.

كما نزلت اسهم بنك البحرين الوطني اربعة فلوس الى 460 فلسا للسهم وخسرت اسهم بنك البحرين والشرق الاوسط ثلاثة فلوس الى 185 فلسا للسهم، بينما استقرت اسهم بنك انفستكورب عند 3,34 دولار للسهم.

وبدأت البحرين والكويت يوم الاحد الماضي تطبيق اتفاقية يسمح بموجبها للمستثمرين في كلا البلدين ببيع وشراء اسهم الشركات العامة المسجلة في البورصتين، ولكن وسطاء قالوا انه لم تجر اية صفقات حتى الان.

وقال محلل «الاتفاقية جاءت في وقت غير ملائم. لا اعتقد ان اي طرف سيقوم بعقد صفقات في الايام القليلة المقبلة».

وقال مسؤولون بحرينيون هذا الاسبوع ان تدهور اسعار النفط دفعت الجزيرة وهي منتج صغير للنفط الى مراجعة نفقاتها العامة ووضع اولويات لتنفيذ مشاريع التنمية.

سعر خام دبي بادنى مستوى منذ 1986

■ لندن ـ رويترز: انخفض امس الثلاثاء سعر خام دبي القياسي بالشحنات المصدرة لاسيا الى ادنى مستوياته في نحو 12 عاما.

ويرى بعض تجار النفط ان سعر خام دبي قد يواصل انخفاضه بسبب تراجع الطلب في اسيا وزيادة المعروض وارتفاع المخزونات وجو شتوي دافئ في النصف الشمالي من العالم.

وبلغ سعر البرميل ظهر امس في لندن 10,22 دولار وهو اقل مستوى له منذ تموز (يوليو) 1986 عندما انهى الشهر على 7,93 دولار.

ويرتبط سعر خام دبي بسعر خام القياس العالمي (مزيج برنت) ويجري تداوله عادة بسعر اقل دولارين عن سعر برنت. ويبلغ فارق السعر حاليا 2,20 دولار وهو اكبر فارق سعري بين الخامين في عام وهو ما يعكس انخفاض الطلب في اسيا في اعقاب الازمة المالية التي تتعرض لها المنطقة.

وفي الصيف الماضي انخفض الفارق الى 60 سنتا بسبب توقعات نمو الطلب على النفط في اسيا والانخفاض النسبي للمعروض من النفط في المنطقة.

وخام دبي يمثل السعر القياسي لنفط الشرق الاوسط المصدر لاسيا. ويستخدم الى جانب خام عمان في تسعير النفط الذي تبيعه السعودية وايران والعراق والكويت والامارات العربية المتحدة.

قناة السويس تشجع السفن «صديقة البيئة» بخفض رسوم العبور بنسبة 2 ـ 4 في المئة

■ الاسماعيلية (مصر) ـ ا ف ب: تنفذ هيئة قناة السويس منذ مطلع العام الحالي برنامجا لتشجيع السفن «صديقة البيئة» على عبور القناة عبر تخفيض رسوم العبور لهذه السفن بما بين 2 الى 4 في المئة.

وقال الفريق احمد فاضل رئيس الهيئة لوكالة فرانس برس امس الثلاثاء ان 17 سفينة «صديقة للبيئة» عبرت القناة خلال كانون الثاني (يناير) الماضي مستفيدة من هذا التخفيض الذي يبلغ 2 في المئة للسفن «ذات البدن المزدوج» (دوبل هال فيسلز) التي يتحمل هيكلها صدمة الاصطدام ولا يؤدي الى تسرب النفط، و4 في المئة لناقلات النفط «ذات الخزانات المنفصلة» (سيغريغيتيد بالاست تانكرز).

واضاف فاضل ان قيمة الرسوم التي سددتها هذه السفن بلغت 3,2 ملايين دولار. وتتبع هيئة قناة السويس هذه السياسة لتشجيع السفن على عبور القناة التي سجلت عائداتها تراجعا بلغ 55 مليون دولار في العام 1997 اذ بلغت 1,797 مليار دولار. وعبرت القناة خلال العام الماضي 14 الف و430 سفينة بلغ اجمالي حمولاتها 368,721 مليون طن. وكانت 14 الف و731 سفينة عبرت القناة في 1996، وبلغت حمولتها 354,974 مليون طن. وكانت هيئة قناة السويس اعلنت في كانون الاول (ديسمبر) الماضي انها ستبقي خلال 1998 على التعرفة نفسها للرسوم المفروضة على السفن العابرة للقناة وذلك للسنة الثانية على التوالي.

وتشكل قناة السويس المصدر الرئيسي الثالث للدخل القومي المصري بعد السياحة وتحويلات المغتربين.



اندونيسي ينتظر دوره لايداع هذه الرزم من الروبيات التي لا تتجاوز قيمتها بضعة الاف من الدولارات في بنك في جاكرتا امس (رويترز)

مجموعة كورال السعودية القابضة تتجه لدمج اكبر مصفاتي نفط بالمغرب لخفض تكاليف الانتاج

الرباط ـ من علي بوزردة:

قالت شركة ابلاين سيكيوريتز للوساطة المالية امس الثلاثاء ان مجموعة كورال السعودية القابضة تعتزم دمج ادارة وعمليات مصفاتين للنفط في المغرب هما سامير والشركة الشريفة للبترول بهدف خفض اجمالي تكاليف الانتاج.

واشترت مجموعة سعودي كورال هولدينغ التي يوجد مقرها في السويد حصة اغلبية في المصفاتين بثمن يزيد على 400 مليون دولار في عام 1997.

وقال عبد الصمد عصامي المحلل في ابلاين سيكيوريتز «المجموعة السعودية تجري دراسة مفصلة تهدف الى دمج مصفاتي سامير والشركة الشريفة للبترول للاستفادة من اقتصاديات الحجم الكبير وخفض تكاليف الانتاج والاستفادة من الآثار الايجابية للتعاون بينهما». واضاف ان القرار النهائي بشأن الاندماج سيتخذ فور استكمال الدراسة في وقت لاحق من هذا العام.

وقالت ابلاين «بعد التخصيص الكامل للمصفاتين في العام الماضي يرغب الملاك الجدد الذين يدركون الآثار السلبية للعولمة في ادارة المصفاتين باسلوب جديد يتفق مع المعايير الدولية».

وتابعت ان الاندماج الذي يترقبه السوق شجع عليه تكامل انشطة وانتاج الوحدتين وقدرتهما على تلبية الطلب المحلي من منتجات النفط والغاز وتحسين صادرات المنتجات المكررة.

وقالت صحيفة لافي ايكونوميك الاسبوعية الاقتصادية انه وقع الاختيار على شركة ارثر اند ليتل الامريكية للتحضير لاعادة تنظيم الوحدتين مع الابقاء على العمالة المحلية.

ولم يتسن على الفور الاتصال بمسؤولين بكورال للحصول منهم على تعليق.

وتوقعت ابلاين في الآونة الاخيرة ان تحقق مصفاة سامير ارباحا صافية قدرها 612,1 مليون درهم (62,4 مليون دولار) بحلول نهاية عام 1998 ارتفاعا من 516,5 مليون درهم في عام 1997.

وتسيطر مصفاة سامير التي تقع في مدينة المحمدية على ساحل المحيط الاطلسي على 80 في المئة من منتجات النفط المحلية وتبلغ طاقتها الانتاجية 6,25 مليون طن سنويا.

وتبلغ الطاقة الانتاجية لمصفاة الشركة الشريفة للبترول التي توجد في بلدة سيدي قاسم بشمال المغرب 1,2 مليون طن اي حصة تبلغ 20 في المئة من السوق المغربية. كما تسيطر على 35 في المئة من توزيع الغاز الطبيعي في المغرب.

ويتوقع سماسرة ان تحقق مصفاة الشركة الشريفة للبترول ارباحا صافية قدرها 106,3 مليون درهم (11 مليون دولار) هذا العام ارتفاعا من نحو 94 مليون درهم في عام 1997. ومن المتوقع ان تصدر الشركتين نتائج اعمالهما قريبا.

والشركتان مسجلتان في بورصة الدار البيضاء. وبلغ سعر سهم سامير امس 377 درهما بارتفاع 10,9 درهم عن الاغلاق السابق في حين استقر سعر سهم الشركة الشريفة للبترول عند 668 درهما.

وادى الاعلان عن وجود خطط لدمج مصفاتي سامير والشريفة الى ارتفاع مؤشر الاسهم في بورصة الدار البيضاء بنسبة 0,29 في المئة في اغلاق امس الثلاثاء مدفوعا بتعاملات مصفاة سامير.

واغلق المؤشر العام للاسهم على 721,16 نقطة ارتفاعا من 719,09 نقطة في الاغلاق السابق.

وقال سمسار في الدار البيضاء مكان قطاع الطاقة وراء صعود المؤشر اثر محادثات بشأن اندماج مصفاتي النفط الرئيسيتين سامير والشركة الشريفة».

وارتفع سهم مصفاة سامير 10,9 درهم الى 377,60 درهم. وصعد سهم الشركة الوطنية للاستثمار ثاني اكبر شركة خاصة في البلاد في نهاية الاسبوع ثمانية دراهم الى 850 درهما.

واستقر سهم مجموعة اونا اكبر شركات القطاع الخاص في المغرب عند 930 درهما.

وقفز سهم مصانع سوناسيد للصلب 18 درهما ليغلق على 629 درهما.

وبلغ اجمالي قيمة الاسهم المتداولة في السوق الرسمية 50,9 مليون درهم ارتفاعا من 25 مليون درهم امس الاول.

وبلغت قيمة التعاملات في السوق غير الرسمية 171 مليون درهم ارتفاعا من 79,1 مليون درهم.

الدولار يساوي 9,8 درهم مغربي.

جولة كلينتون في افريقيا تستهدف فتح اسواقها امام السلع والاستثمارات الامريكية

واشنطن ـ من فيرجيني مونتي:

تسجل الجولة الافريقية التي سيقوم بها الرئيس الامريكي بيل كلينتون وتستغرق 11 يوما يزور خلالها ست دول الاهتمام الامريكي الجديد بمستقبل الاسواق في القارة السوداء.

ويزور كلينتون غانا واوغندا ورواندا وجنوب افريقيا وبوتسوانا والسنغال على رأس وفد امريكي كبير في الفترة بين 23 آذار (مارس) الجاري والثاني من نيسان (ابريل) المقبل.

واعلن المتحدث باسم البيت الابيض ان عددا من رجال الاعمال سيرافق كلينتون لكن لم يتم بعد وضع لائحة نهائية بالاسماء.

وقال مسؤول من القارة الافريقية في البنك الدولي «يتوقع ان يلقى استقبالا جيدا في افريقيا» مشيرا الى انها فرصة للافارقة ان يكشفوا «للامريكيين وجها آخر للقارة الافريقية يكون ايجابيا».

ويحمل كلينتون معه مشروع قانون سيتم قريبا التصويت عليه في مجلس الشيوخ يحمل اسم «قانون التنمية والفرص في افريقيا».

والهدف هو تطوير وتعزيز التجارة بين الولايات المتحدة وافريقيا وتشجيع الاستثمارات الامريكية وحث الدول على فتح اسواقها.

وفي الوقت الراهن لا يزال حجم المبادلات مع افريقيا ضئيلا اذ ان قيمة الواردات من افريقيا لا تتجاوز 16,4 مليار دولار لقاء صادرات امريكية لا تزيد عن ستة مليارات دولار. ويشهد حجم المبادلات التجارية نموا كبيرا (زائد 23 % في عام 1996 وزائد 11 % في عام 1997).

وتوازي المبيعات الامريكية لجنوب افريقيا وحدها المبيعات المخصصة لروسيا. وقد وطدت العلاقات الاقتصادية الامريكية مع جنوب افريقيا بفضل اجتماع لجنة تضم نائبي الرئيس الامريكي آل غور والجنوب افريقي ثابو مبيكي مرتين في السنة.

وقال اخيرا رئيس البنك الدولي جيمس ولفنسون ان «افريقيا اضحت ارضا خصبة للاعمال» بفضل معدل نمو لم يتم تحقيقه منذ زمن على كامل القارة السوداء (ما يزيد عن 4 %).

واشار المعهد الامريكي لمجلس العلاقات الداخلية في تقرير تمهيدا للقانون المتعلق بالتنمية والفرص في افريقيا الى ان «الولايات المتحدة يجب الا تهمل منطقة ضخمة كالقارة الافريقية التي تمثل 10 % من سكان العالم وتملك ثروة طبيعية لم يتم بعد استغلالها».

يذكر ان حصة السوق الامريكية في المبادلات مع افريقيا لا تتجاوز 6,7 % بعد اليابان (7,2 %) والاتحاد الاوروبي (30 %).

وقال بول كولير الاستاذ في جامعة اوكسفورد البريطانية ان فرنسا وبريطانيا هما الدولتان من دول منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية اللتين خصصتا 60 % من الاستثمارات الاجنبية في افريقيا في التسعينات.

ويقول اصحاب الشركات في السنغال ان الدول الافريقية ترى في جولة كلينتون «دلالة قوية» بالنسبة الى القارة التي تريد الاندماج في نظام الاقتصاد العالمي.

وفي اوغندا، التلميذ النجيب لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي، التي نجحت اخيرا في تخفيف ديونها يتوقع ان يجتمع عدد من الرؤساء الافارقة للقاء كلينتون.

وتؤكد الاجهزة الاقتصادية في وزارة الخارجية الامريكية ان جنوب افريقيا تقدم فرصا هائلة بالنسبة الى رجال الاعمال الامريكيين.

ويعتبر خبراء التنمية ان الافارقة بحاجة الى الاستثمارات والمشاريع المشتركة.

وقال كولير ان «نسبة النمو المرتفعة لا يمكن ان تتواصل اذا ما بقيت نسبة الاستثمارات ضعيفة».

وفي موازاة ذلك يدرك الافارقة ان القانون الجديد الرامي الى اقامة منطقة للتبادل الحر يشكل تحديا. واضاف اصحاب الشركات في السنغال «انها فرصة عظيمة للدخول الى الاسواق الامريكية لكن لا بد لمؤسساتنا من ان تكون قادرة على المنافسة».

عقبات امام الانضمام للاتحاد وقيود على تجارتها مع الاخرين

تركيا: خيبة امل كبيرة في اتفاقية الوحدة الجمركية مع اوروبا

اسطنبول ـ «القدس العربي» ـ من بشار فهمي:

بعد مرور 35 عاما من التوقيع على اول اتفاقية بين تركيا والاتحاد الاوروبي، لم تعد انقرة تخفي خيبة املها من اعاقة دول الاتحاد دخولها البيت الاوروبي.

فكلما تقدمت تركيا بطلب لقبولها في الاتحاد واجهت معارضة يونانية من جهة، ومطالب اوروبية من جهة اخرى تدعوها لاجراء اصلاحات ديمقراطية ولتحسين سجلها الخاص بحقوق الانسان.

وقد اكتفت هذه الدول بالتوقيع مع انقرة على اتفاقية الوحدة الجمركية في نهاية عام 1995، ودون ان تفكر بترشيحها لعضوية الاتحاد الذي فضل قبرص وعشر دول اوروبية شرقية عليها.

فخلال قمة لوكسمبرغ بنهاية العام الماضي، تم عمليا ابعاد تركيا عن قائمة المرشحين لعضوية الاتحاد، مما دعا الحكومة التركية لا تخاذ قرار بتجميد علاقاتها السياسية مع الاتحاد.

وهو السبب ذاته الذي دفع رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ لاتهام المانيا بممارسة سياسة توسعية كتلك التي مارسها هتلر ابان الحرب العالمية الثانية. وكانت هذه التصريحات كافية لاغضاب المانيا التي طلبت اعتذارا رسميا من يلماظ الذي رفض ذلك.

اما اليوم وبعد مرور ثلاث سنوات على قبول تركيا كعضو في الوحدة الجمركية والذي دخل حيز التنفيذ بمطلع كانون الثاني (يناير) 1996، ترى الاوساط السياسية والصحافية بان تركيا، التي كانت تتخذ سياسات اقتصادية مستقلة قبل دخولها الوحدة الجمركية، لم تحصل على ما كانت تتطلع اليه من خلال هذا الاتحاد.

وكانت انقرة تأمل في زيادة حجم رؤوس الاموال والاستثمارات الامنية في المشاريع التركية، وزيادة حجم التجارة مع الدول الاعضاء في الوحدة الجمركية، رغم ادراكها بان عضويتها لم تكن بدون مقابل، اذ فرضت اوروبا العديد من الشروط المجحفة مقابل حصولها على المساعدات المالية.

وقد اضطرت انقرة للبحث عن ديون خارجية جديدة لتغطية عجز ميزان التجارة الخارجية مع دول الاتحاد. وقد ارتفع التضخم المالي من سبعين بالمئة قبل دخولها الوحدة الجمركية ليصل الى مئة بالمئة. كما ارتفعت فوائد الديون الداخلية من 80 % الى 160 % للسبب ذاته.

وتتهم الاوساط الاقتصادية حكومة تانسو تشيلر، التي كانت رئيسة الوزراء عام 1995 باخفاء الحقائق الخاصة باتفاقية الوحدة الجمركية عن الشعب التركي الذي كان يتوقع هبوط اسعار المنتجات الاوروبية.

وكانت انقرة تعتقد بانها من خلال اتفاقية الوحدة الجمركية ستتمكن من اختراق السوق الاوروبي، ولكن يبدو ان الاتحاد نجح في فرض شروطه على تركيا لتصبح تجارتها الخارجية تحت ضغوطه وشروطه.

وهذه الضغوط والشروط تمنع تركيا من الدخول في معاهدات تجارة حرة مع اطراف ثالثة سواء كانت مرشحة ام غير مرشحة لعضوية الاتحاد الاوروبي. وبذلك خسرت تركيا سوقا يقدر بـ250 مليون نسمة على الاقل وبشكل خاص في دول اسيا الوسطى والقوقاز.

وحاليا تفرض تركيا ما نسبته 35 % من الضرائب الجمركية على البضائع والمواد التي تستوردها من الدول الاخرى غير الاتحاد الاوروبي، وهو ما ادى لارتفاع قيمة تكاليف وارداتها وانخفاض قيمة صادراتها خلال الفترة الماضية.

وتركيا هي الدولة الوحيدة التي تم قبولها عضوة في الوحدة الجمركية الاوروبية ودون قبولها في الاتحاد الاوروبي الذي يقدم مساعدات مالية للدول المرشحة لعضوية الاتحاد على مدى ثلاث سنوات لمساعدتها في حل ازماتها الاقتصادية في طور تحقيق التكامل الاقتصادي مع الاتحاد.

وبينما كانت اليونان قد حصلت على 25 مليار ايكو فان انقرة لم تستفد من المساعدات المقررة لها والبالغة 3,2 مليار دولار سنويا اذ تستخدم اليونان دائما حق الفيتو ضدها.

يذكر ان العجز في ميزان التجارة الخارجية لتركيا مع دول الاتحاد زاد عن 7,6 مليار دولار فقد بلغت صادرات تركيا لهذه الدول 7,4 مليار دولار مقابل 15 مليار دولار من الواردات خلال الاشهر الثمانية الاولى من العام الماضي. ويدل هذا بوضوح على صعوبة الوضع الاقتصادي لتركيا التي تصدر حوالي 55 % من منتجاتها لدول الاتحاد الاوروبي، والتي لم يحالفها الحظ للانفتاح على الدول الاخرى التي وقعت معها على اتفاقيات للتعاون الاقتصادي مثل منظمة التعاون للدول حوض البحر الاسود او منظمة التعاون الاقليمي التي تضم تركيا ومعها ايران والباكستان والجمهوريات الاسلامية في اسيا الوسطى والقوقاز.

وتوجد لتركيا استثمارات واسعة بهذه الدول مع ازدياد ملحوظ في حجم التجارة الخارجية معها والتي وصلت الى ثلاثة مليارات دولار بالعام الماضي.

كما يزداد باستمرار حجم تجارتها مع روسيا. وقد وصل الى تسعة مليارات دولار سنويا، بما في ذلك «تجارة الشنطة» التي توفر لتركيا منفذا هاما لتصدير سلعها دون قيود جمركية معوقة.

وتسعى تركيا حاليا لزيادة حجم مبادلاتها التجارية مع دول الشرق الاوسط التي تستوعب قرابة 10 % من اجمالي الصادرات التركية.

وهكذا تبقى الدول الاوروبية الخيار الاهم للاتراك الذين يرون ان علاقاتهم التجارية مع اوروبا توفر لهم استقرارا يثقون فيه، وهم يعرفون مدى حاجتهم للمواد الخام وكذلك للتكنولوجيا الاوروبية التي بدونها لن يتمكنوا من الانفتاح على اوروبا او على المناطق الاخرى.

الحكومة الايرانية تكثف جهودها للتصدي لعقوبات واشنطن وتدعو شركات امريكية لمؤتمرات حول تطوير قطاع الطاقة

■ طهران-دبي-ا ف ب-رويترز: اعلن وزير النفط الايراني بيجان نمضر زنجانة امس الثلاثاء ان بلاده ستنظم مؤتمرات حول النفط والغاز تشارك فيها الشركات الاجنبية من اجل التصدي للعقوبات الامريكية المفروضة على قطاع الطاقة الايراني.

ولم يستبعد الوزير الايراني دعوة شركات امريكية الى هذه المؤتمرات التي ستعقد في ايران والخارج رغم الحظر الذي تفرضه واشنطن على اشتراك هذه الشركات في مشاريع في هذا القطاع مع ايران.

ونقلت وكالة الانباء الايرانية عن الوزير قوله ان «الدعوات ستوجه الى جميع الشركات الاجنبية».

واكد ان «ايران هي الطريق العملية والاقتصادية الاهم لنقل النفط والغاز»، ملمحا الى الاحتياطيات الكبيرة في بحر قزوين التي تريد واشنطن منع مرورها عبر ايران للوصول الى بحر مفتوح، اي الخليج.

وقال الوزير «اننا نامل في ان لا تتمكن الضغوط الامريكية من ثني الدول المجاورة عن اللجوء الى خيار يتماشى مع مصلحتها».

وكانت الولايات المتحدة التي تفرض حظرا اقتصاديا كاملا على ايران قد شنت حملة مكثفة لاقناع الدول المطلة على بحر قزوين وفي مقدمتها اذربيجان وتركمانستان وكازاخستان بعدم نقل نفطها عبر ايران.

وفضلا عن الحظر الاقتصادي الاحادي الجانب، الذي فرضته قبل عامين ونصف العام، تبنت واشنطن العام الماضي قانونا يعرف باسم قانون داماتو يتيح لها فرض عقوبات على اي شركة اجنبية تستثمر في قطاع النفط او الغاز في ايران.

اما ايران التي تعتبر المنتج الثاني للخام في منظمة اوبك فقررت منذ سنتين فتح قطاعيها النفطي والغازي امام المستثمرين الاجانب.

وقد ادلى وزير النفط الايراني بهذه التصريحات في الوقت الذي دعت فيه شركة النفط الامريكية كونوكو امس الاول الى رفع العقوبات المفروضة من قبل واشنطن، علما بانها اضطرت في العام 1995 الى مغادرة ايران امام ضغوط الادارة الامريكية.

الى ذلك اعتبر المدير العام لشركة كونوكو ارتشي دانهام في مؤتمر صحافي حول النفط في دبي ان «تطبيق العقوبات من جانب واحد كوسيلة في السياسة الخارجية هو سياسة يجب تغييرها».

ومن دبي ايضا اعلن مدير دائرة التنقيب في شركة النفط الوطنية الايرانية سي.ام محدس امس الاول ان طهران تنوي دعوة شركات اجنبية للمشاركة في التنقيب عن النفط وفي تطوير هذا القطاع داخل الاراضي الايرانية.

واكد ان الشركة النفطية الايرانية قررت عرض مناطق على مقاولين دوليين مؤهلين للمشاركة في التنقيب عن النفط.

واضاف محدس «انه تحول استراتيجي ومهم مقارنة مع ما قمنا به عام 1988 عندما سمحنا للشركات الاجنبية بالمشاركة في تطوير الانتاج النفطي الاوفشور»، مؤكدا «ان ثلثي الاراضي الايرانية اي نحو مليون كلم مربع تغطيها طبقات ترسبية الامر الذي يشكل طاقة كامنة كبيرة» الا انه لم يحدد مساحة المناطق التي ستفتح امام الشركات الاجنبية.

وكانت شركات امريكية عدة شاركت في مؤتمر حول النفط نظمته ايران العام الماضي في اصفهان (وسط) مبدية بذلك اهتمامها في هذا البلد.

وتقدر شركة النفط الوطنية الايرانية الاحتياطي النفطي الذي يمكن ان يكتشف في ايران بما بين 20 و30 مليار برميل.

وقال مسؤول ايراني كبير امس الثلاثاء ان ايران على ثقة من تنفيذ مشروعات تتكلف مليارات الدولارات لتصدير الغاز الى باكستان واوروبا.

وافاد رضا رستمي ساني مدير الشؤون الدولية في شركة الغاز الوطنية الايرانية ان ايران في وضع يتيح لها تصدير الغاز الى باكستان في عام 2002 من خلال احياء اتفاق شراكة مع شركة بروكن هيل بتي الاسترالية.

وقال ساني على هامش مؤتمر خاص بالغاز في دبي ان الشركتين الايرانية والاسترالية وقعتا «اتفاق تعاون» في كانون الثاني (يناير) الماضي لدراسة خط انابيب تتكلفه 2,7 مليار دولار قبل التعهد باستثمارات هامة في عام 1999.

وكانت الشركة، وهي اكبر مجموعة صناعية في استراليا قد تراجعت عن مشروع الخط الذي يمتد لمسافة 2500 كيلومتر قبل عامين تقريبا بعد تعرضها لضغوط من الولايات المتحدة التي تسعى لابعاد الاستثمارات الاجنبية عن قطاع الغاز والنفط في ايران.

وزار كبار مديري شركة بروكن هيل برئاسة المدير التنفيذي فيليب ايكن ايران وباكستان الشهر الحالي لمناقشة المشروع مع المسؤولين في البلدين.

ويسمح قانون العقوبات ضد ايران وليبيا الذي وقعه الرئيس الامريكي بيل كلينتون في عام 1996 للادارة الامريكية بفرض عقوبات على الشركات الاجنبية التي تستثمر اكثر من 20 مليون دولار سنويا في كل من البلدين.

ولم تتعرض اي شركة لعقوبات رغم توقيع شركة توتال الفرنسية وغازبروم الروسية وبتروناس الماليزية عقدا قيمته مليارا دولار لتطوير حقل غاز جنوب فارس في ايران.

ومن المنتظر ان يكون حقل جنوب فارس بعد تطويره مصدرا رئيسيا لتصدير الغاز لباكستان رغم عدم التزامها بشراء غاز من ايران واجرائها محادثات لشراء غاز من قطر وتركمانستان.

وقال ساني ان ايران تخطط لان تصبح نقطة ترانزيت في طرق نقل الغاز التركماني الى تركيا ثم الى اوروبا وانها قطعت شوطا كبيرا نحو تحقيق هذا الهدف بتوقيع مذكرة تفاهم بين ايران وتركمانستان ومجموعة رويال داتش شل في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وتنص المذكرة على ان تقوم شل بدراسة جدوى لخط ينقل غاز تركمانستان الى اوروبا عن طريق تركيا. ومن بين الخيارات المطروحة نقل الغاز من خلال خط أنابيب يري عبر ايران بينما هناك خيار اخر يمد خط الى أذربيجان عبر بحر قزوين. وقال ساني ان مسؤولين من شل سيزورون طهران قريبا لبحث المشروع.

8 ملايين دولار فقط من ارباح تشغيل شركة طيران الخليج حقيقية والباقي من بيع طائرات واصول اخرى

■ ابوظبي-رويترز: افاد الشيخ احمد بن سيف ال نهيان الرئيس التنفيذي لشركة طيران الخليج في تصريحات نشرت امس الثلاثاء ان معظم الارباح التي حققتها الشركة في العام الماضي وقدرها 48 مليون دولار جاءت من بيع اصول.

ونقلت صحيفة (اميريتس نيوز) اليومية الاماراتية عنه قوله «ثمانية ملايين دولار فقط من هذا المبلغ كانت ارباح تشغيل وجاء الباقي من بيع اصول وهو ما كان ضروريا للتغلب على مشاكل نقص السيولة».

وقال في مطلع الاسبوع ان صافي ارباح الشركة بلغ 48 مليون دولار عام 1997 مقابل خسائر قدرها 156 مليون دولار عام 1996. واضاف ان الشركة باعت 17 طائرة قيمتها 850 مليون دولار منذ 1996 ليصبح عدد الطائرات في اسطولها 28 طائرة. ونقلت عنه الصحيفة قوله ان الشركة التي تمتلكها بالتساوي قطر والبحرين وسلطنة عمان وامارة ابوظبي كانت في «حالة سيئة جدا» عندما تولى ادارتها في كانون الثاني (يناير) عام 1996.

وقال «لم يكن هناك اي سيولة ولم نستطع السداد. للموردين وكان من الصعب حقا توفير اجور العاملين. كنا نواجه انهيارا تاما في ثقة القطاع المالي وبين عاملينا الذين انخفضت معنوياتهم جدا وفي قطاع الطيران بصفة عامة».

وتعد هذه اكثر تصريحات الشيخ احمد صراحة على المشاكل المالية للشركة التي يقع مقرها في المنامة. وقد اضطرت الشركة لخفض العمالة ووقف الرحلات غير المربحة لتقليص خسائرها.

تقرير بريطاني: طهران ستفي بالتزامات ديونها رغم هبوط اسعار النفط ومصاعب الاصلاح السياسي

لندن - «القدس العربي»:

قال مركز ابحاث بريطاني مرموق امس ان الاصلاح السياسي في ايران قد يثير مشاكل داخلية لكن من المتوقع ان تفي البلاد بالتزامات ديونها في موعدها.

وقالت وحدة معلومات الايكونوميست في تقرير ينشر نصه بالكامل اليوم الاربعاء ان الاجراءات التي اتخذها الرئيس الايراني محمد خاتمي لتحسين العلاقات مع الولايات المتحدة واوروبا ربما يدخله في نزاع مع العناصر المحافظة في المؤسسة الحاكمة الايرانية.

واضاف ان التوجه الاساسي للسياسة الاقتصادية في البلاد سيظل انتاج فائض خارجي كبير لتمويل التزامات البلاد لخدمة الدين.

وبينما ادى استمرار هبوط اسعار النفط العالمية الى اعاقة النمو الاقتصادي في ايران توقعت وحدة معلومات الايكونوميست ان ترد ايران ما عليها من ديون وفقا لاتفاق اعادة جدولة الديون لعام 1995/1994.

واضاف التقرير «انخفاض اسعار النفط سيقلل الفائض في ميزان الحساب الجاري الى ما متوسطه مليارا دولار سنويا في 1999/98 ويتعين على الحكومة الاعتماد على الاحتياطات التي تراكمت في السنوات الاخيرة بهدف تغطية التزاماتها تجاه الديون».

ويقدر البنك المركزي الايراني نفقات خدمة الديون بنحو 6,9 مليار دولار في سنة 97/ 1998 ونحو 4,9 مليار دولار في 98/1999 ونحو 2,5 مليار دولار 99/ 2000 ونحو 706 ملايين دولار في 2000/ 2001.

وتقدر احتياطات ايران من العملات الاجنبية في الوقت الراهن بنحو ثمانية مليارات دولار.

لكن تقرير وحدة معلومات الايكونوميست قال ان الاضطرابات السياسية الداخلية في ايران من غير المرجح ان تكون محور اهتمام اجهزة الاعلام العالمية.

واضاف «من المرجح ان يشهد العام الايراني الجديد الذي يبدأ في 21 اذار (مارس) مزيدا من الجهود المكثفة من جانب المحافظين لتحدي البرنامج التشريعي للرئيس واجهاض محاولة تطوير علاقات دولية قوية».

ومضى التقرير قائلا ان من المرجح ان تكثف جماعات يمينية خارج البرلمان مثل جماعة انصار حزب الله من حملاتها المناهضة لسياسات خاتمي. لكنه اضاف ان مثل هذه الجماعات لا تحظى بتأييد شعبي كبير.

وعلى الصعيد الاقتصادي توقعت وحدة معلومات الايكونوميست ان يقل معدل نمو الناتج المحلي الاجمالي الحقيقي الى اقل من ثلاثة في المئة في 1999/98 قبل انتعاش اسعار النفط.

واضافت ان انخفاض حجم نفقات خدمة الديون سيساعد على نمو الناتج المحلي الاجمالي باكثر من اربعة في المئة في الفترة بين عامي 2000 و2002.

وتابعت انه بينما سيستمر معدل التضخم في الانخفاض تدريجيا الى 15 في المئة بحلول عام 2003 من نحو 20 في المئة هذا العام فان التحرك نحو سعر صرف موحد سيتأخر لما بعد دفع الجزء الاكبر من الديون الخارجية التي اعيدت جدولتها في عام 1999.

جو رونجي رئيس الوزراء الصيني الجديد اقتصادي كفؤ سيعمق نظام الاصلاحات



رونجي يرفع يديه شكرا لاعضاء مجلس الشعب الصيني الذين انتخبوه امس (رويترز)

بكين - من اندرو براون:

لا يهتم رئيس الوزراء الصيني الجديد جورونجي بان يكون محبوبا او مكروها من مرؤوسيه الذين يخشونه كثيرا ويطلقون عليه اسم «الرئيس» حتى قبل تسميته رئيسا لوزراء اكبر دولة في العالم.

والحقيقة ان جو (69 سنة) نائب رئيس الوزراء منذ 1991 له تاريخ طويل في اثارة ضغينة كثيرين.

ففي 1957 شن هجوما على سياسة أتباع الرئيس الراحل ماوتسي تونغ فاثار غضبهم وطردوه من الحزب الشيوعي الصيني لمدة خمس سنوات. ولم يكتفوا بهذا بل نفوه الى شمال شرق الصين حيث قضى فترة الثورة الثقافية من 1966 الى 1976 يطعم الخنازير.

والان سيغضب جو أبرز الاقتصاديين في بلاده كثيرين باجراءات صارمة لتحسين اداء اقتصاد الصين الاشتراكي القديم، اذ سيتم الاستغناء عن أربعة ملايين موظف مدني في برنامج لتقليص حجم الحكومة.

وأيضا توفير نحو 3,5 مليون عامل تابعين للدولة هذا العام بالاضافة الى 6,9 مليون عامل تم الاستغناء عنهم بالفعل.

ولن يحظى جو برضاء مديري البنوك، فعندما كان نائبا لرئيس الوزراء أمر مصارف الدولة التجارية بخفض حجم الديون المعدومة التي تقدر بمبلغ 200 مليار دولار في محاولة لتحسين النظام المالي الصيني.

قال دبلوماسي غربي مقره بكين «انه ذكي جدا وكفء ومحترم. ولكنه ليس محبوبا. انه غير ودود».

ويأتي الاطراء من الاجانب لا سيما مجتمع الاعمال المأخوذ باجادته للانكليزية وأسلوبه المباشر.

قال ديفيد روش رئيس مؤسسة (انديندانت ستراتيجي) للاستثمار بلندن لمجلة (تايم) الامريكية انه افضل مسؤول يتولى هذا المنصب في الصين منذ وقت طويل. وقال جون ودزورث رئيس شركة ستانلي مورغان للاستثمار في اسيا «انه أمريكي جدا».

ربما يكون هذا صحيحا ولكن جو صيني جدا أيضا. فهو يؤمن بالاسواق الرأسمالية ولكنه في نفس الوقت يعتنق سياسة التوجيه الحكومي المركزي.

وبينما يتجه اقتصاد الصين الى القرن الحادي والعشرين يطمح جو في قيام مجمعات شركات ضخمة على نمط نظام (شايبول) في كوريا الجنوبية تخدم الدولة كأدوات لسياستها الصناعية.

جو قليل التحمل للبيروقراطية ينفد صبره سريعا. فعندما كان رئيسا لبلدية شنغهاي نفض الغبار عن كاهل مدينة كانت تعاني من اهمال شيوعي استمر أربعة عقود وبدأ يعيد اليها تألقها كمركز مالي مهم. أشاد به رجال اعمال وشركات أجنبية ووصفوه بأنه «جو رجل الضربة الواحدة» في اشارة الى تبسيطه لاجراءات طويلة معقدة للاستثمار في منطقة بودنغ للتنمية في شنغهاي.

ويرجع اليه الفضل في خفض التضخم من 22 في المئة في 1994 الى صفر تقريبا. ولتحقيق هذا نصب نفسه محافظا للبنك المركزي وأوقف القروض لمشروعات الدولة والاستثمار غير المجدي.

وبينما يتباطأ اقتصاد الصين بسبب الازمة الاقتصادية في اسيا، فان بكين في أشد الحاجة الى اسلوب جورونجي في العمل والانجاز.

الوليد بن طلال يتجه لزيادة استثماراته بكوريا الجنوبية

■ سيول - من جين لي: قال رجل الاعمال السعودي الامير الوليد بن طلال امس الثلاثاء بعد ان استثمر 150 مليون دولار في شركتين كوريتين ان المزيد من استثماراته ستتدفق، واظهر ثقة كبيرة في قدرة الاقتصاد على الانتعاش من جديد.

وبحث الامير الذي يقوم بزيارة لكوريا الجنوبية تستغرق اربعة ايام بدأت يوم الاحد الفرص الاستثمارية مع الرئيس كيم داي جونغ ورؤساء كبرى الشركات الكورية الجنوبية.

ووقع الوليد مذكرتي تفاهم امس الاول لشراء سندات قابلة للتحويل الى أسهم قيمتهما 100 مليون دولار و5.0 مليون دولار على التوالي في شركتي دايو كورب وهيونداي موتور الكوريتين الجنوبيتين.

وقال الوليد في حديث لرويترز «السندات القابلة للتحويل تحصننا ضد تذبذبات الاسعار.. والسند سيكون مقوما بالدولار».

وانخفضت عملة كوريا الجنوبية (الوون) باكثر من 50 في المئة في العام الماضي لتقترب من 2000 وون مقابل الدولار. ولكن العملة انتعشت مدعومة بالفائض التجاري منذ بداية هذا العام، واغلقت امس على 1469 وون مقابل الدولار لكنها ما زالت عرضة للانخفاض.

وفيما يتعلق بفرص الاستثمار، قال الامير انه لا يعتزم الاستثمار في سوق السندات الكورية الجنوبية. واضاف الوليد الذي يعتبر استثماراته في مؤسسة سيتي كورب الامريكية اكبر نجاح له «انا لا اشارك في سندات او شركات صغيرة او متوسطة الحجم هنا او هناك. اننا نستثمر في شركات دولية لها وجود عالمي تحتاج الى تدفقات نقدية».

وجاءت شهرة الامير كمستثمر بعد ان اشترى ما قيمته 600 مليون دولار من السندات القابلة للتحويل في مؤسسة سيتي كورب عام 1991 عندما كانت المؤسسة تواجه مشكلات حادة سرعان ما تجاوزتها لاحقا واضاف «في نهاية (الاعوام الخمس) قمت بتحويل السندات وحمدا لله جاء الاستثمار مجزيا».

ونفى الوليد، الذي يرأس شركة المملكة القابضة التي يوجد مقرها في الرياض والتي تمتلك اسهما في قطاعات عدة منها سلسلة فنادق فور سيزونز الفاخرة وشركة يورو ديزني، اي احتمال لان يشتري اسهما في القطاع المصرفي الكوري الذي يعاني من مشكلات.

وقال «انا ممثل في القطاع المصرفي دوليا وعالميا من خلال سيتي بنك.. انا املك بالفعل تسعة في المئة من هذا البنك وهناك وحدة مملوكة بالكامل لسيتي بنك هنا بالفعل.. لا اريد ان امثل باكثر من ذلك في القطاع المصرفي ليس في كوريا فقط بل في اي مكان».

واشار الى ان تركيزه ينصب على فنادق كوريا الجنوبية التي يمكن ان يشتريها او حتى يقيم فنادق خاصة به، لكنه رفض الحديث عن تفاصيل محادثاته مع الشركات الفندقية.

وقال الوليد الذي دعاه الرئيس الكوري الجنوبي الجديد كيم داي جونغ في اطار حملته لتشجيع الاستثمارات الاجنبية «اننا نتطلع للفرص التي تتكشف امامنا وحسب وضعها.. لكن من الواضح اننا لم نصل الى الحد الاقصى بعد».

وورث كيم الازمة الاقتصادية التي منيت بها كوريا الجنوبية في كانون الاول (ديسمبر) الماضي وتمكن من استعادة ثقة المستثمرين الاجانب ووعد باصلاحات صارمة. كما حصل على صفقة انقاذ من صندوق النقد الدولي قيمتها 58,35 مليار دولار.

وقال الوليد «اعتقد ان اعادة الهيكلة يجب ان تمنح المزيد من الوقت. من السابق لاوانه الحكم عليها الان. لكنني اعتقد ان القرارات التي اتخذتها الحكومة صحيحة».

وتابع «التقيت بالرئيس وبمستشاريه الاقتصاديين وبمسؤولي اكبر اربع شركات في كوريا وما توصلت اليه من هذه الاجتماعات انهم جميعا يرغبون في التعاون من اجل الخروج من هذه الازمة».

واضاف «لدي ثقة واقتناع بكوريا بشكل عام وبالشعب الكوري».

بريطانيا: تزايد الآمال بتخفيف الاتحاد الاوروبي حظر استيراد لحوم الابقار

■ بروكسل-رويترز: قال مسؤولون بالحكومة البريطانية ان وزراء الزراعة بالاتحاد الاوروبي أيدوا امس الاول اقتراحا بتخفيف الحظر العالمي على صادرات اللحوم البقرية البريطانية الذي فرض قبل عامين بسبب مرض جنون البقر.

وقال اللورد دونوغ الوزير بوزارة الزراعة البريطانية «هذه هي الخطوة الاولى نحو استئناف تجارة اللحم البقري بين المملكة المتحدة وباقي العالم». وكان يتحدث في مؤتمر صحافي خلال اجتماع وزراء زراعة الاتحاد الاوروبي الذي يستمر يومين.

وصوت اغلبية الوزراء في صالح تأييد خطة لبريطانيا تسمح باستئناف الصادرات بشكل محدود من اللحم البقري من ايرلندا الشمالية من القطعان المضمون انها غير مصابة بمرض جنون البقر لثماني سنوات على الاقل.

وقال وزير الزراعة البريطاني جاك كننغهام بعد التصويت «هذا القرار اعتراف بان لحومنا البقرية سليمة للتصدير».

كانت خطة بريطانيا حظيت بدعم علمي هذا الشهر من اجتماع للمسؤولين عن الاجهزة البيطرية في الاتحاد الاوروبي، ولكن امتناع الوفد الفرنسي عن التصويت في اللحظة الاخيرة استلزم عقد اجتماع للوزراء ليصدروا قرار تخفيف الحظر.

وصوت عضوان فقط من وزراء زراعة الدول الخمس عشرة بالاتحاد ضد الخطة وهما المانيا وبلجيكا، وامتنعت لوكسمبورغ واسبانيا عن التصويت وأيد باقي الاعضاء الخطة.

الاسهم الاوروبية تغلق على مستويات قياسية جديدة

لندن - من دال فولكن:

اغلقت الاسهم الاوروبية امس الثلاثاء على ارتفاعات قياسية فيما واصل مسؤولو الصناديق الاستثمارية شراء الاسهم مع بحثهم عن استثمارات ذات عائد اعلى.

وسجلت معظم البورصات الاوروبية مستويات اغلاق مرتفعة لم يسبق ان وصلت اليها على الاطلاق ومن المتوقع ان يستمر تهافت المستثمرين على شراء الاسهم مع انخفاض اسعار الفائدة ووسط اندماجات وعمليات شراء كبيرة وانخفاض اسعار الطاقة وانحسار الضغوط التضخمية.

وقال احد المحللين «ما دامت اسعار الفائدة منخفضة فان الصناديق ستستمر في ضخ الاموال الى السوق. هناك الكثير من الاموال في السوق».

ويرجع صعود الاسهم الاوروبية بشكل مباشر الى تقدم مؤشر داو جونز الصناعي الامريكي 116 نقطة امس الاول مع اعتقاد المستثمرين في الولايات المتحدة واوروبا ان الاقتصاد الامريكي القوي سيحقق عائدات جيدة للشركات رغم الازمة المالية الحالية في اسيا.

وادى الافتتاح الضعيف للاسهم الامريكية الممتازة امس الثلاثاء الى تراجع البورصات الاوروبية عن مستويات اكثر ارتفاعا وصلت اليها في وقت سابق، لكنه لم يمنع تسجيل مستويات قياسية في 13 من بورصات دول الاتحاد الاوروبي الخمس عشرة، وهي بورصات لندن وفرانكفورت وباريس وامستردام ومدريد واثينا وميلانو وستوكهولم وهلسنكي وكوبنهاغن وبروكسل والبرتغال ولوكسمبورغ.

ولم يكن لدى مستثمري ايرلندا الفرصة للمشاركة في هذه المكاسب حيث اغلقت السوق المحلية بسبب عطلة، كما لم تفلح بورصة النمسا في الاغلاق على مستوى قياسي.

وقفز مؤشر داو جونز نحو 140 في المئة منذ 17 اذار (مارس) 1994 لكنه زاد بنسبة 55 في المئة فقط على مدى العامين الماضيين فقط.

وعلى مدى الاشهر الاربعة والعشرين الماضية تمكنت البورصات الاوروبية من مجاراة السوق الامريكية الجامحة مع سعي مديري صناديق الاستثمار العالمية والمحلية الى اشباع شهيتهم الى استثمارات ذات عائدات اعلى.

وباغلاق امس تفوقت بورصتا فرانكفورت وباريس على داو جونز من حيث الاداء بنحو 10 في المئة منذ 17 اذار (مارس) 1996 وجاءت بورصة لندن بعدهما اذ تفوقت على داو من حيث الاداء بنحو اربعة في المئة وفقا لبيانات من شبكة رويترز 3000 للاوراق المالية.

وتضاعف اسعار الاسهم في بورصة فرانكفورت تقريبا خلال العامين الماضيين بينما قفزت الاسهم في باريس بنسبة 85 في المئة في المتوسط في تلك الفترة. وارتفع مؤشر فايننشال تايمز البريطاني 60 في المئة منذ 17 اذار (مارس) 1996.

وفي لندن سجل مؤشر فايننشال تايمز المؤلف من 100 سهم ممتاز رابع مستوى اغلاق قياسي هذا الشهر اذ ارتفع نحو 50 نقطة او 0,86 في المئة.

وفي باريس تراجع مؤشر كاك عن بعض المكاسب التي حققها بعد ان وصل خلال التعاملات الصباحية الى اعلى مستوى له على الاطلاق عندما سجل 3666,03 نقطة لكنه رغم ذلك اغلق مرتفعا بنسبة 1,76 في المئة.

وفي اثينا قفزت الاسهم بنسبة 5,31 في المئة فيما واصل المستثمرون التعبير عن فرحتهم لقرار خفض قيمة العملة اليونانية (الدراخمة) بنسبة 14 في المئة تقريبا وانضمامها الى آلية ضبط اسعار الصرف الاوروبية.

وفي اسواق الصرف ظل الجنيه الاسترليني قويا مع كشف النقاب عن الميزانية البريطانية التي عززت رأي السوق بان اسعار الفائدة قد تواصل الارتفاع.

ووصل الاسترليني الى اعلى مستوى له في جلسة تعاملات امس في الساعة 1700 بتوقيت غرينتش عندما سجل 3,0428 / 3,0433 مارك.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

البورصة	الاغلاق	التغير
لندن	5835	+50
نيويورك*	8700	-19
طوكيو	16997	+136
فرانكفورت	4946	+40
باريس	3662	+63
زيوريخ	4528	-2

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

العملة	دولار	استرليني
دولار	-	1,6730
استرليني	0,5977	-
مارك الماني	1,8208	3,0462
فرنك فرنسي	6,1035	10,2142
فرنك سويسري	1,4813	2,4790
ين ياباني	129,1300	216,2400

تقلص عائدات السياحة يرفع سعر الدولار امام الجنيه المصري

■ القاهرة-رويترز: قال مصرفيون ان سعر صرف الجنيه المصري انخفض مقابل الدولار الامريكي امس الثلاثاء في سوق المعاملات بين بنوك القطاع الخاص نتيجة نقص في المعروض من العملة الامريكية.

وقالت بنوك أن الاسعار تراوحت بين 3,4070 و3,4160 جنيه للشراء وبين 3,4110 و3,4185 جنيه للبيع.

وقال مصرفي «لا توجد دولارات معروضة في السوق».

وافاد عدة سماسرة ان نقص العملة الامريكية يرجع الى تقلص السياحة وهو مصدر رئيسي للعملة الصعبة وذلك بعد مقتل 58 سائحا واربعة مصريين في هجوم بالاقصر في 17 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وبلغ متوسط سعر الدولار 3,4135 جنيه للشراء و3,4158 جنيه للبيع مقارنة مع 3,40925 جنيه للشراء و3,4136 جنيه للبيع أمس الاول.

وحسب البنك المركزي بلغ متوسط سعر الصرف عند الظهر على 3,408556 جنيه للشراء و3,409302 جنيه للبيع.

هبوط صافي موجودات المركزي اللبناني الاجنبية

■ بيروت-رويترز: قالت مصادر مصرفية امس الثلاثاء ان صافي احتياطي مصرف لبنان من العملات الاجنبية هبط في منتصف شهر اذار (مارس) الحالي الى 3,020 مليار دولار من 3,300 مليار دولار في نهاية شهر شباط (فبراير).

وقال مصرف لبنان المركزي الاثنين ان موجوداته من العملات الاجنبية انخفضت نحو 174 مليون دولار في النصف الاول من الشهر الحالي لتصل الى نحو 5,808 مليار دولار من اصل 5,982 مليار دولار في نهاية فبراير.

وتشمل موجودات مصرف لبنان من العملات الاجنبية ودائع بتلك العملات تضعها المصارف لديه الى جانب موجوداته الصافية من هذه العملات.

وبلغ صافي الاحتياطي عام 1997 ما قيمته 3,300 مليار دولار، مقارنة مع 4,015 مليار دولار في نهاية عام 1996 ومع 2,858 مليار دولار في العام الذي سبق.

وبلغ اجمالي احتياطي مصرف لبنان من العملات الاجنبية عام 1997 ما قيمته 5,932 مليار دولار بينما وصل عام 1996 الى 5,885 مليار دولار مقارنة بنحو 4,487 مليار دولار عام 1995.

كونسورتيوم اجنبي يدير قريبا شبكات مياه وطاقة في ثلاث مدن مغربية

■ الرباط-رويترز: قال مسؤول مغربي رفيع امس الاول ان المغرب وكونسورتيوم شركات اسبانية وبرتغالية من المتوقع ان يتوصلا قريبا لاتفاق بشأن امتياز قيمته 1,4 مليار دولار لادارة شبكات مياه وطاقة في ثلاث مدن بالمغرب.

وتجري محادثات منذ شباط (فبراير) بين السلطات المحلية المغربية ومديري الكونسورتيوم الاسباني البرتغالي على الامتياز.

وقال مسؤول بوزارة الداخلية لرويترز ان من المتوقع اتمام الاتفاق خلال اسابيع.

وقال خبراء ان الكونسورتيوم من المتوقع ان يستثمر 13,7 مليار درهم (1,4 مليار دولار) على مدى 30 عاما.

الدولار يساوي 9,8 درهم مغربي.

البورصة المغربية تحدد موعدا لاعلان نتائج الشركات

■ الرباط-رويترز: طلبت الهيئة المراقبة لاعمال بورصة القيم المنقولة المغربية امس الثلاثاء من الشركات المدرجة في البورصة نشر نتائج اعمالها عن النصف الثاني من عام 1997 خلال فترة أقصاها 31 اذار الجاري.

وابلغت الهيئة الشركات في بيان نشرته صحيفة (ليبراسيون) انه يتعين عليها نشر نتائج اعمالها بعد مراجعتها في واحدة من اثنتي عشرة صحيفة تحمل ترخيصا من وزارة المالية. واضاف البيان ان النتائج يجب ان تشتمل على حجم الاعمال والارباح الصافية.

وتأسست الهيئة عام 1994 لتنظيم التعامل في البورصة ولها سلطة تحديد موعد نهائي لاعلان النتائج وبامكانها اخراج الشركات التي لا تلتزم بذلك من البورصة.

وقال متحدث باسم الهيئة انها شطبت اسهم 22 شركة منذ عام 1995 لاسباب مختلفة منها طلب بعض الشركات ذلك. وتضم البورصة حاليا 49 شركة.

الجزائر تقر القانون الاساسي لسوناطراك لقطع الطريق امام طلبات تخصيصها بالكامل

■ باريس-رويترز: اقرت الجزائر القانون الاساسي لشركة النفط والغاز سوناطراك التي تديرها الحكومة وذلك لاول مرة لتغلق الباب على ما يبدو امام اي محاولة من القطاع الخاص لشرائها بالكامل.

وقالت وكالة الانباء الجزائرية الرسمية الاثنين ان مرسوما رئاسيا نص على ان سوناطراك شركة مساهمة رأسمالها 245 مليار دينار (4,2 مليار دولار).

ونشر المرسوم في العدد الاخير من الجريدة الرسمية مما يجعل له قوة القانون. وهذا اول مرسوم قانوني بشأن وضع سوناطراك منذ تأسيسها قبل 35 عاما.

وكان عدم وجود بنود تأسيس واضحة للعالم لسوناطراك حدا ببعض كبار المديرين الى الشكوى بصورة غير رسمية من ان غموض الوضع القانوني يعوق تطوير الشركة.

وقد وفرت سوناطراك اكثر من 95 في المئة من اجمالي قيمة الصادرات الجزائرية عام 1997 عندما بلغت 14,14 مليار دولار مقابل 13,37 مليار دولار عام 1996.

الدولار يساوي 59,01 دينار جزائري.

دوبال الاماراتية تدعو الاتحاد الاوروبي لالغاء تعريفات استيراد الالومنيوم

■ جنيف-رويترز: قال ايان روجيروني عضو مجلس الادارة المنتدب بشركة الومنيوم دبي المحدودة (دوبال) ان مصدري الالومنيوم الى الاتحاد الاوروبي سيواصلون سعيهم القوي لالغاء تعريفة جمركية على الواردات تبلغ ستة في المئة.

واضاف روجيروني لرويترز على هامش مؤتمر امس الثلاثاء «اعلنا موقفنا بان هذه التعريفة ظالمة لان عددا من شركاء الاتحاد الاوروبي التجاريين يجري اعفاؤهم مثل النرويج وغانا ومصر وايران».

واضاف «علينا مواصلة الحملة في اوروبا حتى يعي عملاؤنا انهم يدفعون ثمنا اكبر لهذا المعدن بسبب رسوم الاستيراد هذه وعلى الصعيد السياسي فاننا سندفع الامر بخطى اسرع في الشرق الاوسط الى ان يتم الغاؤها».

وستطرح المسألة على مستوى منظمة التجارة العالمية.

وقال روجيروني ان من مصلحة اوروبا ان تضمن تدفقا لواردات الالومنيوم الى صناعاتها في وقت تتجه فيه المصاهر الروسية بصورة متزايدة للاهتمام باسواقها المحلية.

مالي صدرت 18,5 طن من الذهب بالعام الماضي

■ باماكو-رويترز: اشارت ادارة الاحصاءات الوطنية الى ان صادرات مالي من الذهب تضاعفت بمقدار ثلاثة امثال تقريبا الى 18,5 طن في عام 1997 من 6,58 طن في العام السابق.

وقفزت قيمة هذه الصادرات الى 115,5 مليار فرنك افريقي (190 مليون دولار) من 39,7 مليار في عام 1996.

وكان الدافع الرئيسي وراء هذه القفزة بدء الانتاج في عام 1997 في منجم ساديولا الذي تملكه شركة انغلو امريكان كوربوريشن والذي بلغ حجم انتاجه 12,2 طن. وانتج منجم منجم سياما للملوك لشركة راندغولد 4,1 طن.

ومن المتوقع ان تزيد الصادرات الى ما بين 20 و21 طنا في عام 1998 بفضل تحديث منجم سياما حيث من المتوقع ان يقفز حجم الانتاج الى ما بين ستة وسبعة اطنان. واشارت التوقعات الرسمية الى ان اربعة مناجم اخرى ستدفع حجم الصادرات الى 32 طنا بحلول عام 2002.

والذهب ثاني اكبر سلعة تصدرها مالي بعد القطن الذي بلغت قيمة صادراته عام 1997 نحو 147,6 مليار فرنك افريقي. ويقدر حجم احتياطي الذهب في مالي بنحو 550 طنا. الدولار يساوي 609 فرنكات افريقية.

الاتحاد الاوروبي يسمح بتصدير مليون طن شعيرا

■ باريس-رويترز: قال مصدر في باريس امس الاول ان اللجنة التنفيذية للاتحاد الاوروبي تنوي قبول عروض يوم الجمعة من تجار حبوب لدعم ثابت لتصدير 1,059 مليون طن من شعير الاتحاد الاوروبي.

وقال ان اللجنة امامها حتى اليوم للاعتراض على الصادرات ولكنها قررت عدم الاعتراض مما يعني ان العروض للحصول على دعم خاص يبلغ 47 وحدة نقد اوروبية (ايكو) للطن مقبولة تلقائيا.

وقال تجار ومسؤولون ان هذا يرتبط بشكل اساسي بشراء المملكة العربية السعودية الاسبوع الماضي 1,05 مليون طن من شعير العلف. قال مسؤولون بميناء روان الفرنسي امس الثلاثاء انه يجري شحن اربع سفن بكمية قدرها 110 الاف طن من القمح في الميناء الفرنسي استعدادا لتصديرها الى العراق والمغرب.

المرحلة الاخيرة من الغزو:

انتهاكات حقوق الانسان لا تنفصل عن الاحتلال فاذا قضيت على احدهما قضيت الآخر

نورمان ج فنكلستين *

ترجمة: أيمن حنا حداد

لقد اتخذ التوسع الاوروبي في العصر الحديث شكلين اصلا: الاستعمار والغزو. ويقتضي الاستعمار استغلال المصادر المادية والبشرية للعالم غير الاوروبي، اما الغزو فهو اكتساب منطقة مسكونة اصلا لفرض الاستيطان. ومن الممكن ان يكون الاستعمار وحشيا ودمويا كالغزو تماما. فلننظر الى مثال وهو قيد التداول في الاخبار حاليا، ان اي. دي. مورال وهو اهم خبراء بدايات القرن العشرين في موضوع الكونغو، قد قدر بانه خلال استغلال بلجيكا لمصادر المطاط والعاج في مستعمرتها الافريقية ما بين عامي 1891 و1911، فان عشرة ملايين كنغولي على الاقل قد هلكوا. ويمكن للمرء ان يلاحظ على هامش ذلك بان هذا الرقم غير العادي نادرا ما ذكر (او لم ينكر على الاطلاق) في الابحاث الاكاديمية حول الكونغو. بل حتى انه من الممكن لمؤرخ موثوق مثل ايريك هوبسباوم ان يكتب، انه قريبا بـ«المعايير العصرية» والتي تقدر القتلى «بالملايين» فان «الفظاعات في الكونغو» كانت «معتدلة في مقدارها».

نماذج الغزو

لكنني اريد هنا ان اركز على نماذج الغزو. ان الغزو يتضمن اجمالا اربعة عناصر: الابادة، الطرد، التطويق، والاستعباد. فلننظر الى حالة مثالين نموذجيين للغزو: الغزو الامريكي الناجح للغرب، والصورة المرآوية له، الغزو النازي المخفق للشرق، ففي الحالة الامريكية والمعروفة بشكل اكبر، تمازجت الابادة بالطرد، وكان التطويق هو الطور الذي توجت فيه وقد تجلى هذا الطور بتأسيس المحميات. وبالكاد ظهر اي استخدام لاستعباد الامريكيين الاصلانيين، اذ كان قد تم التوصل مبكرا لاجماع على استيراد الافارقة بدلا من استغلال السكان الاصليين.

اما النازيون لتصورهم انه لربما سيتم قتل ثلاثة ارباع السكان السلافيين او طردهم الى سيبيريا، فقد صاغوا بوضوح حملتهم لتحقيق المجال الحيوي بناء على السابقة الامريكية. لقد اعطى هتلر تعليمات لهملر في العام 1939 كي «ينقل» السكان الاصليين من الشرق المغزو، ولان يخلق مستوطنات المانية جديدة، بتوزيع الاراضي والممتلكات الاخرى التابعة للبولنديين واليهود الى «اشخاص من العرق او الجنسية الالمانية من العائدين من الخارج». واستتباعا لمبادرة هتلر، فان هملر طالب بتقطيع بولندا «الى اكبر عدد ممكن من القطع والشظايا» وما يتبقى من السكان البولنديين «من الضروري ان يحولوا الى بقية من كائنات دونية.. قادرة على تزويد المانيا بالعمال الموسميين سنويا بالاضافة الى الطاقة البشرية المطلوبة للمشاريع الخاصة». وسوف يحل المزارعون ـ الجنود الالمان المجتمعون في مستوطنات زراعية محل السكان الاصليين الذين سيتم استنزافهم بشدة. ويستذكر هملر «لقد كان الالمان شعبا زراعيا فيما سلف، ومن الضروري ان يصبحوا كذلك مرة اخرى» وعلى الالمان العائدين من الخارج، لكي يعيدوا تزويد الامة بدم الحياة، ان يمدوا جذورا عميقة في وطن اسلافهم، وان يكسبوا مناطق جديدة للاستيطان. ان المستوطنات الالمانية الحصينة، والمكونة من بلدات المانية صغيرة محاطة بحلقات من القرى الالمانية، سوف تحمي «نقاط التقاطع لطرق الاتصال الالمانية». وبهذه الرؤيا للمزارعين ـ المستوطنين المسلحين، فان هملر اخذ يتبجح: «انه اعظم نموذج من الاستعمار مما رآه العالم على الاطلاق، ومرتبط باكثر المهام نبلا ومثالية، حماية العالم الغربي من هيجانات آتية من آسيا». وبما يتعلق بهذا الامر، فان هذا يعيد الى الاذهان خطة الاستعمار الصهيوني لفلسطين والتي، كما تصورها هرتزل، سوف تخدم ايضا «كحائط دفاع لاوروبا ضد اسيا».

ان الاطروحة التي اريد ان ابرهن عليها مكونة من جزءين: 1) ان الاستيطان الصهيوني لفلسطين يقع ضمن المسار العام للغزو، و(2) ان ما يسمى بالعملية السلمية هو في واقع الامر مرحلة التتويج للغزو الصهيوني وقبل ان ننصرف الى الاستيطان الصهيوني اريد اولا ان ننظر باختصار الى عقائديه (ايديولوجية) الغزو.

عقائدية الغزو

عبر الزمان والمكان، كانت ادعاءات شبيهة قد بررت الغزو. لقد اوضحت في مكان اخر، ان المكان الذي كان يتم اختياره للاستيطان، كان تقليديا يعتبر خاليا: فالغرب الامريكي كان «ارضا بكرا» او «قفارا»، واوروبا السلافية اعتبرت «المدى الشرقي» وجنوب افريقيا «رحل» وفلسطين «ارضا بلا شعب» او لاحقا «صحراء» جعلت «تزهر».

واتماما لهذه الاطروحة كان الادعاء بان الحقوق الانسانية الاساسية لم تكن تنطبق على حالة السلالات الادنى والتي تشمل السكان الاصليين. ويعلق ثيودور روزفلت في سرده العريق للغزو الامريكي (اكتساب الغرب) ويقول:

انها في الواقع اخلاقيات ملتوية، فاسدة، وسخيفة تلك التي تمنع اتجاه غزو قد قلب قارات كاملة الى مركز هائل ومزدهر لشعب متحضر. وعلى كل الرجال ذوي العقل والافكار السديدة، ان يصرفوا بضيق صدر واحتقار، كل الحجج بان هذه القارات كان يجب ان تحفظ لاستعمال قبائل متوحشة مشتتة، والتي لم تكن حياتها الا اقل معنى وتشتتا وتوحشا بعدة درجات، من حياة الوحوش البرية التي اشتركت معهم في ملكية مشتركة.

او كما عبر عن ذلك روزفلت بايجاز بليغ في مراسلاته الخاصة، «اذا نحن اخفقنا بالتصرف بناء على نظرية «الشعب المتفوق».. فان البربرية والوحشية والقذارات المعيقة، سوف تسود على معظم الكرة الارضية».

ومرددا لهذه المشاعر، فان هتلر قد حاضر في جنوده على الجبهة الشرقية في العام 1944 وقال:

ان فكرة الانسانية، وهي مفهوم انه من الواجب مساعدة الضعيف ودعمه على الدوام، حتى على حساب البقاء المستمر للاقوى، هي فكرة غير معروفة في الطبيعة.. فعلى مر التاريخ، فان الناس الاضعف، والذين من الواضح انهم لم يساهموا بشيء، كان يتم اخضاعهم وقهرهم واقصاؤهم وحتى ابادتهم احيانا بواسطة الامم العظيمة. ان افكارا (انسانية) كهذه يمكن ان تكون لاولئك من ذوي العقول الفاسدة، ولرجال ما عاد لديهم تفكير صاف.

اما ونستون تشرشل، فمتحدثا امام لجنة الحصون البريطانية في العام 1937، ودعما للاستيطان الصهيوني فقد قارن العرب في فلسطين مع كلب في مذود، وقال:

انا لا اوافق على ان الكلب في المذود يملك الحق النهائي في المذود، حتى لو كان يضطجع هناك منذ زمن طويل. انا لا أعترف بذلك الحق. انا لا اعترف، على سبيل المثال، بان خطأ كبيرا قد حدث بحق الهنود الحمر في امريكا، او الناس السود في استراليا. انا لا اعترف بان هناك خطأ قد حدث بحق تلك الشعوب بناء على الحقيقة بان عرقا اقوى، عرقا من درجة اعلى، او على اي حال، عرق اخبر بشؤون الدنيا، لنصفه بهذا الوصف، قد اتى واخذ مكانهم.

هناك ثلاث نقاط تستحق التوكيد: 1) لم يكن هناك تعارض بوجهة النظر الاوروبية، بين الادعاء بان الارض لم تكن مسكونة بالمعنى الحرفي، هذا من ناحية، ومن الناحية الثانية، انه بالرغم من عدم استحقاقهم للحقوق الانسانية، فان السكان الاصليين كانوا موجودين فعلا، اذ ان السكان الاصليين كانوا قد شبهوا فعليا بالحياة الحيوانية الموجودة في المنطقة. فعندما تمت ابادة اخر ذكر تيسماني بواسطة الغزاة الاوروبيين لدولة جزيرة استراليا، فان اللجنة الملكية في تيسمانيا، والمسؤولة عن تصنيف الحياة النباتية والحيوانية في المنطقة، قد ادعت وفقا لذلك حقها بالجثث. 2) بالرغم من ان الغزو كان قد تم تبريره اساسا بالادعاء المزدوج بان الارض كانت فارغة وان الاصلانيين لم يكونوا جديرين بالحقوق الانسانية، فان الحجة الاخيرة قد اصبح من غير الممكن الدفاع عنها اخلاقيا في النصف الثاني من القرن العشرين، لهذا فان التأكيد في الدعاوى الصهيونية الحديثة كان على اطروحة الارض الفارغة، (قارن مع كتاب جون بيترز، منذ زمان سحيق). في الواقع، ان الاعتماد على هذا الادعاء ينشيء اعترافا ضمنيا بانه اذا كانت فلسطين مأهولة اصلا، فان المشروع الصهيوني سيكون لا اخلاقيا. 3) ان التتابع الزمني للاقتباسات التي استشهدنا بها اعلاه، هو روزفلت ـ تشرشل ـ هتلر، وفيما يتعلق بالغزو، فان الحقيقة هي ان هتلر يقف على اكتاف عمالقة.

الطرد: المرحلة الاولى من الغزو الصهيوني

يقترح والتر لاكيور ان «مأساة الصهيونية كانت انها ظهرت على المسرح العالمي عندما لم يعد هناك اماكن فارغة على خارطة العالم». ان هذا ليس صحيحا تماما، ان المأساة ـ اذا كان هناك مأساة ـ هي انه في بدايات القرن العشرين لم يعد من المسموح خلق اماكن على خارطة العالم: فلقد توقفت الابادة عن ان تكون خيارا للغزو، ووفقا لذلك فان الحركة الصهيونية قد ثبتت انظارها على الطرد ـ او، اذا استخدمنا التعبير المطلق لتلك الحقبة، «نقل السكان». ومما يستحق التذكير، انه على عكس الابادة، فقد كان الطرد ما يزال يعتبر وسيلة شرعية لحل النزاعات الدولية. واكثر سابقة معروفة كانت التبادل السكاني التركي ـ اليوناني. في الواقع، في نهاية الـ1930آت، فان تفكيرا جديا كان قد اعطي لحل «المسألة اليهودية» في بولندا بواسطة ترحيل الشعب اليهودي في بولندا الى جزيرة مدغشقر التي كانت تحت السيطرة الفرنسية، ورغم ان الخطة قد بوغتت باندلاع الحرب، فانها قد حازت على موافقة الحكومة الفرنسية الاشتراكية، وحتى على الكثير من الرأي العام ليهود اوروبا. اما بالنسبة لفلسطين، فلم يكن حزب العمال البريطاني فقط من اقر الاقتراح الصهيوني باجتثاث السكان الاصليين، بل حتى برتراند راسل قد فعل ذلك. ولتحقيق نتيجة موفقه للمرحلة الاولى من الغزو، فان الحركة الصهيونية قد طبقت خيار الطرد خلال الحرب العربية ـ الاسرائيلية في العام 1948.

التطويق: المرحلة التالية للغزو الصهيوني

بالاستيلاء على الضفة الغربية، والتي طالما كانت محل طمعهم، اثناء حرب حزيران (يونيو) 1967، فان الحركة الصهيونية قد واجهت المعضلة ذاتها والتي واجهتها في الجزء المبكر من القرن: لقد ارادت الارض ولكن ليس السكان، مع ذلك فقد كانت الخيارات لحل هذه المعضلة قد ضاقت الى حد بعيد: فليس فقط ان الابادة قد توقفت عن ان تكون خيارا، وانما الطرد كذلك. ففي اعقاب التجربة النازية مع الهندسة السكانية، فان القانون الدولي قد حظر الترحيل القسري للسكان. وكما هو متوقع، فقد ثبتت الحركة الصهيونية انظارها الان على خيار التطويق. ان خطة الون والتي صيغت بواسطة حزب العمل بعد حرب حزيران (يونيو) مباشرة، قد نادت بان تحتفظ اسرائيل بما يقارب نصف الضفة الغربية، في حين تمنح المناطق ذات «الاستيطان العربي الكثيف» حكما ذاتيا مصطنعا. ولم تكن هذه الخطة «تسوية» باي معنى من المعاني. واذا تركنا جانبا انها لم تسمح للفلسطينيين باي تقرير للمصير ذي معنى، فان استخطاطية (استراتيجية) حزب العمل بالتطويق كانت اكثر ما يمكن لاسرائيل ان تطمح اليه.

مع ذلك، فلقد احتفظت اسرائيل بخطة الون في مخزن بارد لمدة ما يقارب الثلاثين عاما. فمن ناحية، لم تكن هناك ضرورة ملحة محدودة فبوضعها لشبكة من المتعاونين الفلسطينيين، استطاعت اسرائيل ان تبقي على الاحتلال بدون كلفة فعليا، في حين حرف الراعي الامريكي لاسرائيل كل الضغط الدولي. من ناحية ثانية، لم يكن هناك فلسطينيون ليتقبلوا ذلك، اذ لم يكن هناك قيادة فلسطينية مستعدة لان تلعب دور الزعيم القبلي بوثيليزي، فانعكاسا لطموحات انصارها من الفلسطينيين، وانسجاما مع الاجماع الدولي نادت منظمة التحرير الفلسطينية بانسحاب اسرائيلي كامل وبالحقوق الكاملة، وليس بتقرير مصير خادع وحسب في الضفة الغربية وغزة.

اوسلو: تطبيق خطة آلون

لقد دفعت تطورات جديدة في العقد الماضي اسرائيل الى تنفيذ خطة الون، فبالرغم من انها نجحت في النهاية في حملتها لسحق الانتفاضة، لكنها كانت قد اجبرت على دفع ثمن باهظ محليا ودوليا. كما كان الامر من الوضوح بحيث يظهر ان الوضع القائم قبل انتفاضة الفلسطينيين ما كان ليستمر الى غير حد. ومن جانب اخر، فقد ادت سلسلة من الاحداث ـ تدمير العراق في حرب الخليج، زوال الكتلة السوفييتية، التحالف المفتوح للانظمة العربية مع الولايات المتحدة، اقدام منظمة التحرير المتدهورة الأوضاع بانحدار شديد ـ بالقيادة الفلسطينية الى اعادة النظر بالعرض الاسرائيلي القائم للانسحاب الجزئي من الضفة الغربية، وان يصبح المتبقي محمية لها شبه رئيس دولة فلسطيني.

لقد دشنت اوسلو انتصار استخطاطية التطويق الاسرائيلية. وعلق مؤخرا القائد الحالي لحزب العمل، ايهود باراك «كان اسحاق رابين يفكر بصيغة خطة آلون حتى اليوم الذي مات فيه». ان الاعتقاد بان اوسلو قد اشارت الى التزام اسرائيل بمغادرة المناطق المحتلة يفصح عن قصور اساسي في الادراك، ففي كل الحالات التي انسحبت فيها اسرائيل فعلا من اراض كانت قد غزتها، فانما كان ذلك بسبب الاستعمال الفعال للقوة: فالانسحاب من سيناء تبع العرض المصري المؤثر في حرب تشرين الاول (اكتوبر) 1973، والانسحاب من لبنان في العام 1985 ـ 1986 تبعا للرقم الكبير من الاصابات التي تكبدها جيش الدفاع الاسرائيلي بواسطة مقاتلي حرب العصابات اللبنانيين. ولكن عشية اوسلو، فقد كان الفلسطينيون في وضع صعب من الانحدار.

ان اسرائيل سوف تتنازل في النهاية عن السيطرة المباشرة على ما قد يكون نصف الضفة الغربية، وستحتفظ بالقدس الموسعة ومصادر المياه الاساسية.

وفي الوقت ذاته سيتم الاعداد لادارة مشابهة لادارة البانتوستانات في المناطق المتشظية من «الاستيطان العربي الكثيف». وكما هو الحال في البانتوستانات في جنوب افريقيا، فعلى الارجح انها سوف تمنح الاستقلال بدولة في النهاية. وهذه الحقيقة لوحدها ينبغي ان توحي بان شعار «الاستقلال بدولة» قد عفا عليه الزمن، بل حتى انه التفاف خطير: فبامكان البانتوستان ايضا ان يصبح دولة مستقلة قانونيا، والقضية بالنسبة للسود في جنوب افريقيا لم تكن السيادة بحد ذاتها، وانما العدالة. ان جنوب افريقيا البيضاء قد اخذت لنفسها كل شيء جدير بالاحتفاظ به، وكل ما ظفرت به البانتوستانات كان ـ بعبارات احد النقاد ـ الحق في «ضبط امن انفسهم وادارة فقرهم». وهذا ما سيظفر به الفلسطينيون اذا منحت اسرائيل استقلالا للمناطق ذات «الاستيطان العربي الكثيف».

في الواقع، فان التخطيط جار الآن من قبل مقاولين فلسطينيين واسرائيليين لاستغلال مشترك للعمالة الفلسطينية الرخيصة للغاية في «مناطق صناعية» وهي نسخة محدثة من استخطاطية «نقاط النمو» في جنوب افريقيا. ان المكاتبية (البيروقراطية) المتفشية، والتي تصل الى ما يقارب الربع من كامل عدد الوظائف في الضفة الغربية وغزة، لهي في عبودية لموليها، وبهذا فإن الولايات المتحدة واسرائيل تضبط مسلك الفلسطينيين من خلال التحكم بالمال. وبالالفاظ التقنية، فان هذا يدعى جلب الديمقراطية الى العالم الثالث. وبالنسبة لاولئك الفلسطينيين الذين ينظرون بازدراء الى هذه الترتيبات، فان الاجهزة الامنية هي الجهة المخولة بالتعامل معهم. ومما يستحق التأكيد، ان النوايا الشخصية في هذه المسائل لا تهم الا باقل القليل، فبغض النظر عن نوافع عرفات الا انه الان ممسوك بترتيبات قانونية تركت له مساحة في غاية الضيق للمناورة.

آفاق «العملية السلمية»

كان الهدف الحقيقي من «العملية السلمية» هو تطبيق استخطاطية التطويق الاسرائيلية، وأن يتم اقرار هذه المرحلة الاخيرة من الغزو شرعيا. ومن هذه الناحية يجب أن تعد «العملية السلمية» نجاحاً حتى الآن. ورغم ان الفلسطينيين يعانون ويستشهدون، ولكن الأمر بالنسبة للفاسدين داخل القيادة الفلسطينية هو مسألة أعمال (بزنس) كالعادة.

في المستقبل المنظور، من المحتمل ان استخطاطية اسرائيل سوف تنجح، ان ما يمكن ان يخرجها عن السكة هو ثورة جماهيرية عارمة فقط، وهذا ليس بين الاوراق، فمع هزيمة الانتفاضة، والفساد الاداري، والانتهازية، فان معظم الفلسطينيين العاديين قد انسحبوا من السياسة. ممتلئين بالتهكم، يسعون الى الخلاص الفردي وسط التنازل عن الحقوق الجماعية، واصبح الامر «اللهم أسألك نفسي»، ومن يستطيع ان يلومهم؟ ان الخبرة التاريخية توحي بان جيلا سيمر قبل ان يتعافى الفلسطينيين من الهزيمة التي تكبدوها في اوسلو. ومن هذه الناحية، فان نمط الـ20 سنة المتكرر دوريا لهزيمة الفلسطينيين ومقاومتهم، ان لم يكن قانونا حديديا، فسيكون دالا رغم ذلك: وعد بلفور، 1917 ـ ثورة العرب، 1936، الطرد، 1948 ـ مقاومة منظمة التحرير الفلسطينية، 1968، الاحتلال، 1967 ـ الانتفاضة، 1987. بالنهاية، فمن غير المرجح مع ذلك ان اتفاقية اوسلو ستحقق الاستقرار، انها مسألة وقت قبل ان يصبح السكان بين البحر الابيض المتوسط ونهر الاردن نصفهم يهود اسرائيليون ونصفهم عرب فلسطينيون، وسيكون أيضا نصفهم أحرار ونصفهم عبيد. ولقد فهم لينكولن منذ امد بعيد بان وضعا كهذا لا يمكن ان يستمر للابد. في الواقع، وكما كان الامر في الجنوب الامريكي وفي جنوب افريقيا، فان مصائر المضطهد والمضطهد (بكسر الهاء ثم بفتح الهاء) في مسألة فلسطين ـ اسرائيل قد انضفرت الى غير رجعة.

ان ما هو مرجح للمستقبل، وان يكن المستقبل البعيد جدا، هو مستقبل يصبح فيه الفلسطينيون العرب والاسرائيليون اليهود متمتعين بمجتمع مشترك وحقوق فردية وجماعية، ومتعايشين ضمن هوية متكاملة. اما اوسلو، وبعد ان تودع في الهامش، فلا شك انها ستنبذ في احد الايام بوصفها اتفاقا شائنا على مسار ذلك السلام العادل والدائم. وفي الوقت الحالي، هناك الكثير مما يمكن فعله لتحسين الحياة اليومية للفلسطينيين ـ وعلى سبيل المثال، الغاء التعذيب، وهو مكان جيد للبدء. في الواقع، فان انتهاكات حقوق الانسان لا تنفصل عن الاحتلال، فاذا تم القضاء على احدهما فسوف يتم القضاء على الاخر.

---

* باحث في جامعات نيويورك والمادة هي نص محاضرة ألقيت بمناسبة الذكرى الثلاثين للاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية وغزة

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة. فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

مسدس صدام في سامراء

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

في نهاية الاسبوع الثاني من شهر اذار (مارس) لعام 1989 صدق مجلس الشيوخ الامريكي على قرار غير ملزم (للادارة) يحث على محاكمة الرئيس صدام حسين امام محكمة دولية تشكل تحت رعاية الامم المتحدة. واتخذ القرار باغلبية 93 مقابل لا شيء. وهذا المجلس نفسه ما برح يتملص من صرف مبلغ 1,3 بليون دولار تمثل قيمته دين امريكا للمنظمة الدولية طبقا لميثاقها وانظمتها. والدولة التي تريد شيئا من الامم المتحدة ينبغي ان تقنع بقية الاعضاء من الدول بهذا الشيء حتى يتحول الى قرار او توصية دولية. مقابل هذا الحق المكفول لكافة الدول فعلى كل منها ان تفي بالتزاماتها المالية للامم المتحدة. اما مجلس شيوخ امريكا فقد قرر ان يقول للعالم بان الولايات المتحدة لا ترغب في الوفاء بالتزاماتها ولكنها تريد وفي نفس الوقت من الامم المتحدة ان تذعن لارادتها! رحم الله من صك تعبير الاستكبار الامريكي.

هذا من حيث المبدأ، اما من حيث الواقع فان المحكمة الدولية التي يطالب شيوخ امريكا بتشكيلها لمحاكمة الرئيس صدام حسين فعليها ان تركز على امرين الاول هو استخدام الاسلحة الكيمائية والثاني هو العدوان على الاخرين. فاذا كان استخدام الاسلحة المحرمة دوليا والعدوان على الاخرين هما المعياران اللذان ينبغي على تلك المحكمة الاستئناس بهما في مداولاتها فان الولايات المتحدة، لا العراق، والرئيس جورج بوش، لا الرئيس صدام حسين، هما اللذان ينبغي ان يمثلا امامها اولا. ألم تستخدم الولايات المتحدة الاسلحة النووية ضد اليابان عام 1945 والاسلحة الكيمائية ضد فيتنام؟ بل ان اسرائيل يجب ان تحاكم ايضا. ألم تستخدم اسرائيل قنابل النابالم المحرمة دوليا ضد السكان العرب؟

اما لجهة العدوان على الاخرين تخطيطا وتنفيذا فالرئيس جورج بوش وقادته العسكريون هم الذين يجب ان يمثلوا امام تلك المحكمة الدولية التي يقترح انشاؤها شيوخ امريكا. فالرئيس جورج بوش وقادته العسكريون قد اعترفوا بان الولايات المتحدة بدأت التخطيط «لعاصفة الصحراء» وان الخطط العسكرية التي نفذوها قد تم وضعها فور انتهاء الحرب بين ايران والعراق وقبل نشوء نزاع الكويت والعراق بسنوات. ولسوف يكون مثيرا فعلا في هذا الاطار ان يتعرف العالم على دور الرئيس بوش وادارته في خلق ذلك النزاع بين الكويت والعراق وتأجيجه حتى لحظة الانفجار عام 1990. شيء واحد اكيد في هذا المجال هو ان الاجيال القادمة العربية والامريكية سوف تعرف ماذا جرى بين عامي 1989 و1991 عندما يرفع اللثام عن المراسلات السرية بين خارجية امريكا وسفرائها في كل من الكويت والعراق في تلك الفترة.

شيوخ امريكا مصابون بالعمى السياسي نتيجة تسابقهم على تقديم الخدمات للصهيونية. فمن حيث لا يدرون فقد احتلوا موقع الوكيل القانوني للرئيس صدام حسين لا موقع المدعي العام كما يتصورون. ولعل العصبة الصهيونية على اعينهم تقدم تفسيرا طريفا للاسباب التي تحمل الرئيس صدام حسين على اطلاق النار من مسدسه في الهواء وسط استقبال اهل سامراء له في شمال العراق.

أحمد سرور
نيويورك

الشذوذ والفلسفة!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

قرأت دفاع اشرف عبد الفتاح عبد القادر حول سعي الفنانين والسينمائيين والكتاب المصريين الشاذين جنسيا لاشهار جمعية خاصة بهم في بلد الازهر والالف مئذنة.

وفي معرض دفاعه المتحمس عن الشاذين جنسيا يذكر اشرف عبد الفتاح عبد القادر مشاركة الشاذين جنسيا في فوز فرانسوا ميتران في الانتخابات الرئاسية سنة 1981 واستقبال الرئيس كلينتون لهم في البيت الابيض غداة انتخابه رئيسا للولايات المتحدة الامريكية ويشيد الكاتب بحماس بانخراط مصر في نادي الدول الحديثة المتحضرة مثل الولايات المتحدة الامريكية واوروبا واليابان حيث توجد جمعيات ونواد ومجلات خاصة بالشاذين جنسيا، ويشيد بحماس ايضا بتحقيق الحكومة الفرنسية الاشتراكية اليسارية لمطلب الشاذين جنسيا في الترخيص لهم بالزواج بينهم فيم يسوق لتبرير الشذوذ الجنسي وتحبيبه للقارىء قائمة طويلة من الفلاسفة الغربيين الشاذين جنسيا يتصدرها طبعا سقراط وافلاطون وارسطو.

وهذا بيت القصيد لان انتشار فكرة الاباحية الجنسية العامة الان في البلدان الغربية «المتحضرة» مرتبطة بدعامتين قامت عليهما هذه الحضارة الاباحية هما الديمقراطية والفلسفة الغربية. الديمقراطية نقلت الحكم من حاكمية الله الى حاكمية الانسان والفلسفة نقلت الشرعية من الدين الى العقل. الغاء حاكمية الله لحساب حاكمية الجماهير الديمقراطية تقود تلقائيا الى حق كل حزب لا يعترف بالمرجعية الالهية ان يوجد بما في ذلك احزاب الشاذين جنسيا. الفلسفة الغربية نقلت الشرعية من الدين الى العقل والعقل هو النفس البشرية الامارة بالسوء طالما تحررت من الاوامر والنواهي الدينية التي كانت تكبح جماحها ونزقها وميولها لانتهاك المحرمات وارتكاب الموبقات.

والفلسفة الغربية تقوم على ثلاث ركائز اباحية تزرع بذور الفاحشة في من يتعلمها الا وهي: (1) غاية الممارسة الجنسية ليس الانجاب كما يقول الدين بل اللذة واللذة تحصل بالزنا واللواط والعادة السرية وغيرها من الفواحش. (2) الانسان هو الذي يعطي للحياة معناها لانه «محكوم عليه بان يكون حراً» كما يقول سارتر. (3) نقل ملكية الجسد من خالقه الى المخلوق. فقد حدد الخالق للجسد وظائف نبيلة كالعبادة والعمل الصالح في الدنيا خدمة للمجموعة التي ينتمي اليها وخدمة للانسان نفسه. اما عندما يصبح المخلوق لا الخالق هو المالك الوحيد لجسده والمتصرف الاوحد فيه فانه يستطيع ان ينتحر جسديا او معنويا بالانغماس في الموبقات ولوتكاب المحرمات فاي غرابة والحال هذه ان يبرر الكاتب مثليته بقوله: «فمرحبا بمصر في نادي الامم المتمدنة التي يملك فيها مواطنوها اجسادهم ويتصرفون فيها بالطريقة التي تحلو لهم «سواء اكانت تعاطي المخدرات او الشذوذ الجنسي او الانتحار او نكاح المحارم. «اذا لم يكن الله موجودا فكل شيء جائز» كما قال الكاتب الروسي دوستوفسكي. الفنانون والسينمائيون والكتاب واشرف عبد الفتاح وعشرات مثله هم ضحايا دراسة الفلسفة الغربية بدل دراسة الفلسفة الاسلامية وباستثناء ثلاثة شعراء عرب شاذين جنسيا كان جميع الشواذ الاخرين من ابناء الفلسفة الغربية المرادفة للالحاد والشذوذ الجنسي. اذا لم نعد الى انفسنا والى ديننا والى قيمنا وتراثنا فنحن هالكون حتما لذلك نرى عملاء الغرب الحضاريين يناضلون لتحويلنا عن تقاليدنا.

يقول الاستاذ علي صادق في القدس العربي بتاريخ 1996/1/6 في مقال بعنوان «اللهم احفظ الجزائر»: «ومن العجيب ان يذهب بوجدرة الى حد التطوع لرثاء الكاتب الفرنسي جون سيناك الذي مات مقتولا في العام 1973 فاعتبروه اول ضحية للاصولية مستندا الى ان «الرجل الكبير كان يمارس اللواط اسهاما منه في تحويل الشباب الجزائري عن الاخلاق القديمة للاباء والاجداد وفي ذلك ثورة على كل ما هو بال». دعوة رشيد بوجدرة للقطيعة مع اخلاق الاباء والاجداد للارتماء في احضان الاباحية الغربية هي ما يدعونا اليه بعض الفنانين والسينمائيين والكتاب واشرف عبد الفتاح عبد القادر كما رشيد بوجدرة وامامهما سقراط «الحكيم».

اسماعيل بوسنينة
باريس

أنصاب أحجار الدومينو!:

هل يصلح غزو العراق الكويت ستة اشهر كمبرر لاحتلال اسرائيل الدائم ؟

د. نوري المرادي *

لقد قامت الحالة الاسرائيلية، كما هو معلوم، على ثوابت عديدة اهمها: المرتكزات الدينية، التظلم من اضطهادات مزعومة، التحكم بسياسة المال، ادعاء بناء الدولة المتحضرة على الرمال العربية، تجيير الرأي العام، امتلاك الجيش القوي والامن الطويل الباع، نشر اللوبيات المؤيدة في الخارج.. الخ.

وقد اجادت الدوائر المعنية في ترتيب تلك الثوابت ورصها معا بحيث يسند احدها الاخر، ويعتمد عليه. وبذا فقد فعلت فعلها زمنا حتى صار مجرد التظلم لاسرائيل كفيلا بالحصول على اقوى القرارات التي لا يهتم احد بتبعاتها على الشعوب الاخرى. وصار الساسة غالبا ما يتحدثون بمشاعرية خاصة وكأن دولهم ليست سوى احياء صغيرة في تل ابيب. وخير دليل على ذلك، هو مشاعر البشر التي عمت وجه السيد وليام كوهين بقوة العادة، وهو يعلن في ندوة اوهايو الاخيرة، تعهده بحماية اسرائيل اذا قامت الحرب. مثلما لا يخفى على احد مبرر حشر السيد ريتشارد باتلر لاسم تل ابيب في دعواه الاخيرة عن امكانيات العراق التدميرية.

ولكن، ومنذ اطلالة العقد الجاري، بدأت غالبية تلك الثوابت تتعرض تباعا للاختبار الجاد تحت ثوابت اخرى مقابلة. كالمقاومة المسلحة العربية، ظهور قوة مالية اسلامية عربية مرشحة للتنافس، اهتزاز مرتكزات الفكر الديني اليهودي، وتعري اسطورة الهلاك المزعوم.. الخ. بحيث ما بقي سوى تجيير الرأي العام، كأقوى ثابت في الحالة الاسرائيلية الراهنة.

ومن الصدف ان يأتي دور هذا الثابت ليتعرض هو الاخر للاختبار، ولكن عبر لزمة لا يخلو جوهرها من مغزى. مغزى يشبه في بعضه آلة البوميرانج التي قد ترتد وتضرب الرامي الغرير. فقبل شهر واحد تقريبا، وفي ذروة الازمة الاخيرة، اجرت محطة Sky اللندنية، حوارا لهدف تسويق العدوان الامريكي البريطاني على العراق. وفي هذا الحوار تداخل الصحافي العربي. الاستاذ عبد الباري عطوان واشار الى امتلاك اسرائيل لاكبر مخزن لاسلحة الدمار الشامل واكبر رصيد في مخالفة قرارات المجتمع الدولي، ومع ذلك لا يتهيب العرب من التعايش معها سلميا، وبناء عليه تساءل عن مبرر ابتزاز دول المنطقة ببعبع سلاح العراق المزعوم. فأيده احد البريطانيين واشار بصريح العبارة الى الـ Double standard او التفاق الامريكي في الموقف تجاه العراق واسرائيل كل على حدة.

وربما سبق ومر على خاطر الشارع الغربي، او تردد على لسانه، ما هو اعمق من هاتين الملاحظتين واخطر. لكن التزامن مع ازمة السلام في الشرق الاوسط. والنشر في ذروة الازمة مع العراق وعبر محطة الـSky المعروفة بمناصرتها اللامحدودة لاسرائيل، جعلت من هاتين الملاحظتين وكأنهما رمية البوميرانج المرتدة على هدف الحوار، او كالحاجز الذي فصل بين مرحلتين، حيث تشجع اثرهما المهتمون بتغيير للنكر، فانتقلوا من مرحلة النقد الصامت المكبوت في القلوب ـ وهو اضعف الايمان، الى مرحلة الايمان الاقوى قليلا ـ وهو الحديث الرسمي الصريح. بل ولم يمض الكثير حتى تبين ان هاتين الملاحظتين لم تكونا سوى قمة الجبل الجليدي العائم، ومقدمة للدلائل المشيرة لما لم يتوقعه الذين ارادوا تسويق العدوان.

فقد شاهد العالم، وفي ندوة اوهايو وغيرها، كيف ان مشاعر الشعب الامريكي هي في الواقع ليست كما تزوقها الافلام وامبراطورية مردوخ الصحافية. وشاهد العالم كيف طفت الى السطح مسلمات كانت مطموسة سابقا، كمسلمة ادارة اسرائيل لسياسة امريكا الخارجية. ومسلمة ان الازمة مفبركة اصلا لاضعاف العراق كقوة اقليمية، وفي الوقت ذاته للتغطية على تنصل اسرائيل من قرارات رعتها امريكا ووقعتها. مثلما تبين ان تعهد كوهين بحماية اسرائيل، وحشر باتلر لاسم تل ابيب في تصريحه، هما حصرا ما اثار استنكار الشعوب وغضبها على سياسة المعايير المزدوجة تلك.

بل وكمؤشر على ما يحتمل في الصدور، وانطلاقا من ملامح الرعب التي تعم وجه كلينتون كلما تحدث عن اسلحة (او وسائل) الدمار، وانطلاقا مما تبين ان وراء كل قصف على العراق امرأة (مونيكا، بولا، مادلين، لا يهم)، انطلاقا من ذلك كله، تتساءل عما اذا كانت قضية لوينسكي قد خطط لها سلفا، لتستخدم اللقطات السرية التي اخذت، كوسيلة (!) ومرجع لكلينتون في سياسته مع العراق. الامر الذي لا تنفيه تعيينات كلينتون الادارية، ولا يعارضه موقفه اللاحق من الازمة. حيث هو من جانب، وحفظا لماء الوجه تراه يرحب باتفاقية التفتيش الجديدة ويوحي بضوء اخضر ما اعطاه للسيد عنان خلال المباحثات، بينما هو من الجانب الاخر، وتحت ضغط اللقطات السرية تلك، تراه يتعلل بالذرائع الواهية امام مجلس الامن ليستصدر قرارا يتصرف بعباراته فيما بعد ليعتبره تخويلا بالحرب.

وهذا التخبط غير المعهود في مؤسسة تمتلك معلوماتية فائقة القدرة على ترتيب الاولويات، لدليل واضح على ان لا مصلحة للشعب الامريكي في افتعال الازمة تلك ولا علاقة له بها. بل هي مجرد صدى خلقي للتخبط الخطير الذي طال صاحب القرار الاساس ـ اسرائيل. خصوصا وقد كشف المال المهدد بالوبال وتقطيع الاوصال، ان استمرار الحال من المحال كما يقال. فالوضع، كما تقول المعطيات، لم يعد مناسبا لاستمرار الترويج لهلاك مزعوم لاستدرار العطف لدولة تدعوا جهارا للعنف والقتل في الشرق الاوسط. ولن يسكت العالم بعد اليوم عن تصنيع اسرائيل لاسلحة الدمار الشامل بحجة ان نظامها الان ديمقراطي. مثلما لا يجوز استعداء الجيوش على بلد حدث وهاجم ايران مرة، ليعطي الحق المطلق لاسرائيل في مهاجمة ما تراه مناسبا من المواقع في الوطن العربي، ولا يجوز استخدام احتلال العراق للكويت لستة اشهر كمبرر لاحتلال اسرائيل الدائم للاراضي العربية.

اي ان هذا الثابت القوي ـ تجيير الرأي العام (او استغفال الشعوب) اهتز هو الاخر وتصدع. وهو ثابت ان سقط، فسيؤدي حتما الى سقوطات لاحقة. ولو صح هذا المنطق، فلا مناص من التدارك قبل فوات الاوان، اذا. ولذلك سارع ضبع الامس ـ نتنياهو، بمكارمه الاخيرة في الاعلان عن استقالة رئيس استخباراته واستعداده للانسحاب من جنوب لبنان، وكذلك استعداده لكامب ديفيد جديد مع عرفات. تلك الامور، التي سبق وانكرها وكفر من ينادي بها حتى الاسبوع المنصرم!

فهل تنفع هذه المكارم ـ الترقيعات؟!

هيهات فشد بشرة الوجه لا يبرأ الهرم. والموساد ـ ذلك الثابت الخطير، الذي كان اسم رئيسه وشخصه يعتبران من اسرار الدولة الفائقة، تناولته العمليات الفاشلة المتلاحقة وسقط. وثابت المنطقة الامنة في جنوب لبنان لم يعد آمنا فسقط. وثابت احتواء الشعب الفلسطيني غص بما حاول ان يحتويه وسقط. ولعبة نبش القبور ونسف المؤسسات الدينية هنا وهناك، وحين لم تعد سلطات التحقيق مجبرة على التكتم على الجناة الحقيقيين، سقطت هي الاخرى. مثلما سقطت ثوابت المال والجيش ودموع التماسيح.. الخ. مثلما لن تجدي نفعا مزحة اكتشاف اسلحة مهربة عبر البحر الميت الى السلطات الفلسطينية كما ادعت الاذاعة الاسرائيلية. ونتيجة لذلك فالسيد نتنياهو لا بد ويعلم قبل غيره، ان مكارمه الاخيرة كان سيعطيها مجبرا لا بطلا. ذلك ان الحالة الاسرائيلية ذاتها لن تصمد لتبعات ما كولست له، ولن تتلمس قعر الهاوية التي حفرتها لغيرها. فالشعب العراقي الذي اختارته ليكون ثابتا جديدا في حالتها، فادخلته السنين العجاف لتجعله مثالا للاستفراد اللاحق بمن سيتطاول ويعارض هيمنتها على المنطقة من جانب، وكعامل في تفكيك الوطن العربي من جانب اخر، هذا الشعب الموجوع المثقل بالموت والدمار، اسقط الثابت المرسوم له، وانتقل الى الموقع النقيض. وهو الان ورغم الامه ومحنته، وجوعه وفواجعه، رمز باهر لاستنهاض الشعب العربي ومبرر فريد لتوحيد مواقفه. وهذا هو المغزى المرتد وهذا هو الموقع الاخطر ولا شك. خصوصا وان عافية هذا الشعب العظيم مستردة ولا ريب. وقد قال السيد ريتشارد نيكسون، ايام ازمة فيتنام: (ان خطورة الوضع في جنوب شرق اسيا تكمن في ان انظمتنا الحاكمة هناك، منتصبة كصف احجار الدومينو، حين يسقط احدها تتلوه البقية في السقوط).

---

* باحث عراقي يقيم في السويد

رأي القدس

وقاحة اسرائيلية وشجاعة بريطانية

يسجل لروبن كوك وزير الخارجية البريطاني وقفته الصلبة في مواجهة الابتزاز الاسرائيلي، واصراره على زيارة مستوطنة جبل ابو غنيم في القدس الشرقية كبادرة لاحتجاجية على السياسات التوسعية غير القانونية التي تتبناها حكومة بنيامين نتنياهو. ولكن المأمول ان تستمر وتتطور على شكل خطوات ومبادرات عملية لتطبيق اتفاقات السلام الموقعة.

فالصمت البريطاني بشكل خاص، والاوروبي بشكل عام، على الانتهاكات الاسرائيلية لقرارات الشرعية الدولية، هو الذي شجع الحكومات الاسرائيلية على بناء اكثر من 150 مستوطنة في الضفة الغربية وقطاع غزة على مدى سنوات الاحتلال الثلاثين الماضية.

وهذه هي المرة الاولى التي يتحدى فيها مسؤول اوروبي في حجم المستر كوك ومكانته السياسات الاستيطانية الاسرائيلية، ويدينها بطريقة علنية، ويرفض كل الضغوط الارهابية التي مارستها حكومة نتنياهو لتغيير خط سيره، وجدول زيارته المقرر لمستوطنة جبل ابو غنيم التي كان الاصرار الاسرائيلي على بنائها القشة التي قصمت ظهر العملية السلمية، واعادت التوتر والعنف الى المنطقة.

لننا نختلف مع كل الاراء التي كانت تطالب وزير الخارجية البريطاني بعدم اغضاب نتنياهو لخطورة ذلك في عرقلة اي تحرك اوروبي لانقاذ عملية السلام، لان رئيس الوزراء الاسرائيلي استبعد بشكل مسبق اي دور لاوروبا في المنطقة عندما صرح في اثناء جولته الى مدريد بان الاوروبيين لا يفهمون في شؤونها، ورفض اي مبادرة سلام اوروبية جديدة.

وما نريد قوله ان نتنياهو اجهض جهود المستر كوك قبل ان تبدأ، عندما وضع العراقيل في طريقها، وحاول ان يرسم كل صغيرة وكبيرة فيها، تماما مثلما فعل مع زيارة كل مسؤول اوروبي واخرها الخلاف مع نظيره النمساوي حول لقب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

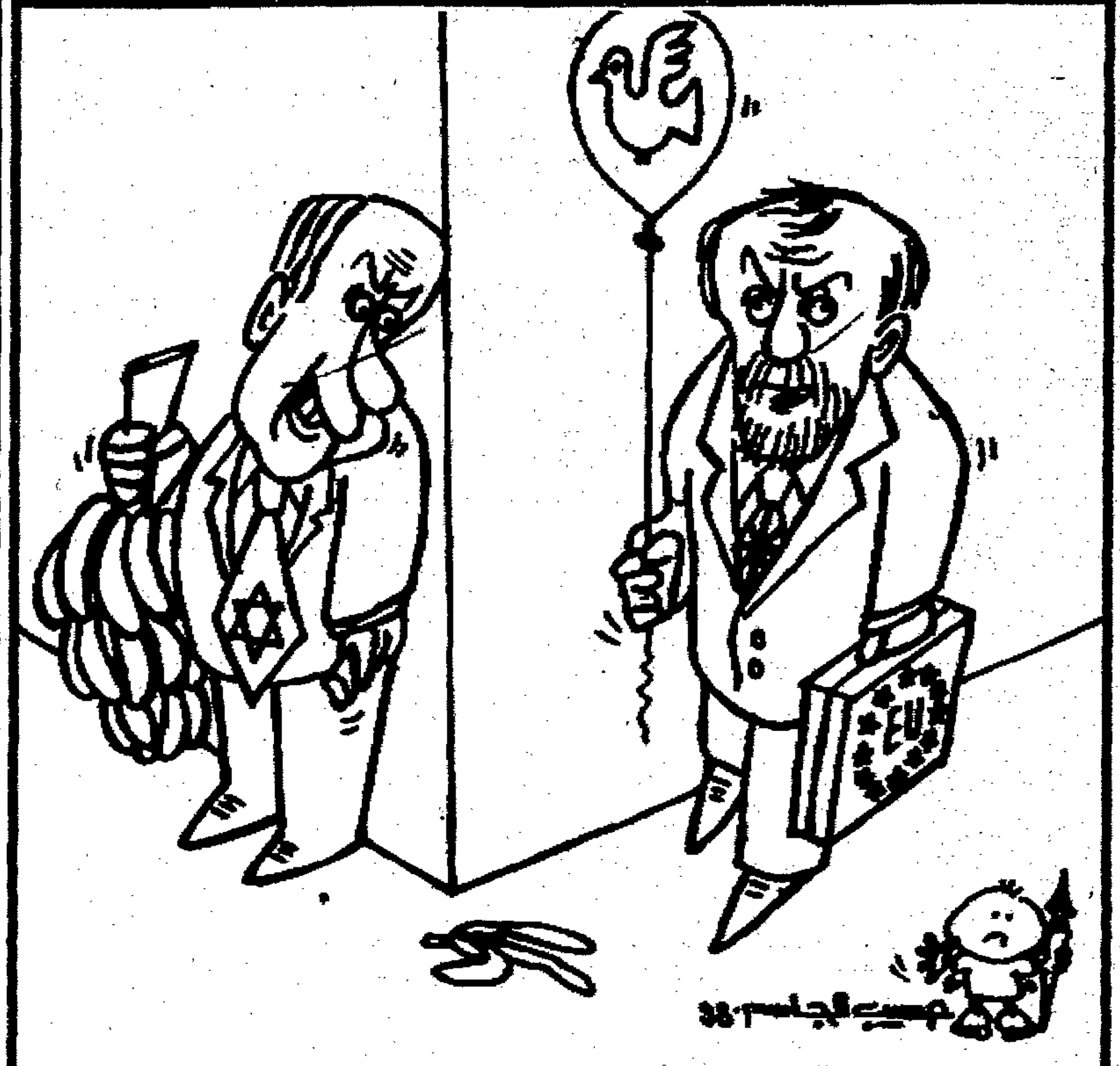
والغاء نتنياهو لحفل عشاء كان سيقيمه على شرف وزير الخارجية البريطاني كبادرة احتجاج على زيارة لمستوطنة القدس تصرف يفتقد الى الذوق واللياقة الدبلوماسية، ويعكس اخلاقيات غير حضارية، تتنافى مع الاعراف الدبلوماسية المتبعة في التعامل بين الدول، وهي تصرفات ليست غريبة على رئيس وزراء الدولة العبرية الذي ارسل عملاء للموساد لاغتيال خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس في قلب عاصمة صديقة وقعت معه معاهدة سلام، او الى سويسرا للتنصت على شخصية اسلامية مقيمة على ارضها.

فمثل هذه العقلية المتطرفة لا يمكن ان تصنع سلاما، أو تحقق استقرارا، وانما حروبا وتوترات في منطقة تتمتع باهمية استراتيجية حيوية بالنسبة الى مصالح الغرب والعالم بأسره.

ونحمد الله ان وزير الخارجية البريطاني اطلع بنفسه على هذه الانحرافات المزاجية والاخلاقية الاسرائيلية، وهو الذي لم يزر المنطقة الا ليوم واحد. ولعل هذه التجربة المريرة والقصيرة تجعله يدرك حجم معاناة المسؤولين وابناء الشعب الفلسطيني اليومية في كل مرة يتعاملون فيها مع هؤلاء، سواء على مائدة المفاوضات او في ميادين الحياة اليومية البسيطة.

ان زيارة كوك، وما احيط بها من لغط وجدل، جاءت على درجة كبيرة من الاهمية من حيث توقيتها، وما يمكن ان يترتب عليها من نتائج، فرئيس الوزراء الاسرائيلي الذي يمثل قمة التطرف، ويتزعم حكومة يهدد اعضاؤها بالارهاب والقتل والاغتيالات دون حياء او خجل، بحاجة الى وقفة شجاعة كهذه التي اتخذها وزير خارجية بريطانيا، حتى تدرك مدى انحرافها عن المجتمع الدولي وخروجها عن اعرافه وتقاليده المرعية.

المستر كوك وضع اصبعه على اساس العلة، وحدد طبيعة المرض، وبقي الان ان يبدأ الجراح الامريكي، استئصال المرض الخبيث الذي يهدد بقتل عملية السلام، وتفجير حروب وتوترات في المنطقة العربية.



مذبحة ماي لي والدروس المستعادة

صبحي حديدي

ثمة اليوم دلالة خاصة في التوقف عند الذكرى الثلاثين لمذبحة ماي لاي، التي نفذتها قوات أمريكية نظامية في فيتنام ضد المدنيين العزل، وأسفرت عن مقتل اكثر من 500 شيخ وامرأة وطفل، وارتكاب فظائع الاعدام الجماعي والاغتصاب واللواط والتمثيل بالجثث. ذلك لان عشرات الاصوات الامريكية التي تنشط الان بحثا عن «مجرمي الحرب» هنا وهناك في عوالم ما وراء المحيط، هي ذاتها الاصوات التي لم تكتف بالسكوت عن مجرمي الحرب وراء هذه المجزرة فحسب، بل حاولت تبريرها ومباركة أبطالها طيلة أسابيع قبل انكشاف الحقائق على النحو المروع المعروف.

وانذاك، كانت هذه الاصوات قد صاغت مواقفها في رأي «وطني» يرفض تجريم المقاتل الامريكي الذاهب إلى فيتنام من أجل توطيد الحرية ودحر الشيوعية، ويكيل الاتهام تلو الاتهام إلى الامريكيين «الحمر» أو «اليساريين» أو حتى «الليبراليين» الذين يطلقون العواصف في الفناجين، ويبالغون في وصف حادثة عسكرية «طبيعية» تماما وإن كانت «مؤسفة» بعض الشيء، فيحولونها إلى مجزرة!

وليس من المفارقة أن هؤلاء أنفسهم قد سكتوا تماما عن مجزرة حلبجة عند وقوعها، وهم اليوم ينفضون عن تفاصيلها غبار السنين مثل غبار التكتيكات المتغايرة، ويحولونها إلى حجة أولى لتشخيص مجرمي الحرب وإحالتهم إلى القضاء العادل!

الدلالة الثانية تدور حول حكاية القضاء العادل بالذات. فبعد أن قاتل الصحافي الامريكي سيمور هيرش بأسنانه قبل لسانه وقلمه لكشف أستار مذبحة ماي لي، وبعد انقلاب الصدمة الاولى إلى حركة أمريكية جماعية تنطوي على احتقار السياسة الخارجية الامريكية إسوة باحتكار الذات الامريكية التي تبشر لهذه السياسة، وبعد ان قالت الصور الفوتوغرافية والاعترافات الشخصية الكلمة الاخيرة الرهيبة في واقعة أريد لها أن تغرق إلى الابد في ظلام دامس، بعد ذلك كله عثر القضاء الامريكي على كبش فداء واحد وحيد هو الملازم وليام كالي.

وشهود العيان أكدوا أن كالي أمر اثنين من جنوده بإطلاق النار على 60 من المدنيين العزل، وحين تردد الجنديان في تنفيذ الامر تناول كالي رشاشه الالي وأجهز بنفسه على الحشد، وكان يقف على مبعدة عشرة أقدام فقط من ضحاياه. ولان الدليل كان أكثر من دامغ وصريح وصارخ، فقد أصدرت المحكمة حكما عسكريا بالسجن المؤبد على وليام كالي، ثم أطلقت سراحه بعد ثلاثة أيام لانه استأنف الحكم بدعم مباشر من الرئيس الامريكي ريتشارد نكسون. فيما بعد قضى كالي ثلاث سنوات في الاقامة الجبرية، ثم أطلق سراحه نهائيا في عام 1973.

وتبقى دلالة أخيرة تتصل بموقف الرأي العام الامريكي، المساند عموما لطبول الحرب متى وكيفما قرعها البيت الابيض والبنتاغون، وايا كانت الرموز «الوطنية» التي تدغدغها تلك الطبول.

وكما تأخر الامريكيون كثيرا في استيعاب كارثة التدخل العسكري في فيتنام وفي إدراك الندوب العميقة التي ستظل عالقة عميقة الغور، كذلك سوف يتأخرون في استيعاب آثار هذا الانقياد الاعمى في تأييد الجحافل والاساطيل والقاذفات، وهذا الانجذاب الهستيري نحو روائح الدماء ومشاهد الخراب وسيناريوهات تأديب الشعوب والجماعات والأفراد.

وكما في مثال مجزرة ماي لي، سوف يكون الوقت قد تأخر كثيرا وصحت في الامريكيين ورؤسائهم ومؤسساتهم مقولة وليام غلادستون في وصف بسمارك: لقد جعل ألمانيا قوة كبرى، ولكنه حول الالمان إلى صغار.

تقارب العرب وايران لمواجهة امريكا: الانفتاح ضد الاحتواء

د. عصام نعمان *

للامير سعود الفيصل، وزير الخارجية السعودي، تفسير متطور للمخاطر التي تهدد امن الخليج واستقراره. فقد شدد الامير لدى استقباله كمال خرازي، وزير الخارجية الايراني اواخر الاسبوع الماضي، على ان المملكة العربية السعودية «تعطي اعتبارا اساسيا لتحسين العلاقات بين دول المنطقة لان المخاطر التي تعرضت لها منطقة الخليج اتت من المنطقة وليس من خارجها. فالحرب العراقية الايرانية واجتياح العراق للكويت هما، في رأي الامير الوزير، دليلان على ان «المشكلات التي هددت امن المنطقة نابعة من المنطقة نفسها».

مقبول رأي الامير وان كان ناقصا، فهو مقبول لان احدا لا يمكنه ان ينكر الويلات والاضرار والاخطار التي تسببت بها هاتان الحربان على دول المنطقة كافة. لكنه ناقص لان احدا لا يمكنه ايضا ان ينكر دور القوى الخارجية صاحبة المصالح النفطية في اشعال نيران الحروب في المنطقة وتخويف بعض من دولها ببعضها الاخر، وتسليحها لا لتقاتل عدوها الصهيوني بل كي تقتتل فيما بينها.

ومع ذلك يبدو تصريح الامير سعود الفيصل لافتا وهادفا. فهو لافت لانه قيل في مناسبة لافتة هي زيارة وزير خارجية ايران للسعودية حاملا رسالة من الرئيس محمد خاتمي الى ولي العهد السعودي النائب الاول لرئيس مجلس الوزراء الامير عبد الله بن عبد العزيز عقب الزيارة الناجحة التي قام بها الرئيس الايراني السابق حجة الاسلام هاشمي رفسنجاني للسعودية. وهو هادف لانه يتوخى تعميق التقارب الحاصل بين دول مجلس التعاون وايران كونه، على حد تعبير وزير الخارجية السعودية، «عنصرا اساسيا في تطوير الفهم المشترك حول امن المنطقة».

يبدو واضحا ان الجانبين السعودي والايراني يسعيان، في هذه الآونة، الى التوصل لفهم مشترك لمطلب الامن الاقليمي. واذا كان الامير سعود الفيصل يعتقد بأن «المشكلات التي هددت امن المنطقة نابعة من المنطقة نفسها»، فان خرازي يؤمن، بالمقابل، بأن امن المنطقة يجب ان ينبع من المنطقة نفسها ايضا. انهما موقفان متكاملان بل وجهان لميدالية واحدة.

المنطقة، اذن هي مصدر الخطر ومصدر الامان في آن. وسواء كان الخطر النابع منها مصدره مشكلات اقليمية عالقة بين بعض دولها، او كان الخطر الطارىء عليها تدخلات خارجية تستبطن مصالح اقتصادية، فان توافق دول المنطقة على ان تبقى حمايتها منها وفيها يقطع الطريق على المصطادين في الماء العكر، عربا كانوا ام عجما.

هل يمكن التوصل الى اعتماد هذا الفهم للامن الاقليمي بين السعودية وايران.

* * *

الحقيقة ان تجارب الماضي من جهة وتحديات الحاضر والمستقبل من جهة اخرى تسمح لذوي الارادات الطيبة بأن يتفاءلوا.

تجارب الماضي كانت مريرة ومدمرة. لقد اصطدمت الاهواء والمصالح المصرية والسعودية في اليمن «السعيد» في الستينات فدار قتال ثم اعقبه اقتتال سنين طويلة، فما كسبت مصر ولا غنمت السعودية بل تعثر البلدان واعطيا فرصة لاسرائيل لتضرب ضربتها القاتلة في الخامس من حزيران (يونيو) 1967.

وفي مطلع الثمانينات تحاربت بغداد وطهران حوالي ثماني سنوات، نجح الغرب الاطلسي خلالها في ان يلعب احداهما ضد الاخر، فيما انبرى اهل الخليج لتحريضهما الواحدة ضد الاخرى، مبتهجين يصب المال في برميل بلا قاع، حتى اذا وضعت الحرب الميدانية اوزارها قامت حرب اغراق نفطية كان الامريكيون وراء ابطالها. بعدها اندفع العراق، بخديعة سافرة من واشنطن واسمها عدم التدخل، الى داخل الكويت ليقتص من هاتكي اسعار النفط. لكن الولايات المتحدة كانت بالمرصاد فحشدت ما حشدت من قوات واساطيل من كل قطر ومصر، وابتزت اهل الخليج ما طاب لها ان تبتز، ثم صبت حممها على العراق حتى دمرت عمرانه واوقعت بالعرب جميعا هزيمة نكراء ما زالوا يلعقون جراحها حتى هذه الساعة.

وبعد سبع سنوات من هزيمة القرن تلك، كاد الامريكان يلحقون بالعرب جميعا هزيمة جديدة بعدما حشدوا اساطيل البحر والجو ومشاة البر واستعدوا لضربة كبيرة يسددونها للعراق الضعيف لينخلع لها قلب ايران القوي. ليس ايران فحسب بل كل دول المنطقة، ايضا حتى لا تسول لها نفسها ان تفكر لحظة في المقبل من الايام بأن ترفع رأسها في وجه امريكا، او ان تشرك في الولاء لها احدا.

لقد تمكن العراق من تفادي الضربة ـ ربما الى حين ـ ليس بسبب حكمة حكامه فحسب بل بسبب حكمة سائر الحكام العرب ايضا. ذلك لان غالبيتهم الساحقة رفضت اجازة الضربة العسكرية، وانكرت على امريكا حق استخدام قواعدها في اراضيها لارتكاب فعلتها النكراء.

لقد اسقط بيد واشنطن امام العالم نتيجة ذلك كله فما وجدت الذريعة المناسبة لتسديد الضربة التي توعدت بها العراق طويلا. غير ان امتناعها على مضض عن الفعل اربك ادارتها كثيرا، واغضب مجلسي الكونغرس اللذين باشرا لتوهما ضغطا على بيل كلينتون من اجل حمله على تنفيذ فعلته في المستقبل القريب. وما اعلان مجلس الشيوخ عن قراره دعوة الادارة الامريكية الى تقديم صدام حسين الى محكمة دولية لمحاكمته كمجرم حرب سوى حلقة من سلسلة ترمي الى حمل الرئيس الامريكي على اعادة النظر بموقفه وركوب مركب العدوان عاجلا او آجلا.

* * *

بالاضافة الى موقف الكونغرس الامريكي، فان دول المنطقة تواجه تحديات عدة تفرض عليها ان تتقارب وتتآلف لترد عن كياناتها ومصالحها غائلة العدوان الامريكي المرتقب، ابرز هذه التحديات ثلاثة:

● التحدي الاول هو انهيار ما يسمى «مسيرة السلام» تحت وطأة تخلي حكومة بنيامين نتنياهو عن مبدأ «الارض مقابل السلام»، ومباشرتها الاستيطان المكثف في المناطق العربية، لا سيما في القدس، ورفضها فوق ذلك الانسحاب من الاراضي العربية المقرر انسحابها منها بموجب اتفاقات اوسلو. ادى هذا كله الى اندلاع اعمال العنف والمقاومة مجددا، خصوصا في مناطق التماس، كالخليل مثلا، حيث باشر المستوطنون الصهاينة والمتطرفون من الاصوليين اليهود اعمال الاستفزاز واطلاق النار على اهالي القرى والمدن ذات الكثافة العربية.

وفي جنوب لبنان اوشك «جيش لبنان الجنوبي» العميل ان ينهار تماما تحت وطأة ضربات «المقاومة الاسلامية»، و«السرايا اللبنانية لمقاومة الاحتلال الاسرائيلي» التي باشرت في 98/3/14 اولى عملياتها. هذا يزيد من ارباك جيش الاحتلال ويعرضه لنزيف دموي متفاقم. مصيبة للعدو ان يبقى النزف، ومصيبة اعظم ان يعلن وقف النزف بالانسحاب دون قيد او شرط، لذلك تخشى الحكومة اللبنانية ان تقوم اسرائيل، بمباركة من واشنطن، باجتياح جزئي للجنوب اللبناني بقصد حمل مجلس الامن الدولي على وضع يده على القضية واصدار قرار جديد يتجاوز في مفاعيله القرار 425 من حيث اقرار نشر وحدات عسكرية متعددة الجنسية تحل محل قوات الامم المتحدة وتشكل الضمانة الامنية اللازمة لاسرائيل من اجل سحب قواتها من جهة والمحافظة على امن مستعمراتها في الجليل من جهة اخرى.

* * *

● التحدي الثاني هو انخفاض اسعار النفط. فالانخفاض مستمر منذ مدة، وسوف تكون وتيرته سريعة بعد ان اجاز مجلس الامن للعراق مضاعفة انتاجه من النفط في اطار برنامج «النفط مقابل الغذاء والدواء»، غني عن البيان ان انخفاض اسعار النفط يلحق ضررا بالغا بمداخيل الدول المنتجة ويوقع بعضها في ازمات خانقة. قيل ان واشنطن وراء هذا الخفض شبه المبرمج لاسعار النفط لانها تريد تحقيق غرضين: الاول حرمان ايران والعراق من عائدات وفيرة تبتغيان توظيفها في التنمية وفي تصنيع اسلحة متطورة بالتعاون مع روسيا والصين، والثاني تمكين دول جنوب شرقي آسيا التي تمر بأزمات اقتصادية ومالية خانقة من الحصول على ما تحتاجه من النفط باسعار مخفضة.

● التحدي الثالث هو اتضاح تصميم كل من روسيا وفرنسا على العودة الى المنطقة لمنافسة الولايات المتحدة على الموارد والاسواق ومبيعات السلاح. فرنسا تحدت امريكا بعقد صفقة «توتال» مع ايران. روسيا تعهدت لايران بتزويدها المعرفة التكنولوجية اللازمة لتطوير طاقاتها النووية، كل ذلك سيضع الدول الكبرى الثلاث وجها لوجه، وقد يدفع واشنطن الى خلق اجواء سلبية لقطع الطريق على منافسيها، الامر الذي يلحق بالغ الاذى بدول المنطقة العربية والاسلامية.

لهذه الاسباب النابعة من تلك التحديات وغيرها تشعر دول المنطقة بضرورة التقارب. انها تشعر بوطأة اطواق الاحتواء التي تضربها واشنطن حول العراق وايران والسودان وليبيا. بل هي تشعر بأن سياسة الاحتواء لا تستهدف تلك الدول فحسب بل تستهدف ايضا سورية ولبنان ومصر، وربما تمتد لاحقا لتشمل بلدانا اخرى في الجزيرة العربية.

من هنا تنبع اهمية حل جميع الاشكالات والمشكلات بين دول المنطقة لانها الثغرات التي تتسلل من خلالها واشنطن او تتذرع بها للايقاع بين هذه الدول، او لتحريض بعضها على البعض الاخر، او لتلعب احداها ضد الاخرى، او للتدخل عسكريا ضد بعض دولها.

صحيح ما قاله سعود الفيصل: «ان المشكلات التي تهدد امن المنطقة تنبع من المنطقة نفسها» لذلك فان حل هذه المشكلات يساعد في جعل امن المنطقة ينبع من داخلها.

ان امن المنطقة ينبع حاليا من خارجها ثم يأتي الى داخلها بدعوى مواجهة المخاطر التي تنبع من المنطقة نفسها. انه امن مستعار، بل امن مصطنع تصنعه لنا امريكا بعد ان تكون قد صنعت اسبابه ومبرراته.

انه امن الاحتواء، احتواء الجميع بدعوى حمايتهم من بعضهم بعضا!

في مواجهة سياسة الاحتواء هذه، يجب ان تمارس دول المنطقة ـ كما تفعل السعودية وايران هذه الايام ـ سياسة الانفتاح. نعم، الانفتاح والتفتح والتفهم والتفاهم لازالة المشكلات بل الثغرات التي يتسلل منها الاعداء الى المنطقة بدعوى الدفاع عنها وتوفير الامن لها.

لتصنع دول المنطقة امنها بنفسها ولنفسها منفردة او مجتمعة. انه امن ارخص واقوى وابقى من الامن المستعار، العالي الاسعار، الغريب عن اهل الدار، المتربص بمصالح الاخ والجار.

* سياسي وكاتب لبناني

في ظل النظام الاحادي القطبية الفواتير تدفع لجهة واحدة

د. محجوب عمر*

ما حدث في منطقة الخليج مؤخرا كان زلزالا وان لم تتشقق فيه القشرة الارضية ولكنه هزها شديدا فاهتز من عليها واخذ الغبار يتساقط ليشمل مناطق خارج العراق والخليج وليصل الى تركيا واسرائيل ناهيكم عن ردود افعاله في شمال افريقيا وفي اوروبا وفي العالم.

صحيح ان حربا فعلية لم تندلع ولقد اقرت القيادة الامريكية العسكرية بأنها فقدت خلال الحشد والتدريب ثلاثة من العسكريين فقط منهم طياران، ولكن الصحيح ايضا ان الحرب كعملية سياسية اندلعت واتت اكلها سياسيا ومعنويا وانتهت الى منتصر ومهزوم. يقف العراق في قلب المعسكر المنتصر، مع الدول العربية التي لم تقبل بالضربة الامريكية ولم تقدم اي تسهيلات عسكرية ضرورية للقيام بهذه الضربة، كما تقف روسيا الاتحادية وفرنسا والصين وقد كسب كل منها نقاطا على حساب الولايات المتحدة، التي تقف في قلب المعسكر المهزوم هي وبريطانيا وعدد من الدول التي اشترك بعضها في الحشد مثل نيوزيلندا واستراليا، ودول اخرى اعلنت موافقتها ولم تختبر مشاركتها في الحرب لعدم وقوعها.

بذلك تكون المباراة قد انتهت لتبدأ مباراة اخرى بالطبع، فالصراع لم ينته وامريكا لن تتوقف عن محاولات فرض السيطرة بما يتطلب من وجهة نظرها ضرب العراق والدول العربية الاخرى كليبيا والسودان بالاضافة الى ايران، ولعلها ترتب الان خططا اخرى تحاول ان تنفذها وقد اتسعت المشكلة لتشمل ليس فقط محاولة احتواء الدول العربية «الشريرة»، وانما ايضا محاولة منع عودة روسيا الاتحادية الى ساحة القطبية العالمية مرة اخرى وتجنب نمو الدور الصيني في جنوب شرق اسيا وفي الاطار الدولي، وللمساومة مع اوروبا التي تمثلها فرنسا في المباراة الاخيرة.

اولبرايت اتهمت صدام حسين بأنه استعمل اسلحة الدمار الشامل في حربه مع ايران وفي حربه مع الاكراد، ولم تستطع ان تفسر لنا لماذا لم تتحرك الولايات المتحدة الامريكية في تلك الوقت اي في سنوات الثمانينات لمنع ذلك او على الاقل الاحتجاج عليه ما دامت تقول بأن ذلك امر مثبت بواسطة الامم المتحدة، ولماذا لم تفرض الحصار المميت على العراق منذ تلك اللحظة ام ان ارواح الايرانيين والاكراد لا تساوي عندها تكلفة الحشد العسكري المادي والبشري او انها اختارت ان يتقاتل البلدان المسلمان بهذه الاسلحة لتكسب هي وكانت تزود الطرفين بالفعل بالسلاح وبالتكنولوجيا ولماذا لم تعترض اولبرايت حينما قام الموساد بمحاولة اغتيال للمجاهد خالد مشعل بسلاح كيماوي؟!

ان اولبرايت بقولها هذا تعترف ليس فقط باستعمال المعايير المزدوجة في موقفها من العراق وموقفها من اسرائيل، وانما ايضا تعترف بالانتقائية العنصرية، فهي تقبل دون اي تدخل من جانبها ابادة شعب لأنه كردي او لأنه ايراني او لأنه غير ابيض. والواقع ان تلميذ اولبرايت المدعو بنيامين نتنياهو لا يختلف في موقفه عنها وهو يواصل ترديد ان اسرائيل ستحافظ على امنها بكل الوسائل.

لقد تمكنت السيدة اولبرايت من الانحناء امام ثورة الشباب في جامعة ولاية اوهايو الذين صرخوا في وجهها وهي تتحدث عن ضرورة ضرب العراق واتهموها بالانحياز وكذلك اتهموها بدفع الشباب الامريكي الى حرب غير مبررة وهي واقعة تذكر بالاحتجاجات الشبابية ايام حرب فيتنام، ولكنها لم تستطع ان تقنع عددا من الشيوخ والنواب الامريكيين عندما وجدت نفسها في جلسة من جلسات لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ تواجه اسئلة من نفس النوع وقد سألها السيناتور «تشيك هاغل» اذا كانت تعتقد ان جزءا من المشكلة هو الشعور في العالم العربي بأننا منحازون كثيرا الى اسرائيل في عملية السلام في الشرق الاوسط فاجابت قائلة: بعضهم يعتقد ذلك الا انني لا اعتقد ذلك.

وهؤلاء الذين تعتقد اولبرايت انهم «بعض» وليسوا «كل» العرب اكثر كثيرا من مجرد طلاب او مواطنين بسطاء وهؤلاء لهم تأثير كبير في النشاط السياسي بل منهم ساسة ووزراء ورؤساء، وقد حدث ان الرئيس مبارك نفسه وهو معروف بالتأكيد لدى السيدة اولبرايت، اجاب على سؤال محدد لمراسل شبكة الـ «سي- ان- ان» حول هذا الموضوع قائلا ان التهديد الذي يواجهه العرب يستوي باتهام العراق بامتلاك اسلحة دمار شامل وفي الوقت نفسه التعامل مع المنطقة بمعايير مزدوجة تتغافل عن امتلاك اسرائيل لهذه الاسلحة. وعندما يقول الرئيس مبارك ذلك فانه يربط بين المشكلتين. وقد حرص على ان يعلن عبر شبكة الـ «سي- ان- ان» انه ليس وحده في ذلك بل ان هذا ما يسمعه من ابناء شعبه ومن العرب جميعا.

وليست هذه المرة الاولى التي حاولت فيها الولايات المتحدة الامريكية وما تزال تحاول فكفكة الازمات والصراعات في المنطقة وترفض الربط فيما بينها.

اثناء ازمة الخليج الاولى اثيرت قضية الربط بشدة ورفض بوش علنا ان يربط بين مشكلة غزو العراق للكويت وبين قضية النزاع العربي الاسرائيلي واحتلال الاراضي العربية في فلسطين والجولان وجنوب لبنان.

وفي ذلك الوقت قتلت قضية الربط بحثا ورغم ان قوات التحالف بقيادة امريكا شنت حربا على الجيش العراقي بدون ان يوافق بوش على بحث الازمتين معا، فمن الواضح انه بمجرد وقف اطلاق النار القى بوش خطابا يوم 6 آذار (مارس) 1991 حدد فيه قواعد عملية التسوية الجديدة التي انطلق بها جيمس بيكر وزير خارجية ليتوصل بعد اشهر الى عقد مؤتمر مدريد الذي جمع الاطراف المتصارعة وكان من بينها الوفد الاسرائيلي برئاسة شامير، وخلال اشهر الصيف مرت العلاقات الاسرائيلية الامريكية بازمة عرفت بازمة الضمانات المالية عندما اشترط بوش على شامير وقف الاستيطان اذا كان يريد صرف الضمانات المالية التي بلغت عشرة مليارات دولار.

والواقع ان الربط وهو فكرة سياسية امريكية ابتدعها كيسنجر ومن بعده بريجنسكي لادارة ازمات العلاقات الدولية في ظل نظام القطبية الثنائية بين امريكا وروسيا. واصبح للربط قواعد واساليب تشبه ادارة الحوار بين طرفين او اكثر وتقم على قاعدة تحويل فواتير حساب الى حساب اخر وان بدا ان لا علاقة بينها، وبعد ان تحول النظام الدولي من نظام متعدد القطبية الى نظام احادي القطبية زاد وزن التشكيلات الاقليمية واصبحت النزاعات وازماتها مترابطة ببعضها البعض باعمق مما كانت في ظل النظام الدولي القديم وفي الماضي كان من الممكن ان تدفع احدى القوتين العظميين الفواتير للاخرى مقابل فواتير تأخذها من منطقة اخرى وكان الثمن تؤديه عادة الدول الصغرى بالوكالة، اما الان وفي ظل النظام الدولي الاحادي القطبية فان الفواتير تدفع لحساب واحد هو الحساب الامريكي او توازنه وتحتفظ بحصتها. تشكل الدول العربية مجتمعة القوى الرئيسية في اقليم الشرق الاوسط وهناك ثلاث دول اخرى هي ايران وتركيا واسرائيل تتعامل معها الولايات المتحدة الامريكية ضمن حسابات تهدف من ناحية الى ضمان مصالحها المالية في استمرار جريان النفط ومن ناحية اخرى الى ضمان امن اسرائيل. ولا يوجد تهديد حقيقي الان لسريان النفط العربي او الايراني والتهديدات كلها تأتي من ناحية اسرائيل وليس في امكان الولايات المتحدة الامريكية ان تتغافل عن المطالب العربية في اطار النزاع العربي الاسرائيلي، وهي كانت مطمئنة للموقف الاسرائيلي ايام بيريس ولكنها في هذه المرة تواجه مشكلة تطرف نتنياهو وتعنته وخاصة فيما يتعلق بالمفاوضات سواء مع فلسطين او مع سورية.

وعلى ذلك فان كل تهديد اسرائيلي او امريكي يوجه الى اي دولة عربية لا بد ان يحرك الضغط الجماهيري العربي على الولايات المتحدة في كل مكان لها فيه مصالح مادية او سياسية ولو كان هذا التهديد في غير مكان الازمة الناشئة مباشرة.

وما دام الربط قائما فكل ضغط يمارس ضد امريكا في اي مكان في المنطقة سيوفر فرصا للتحرك ضدها وسيأتي بنتائجه بشكل مباشر وغير مباشر.

ومن حيث تفرض امريكا سيطرتها ونفوذها على الدول الاخرى وخاصة الصغرى فان ترابط هذه الدول مفيد ومطلوب في كل مواجهة، والربط بالنسبة لنا نحن العرب اسهل من الربط اذا قامت به دول اخرى لا يجمعها دين او حضارة او مصلحة مادية ومعنوية ولا بد من تنظيم التحركات الجماهيرية في مواجهة امريكا واسرائيل خاصة وهي تقف مكشوفة مجردة من كل حجة، ومدانة بالنفاق واستعمال المعايير المزدوجة.

* كاتب وباحث مصري

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات:

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 او 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/ فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: (202) 7832103 فاكس: (202) 7832104
مكتب نيويورك: هاتف: (212) 963 9292 فاكس: (212) 421 9093
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: (331) 47246109

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm. com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

AL-QUDS Al - Arabi Volume 9 - Issue 2752 Wednesday 18 March 1998

السنة التاسعة ـ العدد 2752 الاربعاء 18 آذار (مارس) 1998 ـ 20 ذو القعدة 1418 هـ

توقع تغيرات ادارية وبرامجية واسعة

مديرعام بريطاني لمحطة MBC خلفاً للبحرينية هالة العمران

لندن ـ «القدس العربي»:

اعلنت ادارة مركز تلفزيون الشرق الاوسط MBC يوم امس الثلاثاء عن تعيين الاعلامي البريطاني ايان ريتشي مديرا عاما تنفيذيا جديدا للمؤسسة خلفا للدكتورة هالة العمران.

وريتشي حسب بيان اصدرته المحطة يبلغ من العمر (44 سنة) وهو صاحب تجربة طويلة في العمل التلفزيوني سبق ان شغل اكثر من منصب في عدة شركات تلفزيونية بريطانية منذ الثمانينات بما فيها المدير العام للقناة الخامسة في التلفزيون البريطاني. وينضم ريتشي الى «مركز تلفزيون الشرق الاوسط» قادما من مؤسسة رسل رينولدز اسوسييتس حيث كان احد الشركاء والمدير العام. والمعروف ان هذه الشركة متخصصة في القضايا الاعلامية العالمية. واعلنت المحطة كذلك عن انضمام الدكتورة هالة العمران، المديرة العامة التنفيذية الحالية الى مجلس ادارة الشركة وذلك بهدف تأمين استمرارية العمل».

ويذكر ان مجلس ادارة MBC الذي يترأسه الشيخ وليد البراهيم يضم الان كلا من الدكتور عبد الله مصري، نائب الرئيس، الدكتور شهريار آهي، رئيس الهيئة التنفيذية لمجموعة آرا الدولية. السيد علي الحديثي، المشرف العام، الدكتورة هالة العمران والسيد ايان ريتشي بصفته المدير العام التنفيذي.

وقال بيان اصدرته المحطة ان الشيخ وليد البراهيم «اعرب عن ثقته في التقدم المستمر للشركة وقدم شكره للدكتورة العمران عن الجهد الذي بذلته في التنظيم الاداري للشركة خلال السنتين الاخيرتين ورحب بالسيد ريتشي، متمنيا له النجاح في مواصلة عملية التقدم الذي حققته MBC خلال السنوات الست الماضية».

وبتعيين ريتشي تنتهي حالة الغموض التي عاشتها محطة MBC في الاسابيع الاخيرة بعد ان «اقصيت» الدكتورة هالة العمران البحرينية الجنسية عن منصبها و«رفعت» الى مجلس الادارة.

ومن المتوقع ان يبدأ المدير الجديد حملة تغييرات واسعة تشمل اقساما وبرامج عديدة لاعطاء دفع جديد للمحطة التي اصبحت لها منافسات عديدات في الفضاء.

وكانت انباء ترددت عن عزم ادارة المحطة تقليص عدد العاملين الذي تضخم كثيرا في العامين الماضيين وذلك لضغط النفقات.

كما تردد ايضا ان المحطة اجرت استطلاعا داخليا حول حجم مشاهدتها في شهر رمضان الماضي قياسا بالفضائيات العربية الاخرى فجاءت المحطة في مرتبة غير مرضية بالنسبة للادارة.

وقالت مصادر مطلعة ان المحطة التي تحظى بعطف العاهل السعودي الملك فهد شخصيا تضعضع وضعها في الاطار السعودي بعد المرض الذي اصاب الملك فهد وبروز نجم الامير عبد الله على ساحة المملكة.



ولمّا كنت فلسطينياً...

رشاد ابو شاور

صديقنا الشاعر والمسرحي ومؤلف عديد المسلسلات للتلفزيون، هناك جوانب أخرى لموهبته، منها الترجمة، والصحافة، وكتابة الاغاني، ناهيك عن رواية الابتر و.. و.. ممدوح عدوان. انفجر ذات يوم مما يعانيه الفلسطينيون اخوته في العروبة فكتب مسرحية بعنوان: «لو كنت فلسطينياً».

يهود باراك جنرال جيش الدفاع (الاسرائيلي)، وزير الدفاع السابق، والمشارك والمخطط لعمليات إغتيال قادة فلسطينيين في تونس وبيروت، فجّر قبل أيام قنبلة سياسية في المجتمع (الاسرائيلي) من تحت لفوق عندما صرح بأنه لو كان فلسطينياً لانتمى للمنظمات الفلسطينية (الارهابية)!.

نتنياهو طالبه بالاعتذار علناً لأنه بهذا يحرض على (الارهاب).. باراك لم يعتذر، وهو أراد بتصريحه (القنبلة) أن ينبه الى خطورة ما تقترفه حكومة نتنياهو تجاه الفلسطينيين. لا أن يحرض الفلسطينيين على القتال ـ الارهاب! ـ ضد الاحتلال وسياسته.

ممدوح عدوان العربي السوري، منذ أول قصيدة غير صالحة للنشر كتبها وهو في المدرسة الاعدادية، وحتى آخر قصيدة وعمل تلفزي ومقالة إلتزم بقضايا امته، وفي المقدمة منها قضية فلسطين، لم يكن يخطر بباله أن يفصل نفسه، ويضع حداً بينه وبين إخوته الفلسطينيين، ولكنه كتب مسرحيته وعمد الى عرضها ليفضح كم أن الفلسطيني يتعذب، ويشير الى من يتسببون له في معاناته، وهم ليسوا العدو الصهيوني أو (الامبريالية) فقط، ولكنهم أبناء جلدتنا العربية الذين هم في نفس الوقت من يوقع الظلم بمن هو غير فلسطيني.

اراد ممدوح عدوان أن يستفز العربي، لا الفلسطيني، لعله يفعل شيئاً، اذ ليس من العدل والاخوة ترك الفلسطيني يقلّع شوكه بيديه، خاصة وطريقه كله شوك، ورأسه مكلل بالشوك.

ليس ضمير باراك الانساني هو الذي حركه لتفجير قنبلته، ولكنه طموحه السياسي، فعينه على رئاسة الوزراء، على الكرسي الذي يحتله نتنياهو، الكرسي الذي من أجله اسقط باراك قائده التاريخي بيريس وابعده، ودفعه للتقاعد ليرتاح من خطر سده الطريق على طموحه بعد رحيل أستاذه الجنرال رابين.

باراك علّق على تصريحات نتنياهو التي طالبه فيها بالاعتذار: لقد أمضيت حياتي في العمل العسكري وملاحقة (الارهاب) ورئيس الحكومة يعرف ذلك تماماً وليس مؤهلاً ليعلمني دروساً عن حرب الارهاب.

في هذه معه حق باراك، فهو اسهم مباشرة في اغتيال كمال عدوان، وابو يوسف النجار، واطلاق الرصاص على فم كمال عدوان الشاعر والاديب والناطق الرسمي باسم منظمة التحرير الفلسطينية، ولم يكتف باراك ومجموعة القتلة الذين قادهم بالقتل، واطلاق الرصاص على فم الشاعر، فعمد ومن معه الى صلب جثته على بلاط شقته تذكيراً بأنه مسيحي و.. بأنه اليهود الذين صلبوا المسيح يصلبونه هو الفلسطيني أيضاً.. باراك هذا، أيضاً، له دور في اغتيال ابو جهاد الوزير في تونس.. وبالتأكيد له دور تخطيطاً أو تنفيذاً في جرائم أخرى لم تعلن حتى اللحظة.. أما ميدانياً، في جيش (اسرائيل) فهو ضابط قديم، ولا نستبعد أن يكون احد الذين امروا بقتل الجنود والضباط المصريين الاسرى عام 67.

ماذا جرى؟ هل فجأة ضغطت (الانسانية) على ضمير باراك جراء ما يعانيه الفلسطينيون من عذاب وألم يوميين؟!

هو يرد على هذا بسرعة: لقد امضيت حياتي في العمل العسكري وملاحقة الارهاب.

واذا كان شركاؤه في حزب العمل يرون خطراً على مستقبله السياسي كمنافس لنتنياهو على رئاسة الوزراء، فانه يطمئنهم الى انه بهذا التصريح سيكسب! يكسب ماذا؟ اصوات الفلسطينيين داخل الارض المحتلة عام 48؟! أصوات العرب الرسميين المرحبة بمثل هذا الكلام (الطيب)؟! ولكننا ننظر الى فعل يديه، والى تنظيره لقدس يهودية خالصة، ولاراض واسعة تقتطع من الضفة تحديداً لأمن (اسرائيل) المقدس. ما الفرق إذن بين الجنرال الذي يباهي بانه حارب الارهاب، أي حارب الفلسطينيين المناضلين لاستعادة حقوقهم و.. بين نتنياهو الذي يحارب الارهاب، أي الفلسطينيين المناضلين لاستعادة حقوقهم!

تصريح باراك إنتهازي، دعاوي، سياسي ـ يدخل في سياق الصراع الداخلي على السلطة والحكم والنجومية ـ ولا صلة له بالانسانية والرحمة والانصاف وتغيير النظرة (الصهيونية) تجاه العربي الفلسطيني.

لو كنت فلسطينياً، اراد بهذا الاحتمال ـ صديقنا ممدوح عدوان ـ ان يهز ضمير الانسان العربي، ويحرك خموله وترهله أمام التلفزيون وهو يتابع الفدائي، والانتفاضة، وثورة الحجارة و.. و.. لعله يصحو، يستيقظ على النداء الدامي المتصاعد من لرض فلسطين، ومن أفواه أبناء المخيمات في المنافي.

باراك لا يؤمن بحق الفلسطيني في لرضه، والفلسطيني لا يقبل بالشفقة على معاناته، لأنه لا يطالب بتحسين وضعه الحياتي، انه يريد وطنه، بالضبط وطنه فلسطين، ولهذا قدّم كل التضحيات وصلب في ميادين شتى، وما بدّل تبديلا.

وصيغة التساؤل يحجب اجابتها الامتناع، فباراك لن يكون فلسطينياً، عربيا فلسطينياً، لن يكون عبد القادر الحسيني، ولن يكون عز الدين القسام.. لأنه يهودي، ولأنه صهيوني، ولأنه محتل، ولأنه عدو.

وصيغة السؤال تحددها إلى حد كبير طبيعة من يسأل، فالعربي المقهور ـ وهنا ممدوح عدوان ـ ليس محايداً.. إنه منحاز للعربي الفلسطيني، ومعه وإلى جانبه يوظف سلاحه! الكلمة، شعراً، مسرحاً مقالة، مسلسلاً تلفزياً.. وان طرح السؤال مواطن عربي لا يكتب فانه به ينتقل من حالة المشاهد، المراقب، الساكت، إلى وضع الرافض للظلم بالكلمة التي لن يقبل أن تكون أدنى درجات ايمانه بعد أن استيقظ.

عندما يتساءل اي انسان على هذه الارض، لو كنت فلسطينيا فلا بدّ أن يضيف لرفضت الاحتلال الصهيوني لفلسطين، و.. لفعلت ما استطيع لرفع الظلم عن الفلسطينيين، ولما قبلت بتفسير التاريخ والجغرافيا والحياة وعلاقات البشر بكلام (التوراة) الذي لم يكن له سند من التحقق على لرض فلسطين. لولا وعد بلفور والدور البريطاني!

أما الفلسطيني فيقول: «ولما كنت فلسطينياً فخياري المقاومة والمقاومة تعني الرفض، والرفض ليس (لا).. انه وعي، وفعل.. وهذا ما يسميه باراك ونتنياهو ومن قبل بيغن وشامير ورابين وبن غوريون وغيرهم.. ارهاباً!

عمليات جراحية لراقصات مصر!

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: الفنانة والراقصة فيفي عبده قررت استئناف عرض مسرحيتها «قشطة وعسل» اول ايام عيد الاضحى القادم، بعد ان توقفت بسبب اصابتها في ركبتها وفي الفقرات القطنية.. وسفرها الى لندن للعلاج.

وسبب عودة فيفي لاستئناف نشاطها ان الاطباء استبعدوا اجراء عملية جراحية لها.

وفي نفس الوقت ستقوم كل من الفنانة والراقصة نجوى فؤاد ولوسي باجراء عمليات جراحية. نجوى ستسافر لالمانيا لاجراء جراحة للمرة الثانية في صابونة الركبة. ولوسي ستسافر لامريكا لاجراء جراحة لمعالجة كسر في ساقها.

ابن لوسي فتحي يحمل الجنسية الامريكية لانها وضعته في امريكا.

وفاة الدكتور سبوك خبير تربية الاطفال

■ سان دييغو ـ رويترز: اعلن اطباء امريكيون وفاة الدكتور بنجامين سبوك الذي نافست مبيعات كتابه الشهير «رعاية المواليد والاطفال» مبيعات الكتاب المقدس في فترة ما بعد الحرب عن 94 عاما. وقال مارتين شتاين طبيب الاطفال بسان دييغو وزميل سبوك لرويترز الليلة قبل الماضية «توفي (سبوك) في منزله وفاة طبيعية مساء يوم الاحد الماضي، توفي في هدوء. لقد كان بطلا عظيما ساعد في تشكيل الصورة التي ننظر بها لاطفالنا واسرنا».

وعمل شتاين مع سبوك في مراجعة وتحديث الاصدار السابع من كتاب «رعاية المواليد والاطفال» استعدادا لنشره في الثاني من ايار (مايو) ذكرى ميلاد سبوك الخامس والتسعين.

وبيع من كتاب سبوك الشهير نحو 50 مليون نسخة ويوجد تقريبا في كل منزل به اطفال صغار في الولايات المتحدة والعديد من دول العالم. وترجم الكتاب الى 30 لغة. واعرب الرئيس الامريكي بيل كلينتون عن حزنه الشديد لوفاة سبوك وامتدح «نصائحه الحكيمة ومساندته الكريمة» التي قدمها لاجيال متعاقبة من الامهات. وحث سبوك الاباء على احترام اطفالهم مما دعا منتقديه الى اتهامه بتشكيل جيل متساهل من الآباء.



العواصف الترابية قتلت 5 في مصر

القاهرة ـ من كريستين هاوزر:

اجتاحت عواصف ترابية منطقة الشرق الاوسط لتقتل خمسة اشخاص في مصر وتعطل رحلات جوية لعدة زعماء في المنطقة وتأثرت منتجعات في بيروت وقارب سياحي لسائحين المان في مصر بالرياح والعواصف المحملة بالاتربة والرمال التي اجتاحت مصر وسورية ولبنان وقبرص يومي الاحد والاثنين.

وغطت سحب كثيفة من العواصف الترابية مصر. وقالت الشرطة ومسؤولو اطفاء وصحف ان شخصين قتلا في حوادث سيارات بسبب العواصف وتوفي اخر اثر انهيار منزل باحد ضواحي القاهرة فيما قتل شخصان في مناطق اخرى بمصر وجرح اكثر من 250 اخرون.

وصرح مسؤولون في ميناء بورسعيد بان حركة الملاحة بين الميناء وقناة السويس توقفت من الساعة الخامسة من الاحد بالتوقيت المحلي (15,00 بتوقيت غرينتش) فيما تعطلت حركة الطيران في مطار القاهرة الدولي. وكان من المقرر ان يصل روبن كوك وزير الخارجية البريطاني الى العاصمة المصرية الليلة قبل الماضية الا ان الطائرة التي تقله اضطرت للهبوط في لارناكا بقبرص بسبب العاصفة الترابية. ومع هدوء العواصف امس هبط كوك في القاهرة فيما بعد في مستهل جولة في المنطقة اثارت بالفعل عاصفة سياسية في اسرائيل التي تعارض خططه زيارة مستوطنة يهودية في القدس الشرقية العربية.

وكان وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف ضمن من تأثروا بهذه العواصف اذ حولت طائرة تقله من نيويورك الى القاهرة الى مطار شرم الشيخ في سيناء.

ووصل الصحاف الى القاهرة في وقت لاحق ليستقل طائرة الى قطر لحضور اجتماع وزراء خارجية منظمة المؤتمر الاسلامي. وحولت طائرة تقل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات من اجتماع قطر الى القاهرة بعد تعذر هبوط للطائرة في مطار العريش قرب غزة.

وقال مسؤولو الارصاد الجوية ان غلالة من الاتربة غطت قبرص بعد ان وصلت عاصفة ترابية قادمة من مصر الى الجزيرة صباح امس محملة بالاتربة.

وذكرت الشرطة ان العاصفة الترابية التي توقعت اجهزة الارصاد انقشاعها بعد ظهر امس تسببت في نقل 100 شخص الى المستشفيات يعانون من مشاكل في التنفس وانخفاض مدى الرؤية في المناطق الجنوبية الشرقية من الجزيرة ووقوع عدة حوادث مرورية.

وقال كلينثيس فيلانيوتيس مدير هيئة الارصاد لرويترز «عادة ما نتعرض لأتربة خلال فصل الربيع لكن لا تتكرر ايام كهذه سوى مرة كل عامين او ثلاثة اعوام».

وصرح بان من المنتظر ان تنقشع الاتربة لدى هطول امطار تعقبها رياح غربية مساء امس.

في بيروت تأثرت المنتجعات السياحية وانخفضت الرؤية الافقية الى اقل من 100 متر والغيت بعض الرحلات الجوية القادمة الى البلاد او تم تحويل مسارها. واضطرت السلطات في سورية الى اغلاق مطار دمشق الدولي. وخلت شوارع بيروت تقريبا من السيارات والمارة في شوارع العاصمة المزدحمة عادة اذ بقي الناس في بيوتهم لتجنب العواصف الرملية والامطار المحملة بالاتربة ورياح وصلت سرعتها الى 110 كيلومترات في الساعة.



ضمن عرض اقيم في باريس لمجموعات الملابس الجاهزة لموسمي الخريف والشتاء جاء هذا التصميم لفستان سهرة مطرز للمصمم الفرنسي ستيفان رولان.

نسر يخطف رضيعة في السعودية

■ المنامة ـ رويترز: قالت صحيفة الشرق الاوسط امس الثلاثاء ان نسرا اسود كبير الحجم اختطف طفلة رضيعة في صحراء السعودية امام اعين اهلها.

وقالت الصحيفة ان اسرة استاذ في جامعة الملك سعود في الرياض تركت الطفلة التي تبلغ من العمر ستة اشهر اثناء نزهة قرب العاصمة الرياض فنزل نسر اسود كاسر واختطف الطفلة بمخالبه الطويلة على مرأى من والدة ووالد الطفلة واشقائها.

ولم تذكر الصحيفة متى وقعت الحادثة ولم تذكر تفاصيل اخرى.

حمى الدنج تقتل 125 اندونيسيا

■ جاكرتا ـ رويترز: ذكرت صحيفة جاكرتا بوست الاندونيسية امس الثلاثاء ان انتشار حمى الدنج اسفر عن مقتل 125 شخصا في اقليم جنوب سومطرة الاندونيسي في اول شهرين من العام الحالي.

ونقلت الصحيفة عن الدكتور سواندي ماكمور مسؤول الصحة بالمقاطعة قوله ان العدوى التي ينقلها البعوض تفشت في الاقليم ولم تقتصر على المناطق الحضرية او الريفية. وقال ان 69 شخصا توفوا في الاقليم في العام الماضي من بين 1079 شخصا اصيبوا بالمرض.

وحمى الدنج هي اكثر الامراض الفيروسية التي تنقلها الحشرات للانسان انتشارا. وتسبب الحمى تضخم الغدد الليمفاوية والنزيف وآلاما مبرحة في العضلات. وليس هناك مصل او علاج محدد لهذا المرض.

التحام سفينة شحن مع مير بعد صعوبات فنية

■ موسكو ـ رويترز: تدخل طاقم محطة الفضاء الروسية مير لاتمام عملية التحام بين سفينة شحن والمحطة الفضائية بعد صعوبات فنية حالت في بادىء الامر دون نجاح عملية الالتحام.

وقالت وكالة ايتار تاس للانباء ان سفينة الشحن بروغرس ام 38 تحمل معدات ضرورية للمحطة مير وعدة اطنان من امدادات اخرى.

ونقلت الوكالة عن مسؤولين في مركز المتابعة الارضية في كوروليوف خارج موسكو قوله انه صدرت الاوامر لقائد مير تالجات موسابايف بتوجيه سفينة الشحن لتسهيل عملية الالتحام بعد ان اصبحت السفينة على بعد نحو 20 مترا فقط من المحطة.

وانهى موسابايف عملية الالتحام بنجاح الساعة 60,31 بتوقيت غرينتش. وقال مركز المتابعة الارضية انه سيدرس الاسباب التي حالت دون عملية الالتحام اليا.

وحملت بروغرس لموسابايف والمهندس الروسي نيكولاي بودارين ورائد ادارة الطيران والفضاء الامريكية (ناسا) اندرو توماس مجموعة من العدد الجديدة تحل محل مجموعة اخرى تلفت خلال محاولة سابقة لفتح كوة والسير في الفضاء في 3 آذار (مارس).

وبعد وصول المعدات الجديدة يمكن لرواد مير الاعداد لمهمتهم القادمة للسير في الفضاء في اول نيسان (ابريل).

اعدام اربعة من مهربي المخدرات في ايران

■ طهران ـ رويترز: ذكرت صحيفة ايرانية ان ايران أعدمت أربعة من اعضاء عصابة لتهريب المخدرات ضبطوا وبحوزتهم طن من الافيون.

وقالت صحيفة كيهان ان المهربين الاربعة الذين جاءوا بالمخدرات من افغانستان أعدموا في مدينة تبريز بشمال ايران الا انها لم تحدد متى نفذ فيهم حكم الاعدام. واضافت ان احكاما بالسجن صدرت على 30 مهربا اخر ضبطوا منذ ستة اشهر اثناء محاولتهم تهريب كمية من المخدرات الى ايران.

تحذير للمتجهين الى تايلاند من خطر الكوليرا

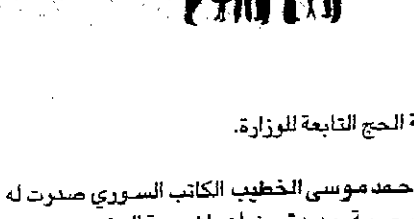
■ تايبه ـ رويترز: دعت وزارة الصحة في تايوان المسافرين الى تايلاند لتوخي الحذر في اعقاب ظهور حالات كوليرا في هونغ كونغ يعتقد انها واردة من تايلاند.

وعلقت الوزارة ملصقات في مطارات تايوان الدولية تحذر من ظهور الكوليرا في تايلاند وتحث المسافرين على الحصول على استشارات طبية فور ظهور اي اعراض مرضية. ولم تظهر اي حالات كوليرا في تايوان حتى الان.

وقال مسؤول في وزارة الصحة انه لن يطبق حجرا صحيا على العائدين من تايلاند لكن السلطات ستتابع الموقف في المستشفيات تحسبا لورود اي تقارير عن حالات اشتباه في الكوليرا.

وشددت هونغ كونغ اجراءات فحص الركاب القادمين من تايلاند واصدرت تحذيرات لمواطنيها المشاركين في رحلات سياحية بعد اكتشاف حالات اصابة بالكوليرا بين العائدين من رحلات سياحية في تايلاند. واعلنت حكومة هونغ كونغ عن وجود 28 حالة كوليرا لها صلة بمجموعات سياحية قادمة من تايلاند لكن السلطات التايلاندية نفت ظهور حالات كوليرا بها.





● سمير التوني رئيس قطاع الاخبار في التلفزيون المصري وافق على سفر عبد المجيد ابراهيم مقدم البرامج الاخبارية الى العراق لموافاة التلفزيون برسائل عن عمليات التفتيش التي تقوم بها الامم المتحدة وتطورات الاوضاع هناك.

● علي القيم معاون وزيرة الثقافة السورية القى محاضرة عن المكتشفات الاثرية وانعكاساتها على التراث الحضاري لسورية وبلاد الشام وذلك في مركز الشهيدة حلوة زيدان في مخيم اليرموك الفلسطيني.

● الزميل عبد الله عبد السلام من اسرة تحرير «الاهرام» في لندن رزق وزوجته بمولودهما الاول الذي سمياه «محمد» والأم والمولود بصحة طيبة.

● فرغ الزميل انس أزرق من اعداد عدة حلقات من البرنامج الثقافي «خير جليس» الذي سيبدأ بثه على شاشة التلفزيون العربي السوري اسبوعيا قريبا.

● الدكتور اسماعيل سلام وزير الصحة المصري اصدر قرارا بان يتولى الدكتور محمود خضر وكيل الوزارة بالاسكندرية رئاسة بعثة الحج التابعة للوزارة.

● احمد موسى الخطيب الكاتب السوري صدرت له مجموعة قصصية جديدة بعنوان «اشرعة الدفء» تتضمن 15 قصة قصيرة.

● الدكتور محمد شاكر سفير مصر السابق وعميد السلك الدبلوماسي في بريطانيا انضم الى عضوية مجلس ادارة مركز الدراسات العربية في لندن.

والسفير شاكر حصل على الدكتوراه في العلوم السياسية من جنيف وعمل في كثير من المواقع الدبلوماسية في سويسرا والنمسا والامم المتحدة كما اصدر عدة كتب منها «اتفاقية عدم انتشار الاسلحة النووية أصولها وتطبيقاتها».

● برنامج «لقاء اليوم» في قناة الجزيرة يقدم غدا الخميس (الساعة السادسة واربعون دقيقة بتوقيت غرينتش) حلقة حول سورية في حوار واسئلة يطرحها فيصل القاسم على فاروق الشرع وزير الخارجية السوري.

● نعت اليمن حكومة وشعبا وفاة القاضي عبد الرحمن بن يحيى الارياني رئيس المجلس الجمهوري الاسبق. وقد اعلن الحداد لمدة ثلاثة ايام في اليمن، وسيتم فتح سجل لتقبل التعازي اليوم الاربعاء حتى نهاية الاسبوع، من الساعة الحادية عشرة صباحا حتى الثانية مساء في مبنى سفارة اليمن في لندن:

57 CROMWELL ROAD

كلام النجوم

الحمل: 21 آذار ـ 20 نيسان
احذر من شخص معك في العمل ينقل اخبارك. تقدم لك فرصة عمل جديدة ارفضها فهي ليست في صالحك.

الثور: 21 نيسان ـ 20 ايار
يقدم لك عرض حاول رفضه بطريقة ديبلوماسية. لا تفكر في الشخص الذي لم يلتزم باتفاقه معك.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
لا تترك القديم فقد تحتاج اليه يوما ما. تكيف مع الظروف الجديدة والا ندمت.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
انت على عتبة تحقيق حلمك الذي يراودك دائما. دعوة من زملاء في العمل اقبلها ففيها نصف النجاح.

الاسد: 23 تموز ـ 22 آب
صديق يطرح عليك مشكلته هذا الاسبوع عليك التريث في حلها.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
ازمتك ستزول عندما تعامل الاخرين بشكل صادق.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول
حاول ان تقاوم التهور واستمر في النضال لانجاح مغامراتك.

العقرب: 23 تشرين اول ـ 21 تشرين ثاني
ليس النجاح وضعا دائما مستقرا ان لم يرافقه السعي الحثيث للمحافظة عليه والارتقاء به.

القوس: 22 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول
تنفق بلا حساب واحيانا بمصاريف ترهق موازنتك ابذل جهدا لمراقبة اكثر جدية.

الجدي: 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني
حب كبير يبصر النور قريبا. ستنال حقك من النجاح.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط
اتخذ جانب الحذر ممن يدعون الصداقة والود حتى يصلوا الى اهدافهم.

الحوت: 19 شباط ـ 20 آذار
تعيد النظر في حساباتك العاطفية وتقرر الانقياد الى كنف الزوجية والاستقرار.